جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

أثر الحراك المعرفي على الأمـــن الفكـــري

د. معلوي بن عبدالله الشهراني

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

ⓒ (٢٠١٢)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض ـ
المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (ـ١ـ٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (ـ١ـ٩٦٦)
البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa

Copyright© (2012) Naif Arab University
for Security Sciences (NAUSS)

ISBN 3- 86 - 8006- 603- 978

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (+1 966) 2463444 KSA
Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa

ⓒ (١٤٣٣هـ) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشهراني، معلوي بن عبدالله

أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، معلوي بن عبدالله الشهراني، الرياض ١٤٣٣هـ
٤٦٥ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٣ـ٨٦ـ٨٠٠٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨
١ـ الأمن الفكري ٢ـ الأمن الوطني ٣ـ المعرفة أ ـ العنوان
ديوي ٣٥٠,٧٥ ٩٩١ / ١٤٣٣

رقم الايداع: ٩٩١ / ١٤٣٣
ردمك: ٣ـ٨٦ـ٨٠٠٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨

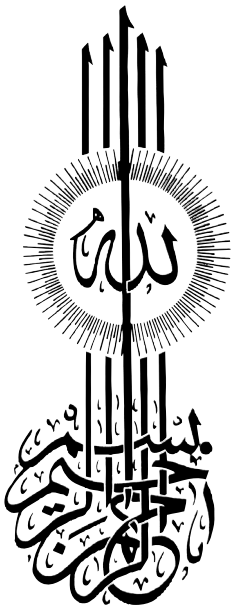

حقوق الطبع محفوظة لـ
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كافة الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

المحتويات

المقدمـــة ٣

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأبعادها ٩

١ . ١ مشـــكلة الدراســة ١١

١ . ٢ تساؤلات الدراسة ١٦

١ . ٣ أهـــداف الدراســة ١٦

١ . ٤ أهميـــة الدراســة ١٧

١ . ٥ حـدود الدراســة ١٨

١ . ٦ مفاهيم ومصطلحات الدراسة ١٩

الفصل الثاني: الخلفية النظرية للدراسة ٢٣

٢ . ١ الإطار النظري ٢٥

٢ . ١ . ١ الحراك المعـرفي ٢٥

٢ . ١ . ٢ الأمن الفكري ١٥٥

٢ . ١ . ٣ النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة ٢٦٠

٢ . ٢ الدراسات السابقة ٢٦٩

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة ٢٨٧

٣ . ١ منهج الدراسة ٢٨٩

٣ . ٢ مجتمع الدراسة ٢٩٠

٣ . ٣ عينة الدراسة ٢٩٠
٣ . ٤ أدوات الدراسة ٢٩٢
٣ . ٥ أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات ٣١٢
الفصل الرابع: عرض بيانات الدراسة وتحليلها ومناقشة نتائجها ٣١٥
٤ . ١ خصائص عينة الدراسة ٣١٨
٤ . ٢ الإجابة عن تساؤلات الدراسة ٣٢٤
الفصل الخامس: الخلاصة والنتائج والتوصيات ٤٣٣
٥ . ١ خلاصة الدراسة ٤٣٥
٥ . ٢ نتائج الدراسة ٤٣٦
٥ . ٣ توصيات الدراسة ٤٤٦
المصادر والمراجـــع ٤٤٩

المقدمة

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تسارعاً في مجال المعرفة، وقد تزامن هـذا مـع ثورة وسـائل الاتصـال، مما سـهل عمليـة انتقال مختلـف مكونات المعرفـة بين مختلف أنحـاء العالم، وهـذه المكونات بالنسـبة للمجتمع المنتقلة إليـه قد تكون مفيدة أو غير مفيدة، المرغوب فيها وغير المرغوب فيها، والتي تتعارض مع نسـق القيم المحـلي، والتي لا تتعارض معـه... وهكذا. وليس بإمكان المجتمعات قفل الأبواب أمام حركة تنقل هذه المكونات المعرفية.

ويعـد الحـراك المعـرفي من خصائـص عصرنا الحـالي، حيـث بلغت فيه معـدلات تزايـد المعـارف حداً لا سـابق لـه، وتضخـم حجم الاكتشـافات العلميـة فيه بدرجة كبيرة، فمن حيث تطور وتقدم عدد الجامعات في المملكة العربية السـعودية خلال الفـترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ) كان هناك ٢٤ جامعة و٨ جامعـات أهليـة، وهذا يعد مثـالاً حياً للحراك المعـرفي (مركز الإحصاء بوزارة التعليم العالي، ١٤٣١هـ).

وقـد أدى هـذا التقـدم إلى بـزوغ ثـورة في البحـث وأدواتـه ومجالاتـه، وتصاعـدت أعداد المنشـغلين بالعلم والتكنولوجيـا، بالإضافة إلى الاقتراب مـن غيـاب الفجـوة بين الاكتشـاف العلمـي والتطبيـق العملي عـلى النطاق الواسـع بشـكل مثـير، كذلك تشـير المعلومات التـي توفرها مؤسسـة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين إلى أنها أسـهمت في رفع عدد المخترعين إلى أكثر من ٢٠٠ مخترع ومخترعة، كما حصلت على أكثر من ٨٠ منحة دراسية محلية للموهوبين والمبدعين.

وعلى صعيد مقارنة المملكة بمجموعات الدول المعتمدة من اليونسـكو

في حالـة التعليم العالي لديها يتضح أن المملكة احتلت المركز الأول في مؤشر «تكافـؤ الجنس» البالـغ ١,٤٤ (لصالح الطالبات)، وتجـاوز المعدل العالمي الذي يبلغ ١,٠٨٣، ومُعدل دول أوربا الغربية وأمريكا الذي يبلغ ١,٣٣٢. (مركز الإحصاء بوزارة التعليم العالي، ١٤٣١هـ).

وعموماً فإن الإنسـان يتميز بقدرته على إنتاج المعرفة واستهلاكها، وهذه أهـم خصيصة تميزه عن بقية المخلوقات، ولكل مجتمع معرفته وثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها، ولكلِ معرفة ميزاتها وخصائصها ومقوماتها المادية التـي تتألف من طرائق المعيشـة والأدوات التي يسـتخدمها أفـراد المجتمع في قضاء حوائجهم، والأساليب التي يضعونها لاستخدام هذه الأدوات.

فكلمـة المعرفة هي أكثر كلمة شـهدت انتشـاراً وازدهـاراً، وليس هناك مفهوم أكثر تداولاً واسـتخداماً كمفهوم المعرفة أو الثقافة، التي تندرج تحت اتجاهـين، الأول: اتجاه واقعـي يرى أن المعرفة هي كل ما يتكون من أشـكال السـلوك المكتسـب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة من البشر، والثاني: اتجاه تجريـدي يرى أن المعرفـة مجموعة أفـكار يجردها العالم مـن ملاحظته للواقع المحسـوس الذي يشـمل أشكال السـلوك المكتسـب الخاص بمجتمع ما أو بجماعة معينة.

وأفضل وصـف لأي معرفة أو ثقافة يقوم على معرفة نظمها الاجتماعية وتحليل هذه النظم التي تحل فيها الثقافة، ويمكن تحديدها بتسعة نظم، وهي: الأسرية، والتربوية، والدينية، والأخلاقية والجمالية، واللغوية، والاقتصادية، والقانونية، والسياسـية. ويكتسـب الأفـراد هذه الأنـماط الثقافية عبر عملية التنشـئة الاجتماعية، بدءاً بأسـاليب السـلوك المتنوعة ووصولاً إلى الأنشـطة الجماعية وسلوكياتها.

وكما ينفرد الإنسان عن جميع المخلوقات بقدراته على صنع الثقافة والمعرفة فإن كل مجتمع بشري ينفرد بخصائص معرفية تميزه عن بقية المجتمعات، فالثقافة نتاج اجتماعي وإنساني، ولا وجود للثقافة من دون إنسان، والمجتمعات دائمة التغيير، فالتغيير قانون تخضع له جميع الظواهر، إذ قد تموت الثقافة إذا تفكك المجتمع الذي أنتجها.

والثقافة إذن تتطور، ذلك أن كل جيل يقوم بالإضافة إلى «الموروث الثقافي» من خلال التعليم والتجربة، وتسمى هذه العملية التراكم الثقافي، والعناصر الثقافية المتراكمة تعمل وتستمر في صور كثيرة ما دامت قد استمرت الوظيفة التي تؤديها في المجتمع.

ولعل ظاهرة الحراك المعرفي والانتشار من الظواهر التي حظيت بنصيب كبير في علم الاجتماع الثقافي، لأنها تتعلق بحراكاتها الخارجية، وقد ثبت أن أكثر التغييرات تأتي من الخارج، وقد فتحت آلية الانتشار الثقافي الباب منذ زمن لمسألتين: الأولى: تتعلق بوسائل الانتشار نفسها، مثل الهجرات والحروب والتجارة، والمعرفة اليوم أصبحت أكثر قدرة على الانتشار، والثانية: تتعلق بالموقف من الثقافات الأخرى، وكيفية استقبال المجتمع للعناصر الجديدة الوافدة.

ومن خصائص المعرفة كونها مجموعة أفكار ومفاهيم وأعمال تشكل أسس النمو الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي، فهي عناصر صنعها الإنسان نتيجة لحاجاته الأساسية أو الثانوية، والمعرفة موسوعية الطابع بمكوناتها من معارف وثقافات، لذا فهي تتباين وتتناقض أحياناً وفق تلك المكونات فهي أحياناً موضوعية تعمل على رقي المجتمع، أو غير ذلك، فتوسع هذه المنظومة الاجتماعية، ويعود ذلك التباين بين المعارف والثقافات

إلى عوامـل موضوعيـة، مثل البيئـة الجغرافية، وطبيعة الاتصـال، والتعاون، وحجم الجماعة الإنسانية التي يجري فيها التفاعل، والقيم السائدة في المجتمع التي تؤدي دوراً كبيراً في التنوع المعرفي، كما أن طبيعة الإنسان كصاحب عقل مفكـر ومبدع قادر على إنتاج أعـدادٍ لا نهائية من الأفـكار والبدائل، وأخيراً فإن المعرفة تبقى انتقائية انتقالية وتراكمية.

ولقـد بـات الحراك المعرفي جـزءاً أصيلاً مـن التغيـرات التي تحدث في مجتمـع الجزيرة العربيـة، حيث إن المجتمع مر بمراحل عـدة، فكانت مرحلة الرعـي ثـم جـاءت مرحلـة التجـارة فكانت رحلـة الشـتاء والصيف التي ذكرهـا القـرآن: ﴿لِإِيـلَافِ قُرَيْـشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِـمْ رِحْلَةَ الشِّـتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ (قريش)،وهـذه المرحلة كانت جزءاً من الماضي حتى ظهور الإسـلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية.

وكلـما واجهت المجتمعـات البشرية مزيـداً من التغيـر والتغيير تنامت الحاجـة إلى المعرفـة، وحاجة الفـرد إلى النمو الذاتي والهـادف وتقدير قيمة ما يتعرضون له في حياتهم وأدائهم، والمعرفة تقدم لهم خبرات حقيقية، ويتم من خلالها تـلاؤم الأهداف مع حاجة الفرد والمجتمع عامة، فمتطلبات المجتمع هـي مجموعـة ما يحتـاج إليـه الفـرد في كل مناحي الحيـاة، إضافـة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة بالنشاط البشري.

إذاً فالمعرفـة عمليـة تفاعـل اجتماعي لتطويـر معارف ومهـارات وقيم واتجاهـات، وفي ظـل التطـور المعرفي تأتي أهمية أسـاليب توظيـف المعرفة في اتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات اللازمة للتغيير والتطوير والتقويم، فهذه المعرفة إما أن تكون معرفة إجرائية ومنطلقاتها الإجابة عن السؤال كيف، أو اسـتفهامية منطلقاتها الإجابة عن السـؤال ماذا ، أو سـببية ومنطلقها الإجابة عن السؤال لماذا، أو ترفيهية ومنطلقها الإجابة عن السؤال بماذا .

ولإيضاح الـدور الفاعل في الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية كان لظهـور البترول في بداية القرن العشرين تغييرات في معالم المملكة العربية السـعودية، فأنشـئت الطرق والمؤسسـات التعليميـة والصحيـة، وتم هيكلة الدولة، وظهرت الدولة الحديثة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود (طيـب الله ثراه)، واسـتكمل البناء المـادي والثقافي في عهد أبنائـه الملوك الذين خلفـوه، كل هذا التغيـير أدى إلى تغير مجرى الحـراك الاجتماعي من الأفقي إلى العمودي، بسبب تأثير المؤسسات التعليمية والمعرفية في تنشئة الناشئة السعودية تنشـئة عصريـة مبنية على التحصيـل الدراسي والعلمـي، الأمر الـذي أدى إلى إكسـاب المواطن السـعودي معرفة علميـة جديدة، تؤهله في إدارة المؤسسـات النسـقية والبنائية السـعودية الحديثة، بمعنى أنه حدث تغيـير ثقافي في المجتمع السـعودي أسـهم في انفتاحه على الثقافات الأخرى والتفاعل معها، ولكن من خـلال ضوابـط اجتماعية ودينية متمسـك بهـا لم يتخلَّ عنهـا في حاجته اليومية والاسـتشرافية، أي تحـرك نحو الأعـلى في تقبله للمعارف الجديدة التي تسـود العالم فاكتسب العلوم التقنية والنظريات الإنسانية التي أسهمت في ارتقاء ثقافته الاجتماعية ومستوى عيشه لكي يواكب تطورات العصر الذي يعيش فيه.

وعلى الصعيد الأمني فإن الحراك المعرفي أحدث تحولاً في أسس المحافظة عـلى توازن المعايـير الثقافيـة والمـوروث الاجتماعي الـذي يقوم عليـه البناء الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، فالتغيير الثقافي والمعرفي يحدث نوعاً مـن الاضطراب وعدم التوازن في المعايير الثقافية. من هنا تبرز أهمية التوافق بين الحراك المعرفي والحراك الاجتماعي والمحافظة على النسـق الثقافي في البناء المعـرفي في المجتمع السـعودي، وفي حماية الوضع الأمني واحتـواء محدداته ، فالعملية هنا عملية تتابعية، فالحراك المعرفي قد يسـهم في تثبيت أو اضطراب الحراك الاجتماعي، الذي من أسسه الفكرية صياغة المنظومة الأمنية .

وتحـاول الدراسـة الحاليـة إلقـاء الضوء على الحـراك المعـرفي في المملكة العربية السـعودية وأثره على الأمن الفكري، مـن وجهة نظر النخب العلمية في المجتمع السعودي.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

١ . ١ مشكلة الدراسة

١ . ٢ تساؤلات الدراسة

١ . ٣ أهداف الدراسة

١ . ٤ أهمية الدراسة

١ . ٥ حدود الدراسة

١ . ٦ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

١ . مشكلة الدراسة وأبعادها

١ . ١ مشكلة الدراسة

في العقد الأخير من القرن الماضي أصبح مصطلح الحراك المعرفي يعبر عن تلاحم المعرفة والثقافات بين الدول، وإلى زيادة الكمية الهائلة في المعلومات، وتناقل الباحثون هذا المصطلح بمسميات كثيرة منها: أزمة المعلومات، المعلومات والتنمية، ثورة المعلومات، ومع بروز عصر الحراك المعرفي وما صاحبه من ثورة في الاتصالات، ونظم ادارة المعرفة، أصبحت الحاجة ملحة إلى الاستفادة من ذلك التقدم الهائل في الوسائط المتعددة.

يصاغ الحراك المعرفي للإشارة إلى النمو المطردّ للمعرفة النظرية والتطبيقية، وتقلص الفترة الزمنية بين النظرية والتطبيق في ظل الحراك المعرفي، وفي السنوات الأخيرة، بل في الألفية الثالثة، أدى الحراك المعرفي إلى تلاحم المعرفة والثقافات بين المجتمعات البشرية وتناميها حتى أصبحت كماً هائلاً من المعلومات التي أحدثت ثورة معرفية عالمية، وثورة في الاتصال، وأوجبت صياغة نظام لإدارة المعرفة.

«وكما هو معروف فإن المعرفة لا تنشأ من فراغ؛ بل هي وليدة عوامل اجتماعية وثقافية وتاريخية وحاجات دنيوية في المقام الأول أثرت في بناء المجتمع معرفياً، وقدرته على إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع نشاطاته للارتقاء بمستوى الإنسان وإيصاله إلى مرحلة العطاء الكفء، وفهم معادلات الحياة واستعمالها لبناء مجتمع أفضل؛ فإن المعرفة هي السبيل الوحيد لبلوغ هذه الغاية، وهي في حد ذاتها الأداة المحركة للعنصر البشري لتحقيق حريته ورفع قيمته، وتحوله من التخلف إلى التقدم» (أبو العينين، ٢٠٠٠م، ٢١).

ويتضح أن «هناك ارتباطاً وثيقاً بين مستوى المعرفة والقدرة الإنتاجية في المجتمع، وقد يكون هذا جلياً بمقارنة المجتمعات التي اكتسبت فيضاً من المعرفة في مجالات عدة، ونمو هذه المجتمعات وازدهارها؛ فكلما زادت المعرفة بالثقافة وإنتاجها، زاد الإنتاج الاقتصادي وازدهر وارتفعت معدلاته التنموية» (الساعاتي، ١٩٩٨م، ٢٣).

وقد حظي التأثير المادي والمعنوي للمعرفة في البناء الاجتماعي باهتمام أفراد المجتمع ومؤسساته، وعند تزامن هذا الاهتمام مع ثقافة العولمة زاد الاهتمام كون العزلة والانغلاق عن العالم الخارجي رفضاً صريحاً لتبني المعرفة، فالتوافق الوظيفي بين المعرفة وثورة الاتصال أوجبت المرونة العقلية أمام رفض التغيير الثقافي، فالتحول إلى مجتمع المعرفة يعد تأسيساً للفكر التنموي بجميع أبعاده التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية.

حيث شهدت المملكة مجموعة من التغييرات والتطورات والمشروعات الطموحة التي تهدف لتحقيق نقلة نوعية في مجال التنمية الشاملة، وخطط التنمية، من أبرزها براءات الاختراع، وإنشاء عدد من الجامعات على رأسها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وإقرار كثير من الخطط منها: الخطة الوطنية للعلوم والتقنية، والخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات، وخطة الموهبة والإبداع ودعم الابتكار، وحاضنات التقنية، ومراكز ومعارض الابتكار وتزامنت هذه التطورات مع صدور قرار مجلس الوزراء لاعتماد برنامج لدعم المخترعين السعوديين، هذا العام ١٤٣١هـ، تنفذه مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، حيث تم تخصيص مبلغ ٣٠ مليون ريال سنوياً لدعم المخترعين، ويشكل هذا الدعم مرحلة انتقالية للمخترعين

السعوديين تمهد لزيادة أعدادهم بعد أن كانت المادة حجر عثرة أمام تسجيل اختراعاتهم، إضافة إلى وصول المخترعات إلى السوق.

وجاء إقرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٤٢٣هـ، لوثيقة السياسة الوطنية للعلوم والتقنية التي أعدتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وتضمنت عدداً من الأسس الإستراتيجية، ينص الأساس الاستراتيجي السابع منها على دعم ورعاية وتشجيع القدرات البشرية الوطنية للإبداع والابتكار.

وأعدت مجموعة الأغر للفكر الاستراتيجي، عام ٢٠٠٨م، إستراتيجية المعرفة التي تضمنت رؤية ورسالة وقيماً وأهدافاً إستراتيجية لتحول المملكة إلى مجتمع معرفي بحلول عام ١٤٤٤هـ (جريدة الرياض، ٢٩صفر، ١٤٢٩هـ، عدد١٤٥٠١).

والتقت وثيقة السياسة الوطنية للعلوم والتقنية التي أنجزتها المدينة مع دراسات مجموعة الأغر ليبدأ العمل بين الجانبين لإعداد نظام الابتكار الوطني الذي يسعى لدعم بناء المجتمع المعرفي في المملكة (مجلة الحرس الوطني، عدد رقم ٣١٨، بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٨).

وبدأت المملكة في الاهتمام بحقوق الملكية الفكرية منذ وقت مبكر، وتحديداً منذ الخمسينيات الهجرية بحماية ما يسمى بالعلامات التجارية ووضع الأنظمة الخاصة بها، ثم كانت النقلة النوعية في عام ١٤٠٢هـ عند انضمام المملكة لمنظمة الملكية الفكرية في جنيف (الوايبو) وتكليف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بأمر سام كريم لتسجيل وإصدار الملكية الصناعية ومن ذلك براءات الاختراع والنماذج الصناعية والدوائر المتكاملة والأصناف النباتية، في حين أوكلت العلامات التجارية إلى وزارة التجارة والصناعة، وحقوق المؤلف إلى وزارة الثقافة والإعلام.

وحققت المملكة نقلة نوعية في مجال تأهيل القوى البشرية وتدريبها، حيث ارتفع عدد الباحثين من فاحصي براءات الاختراع من ستة أشخاص قبل انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية إلى أكثر من خمسين فاحصاً، جميعهم من السعوديين، وأغلبهم من الفاحصين المتقدمين، كما تم تكوين لجنة للنظر في المنازعات حول براءات الاختراع تضم أشخاصاً أكفاء، سواء من الناحية النظامية والشرعية أو من الناحية الفنية والعلمية.

وتصدرت المملكة المركز الأول عربياً في عدد طلبات براءات الاختراع بحسب تقرير للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو) ، إذ جاءت في قائمة الدول العربية بـ (٤٥) طلب براءة اختراع مقارنة بـ(٣٩) طلباً في عام ٢٠٠٥م (جريدة الرياض، ١٣ يناير ٢٠٠٩، عدد١٤٨١٣)

واهتمت المملكة بإقامة حاضنات تقنية ومراكز الابتكار باعتبارها من أدوات الاقتصاد المعرفي، وذلك وفق توجه تقوده مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وجامعات الملك سعود والملك فهد والملك عبد العزيز من أجل الجمع بين رجال الأعمال والمخترعين، وتحويل براءات الاختراع المسجلة إلى أفكار تجارية ذات مردود اقتصادي للبلد. فقد أنشأت المدينة برنامج (بادر) للحاضنات، وأنشأت جامعة الملك سعود برنامج وادي الرياض للتقنية، وأنشأت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن برنامج وادي الظهران للتقنية.(المقوشي، بجريدة الرياض، عدد رقم ١٤٥٩٧، بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٨).

ويسعى تبني المدينة والجامعات لفكر مستقبلي داعم للموهوبين والمبدعين والمخترعين عبر حاضنات التقنية ومراكز الابتكار إلى إيجاد شراكة بين المخترعين والمستثمرين لتكتمل منظومة الربط بين المدينة والجامعات والقطاع الصناعي.

ولكـون المملكـة دولة إسـلامية شرعية فقد أرسـت منذ نشـأتها على يد الملـك عبد العزيـز (رحمـه الله) دعائم وأسـس الحفاظ على الأمـن الفكري، حيث نص النظام الأسـاسي للحكم في (المادة الأولى) الصادر بالأمر الملكي رقـم: أ/ ٩٠ وتاريـخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ على أن المملكة العربية السـعودية دولة عربية إسـلامية ذات سـيادة، دينها الإسلام ودسـتورها كتاب الله تعالى وسـنة رسـوله ﷺ وذلك لعلم ولاة الأمر بأن الحفاظ على الأمن الفكري لا يكون إلا من خلال السير على نهج الكتاب والسنة، ولذلك جعلت المملكة العربيـة السـعودية الواجهـة الممثلة لهـا الواجهة الشرعية بشـكل مباشر على علمها، وعلى ألقاب ولاتها الذين يتشرفون بخدمة الحرمين الشريفين.

ومـا يشـيع في ربوع هـذه البلاد من نور العلم الإسـلامي المشـتمل على العقيـدة الصافيـة، والأوامـر والنواهـي الإلهيـة التـي قامـت عليهـا الدولة السـعودية هي في الحقيقة تدابير وقائية للحفـاظ على الأمن الفكري حمى الله تعـالى بها العقول والأفكار من المبادئ الهدامـة، من مختلف مصادر الضلال، فقد اجتثت ما نبت من جذور الشرك، لما عرف الناس بنور العلم، فحوربت البدعـة والخرافة والشـعوذة والإرهاب ، وجميع ألوان الفكر المنحرفة بشـتى صورهـا، وبذلـك أمن الناس على أفكارهم فما عـادت تنطلي عليهم الأمور، ولا يغرهـم في متاهـات الانحـراف الفكـري والانتـكاس العقـلي الغـرور (الديبان، ٢٠٠٨م ٢).

لكل ما سبق فإن السؤال الرئيس الذي تنطلق منه هذه الدراسة:

ما أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ؟

١ . ٢ تساؤلات الدراسة

ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق التساؤلات التالية :

١ ـ ما مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية ؟

٢ ـ ما إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

٣ ـ ما سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

٤ ـ ما معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

٥ ـ ما مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية ؟

٦ ـ ما العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ؟

٧ ـ ما أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية؟

٨ ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة، وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية ؟

١ . ٣ أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ ـ التعرف إلى مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية .

٢ ـ التعرف إلى إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

٣ ـ التعرف إلى سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

٤ ـ التعرف إلى معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية .

٥ ـ التعـرف إلى مكونـات الأمـن الفكـري ودعائمه في المملكـة العربية السعودية .

٦ ـ التعـرف إلى العلاقـة بين الحراك المعرفي والأمـن الفكري في المملكة العربية السعودية.

٧ ـ التعـرف إلى أثـر الحـراك المعرفي في تعزيز الأمـن الفكري في المملكة العربية السعودية.

٨ ـ التعرف إلى مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة، وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية .

١ . ٤ أهمية الدراسة

١ . ٤ . ١ الأهمية النظرية

تبرز أهمية الدراسة العلمية والنظرية، مما قد تسهم به من لفت الانتباه إلى أهمية الحراك المعرفي وأثره على الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية.

كما أن من المتوقع أن تسـهم هذه الدراسـة في اسـتنباط دراسات جديدة تلقـي الضـوء على أهمية الحـراك المعرفي وأثره على الأمـن الفكري في المملكة العربيـة السـعودية، والمعوقات التي تواجه الحراك المعـرفي في المملكة العربية السعودية.

كـما أن لدراسـة موضوع أثـر الحراك المعـرفي على الأمن الفكـري أهميةً كبرى، حيث إن تقدم الأمم ومبعث أمنها واستقرارها مرهون بسلامة عقول أفرادهـا ونزاهة أفكار أبنائها، ومـدى ارتباطهم بمكونات أصالتهم وثوابت حضارتهم، وانتظام منظومتها العقدية والفكرية ونوعيتها الثقافية والقيمية.

١ . ٤ . ٢ الأهمية العملية

تتضح الأهمية العملية للدراسة من دورها في تحديد مكونات الحراك المعرفي، التي تؤثر على الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية.

كما أن نتائج الدراسة ستوضح الصورة الراهنة لأثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري؛ مما يساعد متخذي القرار على العمل على تنفيذ التوصيات والمقترحات والتخطيط لما هو أفضل.

١ . ٥ حدود الدراسة

١ . ٥ . ١الحدود الموضوعية

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة (أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري السعودي).

١ . ٥ . ٢ الحدود البشرية

اقتصرت الدراسة على أساتذة الجامعات السعودية بمدينة الرياض، ورؤساء تحرير الصحف (الجرائد والمجلات) ومنسوبي التلفزيون السعودي بوزارة الثقافة والإعلام، وأعضاء مجلس الشورى، ومنسوبي إدارة الأمن الفكري بوزارة الداخلية.

١ . ٥ . ٣ الحدود المكانية

أجريت هذه الدراسة على الجامعات السعودية بمنطقة الرياض، ووزارة

الثقافة والإعلام، ومجلس الشـورى وإدارة الأمـن الفكري بوزارة الداخلية بمدينة الرياض.

١ . ٥ . ٤ الحدود الزمنية

تم إجراء الدراسـة خلال العام الحالي (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، وسوف تتناول الدراسـة الفترة الزمنية مـن ١٤١٠هـ حتى نهاية ١٤٣٠هـ (العشرين السـنة الأخيرة)، أي بمعدل كل خمس سـنوات من خـلال القنوات التالية: (وسائل الإعلام، والنتاج العلمي للجامعات السعودية، ومعارض الكتب، والصحف، والمؤتمرات).

١ . ٦ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

١ ـ أثـر Effect

جـاء في القامـوس العربي الشـامل (١٩٩٧م): «أن الأثر (جمع آثار) هو الخـبر؛ ما بقي من رسـم الشيء»؛ الحديث؛ ويقال «:جاء عـلى أثـره» بمعنى جـاء بعـده، ويقال: «جاء على الأثر «بمعنى جـاء في الحال، وعلم الآثار هو علم يهتم بالأبنيـة والتماثيـل والنقود القديمة أو ما تبقى منها» (ص١٧).

والأثـر في الاصطلاح يعرفه البسـتاني (١٩٩٠م) بأنـه: «هو ما بقي من رسم الشيء» (ص٣).

ويعرف الباحث الأثر إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مقدار التغيير الذي يحدثه الحراك المعرفي في الأمن الفكري، سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٢ ـ الحراك المعرفي Cognitive Mobility

الحراك في اللغة يعني الحركة، يقال: ما به حراك (المعجم الوسيط، ١٩٧٢م، ج١/ ٣٥٢) والمعرفة في اللغة هي: ما وضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضاً إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف(التعريفات، ١٤٠٥هـ، ٢٨٣).

والباحث يقصد بالحراك المعرفي إجرائياً في هذه الدراسة: انتقال المجتمع من مستوى ثقافي وحضاري أقل إلى مستوى ثقافي وحضاري أعلى، ويظهر ذلك في مستوى الناتج العلمي والثقافي للمجتمع من خلال التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى، كما يتضح في مقدار التغيير في سلوك الأفراد وعاداتهم.

٣ ـ الحراك الاجتماعي Social Mobility

هو الانتقال الأفقي ما بين أجزاء المجتمع الجغرافية، والانتقال الرأسي على السلم الاجتماعي، ما بين الوظائف والشرائح الاجتماعية، دون وجود جدران أو أسقف مانعة.

وهو الدرجة التي تحدد في أي مجتمع (الفرد، العائلة) تغير مسار حياتهم من خلال نظام التسلسل الهرمي الاجتماعي أو الطبقي (التير، ١٩٨٣م، ٣١).

٤ ـ الأمن الفكري Ideological Security

قال ابن منظور : « والأمن ضد الخوف، فأما آمَنْتُه المُتَعَدِّي فهو ضد

أَخَفْتُـه»، وفي التنزيل: ﴿الَّـذِي أَطْعَمَهُـمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُـمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ (قريـش) وقوله): ﴿وَإِذْ جَعَلْنَـا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّـاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِـذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيـمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَـا إِلَىٰ إِبْرَاهِيـمَ وَإِسْـمَاعِيلَ أَنْ طَهِّـرَا بَيْتِـيَ لِلطَّائِفِـينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ (البقرة)، قال أبو إسحاق: أراد ذا أمنٍ فهو آمنٌ وأمين، ورجل أمِن وأمين بمعنى واحد، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَـدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾(التـين)، أي الآمِن يعني مكة، وهو مـن الأمن، والأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، قال ابن منظور في لسـان العرب: «الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان والأَمْنُ ضدُّ الخوف» (ابن منظور، ١٩٩٨م، ٢٢٢).

والفكرُ في اللغة معناه: إِعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ (الفيروز آبادي، م١٩٩٥، ٤٨٤).

أمَّـا مصطلح «الأمن الفكري» فهو مكـون من مجموع كلمتي «الأمن»، و«الفكـر»، فالأمـن هـو: «تأمين كيـان الدولـة والمجتمع ضد الأفـكار التي تتهددها داخلياً وخارجياً وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً وتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع» (هلال، ١٩٨٤م، ١٢).

كما عرف الفكر بأنه « جملة النشاط الذهني وأسمى صور العمل الذهني، بما فيه من تحليل وترتيب وتنسيق» (البكر، ١٤٢٣هـ، ١٣).

أمـا مصطلح الأمـن الفكري فيعـرف بأنه: «تأمين أفـكار وعقول أفراد المجتمـع مـن كل فكر شـائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشـكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاسـتقرار في الحياة الاجتماعية، وذلـك من خـلال برامـج وخطط الدولـة التي تقـوم على الارتقـاء بالوعي

العـام لأبناء المجتمع مـن جميع النواحي السياسـية والاجتماعية والاقتصادية والتعليميـة وغيرها، التـي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسسـاتها، وأجهزتهـا ذات الاهتـمام والتـي تترابـط بخدماتهـا وتتواصـل» (الحيـدر، ١٤٢٣هـ، ٣١٦).

والتعريـف الإجرائـي للأمن الفكري: يقصد الباحـث بالأمن الفكري إجرائياً في الدراسـة الحالية، هو: تلك المنظومـة المكونة من البرامج والخطط التـي تضعها الدولـة للارتقاء بالوعي العام لأبنـاء المجتمع وتأمين أفكارهم وعقولهم من كل فكر منحرف أو معتقد خاطئ، بما يحفظ نظام الدولة وأمنها، ويهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وذلك من خلال الحراك المعرفي.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

٢ . ١ الإطار النظري

٢ . ٢ الدراسات السابقة

٢ . الخلفية النظرية للدراسة

٢ . ١ الإطار النظري

٢ . ١ . ١ الحراك المعرفي

١ ـ مفهوم الحراك المعرفي

الحراك المعرفي هو كل ما يتغير في المجتمع، سواءً كان هذا الحراك محدوداً أو واسعاً، شاملاً المظاهر المادية والمعنوية، بكل ما يترتب عليه من علاقات، وما ينتج عنها من قيم وعادات، فالعلاقة بين الحراك المعرفي والاجتماعي هي علاقة تضامن واحتواء، فكل ما هو تغير اجتماعي يعد تغيراً ثقافياً ومعرفياً.

والتعامل مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان بأنواعها المختلفة الاجتماعية والمعرفية والطبيعية يقوم على قاعدة التفاعل المستمر، ويُلاحظ أن بعض هذه العلاقات تفرضها عليه ثقافته.

في المقابل يفرض الإنسان ثقافته على بعض عناصر هذه البيئة، ومن خلال هذا التفاعل يحدث الحراك، وهناك الكثير من العوامل المسببة للحراك المعرفي بعضها خارجة عن دائرة الفعل الإنساني مثل العوامل الإيكولوجية والطبيعية، تتمثل بمكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان، وتتضمن الموقع الجغرافي والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية، وكذلك يعد حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم من العوامل المهمة في إحداث الحراك الاجتماعي.

ويؤدي الاتصال أو العزلة دوراً رئيساً، فمعظم المجتمعات البدائية تكون

شديدة العزلة، وتسعى في الغالب إلى مقاومة ورفض الاتصال بالمجتمعات الأخرى، ومن العوامل المؤثرة بسبب النشاط الإنساني المخترعات الجديدة، فقد أدت الثورة الصناعية وما صاحبها من تقدم تكنولوجي إلى إحداث تغييرات جوهرية في نمط المعيشة عامةً، وفي النظم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

إن عملية تحول النظم التقليدية أو شبه التقليدية، وتغيرهما إلى أنماط تكنولوجية مرغوبة يصاحبها ظهور أشكال جديدة في البناء الاجتماعي واتجاهات وقيم ودوافع ومعايير اجتماعية.

فالتحديث هو في جوهره الدفاع عن عظمة الإنسان، أو هو استخدام العقل، والمشروع التحديثي هو مشروع العقلانية المادية الذي يرى أن العالم يحوي داخله المقدرات الكافية للقيام بعملية الحراك هذه في ضوء المعرفة (العيسى، ١٩٧٩م، ٣٥).

والحداثة هي وريثة النهضة وناتج التنوير، وتتميز أنها أوروبية المنشأ والتاريخ، وهي على خصومة مع مفهوم التقليدية، وقد تعنى بوجود مجتمع مفتوح على المستويات كافة، بحيث يستطيع الإنسان أن يتسوق ويعقد أفضل الصفقات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بغض النظر عن أي ارتباطات سابقة (حيمر، ٢٠٠٩، ٢٠).

ومن أهم مؤشرات الحداثة المشاركة في عملية تحديد البدائل السياسية وتزايد مقدرة الدول على التعامل مع الجماهير.

والانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث يتسم بالانتقال من استخدام التكنولوجيا البسيطة إلى الإفادة المتزايدة من المعرفة العلمية والتكنولوجيا، ومع الحداثة يصل المجتمع إلى درجة من النمو الاقتصادي

المدفـوع دفعـاً ذاتياً يكفـي لزيادة الإنتاج والاسـتهلاك بشـكل دائم، بحيث ينتظم لتحقيق المزيد.

وفي المجـال الاجتماعي تعمل الحداثة على تصفية المؤسسـات الوسـيطة (الأسرة، والقبيلـة، والقرية) والوحدات الاجتماعيـة الصغيرة، وتدمر ومن ثـم العلاقـات مباشرة والعلاقـات المبنية عـلى العلاقات الحميمـة والأفعال التضامنيـة المبـاشرة، وأيضـاً فـإن زيـادة معـدلات التعليم ومحـو الأمية هي أحدث المؤشرات على التحديث.

والواقـع أن النصـف الثاني من القرن العشرين نقلنـا إلى ما بعد الحداثة، فأخذ القطاع الحديث ينمو سريعاً، ويتمثل باستقطابه لغالبية الأيدي العاملة في المجـال التقني، وتميز المجتمع الجديد بانخفاض أسـبوع العمل الذي بات نصف ما كان عليه مع بدايات الثورة الصناعية، وازدياد أهمية التعليم.

ومن أبرز عوامل التقدم التكنولوجي تقنيات الاتصال الجماهيري الهائلة والمتنوعة التي تضخ ـ بلا انقطاع ـ الأفكار الجديدة والصور والأحاسيس.

إن تفكيـك الحداثة يبين تغييرات سـلبية متزايـدة، منها المركزية وتنميط المواطنين وإخضاعهـم لعمليات التوجيه السـياسي والتخطيط الاقتصادي، ويترافق معه ضمور الحس الخلقي والإحسـاس بالمسـؤولية الشخصية (عبد الغني، ٢٠٠٦م، ٤٩، ٦٥).

وتسـعى حركـة ما بعـد الحداثـة إلى تحطيـم السـلطة القاهرة للأنسـاق الفكريـة الكـبرى المقامة عـلى ادعاء القـدرة في تفسـير كلي للظواهـر وإلغاء الفروق الحقيقية بين الأفراد والشـعوب، ومقولاتها الرئيسـة تنادي بإرسـاء مبدأ المعرفة، وعدم قبول تعميمات تنطبق على كل الثقافات.

أما في مجتمعاتنا فلا تزال الحرب دائرة بين أنصار الحداثة وأنصار التقليد، لذلك لا تستسيغ غالبية المثقفين العرب ما بعد الحداثة بحجة تعبيرها عن مجتمعات غربية وهواجس لم نصل إليها بعد http: / /www.aljazeera.net

ونعود إلى الحراك المعرفي فنجد أنه عبارة عن التحول الذي يتناول كل الحراكات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، والحراكات في أشكال النظام الاجتماعي وقواعده.

ويتميز الحراك المعرفي بأنه عملية تحول شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها فهو تغير نوعي أساساً.

- فالحراك المعرفي عملية تحول وتفكك، يتولد عنها كثير من العلل.
- الحراك المعرفي يقوم على الحراكات المفاجئة السريعة.
- الحراك المعرفي يعتمد على رأس المال الأجنبي، الذي ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى.
- الحراك المعرفي هو الذي يقتصر على الحراكات التي تحدث في المجتمع.

ويرتبط مفهوم الثقافة بمفهوم آخر هو (التعجل المعرفي) ، وهو زيادة معدل الحراك المعرفي.

ويفترض أن التراكم يرجع إلى صفتين في العملية المعرفية، هما:

١ ـ ثبات الأشكال المعرفية .

٢ ـ إضافة أشكال جديدة.

وبذلك تظهر بعض المشكلات نتيجة تباين نسبة الحراك في الثقافة المادية واللامادية وتتواصل إلى ما أطلق عليه الهوية المعرفية (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ٦٨).

ويعرف (درسلير) الحراك المعرفي بأنه:

تحـول أو انقطاع عن الإجـراءات المجربة والمختـبرة والمنقولة عن ثقافة المـاضي مع انقطـاع إجراءات جديدة، وبذلك نجـد أن سرعة الحراك المعرفي وحجمـه ومجاله تختلف من مجتمع لآخر. ونخلص إلى أن الحراك الثقافي اعم وأشمل من الحراك الاجتماعي.

وقـد عرف (تايلـور) الثقافة: بأنها هي ذلك الكل المركب الذي يشـمل المعرفـة والمعتقـدات والفن والأخـلاق والقانـون والعـرف، وبذلك يكون الحـراك الاجتماعي جزءاً مـن الحراك المعرفي أو جانباً منـه (حيمر، ٢٠٠٩م، ٢٤).

٢ ـ عوامل الحراك المعرفي

تتـم عمليـة الحـراك المعـرفي عـن طريـق عوامـل داخلية كالاكتشـاف والاختراع والتجديد، وعمليات خارجية كالانتشار المعرفي والاستعمار، ولا تحـدث العوالم الخارجية إلا من خلال الاحتكاك المعرفي بين الثقافات، وهذه العوامل هي:

- الاكتشـاف: يعد الاكتشاف محصلة الجهد البشري المشترك في الإعلان المبدع عن جانب من الجوانب الحقيقية القائمة بالفعل.
- الاخـتراع: ولا يقتـصر عـلى الجانـب المادي مـن الثقافة، بـل يتضمن بالضرورة الجانب غير المادي، والاختراع مفتاح الحراك المعرفي.
- الانتشـار: هـو العمليات التي تنتج تماثلاً ثقافيـاً بين مجتمعات متباينة، ويعد الانتشار عملية انتقائية، أي قد يتقبل المجتمع بعض الخصائص، وقد يرفض بعضها (بيومي، م١٩٨٩، ٩٨).

٣ ـ أنماط الحراك الداخلي

أ ـ الحراك المعرفي الداخلي:

١ ـ التجديد: التجديد يعني أي عنصر ثقافي جديد تقبله الثقافة.

٢ ـ الاختراع: هو إضافة ثقافة تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل ثقافة معينة.

٣ ـ الاكتشاف: هو الإضافة المعرفية التي تتحقق من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة ولكن لم يسبق الالتفات إليها من قبل.

ب ـ الحراك المعرفي الخارجي

وهو يشمل الاتصال المعرفي، والتثاقف، والاستعارة، والانتشار، ويمكن إجمال هذه العمليات تحت فئتين فحسب هما: الانتشار، والتثاقف.

ـ الانتشار: يعني نقل المواد المعرفية على المستوى الأفقي من مكان إلى آخر كمعارض الكتب والفنون، والمواد الإعلامية، والابتعاث للعمل والدراسة في الخارج... الخ.

ـ وقد يتم الانتشار عن طريق الهجرة أو الاستعارة.

ـ والهجرة تؤدي إلى انتشار وحدة تثاقفية كبيرة، أما الاستعارة فهي نقل وحدات بسيطة.

٤ ـ مفهوم التغيير الاجتماعي

هو كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، وظاهرة التغيير

الاجتماعي قد تحصل في فترة زمنية قصيرة وسريعة، أو قد تستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان، فعامل الزمن هذا جدير بالاهتمام.

ويعنى التغيير الاجتماعي كذلك القدرة على فصل العلاقات المتغيرة عن تلك التي تتغير ببطء شديد أو ثابت تماماً، والواقع أن التغيير الاجتماعي ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون، والمجتمعات الإنسانية بجميع ظواهرها خاضعة للتغير المستمر (سعيد، ١٩٨٠م، ١٢٢).

ويذهب جنزبرج إلى أن التغيير هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل، والجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن.

كما يمكن تعريف التغيير الاجتماعي بأنه: «كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي، المراكز والأدوار الاجتماعية، وفي النظم الأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن». وحينما يبدأ التغيير من الصعب إيقافه لما بين النظم الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي من ترابط وتساند وظيفي (حجازي، ١٩٧٨م، ٥٤).

للتغير الاجتماعي عند (جي روشي) صفات هي:

١ ـ التغيير الاجتماعي ظاهرة عامة، توجد عند أفراد كثر، تؤثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.

٢ ـ التغيير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي، أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء، فالتغيير المقصود هو التغيير الذي يحدث أثراً عميقاً في المجتمع.

٣ ـ يكون التغيير محدداً بالزمن، أي يبدأ بفترة زمنية محددة وينتهي بفترة معينة.

٤ ـ يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية، من أجل إدراك التغيـير والوقوف عـلى أبعـاده، أماالتغيير الذي ينتهـي بسرعة، فلا يمكن فهمه.

ويرى أن التغييرات الاجتماعية تحدث في صور شتى:

١ ـ التغيـير في القيم الاجتماعية، تلـك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

٢ ـ التغيـير في النظـام الاجتماعـي، أي في البنـاءات المحـددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار.

٣ ـ التغيير في مراكز الأشـخاص، ويحدث ذلك بحكم التقدم في السـن أو نتيجة الموت.

كما أشـار عبدالله الرشـدان في كتابه (علم اجتماع التربيـة) إلى أن التغيير الاجتماعي يعني الآتي:

١ ـ التحـول الـذي يحدث في النظم، والأنسـاق والأجهـزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة معينة.

٢ ـ الاختـلاف عـن أنماط الحيـاة المقبولة، سـواء أكان هـذا الاختلاف راجعـاً إلى التغيـير في الظروف الجغرافيـة أو في الإمكانات الثقافية، أو في التكويـن السـكاني، أو في الإيدولوجيـة، نتيجـة الانتشـار أو الاختراع داخل الجماعة.

٣ ـ هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سـواء وظائفه، كما رآه كنجلسي ديفز.

أما التعريف العلمي للتغير الاجتماعي فيحتوي على ستة أجزاء متصلة ومرتبطة بعضها مع بعض بعلاقات تبادلية، وهذه العوامل هي:

١ ـ كيفية تعريف الحقيقة.

٢ ـ المستوى.

٣ ـ تأثير عنصر الزمن من حيث البقاء أو الدوام.

٤ ـ الاتجاه.

٥ ـ الأهمية.

٦ ـ معدل التغيير.

إن جميع المفكرين متفقون في النظرة العامة لماهية التغيير الاجتماعي، وهو:

كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف، والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محدودة من الزمن، وقد يكون هذا التغيير إيجابياً فهو تقدم، وقد يكون سلبياً فهو تخلف، فالتغيير إذاً ليس له اتجاه محدد (شكري، ١٩٧٩م، ٩٥).

٥ ـ آليات الحراك المعرفي

هناك مصدران للحراك المعرفي:

١ ـ المصدر الداخلي: أي أن يكون قائماً في داخل النسق الاجتماعي، وإطاره المجتمع نفسه، أي أنه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع.

٢ ـ المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى، فسواء أكان المصدر داخلياً أم خارجياً، فإن ذلك يقوم على آليات محددة هي:

- الاختراع والاكتشاف: ويبدو ذلك في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل اختراع الكهرباء والسيارة.
- الذكاء والبيئة الثقافية: ليس بمقدور أي فرد الاختراع أو الاكتشاف؛ لأن ذلك يتطلب مستوى مرتفعاً من الذكاء، أي أن الذكاء يؤدي إلى الاختراع.
- الانتشار: إن المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين أفراد كثيرين في المجتمع حتى تشيع وتعمم، وتؤدي إلى التغيير (لويس، دوللو، ١٩٩٣م، ٧٠، ٨٧).

٦ ـ مصطلحات الحراك الاجتماعي

لقد كانت نظرة العلماء للتغير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية، مبنية على الخوف من المستقبل، واعتبار أن حالة المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبلية، لكن العلماء أخذوا ينظرون بعد ذلك التاريخ نظرة تفاؤلية معتبرين حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها، وأن العصر الذهبي أماناً وليس خوفاً على حد تعبير سان سيمون، وقد صاغ فلاسفة التاريخ نظريات عامة كان الخلط فيها واضحاً بين مصطلح التغيير وغيره من المصطلحات الأخرى وهذه المصطلحات هي:

أ ـ التقدم الاجتماعي

يشير هذا المفهوم إلى حالة التغيير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية، ويسير التقدم نحو هدف محدد أو نقطة نهائية، ويرتبط هذا الهدف دائماً بنوع من الغائية، بمعنى أنه يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الاجتماعي بوصفها عملية تقدمية ترمي إلى غاية يتحقق فيها المثل الأعلى أو المجتمع المثالي.

وبنـاء على ذلك فإن مفهوم التقدم يرتبط بحكم قيمي، فالتغيير لا بد أن يحـدث في الطريق المرغوب فيه، والذي يحقق مزيداً من الإشـباع ومزيداً من الرضا.

كـما أن مفهـوم التقدم يختلف مـن مجتمع لآخر، حسـب ثقافة المجتمع، والظروف المحيطة به.

إن فكـرة التقدم قـد تتبدل بتبدل الأحوال والأزمنـة، وهي تحمل معنى قيميـاً، حيث يعتقد معظـم مفكري كل عصر أن التقـدم الذي وصلت عليه مجتمعاتهـم الراهنـة أفضـل مما كانـت عليه في السـابق (لنجـاوي، ١٩٩٥م، ١٠٢).

ويعـرف هوباس التقدم بأنه: « نمو إجتماعي للجوانب الكمية والكيفية في حياة الإنسان».

ويعـد هوبـاس تصوراً قيميـاً أو ذاتياً ينبـع من الملاحظـة، وأن التصور يمكن أن يكون في بعض الأحوال تقدماً، وفي بعضها الآخر تخلفاً، وقد يقاس التقـدم الاجتماعي بمـؤشرات خاصة في مجال الصحة، والسـكن، والتعليم، والخدمـات الاجتماعية، ويصعب قياس التقدم فيما يخص السـلوكات؛ لأنها تخضع للثقافة والقيم.

ويذهـب كاريف إلى أن التقدم هو تطور تدريجي يدل على نمو المجتمع، وتصاحبه مؤشرات تدل على مداه (السليماني، ٢٠٠٣م، ٨٠).

والخلاصة: أن فكرة التقدم التي كانت من قبل الفلاسفة والاجتماعيين، لا تتطابـق واقـع التقـدم لـدى المجتمعـات، فقد بقيـت فكرة التقدم سـائدة عنـد المفكريـن إلى أن وضع أوجبيرن كتابه التغيـير الاجتماعي عام ١٩٢٢م، فأخذت فكرة التغيير الاجتماعي تحل محل فكرة التقدم الاجتماعي.

ومـن هنا يسـتدل عـلى اختـلاف المفهومـين: التقـدم الاجتماعي يحمل معنى التحسـن المسـتمر نحو الأمام، أي أنه يسير في خط صاعد، بينما التغيير الاجتماعي قد يكون تقدماً أو تخلفاً.

ومـن ثـم يكـون مصطلـح التغيير أكثـر علمية، لأنـه يتوافق مـع واقع المجتمعات (واقع التقدم وواقع التخلف)، فالمجتمعات ليست دائماً في تقدم مستمر، وإنما يعتريها التخلف أيضاً.

ب ـ التطور الاجتماعي

يشـير إلى التحـول المنظـم من الأشـكال البسـيطة إلى الأشـكال الأكثر تعقيـداً، وهو يسـتخدم لوصف التحـولات في الحجم والبناء، كما يشـير إلى العمليـة التـي تتطـور بها الكائنـات الحية من أشـكالها البسـيطة والبدائية إلى صورها الأكثر تعقيداً.

ويعني مفهوم التطـور الاجتماعي النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحـولات منتظمة ومتلاحقـة، بمراحل مختلفة ترتبط فيهـا كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة.

ويمكننـا القول إن التطور العضوي يعنـي أن الأنواع الحية قد نمت مع الزمن وبصورة متزايدة التعقيد فهو «إضافة حجمية» دون حذف أو استبدال لبنى قديمة.

أمـا التطـور المجتمعـي فيعني أن ثقافـة المجتمعات قد نمـت مع الزمن وبصورة متزايدة التعقيد، بإضافة «كمية ونوعية»، مع حذف واستبدال لبنى قديمة.

أي أن التطـور الاجتماعـي قد أهمـل جانباً مهماً في تغـير المجتمع، حيث

استبعد فكرة التخلف الاجتماعي التي تنطبق على واقع المجتمعات، فيكون مصطلح التغيير الاجتماعي هو الأكثر علمية وواقعية لحالة المجتمعات الإنسانية.

ج ـ النمو الاجتماعي

يعني الارتقاء والنماء التدريجي والمستمر للكائن وزيادة حجمه الكلي أو أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية، كما يشير إلى نوع معين من التغيير وهو التغيير الكمي.

ويرتبط مفهوم النمو بمفهوم التغيير ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن التغيير الاجتماعي له جوانب كثيرة، ومن هذه الجوانب، الجوانب الكمية التي يمكن أن تقاس من خلال معدلات النمو التي تعد أحد المؤشرات المهمة للتغير الاجتماعي. (العلي، ٢٠٠٣م، ١٢٣).

ويتضمن مصطلح النمو أشكال النمو كافة ، سواء في الكفاية، أو في التعقيد، أو في القيمة، وينطبق ذلك على الأفراد، كما ينطبق على الجماعات، وهو يختلف عن التنمية كونه تلقائياً، بينما التنمية عملية إرادية مخططة، كما أن النمو قيمة أخلاقية في الوقت الذي يسعى فيه علماء الاجتماع إلى النأي عن هذه «القيمة الأخلاقية»، وينطبق مصطلح النمو على التغييرات الكمية بشكل أفضل، في مجال التغييرات الاقتصادية التي يمكن التعرف إليها، وقياسها بدقة، مثل نمو متوسط دخل الفرد، والنمو الاقتصادي لدولة في سنة معينة وهكذا.

ويرى الباحث أن مصطلح النمو الاجتماعي يختلف عن مصطلح التغيير الاجتماعي في عدة نقاط مجملها كالتالي:

١ ـ يشير النمو إلى الزيادة الثابته نسبياً، والمستمرة في جانب واحد من جوانب الحياة.

٢ ـ التغيير يشير إلى التحول في البناء الاجتماعي والنظام والأدوار والقيم وقواعد الضبط الاجتماعي.

٣ ـ قد يكون هذا التحول إيجابياً أو سلبياً، ولا يتصف ذلك بالثبات إطلاقاً.

٤ ـ يكون النمو بطيئاً وتدريجياً.

٥ ـ التغيير الاجتماعي يكون سريعاً ويتضمن قفزات إلى الأمام أو إلى الخلف.

٦ ـ يسير النمو في خط مستقيم، بحيث يمكن التنبؤ بما سيؤول إليه.

٧ ـ سير التغيير يكون مستقيماً باستمرار، وقد تعددت النظرة الاجتماعية نحو اتجاهه.

٨ ـ والتغيير قد يكون إلى الأمام فيؤدي إلى التقدم، كما قد يكون إلى الوراء فيؤدي إلى التخلف.

د ـ التنمية الاجتماعية

هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية، والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى بعد ممكن، لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد وبأسرع من معدل النمو الطبيعي.

ويرتبط مفهوم التنمية بمفهوم التحديث، الذي يعني التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية، وعلاقات تقليدية، ونظام

سياسي تقليدي، إلى نمط متطور تكنولوجياً، اقتصادياً وسياسياً، ويعد التحديث عملية تتحقق من خلالها التنمية الاجتماعية، فهي العملية التي توجد من الظروف ما يجعل المجتمع يحقق غاية التنمية.

كما أن مفهوم التنمية ومفهوم التحديث يمكن أن يكون لهما علاقة وثيقة بعملية التغيير، فالتحديث والتنمية يحدثان تغييراً اجتماعياً، ولكن المفهومين ليسا بديلين لمفهوم التغيير الاجتماعي، لأنهما يعبران عن حالة خاصة تتعلق بتحول المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات نامية أو حديثة (تشوداك، ١٩٨٠م، ٥٤).

ـ الاتجاه الرأسمالي

يسلَم هذا الاتجاه بأن التنمية عبارة عن مراحل نمو تدريجي مستمر، وهي تضمن إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات، ووضع البرامج الاجتماعية التي تقوم بتنفيذها الهيئات الحكومية والأهلية، ولذلك فهي تعني الرعاية الاجتماعية التي تتضمن جانباً واحداً من الخدمات الاجتماعية.

ـ الاتجاه الاشتراكي

يسلم هذا الاتجاه بأن التنمية الاجتماعية تعني عملية التغيير الاجتماعي الموجهة إلى تغيير البناء الاجتماعي عن طريق الثورة، وإقامة بناء جديد، بالإضافة إلى تغيير علاقات الإنتاج القديمة، وذلك لصالح الطبقة العاملة، فالتغيير أولاً إلى البناء التحتي الاقتصادي من أجل إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب.

ـ الاتجاه الاجتماعي

وهـو اتجـاه المفكريـن الاجتماعيين الذيـن يـرون أن عمليـة التنمية هي تحقيـق التوافـق الاجتماعـي لـدى أفـراد المجتمع، بـما يعنيه هـذا التوافق من إشـباع بيولوجي، نفسي واجتماعي، والعلاقة بين التنمية الاجتماعية والتغيير الاجتماعي تتجلى في الأمور التالية:

١ ـ مفهوم التنمية الاجتماعية هو أقرب المفاهيم للتغير الاجتماعي مقارنة بمفاهيم التقدم والنمو والتطور.

٢ ـ المفهـوم «الحديـث» للتغـير الاجتماعـي يتطابـق مع مفهـوم التنمية الاجتماعية بالرجوع إلى مضمون المفهومين.

٣ ـ المفهـوم «المطلـق» للتغـير الاجتماعـي: يعنـي التحـول أو التبـدل الذي يطرأ عـلى البناء الاجتماعي متضمناً تبـدل النظام الاجتماعي، والأدوار، والقيم وقواعد الضبط الاجتماعي (إيجاباً أو سلباً).

وفي هـذه الحالة فقـط يختلف عن التنميـة التي هي في المحصلـة النهائية ذات بعـد إيجابي باسـتمرار، أي لا تتضمـن البعد السـلبي، وبتعبير آخر فإن التنمية الاجتماعية « إيجابية » دائماً، في حين التغيير الاجتماعي قد يكون تخلفاً.

٧ ـ عوامل التغيير الاجتماعي:

١ ـ التغيير لا يحدث دون سبب يحركه أو يدفعه إلى الأمام.

٢ ـ الاتصال الثقافي يعد أحد العوامل المهمة في إحداث التغيير.

٣ ـ يرتبط التغيير في أحيان أخرى بأشكال من التجديد الداخلي.

ومن عوامل التغيير عوامل خارجية وأخرى داخلية:

فالعوامـل الخارجية:هـي تلك العوامل التي ترتبـط بمؤثرات لا دخل للإنسـان فيها، كالعوامـل الفيزيقيـة أو التغييرات الطبيعية في السـكان التي ترتبـط بمؤثرات ثقافية قادمة من الخـارج، كتلك المرتبطة بعمليات الاتصال والانتشار الثقافيتين.

أمـا العوامـل الداخليـة: فيقصد بهـا العوامـل الناتجة عـن تفاعلات أو خصائص داخلية، كالدور الذي يقوم به التنظيم السياسي ودور الاختراعات التكنولوجية ودور الأفراد.

ودائماً ما يحدث التغيير في ضوء تفاعل هذه العوامل مجتمعة.

أ ـ العوامل الخارجية

وهي التي لا دخل للإنسان بها، والتي تحدث تغيراً تلقائياً، ومنها:

ـ العوامل الفيزيقية (البيئة)

فقـد أثبـت التاريـخ أن بعض التغيـيرات في البيئـة الفيزيقيـة يمكن أن تؤدي إلى حدوث تغييرات اجتماعية قد تكون بعيدة المدى في بعض الحالات الاسـتثنائية، كـما حدث في الدول التي ظهر فيها البـترول، فقد أحدث تقدماً ملموسـاً، ولكـن ظروفاً بيئية أخـرى قد تحدث العكس، كـما يحدث في حالة الكـوارث الطبيعيـة، كالـزلازل، والبراكـين، والفيضانـات أو غيرهـا مـن الكوارث (استيتية، ٢٠٠٤م، ٥٦).

ونسـيطيع أن نحـصر العوامـل الفيزيقيـة التـي تـؤدي دوراً في إحداث التغيير فيما يلي:

ـ المناخ: الحرارة، والرطوبة، والرياح، والأمطار.

- التبدلات الجيولوجية والجغرافية: التصحّر.
- وجود الموارد الطبيعية: البترول، والغابات، والمعادن أو نفاد هذه المواد.
- الطاقة الكامنة في المادة: الطاقة الذرية، والطاقة الشمسية.
- الكوارث البيولوجية: الأوبئة والأمراض.
- الكوارث الطبيعية: الفيضانات، -والزلازل، والبراكين، والأعاصير.
- الموقع الجغرافي: كالقرب أو البعد من مصادر الطاقة أو الطرق العامة أو البحار.
- تلوث البيئة: بفعل عوامل طبيعية أو صناعية.

- العوامل الديموغرافية

ويقصد بها حجم السكان، ومعدلات نموهم، وهجراتهم، وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل الديموغرافية الأخرى، والملاحظ أن حجم السكان على الكرة الأرضية في تزايد مستمر، وتختلف معدلات الزيادة السكانية من بلد إلى آخر، فهي كبيرة في البلدان النامية مقارنة بالبلدان الصناعية كما تتناقص هذه المعدلات بين سكان المدن أكثر منها بين سكان الريف.

وترتبط عملية النمو بعمليتي التحضر والتصنيع، فقد تزايد سكان الكرة الأرضية بشكل سريع بعد الثورة الصناعية، التي صاحبتها ثورة حضارية، كما يرجع إلى التقدم في المستويات الصحية الأمر الذي أدى إلى التقليل من معدلات الوفاة.

وبهذا يكون النمو السكاني الهائل عنصراً مدمراً للتقدم، وباعثاً لأشكال من التغيير الاجتماعي غير المرغوب فيها.

وتعـد الهجـرة كمتغـير ديموغرافي في التغيـير الاجتماعـي، فالتحركات السـكانية سـواء كانت قسرية، عفويـة أو مقصودة تحدث تغيـيرات هائلة في الأماكن التي ينزح منها السـكان، وفي ذلك بعض الآثار السـلبية والإيجابية، كـما أن الدراسـات أثبتت أن نزوح السـكان من مجتمع معـين يفضي إلى خلل سكاني ويؤثر على أشكال النشاط الاقتصادي القائمة.

ـ العوامل الثقافية

حيث تعمل وسـائل الاتصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات، فالمجتمعـات التـي تقـع عند مفـترق الطرق، كانت ومـا زالت دائـماً، مراكز للتغيير، وحيث إن معظم السمات الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار، فإن هذه المجتمعات الوثيقة الاتصال بغيرها من المجتمعات هي أكثر عرضة للتغير السريع.

فالاتصال الثقافي عملية تسهم في إحداث تغيير اجتماعي واسع النطاق، خاصـة في الثقافـات المسـتقبلة، ويبتـدئ تأثـير هـذا الاتصـال في الأفـكار، والمعتقدات السياسـية، والدينية أحياناً، وأساليب الحياة، التكنولوجيا وجميع عنـاصر الثقافة مثل عمق الاتصال، ودرجة مقاومـة الثقافة التقليدية، ودور النظم السياسية في نشر الثقافة المسيطرة، ومدى تعدد قنوات الاتصال.

إن تطـور الجماعـات الإنسـانية المنعزلـة وشـبه المنعزلة وتطويـر أنظمة التكيف مع البيئة والواقع الاجتماعي في المجتمعات النامية، ورفع المستويات الاجتماعيـة والاقتصادية والنهوض بها، وكذلك إعادة الاتصال سـتزيد من معدلات التغيير وتعطيها دفعات متتالية إلى الأمام.

فالاتصال هو تلك العملية التي تنتقل بواسـطتها الرسالة، أو الفكرة أو الاختراع من المرسل (المصدر) حتى تصل إلى المستقبل.

وعلى الرغم من أن الاتصال والتغيير الاجتماعي ليسا مترادفين، إلا أن هذا الاتصال هو العنصر المهم والفعال خلال عملية التغيير الاجتماعي.

فالشباب هم اللبنة الأولى للتغيير، لأنهم يثورون على القيم الاجتماعية المسيطرة، ويبتكرون البدائل الثقافية الجديدة والفريدة، ويتحررون من الانصياع للثقافة التي تمليها عليهم التزامات العصر، وبذلك كله يحدث التغيير الاجتماعي والثقافي.

ويرى بنجستون أن وظيفة النظرة الجديدة عند الشباب وأثرها على التغيير الاجتماعي تكمن في إيجاد البدائل الثقافية التي ابتكروها وصارت جزءاً من الثقافة الجماهيرية الكبرى، كجماعة النشاط السياسي، والزواج الجماعي، والكميونات في المجتمعات الغربية.

لذلك فالاتصال هو عملية حيوية لا بد منها لإحداث التغيير الاجتماعي، وعلى ذلك يحسن الإشارة إلى أن طبيعة هذا التغيير الناجم عن انتشار الأفكار الجديدة تتوقف على النسق الاجتماعي نفسه (استيتية، ٢٠٠٤م، مرجع سابق).

مراحل عملية التغيير الاجتماعي لدى « غلي» هي:

١ـ الاختراع: وهي مرحلة إبداع الأفكار الجديدة وتطويرها.

٢ـ الانتشار: وهي مرحلة وصول الأفكار إلى أعضاء النسق.

٣ـ النتائج: وهي التغييرات التي تنجم عن استخدام الفكرة الجديدة، أو رفضها.

ـ عوامل التحديث

إن التحديث عملية معقدة تستهدف إحداث التغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية والايدلوجية، لذلك فإنه كمطلب سابق للتحديث يجب أن يكون هناك اتصال، عن طريق وسائل الاتصال، والاحتكاك بين الثقافات والمجتمعات المختلفة، ولا يعتبر التصنيع دائماً هو العامل الحاسم في عملية التحديث، ويؤدي التحديث دوراً مهماً في عملية التنمية التي تستلزم تشبعاً وتعقيداً مستمراً في النظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع.

فالتنمية والتحديث يسيران قدماً منذ أكثر من قرن في أجزاء كثيرة من العالم، وبهذا يتضح لنا أن التحديث هو أحد عوامل التغيير الاجتماعي المهمة، إذ بواسطته ينتقل المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، وترتبط بالتحديث أشكال كثيرة، منها: الزراعي والصناعي والاجتماعي.

ـ العوامل الاقتصادية

ويقصد بالعوامل الاقتصادية شكل الإنتاج، التوزيع، والاستهلاك، ونظام الملكية السائد في المجتمع، والتصنيع.

حيث تؤدي هذه العوامل دوراً مهماً في إحداث ظاهرة التغيير الاجتماعي، ويحدث التصنيع تغييراً هائلاً في الثروة، والدخل القومي، في عقلية الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة بالنفس، وترتبط العوامل الاقتصادية بعوامل أخرى، مثل: السكان، والبيئة، والتكنولوجيا.

وقد يكون للعوامل الاقتصادية السبق في التعجيل بسرعة التغيير، إلاّ أن ذلك ليس العامل الوحيد المسبب للتغيير والمترتبة عليه بقية العوامل.

لذلك نستطيع أن نستخلص أن العامل الاقتصادي قد يكون ذا أهمية كبرى في التعجيل بالتغيير الاجتماعي، ولكنه ليس العامل الحتمي؛ لأن باقي عوامل التغيير الاجتماعي تتفاعل معه لتغير المجتمع (ديفيد هاري، ٢٠٠٥م، ٧٥).

ـ العوامل التكنولوجية

للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية، كالسيارة والمذياع، ويخشى علماء الاجتماع من رد فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغييرات تهدد المجتمعات بمشكلات اجتماعية خطيرة كالجريمة، والتشرد، واهتزاز القيم والأخلاق.

وقد أدت الاختراعات الحديثة إلى زيادة الاتصالات بين الشعوب، وأدى ذلك إلى احتمال إحداث تغييرات في أي مجتمع سيكون لها صدى وأثر على المجتمعات الآخرى.

إن معظم التغييرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغيير في العمل أو في الدولة، ولكن نتيجة للتغييرات التكنولوجية، فالتغيير التكنولوجي ينتج اضطراباً مستمراً في المجتمع، وذلك بتغيير مراكز العمل التي قد تؤدي إلى توزيع جغرافي جديد.

فالاختراع قد يعطي مجالاً أكبر لعمل الزوجة، الأطفال، والمقعدين، كما قد يؤدي إلى الاستغناء عن مهارات فنية معينة. (عرفة، ٢٠٠٣، ٨٨).

ـ العوامل الفكرية والفلسفية

يرى أحد العلماء الاجتماعيين أن الأيديولوجية تتكون من أربعة عناصر

على الوجه الآتي:

١ ـ الأفكار التي يعتنقها الناس عن البناء الاجتماعي والعمليات الداخلية بما في ذلك عمليات التغيير الاجتماعي الدائرة في المجتمع والمركز الدولي الذي يحتله هذا المجتمع.

٢ ـ الأفكار التي يعتنقها الناس عن تاريخ هذا المجتمع.

٣ ـ تقييم ما يعتنقونه من حقائق.

٤ ـ القيم والأهداف التي ارتضتها القوى الشعبية للمجتمع الذي تنتمي إليه.

والتاريخ حافل بحركات فكرية كثيرة أحدثت تغييرات عميقة في النظم الاجتماعية والإنسانية مثل:

١ ـ الديانات السماوية.

٢ ـ حركة النهضة.

٣ ـ الإصلاح الديني.

٤ ـ الثورات السياسية.

٥ ـ الثورة الإنجليزية.

٦ ـ الثورة الأمريكية.

٧ ـ الثورة الفرنسية.

ويصف بعض علماء الاجتماع التغيير الثوري بالخصائص التالية:

١ ـ السرعة.

٢ ـ الانطلاق من داخل الجماعة.

٣ ـ الجذرية.

٤ ـ الشمول.

٥ ـ الإيجابية الهادفة.

٦ ـ التقدمية.

٧ ـ الشعبية.

٨ ـ الاعتماد على الأسلوب العلمي.

ب ـ العوامل الداخلية

ويقصد بها تلك العوامل النابعة من داخل المجتمع ذاته.

وتتراوح هذه العوامل بين:

١ ـ العوامل النظامية، كالدور الذي يؤديه النظام السياسي في إحداث التغيير.

٢ ـ الدور الذي تؤدي التغيرات التكنولوجية الناتجة عن التجديدات والاختراعات.

٣ ـ العوامل المرتبطة بالأفراد المؤثرين في التغيير كالقادة السياسيين والمنظمين.

ـ النظام السياسي

لا يؤدي الدور السياسي في المجتمعات البسيطة زراعية كانت أم رعوية دوراً مهماً ولقد ظهر دور النظام السياسي في التغيير الاجتماعي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني، ويقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقات الخارجية، كما يقوم بوضع

إستراتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الاستقرار والأمن، وكلما حقق النظام السياسي درجة من القوة استطاع أن يكون فاعلاً في إحداث التغييرات الداخلية وضبطها.

ويؤدي النظام السياسي في الدول النامية دوراً أساسياً في عملية التغيير الاجتماعي، ولا يقتصر دوره على رسم السياسات، أو التدخل في الجوانب الاقتصادية لتنظيمها وضبط مسارها، حيث إن دوره يمتد لتطوير البناء السياسي ذاته، فعملية التنمية الاجتماعية ليست عملية ذات جوانب اجتماعية واقتصادية ونفسية فحسب، بل إنها عملية تنمية سياسية أيضاً.

وقد يؤدي النظام السياسي دوراً سلبياً في إحداث التغيير ويرتبط ذلك بظرفين:

١ ـ أن يكون النظام السياسي تابعاً لنظام آخر ينفذ سياساته دون مراعاة للمصالح الداخلية للمواطنين، أي أن هذا النظام يكون نظاماً عميلاً متواطئاً ضد شعبه.

٢ ـ أن يكون النظام السياسي نظاماً عدوانياً يمارس التهديد العسكري للدول الأخرى، أو يبدد ثروات الشعب في حروب لا طائل من ورائها.

ـ مراحل التغيير الاجتماعي

يرى (هربرت ليونبرجر) أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرد قبل أن يأخذ بالنمط الجديد وهي:

١ ـ مرحلة الإحساس: وهي تتمثل في أول سماع أو معرفة بالموضوع الجديد.

٢ ـ مرحلة الاهتمام: وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع الجديد، بغرض تحديد درجة فائدته.

٣ ـ مرحلة التقييم: وهي مرحلة اختبار المعلومات المستقاة عن الموضوع الجديد وتفسيرها وفق الظروف السائدة، ودراسة مدى ملاءمتها من أجل الأخذ بها.

٤ ـ مرحلة المحاولة: وهي مرحلة اختبار الفكرة ودراسة كيفية تطبيقها.

٥ ـ مرحلة التبني: وهي مرحلة التسليم بالموضوع الجديد واعتماده، ليأخذ مكانه في النمط السائد، ويمكن ملاحظة أربع مراحل في العملية الاطرادية للتغير بوجه عام:

ـ تنتشر سمة أو عنصر جديد خلال النسق من مركز الأصل، سواء أكانت هذه السمة أو العنصر الجديد اختراعاً داخل الثقافة الواحدة، أم استعارة من ثقافة أخرى نتيجة لعملية الانتشار.

ـ تحدث قلقلة لدى السمات القديمة من قبل السمة الجديدة، أي يحدث صراع من أجل البقاء.

ـ يثير انتشار العناصر الجديدة تغييرات توافقية في السمات المتصلة به.

ـ يأخذ العنصر الجديد مكانه في النسق الثقافي، ما لم يتعرض إلى قلقلة في حال دخول تجديدات أخرى.

ويرى (جورج ميردوك) أن الاختراعات هي أساس التغيير الثقافي بوجه عام، فحينما تخترع آلة أو فكرة ما فإنها تنتقل من الشخص المخترع، تسري عند أفراد مجتمعه، وتبدأ التغييرات التوافقية بعد ذلك، ويستغرق ذلك وقتاً من الزمن، ولن يؤخذ بالاختراع الجديد، حتى يثبت كفاءته، وبعد ذلك يمر بمراحل معينة.

وهناك من يرى أن للنمط المتغير أربع خصائص هي:

١ ـ الشكل: الذي يمكن أن يلاحظ ويدرس فيه ومن خلاله التغيير.

٢ ـ المعنى: أي أن له ارتباطات ذاتية وعاطفية في الثقافة نفسها.

٣ ـ الاستعمال: أن تكون ملاحظة استعمال النمط الثقافي من الخارج.

٤ ـ الوظيفة: أن يؤدي عملاً ويكون مترابطاً مع الأجزاء، ويستدل على ذلك من خلال الإطار العام(حجازي، ٢٠٠٥م، ٩٨).

ولذلك فإن عملية التغيير تتضمن تلك الخصائص، وتعتمد عملية القبول على مدى التكلفة، ففي حالة عدم توفر الإمكانات اللازمة للأخذ به، فلن تتم عملية القبول، ويمكن أن يقال عموماً: إن القبول يتم، إذا كان المجتمع المستقبل واقعاً تحت حوافز لم تشبع إشباعاً مرضياً.

ـ خصائص التغيير الاجتماعي

هناك بعض الخصائص التي يتميز بها التغيير الاجتماعي المعاصر وذلك حسب رأي (ولبرتمور) في دراسة حول التغيير الاجتماعي، ومن أهم هذه العوامل:

١ ـ السرعة هي السمة الغالبة على التغيير الاجتماعي المعاصر.

٢ ـ الترابط المتغير زماناً ومكاناً، بحيث يتتابع حدوثه ولا يكون متقطعاً.

٣ ـ النوع المخطط لزيادة تدخل وتحكم الدول المعاصرة.

٤ ـ الوسائل التكنولوجية التي تكسب خبرات جديدة للفرد والمجتمع.

وهناك عدد من الخصائص التي تميز التغير الاجتماعي عن التغييرات الأخرى داخل المجتمع، منها:

١ ـ أن تكون التغييرات ذات تأثيرات عامة وملموسة.

٢ ـ أن تتصف التغييرات بالاستمرارية.

٣ ـ قد لا يسبق استكمال حدوث التغيير الإعلان عنه أو إعلام الأفراد به.

٤ ـ قد تبدأ التغييرات بطيئة ثم تتراكم بمرور الزمن.

٥ ـ قد يكون التغير الاجتماعي مخططاً أو مبرمجاً.

٦ ـ توافر إمكانات الحراك الاجتماعي وزيادة معدلاته.

٧ ـ انتشار المعايير العقلية والعملية ونماذج التفكير المنطقي داخل الثقافة العامة للمجتمع.

٨ ـ سيادة نموذج للشخصية يتيح للأفراد أداء الأعمال التي يقومون بها في إطار نظام اجتماعي يتسم بخصائص معينة النمو الذاتي، المشاركة وسيادة المعايير العقلية.

ـ أهمية التغيير الاجتماعي

أدى ظهور العلم ودوره كنسق اجتماعي وطرحه الكثير من التجديدات العلمية والتكنولوجية في بناء المجتمعات الصناعية المعاصرة، إلى دوام تفاعلات التغيير في بناء هذه المجتمعات، ومن ثم انتشاره إلى معظم أرجاء العالم كنمط ثقافي أكثر كفاءة.

إن الظاهرة التكنولوجية هي أهم ظواهر العالم الصناعي المتقدم، فإن ظاهرة التغيير يجب أن تنال القدر نفسه من الاهتمام على مستوى المجتمع الإنساني الشامل(الشناوي، ٢٠٠٨م، ٩٥).

ـ إشكالية التغيير الثقافي

فقد أثبتت الاكتشـافات الأثرية أكثر من مرة وقوع التغيير بشكل مطرد ومنسجم على مخلفات الناس وآثارهم في المنطقة التي كانوا يسكنونها.

ـ مفهوم التغيير الثقافي

هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغييرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون، والفلسـفة، والتكنيك، ويشـمل صورة وقوانين التغيير الاجتماعي نفسـه، كما يشـمل فوق كل ذلـك، كل التغييرات التي تحدث في أشكال النظام الاجتماعي وقواعده، ومنها:

١ ـ التغيـير الثقـافي عمليـة تحليـل وتفكك يتولـد عنها كثير مـن العلل والانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي.

٢ ـ التغيير الثقافي يقوم على الحركة المفاجئة السريعة.

٣ ـ التغيـير الثقـافي يعتمـد على رأس المـال الأجنبي، أي أنـه ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى.

٤ ـ التغيـير الثقـافي ينتـج بصورة أساسـية عـن الاخـتراع أو التجديد، سـواء أكان اختراعـاً مادياً أم اختراعـاً اجتماعياً كظهـور الديانات، والفلسفات والقوانين الاجتماعية.

٥ ـ التغيـير الثقافي هو الذي يقتصر عـلى التغييرات التي تحدث في ثقافة المجتمع.

ويرتبط مفهوم التغيير الثقافي بمفهوم آخر هو (التعجيل الثقافي)، ويعني زيادة معدل التغيير الثقافي، ويشتمل التغيير الثقافي على التغييرات التي تحدث في ثقافـة المجتمـع، وأن هـذا التغيير ليس ظاهـرة منعزلة، وإنـما ظاهرة عامة

وشاملة في كل مجتمع وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات أو الجمود، وعلى ذلك ينبغي أن يقترن التغيير بالثبات، بمعنى أن نضع التغيير على طرف والمحافظة الثقافية على الطرف المقابل له ونبدأ بالدراسة.

ويعرف (درسلير) التغيير الثقافي بأنه: تحوّل أو انقطاع عن الإجراءات المجربة، المختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة، ويمس الاعتقاد، والأذواق الخاصة بالمأكل، والمشرب، والتقاليد، والفن، والأخلاق والتكنولوجيا ، وبالإضافة إلى التغييرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه (أبو عياش، ١٩٨٣م، ١٣٢).

وتختلف سرعة حجم ومجال التغيير الثقافي من مجتمع لآخر:

أ ـ التغيير الثقافي يتسارع كلما تعرض المجتمع لأزمة ما.

ب ـ التغيير الثقافي يعد عملية انتقائية.

ج ـ إن أي مجتمع يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم، والتقاليد والأنماط السلوكية، بينما يرفض أخرى، والنتيجة هي (حوصلة ثقافة) ، أي صيغة ثقافية جديدة تدمج بين عناصر ثقافية تقليدية داخلية وعناصر حديثة خارجية.

يعتمد التغيير الثقافي على الانتشار أو الاختراع، أي النقل عبر ثقافات مختلفة أو القدرة على الإبداع الثقافي، إلاَ أن هناك ترابطاً أو تفاعلاً عادة بين هذين العاملين.

وتعرف الطريقة التي يتم بها التغيير الثقافي باسم العملية الثقافية (الجولاني، ١٩٩٨م، ٤٦)

يعرف مالينوفسكي الثقافة: بأنها العملية التي يتحول بمقتضاها

وبدرجة متفاوتة من السرعة إلى النظام القائم في المجتمع وتنظيم معتقداته، ومعارفه، وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين.

ـ التثاقف

هو عملية التغير من خلال الاتصال الثقافي الكامل، أي اتصال بين ثقافتين يؤدي إلى زيادة أوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية، ويتضمن هذا المصطلح أيضاً عملية الاستعارة الثقافية، يشير مصطلح تجديد إلى العملية التي تؤدي إلى قبول عنصر ثقافي جديد وهي صورة من صور التغيير الثقافي.

التغير الثقافي أعم وأشمل من التغير الاجتماعي الذي يشير إلى التحولات على النظم الاجتماعية والوظائف التي تضطلع بها.

ـ تعريف تايلور لمكونات الثقافة

عرفها تايلور بأنها: الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع.

ويعد التغير الثقافي نتيجة للعمليات الداخلية في النسق، أو راجعاً إلى تأثير بعض الأنساق الأخرى (الرميحي، ١٩٨٤م، ١٣٥).

التغيير الثقافي ظاهرة عامة في كل مجتمعات البشر على اختلاف حظوظهم من التخلف، والتقدم، والعزلة، والانفتاح، ومن القرب أو البعد من الشرق ومن الغرب على حدٍّ سواء.

التغير الثقافي يأخذ في اتجاه تصاعدي، حيث إن الإنسان يستمر في

التقـدم مـن الحالة البدائية، حيث يصل إلى حالة التقـدم حيث لا يتوقع تقدم بعده.

توصل تيرجو إلى أن المجتمع الإنسـاني يأخذ في التغيير التدريجي إلاّ أن اتجـاه تغيره تقدمي دائماً حتى أعلى المسـتويات، حيث يكون المجتمع البشري دائماً عاقد العزم للوصول إلى أعلى المستويات (خفاجي، ١٩٧٤م، ٨٩).

ويمكـن تحديـد هذه الـشروط والتوجيهـات المرتبطـة بدراسـة التغيير الثقافي فيما يلي:

١ ـ أن التغيير الثقافي ليس ظاهرة منعزلة، وإنما ظاهرة عامة وشـاملة في كل مجتمع وكل ثقافة، مهما اتسمت بالثبات أو الجمود.

٢ ـ الموضوعيـة في الدراسـة بـأن ينتـزع الباحث الأنثروبولوجي نفسـه ويجردها عن الثقافة التي يدرسها، سواء في حالة الثبات أو التغيير.

٣ ـ ضرورة تفاعل دارس التغيير مع الثقافة بنفس طريقة تفاعل الأعضاء المنتمين إليها حتى تؤتي ثمارها.

٤ ـ إذا التزم الباحث بالنظرة الكلية للثقافة فإنه سوف يقف على الصورة الكلية للتغير والثبات من حيث المعوقات والمنشطات.

٥ ـ تملي دراسة التغيير الثقافي على الباحث أن يستوعب التنوع والتباين في الثقافة بشكل لا يقل عن استيعابه لتنوع الأنماط السلوكية وتباينها.

إن دارسي الثقافـة قـد ركـزوا اهتمامهـم نحـو دراسـة التغيـير أكثر من اهتمامهم بتحليل ودراسة الثبات إلى سببين:

الأول: الاهتـمام بالتطـور التاريخـي، ولذلك تركزت البحوث والدراسـات على دراسـة الثبـات في المجتمعـات البدائية تأكيـداً لنظريات التطور وتدعيماً لقضاياها.

الثاني: سهولة دراسة الثبات، وهو سبب منهجي بحت مستمد من طبيعة المشكلة ذاتها.

ـ عوامل التغيير الثقافي:

١ ـ الاكتشاف: يعد الاكتشاف بمحصلة الجهد البشري المشترك في الإعلان عن جانب من جوانب الحقيقة القائمة بالفعل.

٢ ـ الاختراع: يرى وليم أوجبرن أن الاختراع مفتاح التغيير الثقافي، وأن الثقافة كلها وليدة الاختراع.

ويعرف ميرل الاختراع بأنه توليف لسمتين ثقافيتين أو أكثر مع استخدامهما في زيادة محصلة المعرفة الموجودة بالفعل.

٣ ـ الانتشار: يشير إلى العمليات التي تنتج تماثلاً ثقافياً بين مجتمعات متباينة.

ويميز معظم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بين ثلاث عمليات منفصلة للانتشار هي:

١ ـ الانتشار الأولى: وهو يحدث من خلال الهجرة، كما حددت في الثقافة الأمريكية جراء هجرة أعداد كبيرة إليها في بداية القرن العشرين.

٢ ـ الانتشار الثانوي: يشتمل على النقل المباشر لعنصر أو أكثر من عناصر الثقافة المادية كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم إلى العالم النامي (السليماني، ٢٠٠٣م، ١٥٥).

٣ ـ انتشار الأفكار: قد تحدث هذه العملية دون هجرة مباشرة، أو نقل لعناصر تقنية، إلا أنها تحدث تغييرات ثقافية كبيرة.

ـ وسائل الاتصال الإعلامي

إذا كانت وسائل الاتصال الإعلامي تؤثر في زيادة التثقيف وتنوع المعرفة لدى الجمهور فإن مضامين المادة الإعلامية بما تحمله في طياتها من سمات ثقافية قد تهدد نسق الثقافة التقليدية كما تحدث تغييرات ملموسة في سلوكيات الجمهور.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تطور وسائل الاتصال الجماهيري ووسائل النقل كالطائرات والسيارات، قد أثر بشكل واضح في تطور الثقافة وانتشارها.

ـ أنماط التغيير الثقافي

التغيير الثقافي الداخلي

يحدث التغيير الثقافي الداخلي نتيجة لمجموعة من العوامل والعمليات الداخلية وهي الآليات الثقافية التي تنبع من المجتمع الأصلي، ومن هذا الآليات الثقافية:

١ ـ التجديد: ويعرفه بارنت بأنه: « أي فكرة أو سلوك أو شيء يكون جديداً، لأنه يختلف نوعياً عن الأشكال القائمة»، أما هيرسكوفيتش، فيعرفه بأنه اختراع، واكتشاف وانتشار.

٢ ـ الاختراع: هو إضافة ثقافية تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل ثقافة معينة.

ويرى هيرسكوفيتش أن الاختراع والاكتشاف آليتان للتجديد الداخلي في أي ثقافة، وهما اللتان تضطلعان بمهمة التغيير الثقافي

(ديفيد هاري، ٢٠٠٥م، ١٨٢)، ويرى ديكسون أن الاختراع هو: إيجاد عرضي لشيء ما جديد كليةً من جذوره، والضرورة تضاف إلى حب الاستطلاع فيبدأ البحث العرضي.

وفي رأي مالينوفسكي أن الاحتياج الثقافي هو مجموعة كبيرة من الظروف التي يجب إشباعها إذا ما أريد للمجتمع أن يبقى، ولثقافته أن تستمر.

خلاصة القول: إن الاختراع جانب أساسي وآلية جوهرية في مركبات الثقافة، وهو في الوقت نفسه نتيجة وانعكاس لعمليات التغيير الثقافي.

٣ ـ الاكتشاف: هو الإضافة الثقافية التي تتحقق من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة ولكن لم يسبق الالتفات إليها من قبل.

يعرف هوبل الاكتشاف بأنه عملية الوعي بشيء قائم بالفعل، ولكن لم يسبق إدراكه من قبل، أما لينتون: فإنه يرى أن الاكتشاف هو أي إضافة للمعرفة.

ويرى ديكسون أن الاكتشاف ينبغي أن يكون محدوداً بنهاية غير مقيدة الزمان لشيء ما جديد، لذلك فإن الاكتشاف يعني إيجاداً فجائياً لشيء لم يكن معروفاً من قبل.

ويمكن من وجهة نظره أن نفرق بين الاكتشاف والاختراع في ضوء ثلاثة شروط سابقة للاكتشاف: الفرصة، والملاحظة، والتقدير بالخيال أو العقل (العبقرية).

لذلك فإن الموهوبين أو الأفذاذ ينقسمون إلى فئتين تتخذان القرارات المعجلة بالتغيير الثقافي في المجتمع، سواء كانوا يشغلون مراكز رسمية قيادية أو لا يشغلونها:

الفئة الأولى: تضم الإنسان الهامشي ذلك الذي ينحرف عما ألفته الجماعة، والشخص المجدد على العموم، وفي بعض الأحيان يعد ذوو الوضع الاجتماعي المرتفع، أو الأصحاء قدوة يقتدي بها الآخرون.

وهناك نمط آخر يسوقه هيرسكوفيتس وهو الانحراف الثقافي، ويعني التباعد عن النتائج المستمدة بشكل منطقي من الطريقة التي تنظم بها الثقافة.

ـ خلاصة القول في شأن الأنماط من المخالفين

هي أن الشخص المنحرف عن الجماعة والخارج عليها، والشخص المهيب، ينطويان على قدر كبير من الأهمية في إحداث التغيير الثقافي والتعجيل به، بيد أن تأثير الشخص المهيب بطبيعة الحال أقوى من تأثير الشخص الخارج على الجماعة ؛ لأنه يحظى باحترام الجماعة وتقديرها له، ولذلك فإنها ستقتدي بسلوكه، إن لم تعارضه (راجوثا فيدير، ٢٠٠٨م، ١٠٣)

ومن هنا تظهر أهمية الآليات النفسية التي تقف وراء السلوك الإنساني ومن ثم قد تدفع بالمرء إلى قبول الفكرة الجديدة أو رفضها، وترجع أهمية تلك الآليات من ناحية أخرى إلى أنها مظهر من مظاهر عملية التعلم.

وتنطوي العملية التثقيفية كما يسميها هيرسكوفيتس على مستويين:

١ ـ مستوى الحياة المبكرة للشخص: ويكون فيها متلقياً لنظم ثقافته متكيفاً معها، أي يكون أداة لها.

٢ ـ مستوى الرشد: حيث يؤدي دوراً ويتعرض لعمليات إعادة التكيف أكثر من التكيف ذاته، وعلى ذلك يعد التثقيف في المستوى الأول أداة للمحافظة الثقافية على حين يعتبر المستوى الثاني الواعي نافذة مفتوحة للتغير الثقافي.

التغيير الثقافي الخارجي

ومن أمثلتها الاتصال الثقافي، والتثاقف، والاستعارة والانتشار.

أما العوامل الخارجية للتغير أهمها ما يلي:

ـ الانتشار

يعنـي نقل المواد الثقافية على المسـتوى الأفقي من مكان إلى آخر، فهناك تعريفـات حديثـة للانتشـار تركز عـلى أبرز نتائجـه، في حين نجـد تعريفات أخرى تؤكد دوره كعملية مستمرة.

تعريـف لينتون الذي يرى أن الانتشـار هو انتقال العنـاصر الثقافية من مجتمع إلى آخر، وهو عملية أصبحت الإنسانية قادرة بواسطتها على استقطاب قدرتها الإبداعية.

أما هيرسكوفيتس فإنه يعرف الانتشار بأنه: « دراسة النقل الثقافي الذي أنجز فعلاً».

وقد يتم الانتشـار عن طريق الهجرة أو عن طريق الاسـتعارة، والهجرة تؤدي إلى انتشار وحدات ثقافية كبيرة، في حين الاستعارة عملية نقل وحدات ثقافية بسيطة دون حدوث حركات شعبية وانتقال شعوب بأكملها، والتغيير الثقافي يستند إلى التجديد وإلى الاستعارة أي الانتشار.

الانتشـار هو نمط خاص من أنماط الاتصال، فالانتشار من وجهة نظره هـو العملية التـي تنتقل عن طريقهـا الأفكار الجديدة (حجـازي، ٢٠٠٥م، ١٥٦).

ـ العلاقة بين التغيير الاجتماعي والتغيير الثقافي

هناك أربع خطوات في عملية التغيير الثقافي يمكن تمييزها، وهي:

١ ـ تـأتي سـمة جديـدة أو عامل جديد، فينتشر خـلال التنظيم من مركز أصـلي، هـذا المركز هو المنطقـة التي اخـترع فيها العامـل الجديد أو استعير منها.

٢ ـ أثناء الانتشار يزعج العامل الجديد البنى الثقافية القائمة، ويمكن أن ينافسها أو يتصارع معها على البقاء.

٣ ـ انتشـار العامل الجديد يسـبب تغيرات في السمات ذات العلاقة لكي ينسجم معها، فتتغير ملامح الثقافة القائمة.

٤ ـ يسـتوعب النسـق الثقافي هذا العامل الجديد ما لم يحدث اختراعات جديدة تسبب التشويش المستمر.

ـ التغيير الاجتماعي

يعني التغيـيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائفـه، ولهذا فهو جزء من موضوع أوسـع يطلق عليـه «التغيير الثقافي»، وهو يشمل كل التغييرات التي تحدث في كل فرع من فروع الثقافة، كما يشمل التغيـيرات التـي تحـدث في أشـكال التنظيم الاجتماعـي وقواعـده ، فالتغيير الثقافي إذاً أوسع بكثير من التغيير الاجتماعي.

ـ بعض المبادئ الأساسية للتغير الثقافي:

١ ـ كثير من المميزات الأساسـية للمجتمع مثـل الديمقراطية، والعلم، والمستوى المرتفع للحياة.

٢ ـ التغيير الثقافي حتمي، ولا توجد أية ثقافة لا تظهر فيها دلائل التغيير.

٣ ـ العوامل المؤدية للاستقرار أو العوامل المؤدية للتغير هي مظاهر موروثة للثقافة.
٤ ـ تتغير الثقافات بمجموعات متباينة بعضها يتغير بسرعة كبيرة جداً، والآخر ببطء شديد.
٥ ـ تتغير الثقافة بإضافة سمات لها، أو فقدان سمات منها، أو حصول تغير في معالم سمات موجودة.
٦ ـ تنشأ عناصر ثقافية جديدة في ثقافة معينة، ويسمى هذا بالاختراع، أو تأتي ثقافات أخرى وتسمى حينئذ اقتباساً.
٧ ـ يشمل الاختراع بصورة حتمية استعمال العناصر الثقافية الموجودة ولكن بتركيب جديد.
٨ ـ جميع المجتمعات عدا بعض المجتمعات البدائية، وجدت راحتها عن طريق الاقتباس أكثر من واسطة الاختراعات الخاصة بها.
٩ ـ معظم الاختراعات تمثل تعديلات أو تغييرات صغيرة في تفصيلات الثقافة.
١٠ ـ إن تأثير الاختراعات بعيد المدى، حتى إنه يتعذر التنبؤ بما يتغير من مجموع ثقافة ما بسبب شيء جديد.
١١ ـ إن العامل الرئيس في انسجام مهارة جديدة أو فكر جديد مع ثقافة قائمة هو كيفية تلاؤم هذا الشيء الجديد داخل النظام القائم.

إن معظم عمليات التغيير الثقافي، سواء كانت بالاستعارة أو التمدن أو الانتشار أو التثقيف أو فروض الثقافة، جميعها تنبع من عمل الإنسان، ولكن البيئة بين آن وآخر تؤدي دوراً رئيسياً في تغيير الثقافة (عبد السلام، ٢٠٠٨م، ٣٠، ٥٦).

٨ ـ نظريات الحراك المعرفي

أ ـ النظرية الحتمية

هـي تلك النظريـة التي تركز في دراسـتها للتغير الاجتماعـي على عامل واحـد فقط، مثل (المناخ أو الاقتصاد) ، وهـذه النظرية هي اختزالية، بمعنى أن عوامل الحراك تتجمع في عامل واحد، ومعناها أن الأمور محددة سلفاً.

١ـ الحتمية الجغرافية: هناك اعتقاد قديم بأن طبيعة الطقس الذي يعيش فيـه الإنسـان(حار بـارد معتدل) وبـين طباعه الاجتماعيـة من حدة المزاج أو الأريحية، ومن أشهر العلماء (هنتنجتون) الأمريكي، الذي اسـتخدم مفهـوم الحتمية الجغرافية لا في تفسـير تغـير الأخلاق بين البشر، فحسب ولكن في تفسير تغير المجتمعات.

٢ ـ الحتميـة البيولوجيـة: وهـي فرضيـة أن النـاس في العالم ينقسـمون إلى أجنـاس وجماعات متميـزة بيولوجيـاً، وأن الأجناس تختلف في قدرتهـا على تطوير الحياة الاجتماعية، وتقوم الحتمية البيولوجية على فرضيـة تفوق طبقـات داخل المجتمع على طبقـات أخرى، ويرتبط هـذا التفوق بالعوامل البيولوجية (آل زعـير، ١٩٨٧م، ٧٦)، ومن العوامل البيولوجية المحددة:

أ ـ أثر التفاوت الوراثي.

ب ـ أثـر التفـاوت بـين الأفـراد في الـذكاء والإمكانـات الجسـمية والنفسية.

ج ـ أثر البيئة والصحة العامة.

د ـ أثر الانتخاب الطبيعي والاصطناعي.

إلا أن التفكير العلمي المعاصر يميل إلى رفض هذه الحتميات لأسباب منها:

١ ـ أنها نظرية اختزالية ذات نظرة أحادية.

٢ ـ أنها نظرة متحيزة؛ لأنها تؤكد سبباً واحداً.

٣ ـ أنها قد أدت إلى الصراعات بين الشعوب.

٤ ـ أنها قد ولدت إشكالات من العنصرية السياسية.

ب ـ النظرية التطورية

انتشرت في القرن التاسع عشر، وكانت متوازنة إلى حد ما مع النظرية الحتمية، وإن كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة. وقد ظهرت من خلال الاعتقاد بأن المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفاً عبر مراحل يمكن التعرف إليها، ويختلفون حول قضايا ثلاث:

١ ـ أنها تتصل بمراحل التطور، أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعي.

٢ ـ هل يظهر التطور نتيجة لتغير الأفكار والمعتقدات أم نتيجة التكنولوجيا والعناصر المادية.

٣ ـ هل يسير التطور في مسلك خطي تقدمي أم في مسلك دائري.

ج ـ النظرية الخطية

تهتم بالتحولات التقدمية المستمرة أو المطردة الموصولة في النهاية إلى هدف محدد في خط مستقيم. وقد سار الفكر التطوري المبكر في خطين رئيسين في تحديد مراحل التطور.

١ ـ التركيـز على عنـصر واحد من عناصر الحيـاة الاجتماعية أو المعرفية، وتحديد المراحل الزمنية التي سار فيها المجتمع.

٢ ـ بـدلاً من التركيز على عنصر واحد مـال بعض العلماء التطوريين إلى النظـر للتطور الكلي في بنـاء المجتمع المعرفي، سـواء ركزت النظرية عـلى متغير واحد أو ركزت على المجتمع كلـه، فإن التطورية الخطية تتميز بتحديد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد.

ويكمن الخلاف بين المفكرين في عنصرين أساسيين:

الأول: يرتبط بعدد مراحل التطور.

والثاني: يرتبط بطبيعة العامل المحرك للتغير.

وعنـد هنري مرجـان في كتابة المجتمـع القديم من يفـترض أن مراحل التطـور التكنولوجي ونظم القرابـة ترتبط بمختلف المؤسسـات الاجتماعية (ابراهيم، ١٩٩٨م، ٥٥).

د ـ النظرية الدائرية

ذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الحراك يتجه صعوداُ وهبوطاً.

١ ـ مـن أصحاب النظرية الدائرية ابـن خلدون، فهو يقول: إن المجتمع كالفـرد يمـر بمراحل منـذ ولادته حتى وفاتـه، وأن للـدول أعماراً كالأشـخاص وعمر الدولة ثلاثة أجيال والجيل أربعين سـنة، فعمر الدولة ١٢٠ سنة.

٢ـ مراحل الدول عند ابن خلدون:

أ ـ مرحلـة النشـأة والتكوين: هي مرحلة البـداوة، فيقتصر الأفراد على الضروريات.

ب ـ مرحلة النضج والاكتمال: وهي مرحلة الملك، فيتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة ويحدث تركيز السلطة بيد شخص أو أسرة أو أمة.

ج ـ مرحلة الهرم والشيخوخة: مرحلة الترف والنعيم.

د ـ المرحلة الدينية أو الإلهية: فيها يرجع الناس كل شيء إلى آلهة.

هـ ـ المرحلة البطولية: فيها يرجع كل شيء إلى العظماء والأبطال.

و ـ المرحلة الإنسانية: وفيها أصبحت الجماهير أو الشعوب هي المحرك الحقيقي لكل شيء.

ز ـ وملخص النظرية أن الإنسانية لا تستقر، ولكنها تسير سيراً دائرياً.

هـ ـ النظريات البنائية والوظيفية

ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة والثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المترتبة على النشاط الاجتماعي.

فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تشير الوظيفة إلى الجوانب العملية داخل البناء الاجتماعي. وقد استخدم الوظيفيون مفهوماً ثالثاً هو مفهوم النسق الاجتماعي.

و ـ النظرية المادية التاريخية

إذا كانت النظرية الوظيفية تركز على الحراك التدريجي التوازني، فإن المادية التاريخية تركز على الحراكات الثورية، وإذا كانت الوظيفة تركز على التكامل والاتفاق، فإن المادية تركز على الصراع والتناقض، فالصراع هو المحرك الأساسي للمجتمع (حيمر، ٢٠٠٩م، ١١٢)

ز ـ النظرية السيكولوجية (الاجتماعية)

تركـز عـلى دور الفـرد في الحـراك الاجتماعي وعـلى دور الأفـكار التي يحملها الأفراد في تغير أنماط الحياة ومسـارها، وتقول هذه النظرية إن الأفراد هـم الذيـن يغـيرون ويتغيرون، ولهذا فـإن هناك مكانـاً للعوامل النفسـية في حركة الحراك الاجتماعي.

ح ـ نظرية باريتو أو نظرية تويبني

١ ـ إنهـا تفـترض مخططاً تطورياً ثابتاً عـلى كل المجتمعات دون النظر إلى واقع هذه المجتمعات وسياق أبنيتها الداخلية.
٢ ـ أنها تعتبر التطور عملية حتمية أو ضرورية في كل المجتمعات.
٣ ـ أنها تهمل التطور متعدد الخطوط، فالتطور إما خطياً وإما دائرياً.
٤ ـ أنهـا تفـترض أن التطور إما أن يكون تقدميـاً أو رجعياً، وهي بذلك تهمل أشكال التطور الأخرى الوسيطة.

الصور الحديثة التطورية

أ ـ نظرية مراحل النمو

وهي النظرية التي قدمها والت روستو في كتابه، وتقوم هذه النظرية على فرضية مؤادها أن النمو الاقتصادي في المجتمعات جميعاً يمر بمراحل محددة.
وحدد روستو مراحل النمو بالآتي:
١ ـ مرحلة المجتمع التقليدي.
٢ ـ مرحلة شروط التهيؤ للانطلاق.
٣ ـ مرحلة الانطلاق.

٤ ـ مرحلة الاتجاه نحو النضج.
٥ ـ مرحلة الاستهلاك الوفير (حيمر، ٢٠٠٩م، ٥٦).

ب ـ نظرية الالتقاء أو التقارب

وتتأسس هذه النظرية على فرضية أساسية، هي أن العالم قد دخل إلى مرحلة جديدة، وهي مرحلة التصنيع الكامل، وللتصنيع خاصية جوهرية هي أنه يجعل المجتمعات متشابهة، ويوجد نظماً متشابهة.

ويقوم هذا التشابه على المظاهر التالية:

١ ـ الإنتاج الواسع النطاق الذي يعتمد على المهارات، والمنافسة وتقسيم العمل.
٢ ـ الحراك الاجتماعي الرأسي والأفقي.
٣ ـ تطور التعليم وتفرعه إلى التركيز على التعليم الفني المتخصص والتعليم الإداري.
٤ ـ التحضر وزيادة سكان المدن.
٥ ـ تحقيق درجة من الإنفاق على القيم.
٦ ـ نمو الاعتماد المتبادل وتناقص فرص قيام الحرب.

ج ـ نظرية نهاية التاريخ

قدمها المفكر الأمريكي فرنسيس فوكوياما بعد سقوط الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وتتأسس هذه النظرية على آراء هيجل التطويرية التي تنظر إلى التطور على أنه انطلاق نحو الكمال، والعقل الكامل، والدولة الكاملة والقيم المطلقة، إنه تطور نحو المطلق يختمه قانون الجدل ويسعى به إلى أفضل الصور وأكملها (حيمر، ٢٠٠٩م، ٦٠).

د ـ الليبرالية المعاصرة

والتـي تمثلهـا أمريكا على أنها ألغـت فكرة العلاقة بين السـادة والعبيد، التي كانت موجودة بشكل أو بأخر في النظم السياسية الأخرى.

هـ ـ الليبرالية الديمقراطية

التي ظهرت بعد الثورة الفرنسـية والثورة الأمريكية، فقد بدّلت الرغبة غـير العقلانية في الاعتراف بالدولة أو الفرد، وأحلت محلها رغبة عقلانية في الاعتراف بالدولة أو الفرد، على أساس المساواة .

ويعني ذلك أن الليبرالية الديمقراطية قد حلّت معضلة الصراع التاريخي من خلال قيمة المساواة، وهي بذلك تكون قد أوقفت التاريخ عن الحركة.

و ـ النظريات البنائية الوظيفية

حاولـت الوظيفة أن تفهم المجتمع في ضـوء ظروفه المعاصرة وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته.

وتعتمد النظرية البنائية الوظيفية في تحليلها على مفهومين رئيسيين هما:

١ ـ مفهوم البناء. ٢ ـ مفهوم الوظيفة.

يشـير مفهـوم البنـاء إلى العلاقـات المسـتمرة الثابتـة بـين الوحـدات الاجتماعيـة، ويشـير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المترتبة على النشـاط الاجتماعـي، فالبناء يكشـف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، فيما تشـير الوظيفة إلى الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي.

ز ـ النظرية الوظيفة الكلاسيكية

تشـير إلى الإسـهامات الوظيفيـة المبكـرة، فهـي تميـل إلى النظـر للتغير الاجتماعـي باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً لا يـؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله، وإنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة متوازنة.

وهناك إسهامات من الإسهامات الوظيفية الكلاسيكية:

١ ـ يتغـير المجتمـع مـن وجهة نظـر هربرت سـبنسر في ضـوء القوانين نفسـها التي يتحول بها عالم المادة، التـي تتحول من حالة اللاتجانس واللاتحدد الى حالة من التجانس والتحدد والانتظام.

٢ ـ أما إميل دوركايم فقد قدم نظرية في التغيير الاجتماعي تشبه إلى حد كبير نظرية هربرت سـبنسر، حيـث انطلق دور كايم في رؤيته للتغير من منظور وظيفي يتأسس على فكرتي التباين والتضامن.

فتقسـيم العمل تصاحبه ضرورة مختلفة من التباين الاجتماعي تتمثل في زيادة السكان وزيادة الكثافة الأخلاقية.

فالمجتمعات إذن تميل في تغيرها أو تطورها إلى أن تتباين في مكوناتها، بل إن حدوث أشكال من التباين يؤدي إلى زيادة الكثافة الأخلاقية (تنوع القيم، والاتجاهات، والميول والمعتقدات).

وهذا بدوره يؤدي إلى تقسيم العمل. (عبد الغني، ٢٠٠٦م، ٧٨: ٨٢).

ح ـ نظرية التوازن الدينامي

تركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغيير الاجتماعي.

إن المجتمـع عنـد بارسـونز هو أحد الأنسـاق الأساسـية للفعـل والتي حددها في أربعة أنساق:

١ ـ النسق العضوي.

٢ ـ نسق الشخصية.

٣ ـ المجتمع.

٤ ـ الثقافة.

والمجتمع بدوره ينقسم إلى أربعة أنساق فرعية:

١ ـ الاقتصاد.

٢ ـ السياسة.

٣ ـ الروابط المجتمعية.

٤ ـ نظم التنشئة الاجتماعية.

والمجتمع كنسق يعيش في حالة توازن (الكائن العضوي، والشخصية، والثقافة)، وهو يتوازن من الداخل حيث يحقق أنساق علاقات منتظمة ومتوازنة.

عندما يتعرض المجتمع لحالة تغير، فإنه لا يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن حركي ومستمر، لذلك فإنه يمكن للمجتمع دائماً أن يتكيف مع التغييرات الجديدة ويدمجها داخل بنائه.

وهناك نوعان من التغيير الاجتماعي في مشروع بارسونز، هما:

ـ التغييرات قصيرة المدى

وهي تغييرات تظهر داخل المجتمع نتيجة عوامل داخلية، أو عوامل خارجية، إن هذه التغييرات تحدث تأثيراً على حالة التوازن التي ينتظم فيها المجتمع.

فالمجتمعات لديها قدرة تكيّفية داخلية ناتجة من حالة التوازن الحركي التي يتميز بها هذا المجتمع (عبد الغني، ٢٠٠٦م، ١١٧).

وفي ضوء هذه الرؤية فإن التغيرات قصيرة المدى داخل النسق الاجتماعي تتصف بعدة خصائص:

١ ـ أنها تغيرات تدريجية لا تؤدي إلى انهيار النسق أو تغيره بشكل جذري.

٢ ـ أنها ترتبط بعمليتين ملازمتين هما: (التوازن واللاتوازن)، وتعد الأولى دائمة، أما الثانية فهي عملية عارضة.

٣ ـ أن جوهر التغيير الاجتماعي هنا هو التباين البنائي الوظيفي، فمزيد من التغيير داخل النسق الاجتماعي يعني تباين مكوناته وتعدد وظائفه.

٤ ـ أن الاتفاق العام على القيم وأدوات الضبط الاجتماعي هما اللذان يحفظان للنسق الاجتماعي توازنه وتغيره الوئيد.

ـ التغييرات بعيدة المدى

وهي تغييرات واسعة النطاق تحدث على فترات متباعدة، ولقد فسر بارسونز هذه التغييرات من خلال مفهوم العموميات التطورية، ويقصد بالعمومية التطورية التجديد البنائي الذي له قدرة على الاستمرار والبقاء، ويوجد بدوره تجديدات وتطويرات أخرى.

ج ـ نظرية التحديث الوظيفية

يحدث التغيير الاجتماعي في هذه الأبنية التقليدية من خلال عوامل خارجية ناتجة عن عملية اتصالها بمصدر الثقافة الحديثة الغربية، فالاتصال الثقافي بالحضارة الغربية يؤدي إلى نشر الثقافة الحديثة في شكل دوائر تتسع باستمرار إلى أن تشمل قطاعات المجتمع بأسره.

فعندما يحدث هذا الاتصال تبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها، وتشهد عمليات تباين واسعة النطاق تؤدي إلى تغيرها لكي تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية (عبد الوهاب، ١٩٩٨م، ٨٥).

إن التغيير الاجتماعي المرتبط بعمليتي التنمية والتحديث ليس تغيراً جذرياً بل هو تغير تدريجي (خطّي وتقدّمي).

النظريات المادية التاريخية

تركز هذه النظريات على التغييرات الثورية التي تنقل المجتمع من حالة إلى حالة متناقضة، فالمادية التاريخية تركز على الصراع والتناقض.

فالصراع هو المحرك الأساس للمجتمع، وتاريخ المجتمعات هو في التحليل الأخير، تاريخ الصراعات بين الطبقات، أما أهم نظرياته، فهي:

أ ـ النظرية الماركسية

تنظر الماركسية إلى الحياة الاجتماعية على أنها دائبة الحركة، وتمثل حركتها شكلاً خاصاً من أشكال حركة المادة، حيث إنها تحتوي في داخلها على دوافع التغيير وتنطبق عليها قوانين حركة المادة نفسها.

يتأسس المجتمع على أساس اقتصادي ينحصر في علاقات الإنتاج وأنماط الإنتاج السائدة في المرحلة التاريخية، أي أن الاقتصاد هو الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع.

ولقد ميَّز ماركس في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل مرتبة تصاعدياً كما يلي:

١ ـ المرحلة البدائية أو المشايعة البدائية.

٢ ـ مرحلة الإنتاج الآسيوي.

٣ ـ المرحلة الإقطاعية.

٤ ـ المرحلة الرأسمالية.

٥ ـ المرحلة الشيوعية.

فينظر ماركس إلى الصراع الطبقي على أنه حالة طبيعية في المجتمعات.

ب ـ نظرية التنمية التابعة

ترتبط هـذه النظرية بتوصيف التغيير الاجتماعـي في دول العالم الثالث، إن البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث هو بناء متخلّف، تابع محكوم بنمط معين لتقسيم العمل الدولي.

تظهر المشكلات في دول العالم الثالث أثناء تحولها، ومن هذه المشكلات:

١ ـ عدم الاستقرار السياسي.

٢ ـ عدم الاستقرار الاقتصادي.

٣ ـ الصراعات العرقية والأيديولوجية.

٤ ـ الديون.

٥ ـ المشكلات المرتبطة بالتصنيع والتكنولوجيا.

٦ ـ مشكلات الحروب الإقليمية.

ـ مكونات الحراك المعرفي

يتميز الإنسـان بقدرته على إنتاج الثقافـة، وهذه أهم خصيصة تميزه عن بقيـة المخلوقـات، ولـكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسـم بهـا ويعيش فيها،

ولـكل ثقافـة ميزاتهـا وخصائصها ومقوماتهـا المادية التي تتألـف من طرائق المعيشـة، والأدوات التـي يسـتخدمها أفـراد المجتمـع في قضـاء حوائجهـم والأساليب التي يضعونها لاستخدام هذه الأدوات.

فكلمـة الثقافة هي أكثر كلمة شـهدت انتشـاراً وازدهـاراً، وليس هناك مفهوم أكثر تداولاً واستخداماً من مفهوم الثقافة، التي تندرج تحت اتجاهين، الأول: اتجاه واقعي يرى الثقافة كل ما يتكون من أشـكال السـلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة من البشر، والثاني: اتجاه تجريدي يرى الثقافة مجموعـة أفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسـوس الذي يشـتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة.

وقـد يشـمل التعريـف السوسـيولوجي للثقافـة المقاربـات الأخـرى لفهمها (الأنثروبولوجية والأيديولوجية)، باعتبارها (الثقافة) تحليلاً لطبيعة العلاقـات والترابطـات الموجودة بين أنـماط الإنتاج الفكري وسـماته العامة مـن جهة، ومعطيات البنيـة الاجتماعية بكل أبعادها الاقتصادية والسياسـية والبيئيـة، التاريخـي منها والمعاصر من جهة أخرى، ومن ثم دراسـة وظائف هذا الإنتاج الفكري وآلياته وتفاعلاته في المجتمعات على مستوياته كافة.

فالثقافة كمفهوم سوسـيولوجي تشـمل كل ما في البعد الأدبي والتراثي والمسرحـي والفنـي، كـما تشـمل البعـد الأنثروبولوجي الذي يطـال الأدب والفـن، ويطـال حقل التعابـير التي نطلق عليهـا عادة صفـة «اجتماعية». إذاً الثقافة هي حاضر ومستقبل من المنظور السوسيولوجي.

وأحسـن وصـف لأي ثقافة يقوم على معرفة نظمهـا الاجتماعية وتحليل هـذه النظـم التي تحـل فيها الثقافـة، ويمكن تحديدها بتسـعة نظـم: الأسرية والتربويـة والدينيـة والأخلاقية والجماليـة واللغوية والاقتصاديـة والقانونية

والسياسية، ويكتسب الأفراد هذه الأنماط المعرفية المناسبة عبر عملية التنشئة الاجتماعيـة، بدءاً بأسـاليب السـلوك المتنوعة، وصولاً إلى الأنشـطة الجماعية وسلوكياتها. (زيعور، ١٩٩٨م، ٦٥).

وكما ينفرد الإنسـان عن جميع المخلوقـات بقدراته على صنع الثقافة فإن كل مجتمـع بشري ينفرد بخصائص ثقافية تميزه عن بقية المجتمعات، فالثقافة نتـاج اجتماعـي وإنسـاني، ولا وجود للثقافة مـن دون إنسـان، والمجتمعات دائمـة الحراك، فالحراك قانون تخضع له جميـع الظواهر، فقد تموت الثقافة إذا تفكك المجتمع الذي أنتجها.

الثقافـة إذن تتحـرك وتتطـور، ذلـك أن كل جيـل يقـوَّم بالإضافـة إلى «الموروث المعرفي» من خلال التعليم والتجربة، وتسمى هذه العملية التراكم المعـرفي، والعناصر المعرفية المتراكمة تعمل وتسـتمر في صور كثيرة ما دامت قد استمرت الوظيفة التي تؤديها في المجتمع.

ولعل ظاهرة الانتشـار مـن الظواهر التي حظيـت بنصيب كبير في علم الاجتماع المعرفي، لأنها تتعلق بحركتها الخارجية، وقد ثبت أن أكثر الحراكات تأتي من الخارج، وقد فتحت آلية الانتشـار المعرفي الباب منذ زمن لمسـألتين: الأولى: تتعلق بوسـائل الانتشار نفسـها، مثل الهجرات والحروب والتجارة، والثقافة اليوم أصبحت أكثر قدرة على الانتشار، والثانية: تتعلق بالموقف من الثقافات الأخرى، وكيفية استقبال المجتمع للعناصر الجديدة الوافدة.

ومن خصائص الثقافة أنها أفكار وأعمال، سواء نظرنا إلى الثقافة كعناصر أو اخترعها الإنسـان لسـد حاجاته الأوليـة والثانوية، وتختلـف الثقافات في مضمونهـا، وتتباين إلى درجـة التناقض أحياناً، فما يعتبره مجتمع ما فضيلة هو رذيلة وربما جريمة في ثقافة أخرى.

ويعود التباين بين الثقافات إلى عوامل موضوعية مثل البيئة الجغرافية وطبيعة الاتصال والتعاون، وحجم الجماعة الإنسانية التي يجري فيها التفاعل، والقيم السائدة في المجتمع تؤدي دوراً كبيراً في التنوع المعرفي، كما أن طبيعة الإنسان كصاحب عقل مفكر ومبدع قادر على إنتاج أعداد لا نهائية من الأفكار والبدائل، وأخيراً فإن الثقافة تبقى انتقائية انتقالية وتراكمية.

من أين تأتي الثقافة؟ من المجتمع؟ أم من التاريخ؟ أم من الدين؟ أم عمليات التفاعل بين الأفراد؟ أم التقاليد والشعائر والطقوس؟ أم التراث الشعبي؟

في الحقيقة تأتي الثقافة من كل الاتجاهات، وتشرب من أكثر من نبع، وتلك هي إشكاليتها، فالثقافة هي فعل تفاعل يترجم إدراك الإنسان بتجلياته الفطرية والتركيبية كافةً، ويجد المرء في الثقافة خاصة الشعبية منها، نماذج جاهزة تحوز على صدق شديد في بيئته ووسطه، يعمد إلى تبنيها بشكل تلقائي كونها شائعة ومعممة.

وميزة الثقافة الشعبية أن أكثر أشكالها غير مدون في الكتب، وهي تتخطى حاجز الطبقات وتتخطى الحدود الاجتماعية القائمة بين أهل المدينة والريف، وتخترق كتلتي المتعلمين والأميين، والتاريخ كمحصلة لتجارب (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ١٧٦).

والدين ثقافة كاملة، فهو يعبر عن رؤية للعالم، للطبيعة والوجود والإنسان، وهو كذلك يقدم تصوراً لبناء المجتمع الإنساني على نحو يغطي أحياناً أدق تفاصيل هذا المجتمع، اقتصاداً وسياسة وأخلاقاً وأحوالاً شخصية، فهو نمط من القيم والعادات والطقوس والشعائر، وطريقة ثابتة الملامح في ممارسة الحياة في بناء المجتمع وإعادة إنتاجه.

وتؤلف القيم نسقاً متماسكاً، فتحتل كل قيمة في هذا النسق أولوية خاصة

بالقياس إلى القيم الأخرى، وأنساق القيم هي المستويات التي نحتكم إليها في ذواتنا أمام الآخرين، أو هي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا، لكي نبدو أمام الآخرين بالصورة التي نفضلها، فهي توجهنا في إقناع الآخرين والتأثير فيهم لتبني مواقف أو معتقدات أو اتجاهات أو قيم نعتقد أنها جديرة بالاهتمام، وتسهم القيم في إعطاء نوع من التماسك لمجموع القواعد والنماذج المعرفية في مجتمع معين، والتي إذا أخذت منفصلة سوف يكون من الصعوبة إيجاد تفسيرات لها، ومن بين العناصر المعرفية التي تبدو أكثر عمومية العادات، وهي تكرار عملية معينة، أو النشاط «اللاشعوري» واللاواعي لعملية ما، والناتج عن تكرار فعل، حتى لو كان فعلاً اجتماعياً، والعادات تكون فردية، تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع، فيكاد الإنسان يكون مجموع عادات تمشي على الأرض، بل إن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته، وأما العادة الجماعية فهي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة.

وتختلف الأعراف عن العادات، فالأعراف هي السنن الاجتماعية التي تدل على المعنى الشائع للاستعمالات والعادات والتقاليد والقوانين خاصة عندما تحوي حكماً، والفرق هو فرق تكويني، فالعادة عرف ناقص يعوزها لتصبح عرفاً أن يشعر الناس بضرورة احترامها، فكل عرف عادة، وليست كل عادة عرفاً.

وسوسيولوجياً فقد اكتسب مفهوم التقاليد والشعائر بعداً جديداً يعبر عن مدى ارتباط حاضر المجتمع بماضيه، كما أنه يشكل أساس مستقبله.

وتعرف التقاليد على أنها مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة

أو طائفـة محلية محدودة النطاق، وهي تنشـأ عن الرضـا والاتفاق الجمعي على إجـراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع الذي تنشـأ فيه، والتقليد ما هو إلا عـادة فقدت مضمونها، ولم يعد من الممكن أحياناً التعرف إلى معناها الأصلي، وتغيير التقاليد يحتاج عادة إلى كسر في النظام السياسي ـ الاقتصادي القائم.

وتتميز الشـعائر بأنهـا مصحوبة دائماً بحس خـاص بالجبرية أو الإلزام، والمظهـر الغالب للشـعائر والطقـوس أنها دينيـة، تنظمها قواعد مقدسـة أو موقرة ذات سـلطة قهريـة ضابطة، لتتابـع بعض الحـركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة.

وأخـيراً يتجـلى الـتراث الشـعبي في عنـاصر كثـيرة، مثـل الفولكلـور والمـوروث المعـرفي والمعتقـدات الشـائعة من خرافـات وأسـاطير، وهي في أساسـها تلقائية غير واعية؛ لأن أساسها المحاولة العشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية (العيسى، ١٩٧٩م، ٨٥).

ومن ثم فهي غير مدونة وتتميز بالاسـتمرار والثبات، وتبقى لها جاذبية معينـة مقبولـة ومرغوبة رغم مـا فيها من إلـزام وقهر، فالثقافة الشـعبية تعد وسـيلة فعالة لدمج الفرد في مجتمعه، ولها أيضـاً وظائف اقتصادية وتوجيهية وجمالية وتنبؤية، وأهمها وظيفة الضبط الاجتماعي.

٩ ـ معوقات الحراك المعرفي

أ ـ العوائق الاجتماعية

١ ـ الثقافة التقليدية: فالثقافات التقليدية القائمة على العادات، والتقاليد والقيم عامةً لا تساعد على حدوث عملية التغيير الاجتماعية بيسر.

فالايديولوجيـة المحافظة التي تتبنى فلسـفة تقديس القديم على أنه:

«ليس بالإمكان الإتيان بأفضل مما كان»، تؤدي إلى مقاومة كل جديد.

وقد بين وليام أوجبيرن أن النزعة المحافظة عند كبار السن والميل للمحافظة على القديم وثبات العادات والتقاليد، كلها متغيرات تقاوم التجديد المادي والتغيير عامةً.

وتظهر المقاومة بشكل أوسع، حينما يتعلق التغيير بالقيم والمعتقدات التقليدية.

٢ ـ طبيعة البناء الطبقي: النظام الصارم للطبقات الاجتماعية يعوق عملية التغيير الاجتماعي.

٣ ـ الميل للمحافظة على الامتيازات: تظهر المقاومة للتغير من قبل الأفراد الذين يخشون على زوال مصالحهم، تلك المصالح التي قد تكون في المكانة الاجتماعية، والامتيازات الاقتصادية أو الاجتماعية. وتتعدد أشكال المقاومة بتعدد التغييرات التي تحدث في أنحاء المجتمع كافة ، فقد تقاوم الأحزاب السياسية في مجتمع ما إنشاء أحزاب جديدة حتى لا ينقص عدد المنتسبين إليها.

٤ ـ عزلة المجتمع:العزلة قد تكون مفروضة على المجتمع، كما هو الحال في البلدان الخاضعة للاستعمار.

٥ ـ المحافظة على القيم والخوف من التغيير:غالباً ما تقف الفئات المحافظة في المجتمع عقبة أمام إحداث التغيير الاجتماعي، حرصاً على أوضاعها التقليدية وخوفاً من ضياع حقوقها المكتسبة.

٦ ـ تماسك الجماعة: في المجتمعات الريفية التقليدية يتمسّك الناس بفكرة مثالية تنعكس في إحساسهم بالالتزام المتبادل داخل إطار الأسرة والجماعة المصاحبة.

٧ ـ عدم التجانس في تركيب المجتمع: إن اختلاف الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع من حيث النوع، والسن، والتعليم، والمهنة، والمركز الاجتماعي، والوضع الطبقي، والديانة ـ يؤدي إلى عدم تجانسهم وتضارب مصالحهم (بيومي، ٢٠٠٢م، ١٢٢).

والعوائق الاجتماعية للتغير تتعلق بالعناصر التالية:

ـ الالتزام المتبادل داخل الأسرة والجماعات القرابية والأصدقاء.

ـ حركية الجماعة الصغيرة.

ـ الرأي العام.

٨ ـ النزاعات: في المناطق الريفية يوجد بعض الخلافات والنزاعات الحزبية، والتي تؤدي إلى تجزئة القرية إلى أجزاء متصارعة.

٩ ـ التحزّبات: يجب أن تجري البرامج الموجهة للجماهير بطريقة تسمح لعدد كبير من الناس بالاشتراك فيها.

١٠ ـ ذوو المصلحة الخاصة (الجماعات المصلحية): إن كثيراً من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المشجعة عالمياً تفسّر في الوقت الحاضر على أنها محددة لأمان بعض الأفراد والجماعات.

١١ ـ مصادر السلطة: في مجتمع القرية يقع جانب كبير من السلطة في نطاق الأسرة طبقاً للتقاليد الموضوعة وتوجد أنواع من السلطة داخل البيان السياسي.

ب ـ العوائق الاقتصادية:

١ ـ ركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية: وهي نتيجة لانعدام روح الابتكار والتجديد، وتعود إلى العوامل التالية:

انخفاض المستوى العلمي، والمستوى الاجتماعي عموماً، وعدم وجود الحاجة الملحة الدافعة إلى الاختراع.

٢ ـ التكلفة المالية: في كثير من الحالات، يرغب الأفراد في امتلاك المخترعات التكنولوجية، إلا أن ارتفاع تكلفتها المالية يحول دون تحقيق ذلك.

٣ ـ محدودية المصادر الاقتصادية: أن يكون اقتصاداً تقليدياً: تسود الزراعة في أنماط بدائية الإنتاج، وكثيراً ما يكون هذا الاقتصاد منعكفاً على نفسه، ويتصف الاقتصاد المدني فيه بضعف الإنتاج، ويتميز باقتصاد الشركات متعددة الجنسيات: التي تقوم على خدمة مصالحها الخاصة في الدرجة الأولى، وغير منسجمة في إنتاجها وتشغيلها مع البلد النامي.

ج ـ العوائق السياسية

تعيش المجتمعات أوضاعاً سياسية متباينة، وتؤثر هذه الأوضاع في التغيير الاجتماعي إيجاباً أو سلباً. ويرى الباحث تقسيم العوائق السياسية إلى قسمين:

١ ـ عوائق سياسية داخلية.

٢ ـ عوائق سياسية خارجية.

ـ العوائق السياسية الداخلية:

هناك عوائق سياسية تقف أمام عملية التغيير، منها:

ـ ضغف الأيدلوجية التنموية: حينما تكون الأيديولوجية غير واضحة،

فـإن ذلك ينعكس على المنهج التنمـوي القائم، الذي بدوره يؤدي إلى قصور في خطط التنمية.

- تعـدد القوميات: الأقليات داخل المجتمـع، غالباً ما تقف أمام التغيير حفاظاً على التوازن العام داخل المجتمع.
- عـدم الاسـتقرار السـياسي: تكـون جهود السـلطة موزعة بـين إعادة اسـتتباب الأمن وتنمية المجتمع، مما يفوت الفرصة في إحداث عملية التغيير.

- العوائق السياسية الخارجية:

وهي في الغالب مفروضة على المجتمع من الخارج، ومن أهمها:

- السياسـة الامبرياليـة: فالامبريالية تفرض هيمنتها على المسـتعمرات، وتحارب كل تغير إيجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة.
- الحـروب الخارجيـة: تـؤدي إلى اسـتنزاف مـوارد مالية هائلـة، يكون المجتمـع في حاجتهـا من أجـل إحـداث التنمية، كما تـؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية.

د - العوائق الثقافية:

١- البيئـة أو المـكان: قد تقدم إمكانيات تفيد سـكانها، أو تصبح عديمة الجدوى لهم، فتضع البيئة العراقيل أمام التيار التكنولوجي الطاغي.

٢- العوامـل التاريخيـة: تميـل إلى أن تكـون المخـرج مـن أسر العوامـل البيئية ومعوقاتها، وذلـك من خلال ما تقدمه من منبهات ومثيرات لاحداث التغيير الثقافي.

٣ـ العوامل النفسية: تتضمن آليات تقبل الجديد وتعتنقه، أو تلفظه وترفضه، وهي مبعث السلوك الإنساني، ومظهر خاص لعملية التعلم في مستواها المبكر والراشد.

٤ـ نوعية التراث وطبيعته: تتضمن بعض الثقافات في تراثها أهمية كبرى على قيمة الابتكار والتغيير، ولذلك فهي ترى في الشيء الجديد مبرراً كافياً لفحصه وتطبيقه.

٥ـ التواكل: ترتبط اتجاهات التواكل ارتباطاً وثيقاً بقوى التراث السائد، ففي المجتمعات غير الصناعية ينسب الجفاف والفيضان إلى قوى ما وراء الطبيعة التي تزور الإنسان سواء كانت آلهة أو أرواحاً شريرة.

٦ـ معايير التواضع السائدة: وتظهر في العلاقة بين الرجل والمرأة، وتظهر أكثر في حملات الصحة العامة بين الطبيب والنسوة الحوامل.

٧ـ تضارب السمات الثقافية: توجد عناصر ثقافة تنطوي على تضارب بعضها بين بعض، ويؤدي هذا التضارب وعدم الاتساق إلى الحيلولة دون حدوث التغيير الثقافي.

٨ـ النتائج غير المتوقعة للتجديد: قد يؤدي التجديد المرغوب فيه منطقياً، إلى ظهور نتائج ثانوية، ومن وجهة نظر القائمين بالتغيير في حالة التغيير من الخارج، ولكنها تصبح غير مرغوبة من قبل أعضاء المجتمع نفسه.

٩ـ المعتقدات الشعبية: توجد صور كثيرة من هذه المعتقدات التي تعرقل التغيير على وجه العموم.

١٠ـ القيم والاتجاهات والتقاليد:

ـ التقاليد: لكل مجتمع تقاليده السائدة به والمسيطرة عليه والتي تؤثر على مدى تقبل المجتمع للتغير.

- الاعتقاد بالحظ والنصيب: إنها صفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقوى التقليديـة، وتعتـبر أحد المعوقـات الهامـة لعملية التغيـير، ولقد تمكنت المجتمعات الصناعية من أن تثبت لنفسـها أن لديها قدرة كبـيرة على التحكم في الظروف الطبيعيـة والاجتماعية وتطويعها لصالحهـا، ولا تعـد أي وضع غـير مرغوب فيه أمراً مسـتحيلاً، ولكن تعتبره تحدياً لقدرتها لذلك.
- التعصب الثقافي: إن القيم المطلقة تؤكد أن الاعتقاد العام في رفعة ثقافة معينة من أهم القوى التي تؤدي إلى الاستقرار.
- الشـعور بالعـزة والكرامـة: في المجتمعات التقليديـة يولي الناس اهتمامـاً كبـيراً للأشـياء التي تمس بعزتهـم أو كرامتهـم، ولو من بعيـد، ومرجع ذلـك اعتزازهم بثقافتهم وقوميتهـم ونوع الحياة التي يعيشونها.
- معايـير التواضـع: لا تخلـو أي ثقافـة مـن الثقافـات مـن عنـصر التواضع، وهـذه الأفكار مصطلح عليها ثقافياً وتتباين كثيراً من ثقافة لأخرى(سعيد، ١٩٨٠م، ١٣٢).

هـ ـ العوائق السيكولوجية

مثل كيفية تصور الشخص للشيء الجديد هل يتخيله مثل الاختصاصي، أو بوجهة نظر أخرى، فالظاهرة الواحدة يفهمها كل مجتمع بطريقة مختلفة.

ـ التباين التصوّري والإدراكي بين الثقافات:

ـ الاتجاه إلى الحكوميين: غالبية البرامج المستخدمة للتغير الموجه في معظم بلـدان العالم والتـي تقوم بها الحكومـة من خلال هيئاتهـا المخصصة،

تواجـه بالتشـكيك من قبل أفـراد المجتمع، ويرجع ذلـك إلى خبرات سابقة لهم في التعامل المباشر مع الحكومة.

- النظـرة إلى الهدايـا: تميـل بعض المؤسسـات إلى إعطـاء الفلاحين مثلاً معونات في صورة أشـياء كالسـلع والخدمات بدون مقابل، فلا يقبل الفلاحون بها لنظرتهم إليها بأنها فاسدة.

- الاختـلاف التخيـلي للأدوار: يوجـد في كل مجتمـع اختـلاف أو تباين لمـا يتوقعـه الأفراد مـن الآخرين ومـا يتوقعه الآخـرون منهم، وذلك بمختلـف المواقـف، وبالطبـع يـؤدي هـذا إلى حـدوث المشـاكل في المواقـف الثقافيـة المتداخلـه فيؤدي إلى حـدوث المشـاكل في المواقف الثقافية المتداخلة، لاختلاف التوقعات.

- اختـلاف النظـرة إلى الغـرض الحقيقي: اختلاف وجهـات النظر أثناء القيـام بتنفيـذ برامـج التنمية والتغيـير المخطط بـين كل القائمين على وضعها وبين المنفذين من جهة وبين الأعضاء المشتركين فيما بينهم من جهة أخرى يمثل عائقاً من عوائق التغيير.

- المشاكل الاتصالية:

- مشـاكل اللغة: ويظهـر عندما تختلف اللهجـات واللغات بين أعضاء البلد الواحد، أو بين أعضاء البلد والاختصاصي، ولعلاج ذلك يجب على المرشد أن يتحدث ويستخدم لغة سهلة يفهمها الجميع.

- مشـاكل أيضاًحية: تتركز هذه النوعية من المشـاكل على الأمور المتعلقة بوسائل الأيضاح السهل في أغلب الأحوال، على أن يتبع ويفهم البسطاء

الوسـائل الايضاحية، فالأفلام، والشرائح، والملصقات والنشرات قد تظهر بصورة مشوشة في ذهن الأفراد غير المعتادين عليها.

ـ مشـاكل التعلـم: يجـب على الاختصـاصي أن ينتبه لنواحـي القصور في خبرات الناس البسطاء المراد تنميتها، فيساعده في إتمام ذلك على أكمل وجه بأن يكون وجوده معهم بشكل مستمر.

ويـرى الباحث أن هنـاك الكثير من معوقات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، والتي تحول دون هذا الحراك، ومنها الروتين والإجراءات البيروقراطية في كثير من مجالات الحراك المعرفي والتي بدورها تؤثر سـلبياً في عملية الحراك.

١٠ ـ الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من واقع الإحصائيات والأرقام

مقدمة التعليم العالي بالأرقام

يجمـع التخاطب الاجتماعي العالمـي المعاصر على أن التعليم الجامعي في ظـل تكون مجتمع المعرفة بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي تشـهدها المجتمعـات المعاصرة سـيكون حلبة بـين القوى العالميـة، وخصوصاً في عالم يزداد فيه الاعتماد المتبادل والترابط بشـكل متزايد، ومع ذلك تتعرض النظم التعليميـة للنقد دومـاً، حيث تبدو هـذه العملية النقدية ظاهرة يشـترك فيها الخـبراء العلميون من أصحاب الرؤى المختلفة، التـي ترى أن التعليم العالي من أهم مراحل التعليم، إذ يعمل على إعداد الكوادر العلمية المدربة والمؤهلة لقيادة مؤسسات المجتمع، وركيزة أساسية لتنمية مجتمعية إنتاجية، والاستثمار فيـه هو ادخـار في العنصر البشري الذي يعتبر أهم مـا يملك أي مجتمع يبغي النهوض والوصول إلى أفضل أهدافه وغاياته .

ولقد شهد التعليم العالي في الربع الأخير من القرن الماضي تحولاً جذرياً في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته، وقد أتى هذا التطور استجابة لجملة من التحديات التي واجهت التعليم العالي، والتي تمثلت في تطور تقنيات التعليم وزيادة الإقبال عليه والانفجار المعرفي الهائل، وبروز التكتلات الاقتصادية وظاهرة العولمة، ونمو صناعات جديدة أدت الى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي، إضافة لاعتماد المنافسة الاقتصادية في الأسواق العالمية على مدى قدرة المعرفة البشرية على الإنتاج، من هنا فقد أصبح التعليم العالي مطالباً أكثر من أي وقت مضى بالعمل على الاستثمار البشري بأقصى طاقة ممكنة، وذلك من خلال تطوير المهارات البشرية واستحداث تخصصات جديدة تتناسب مع متطلبات العصر مع الحرص على تخريج كوادر بشرية تمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع المستجدات والمتغيرات كافة التي يشهدها العصر، حيث بات إسهام التعليم الجامعي في عملية التنمية بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية شرطاً من شروط التنمية الإنسانية، وعاملاً فاعلاً في تطوير القدرات الذاتية، بالإضافة إلى كونه المصدر الرئيس للرفاهية الاجتماعية التي ينشدها الإنسان.

ويجتاز التعليم العالي في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية مرحلة مهمة من مراحل تطوره المشهودة، تحقيقاً لرؤية خادم الحرمين الشريفين في إحداث نقلة نوعية وكمية في قطاع التعليم العالي وتطويره بمكوناته ونظمه وأشكاله وبرامجه كافة وفقاً لأحدث التوجهات العلمية في التعليم العالي.

لقد حقق التعليم العالي في المملكة قفزات هائلة خلال العقدين الماضيين، تمثلت في نمو هائل لأعداد الطلبة المستجدين والمقيدين والخريجين وكذلك زيادة أعضاء هيئة التدريس بمعدلات عالية.

فعلى صعيد مقارنة المملكة بمجموعات الدول المعتمدة من اليونسكو في حالة التعليم العالي لديها يتضح أن المملكة احتلت المركز الأول في مؤشر «تكافؤ الجنس» البالغ ١,٤٤ (لصالح الطالبات)، وتجاوز المعدل العالمي الذي يبلغ ١,٠٨٣، ومُعدل دول أوربا الغربية وأمريكا الذي يبلغ ١,٣٣٢.

وتعد الحركة الطلابية عبر الحدود سواء أكانت للداخل أم للخارج ذات أهمية كبيرة تلاحظ من خلال البيانات والأرقام المعبرة عن ذلك، فوفق تقرير اليونسكو الصادر في عام ٢٠٠٩م والمنشور على موقعها الإلكتروني فإن عدد الطلاب الذين يتلقون تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي خارج حدود أوطانهم الأصلية عبر الحدود بلغوا في عام ٢٠٠٧م نحو (٢,٨) مليون طالب، حيث تأتي أمريكا في المرتبة الأولى في عدد الطلبة الأجانب الدارسين في مؤسساتها التعليمية إذ تستقبل ما نسبته (٢١,٤٪) من مجموع الطلاب الدارسين في الخارج تليها المملكة المتحدة ثم فرنسا وألمانيا، وتستقبل المملكة العربية السعودية (٠,٠٦٪) من إجمالي الطلبة الدارسين في الخارج، وتأتي بالمرتبة ٣٣ من بين ٢١٠ دول أعضاء في اليونسكو.

وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول الجاذبة لما تتمتع به من مكانة دينية واقتصادية، حيث تعمل على زيادة قدرات الاستيعاب في مؤسسات التعليم العالي وتطوير نوعية التعليم وتهيئة البيئة الملائمة، مما يمكنها من رفع وزيادة هذه النسبة على المدى القصير.

وتتعدد أسباب التوجه للتعليم في الخارج على المستويين الفردي والمؤسسي، إذ تأخذ على المستوى الفردي أبعاداً اقتصادية واجتماعية في الغالب، أما على المستوى المؤسسي والحكومات فإنها تأخذ أبعاداً تنموية إستراتيجية في الاستثمار في الموارد البشرية وبناء القدرات الذاتية واكتساب

المعارف والخبرات ومواكبة العلوم والتطورات، بالإضافة إلى أسباب أخرى مهمة كعدم القدرة على استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي في المؤسسات المحلية أو عدم وجود مؤسسات تعليمية ابتداءً، لذلك فالحركة الدولية للطلاب نحو الخارج تفسر بوجود قرائن كثيرة.

ووفق بيانات سنة ١٤٣٠هـ فإن الحركة نحو الخارج في المملكة العربية السعودية لا تختلف عن النمط السائد في العالم إلا أنها أكثر انتشاراً وتنويعاً ، إذ إن ما نسبته (٣, ٥٨٪) من الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج يدرسون في أمريكا ودول أوربا الغربية، و(٤, ٢١٪) منهم يدرسون في باقي الدول العربية، و (٣, ٢٠٪) منهم يدرس في باقي دول العالم.

وتتفاوت نسبة الإنفاق على الطالب في التعليم العالي كنسبة من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين الدول والمجتمعات، فنجد أن هذه النسبة في بعض الدول تقل عن (٢٥٪) من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مثل كوريا (٣, ٩٪). وهذه النسبة في المملكة العربية السعودية بلغت (٥٥٪).

ونتيجة للتوسع الهائل في أعداد الطلاب والطالبات المستجدين والملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في المملكة، كان لابد من العمل على زيادة عدد أعضاء الهيئة التدريسية بمعدل مماثل للحفاظ على جودة العملية التعليمية. وقد بلغت نسبة التأطير خلال الفترة ١٤١٠ ـ ١٤١٥هـ (١٣) طالباً لكل أستاذ جامعي، وهذه النسبة تضاهي أفضل النسب في العالم، ووصلت النسب للسنوات بين ١٤٢٥ ـ ١٤٣٠هـ إلى ١٩ طالباً لكل أستاذ.

ويتضح لمن يستعرض مسيرة التعليم العالي بالمملكة، القفزات الهائلة التي حققتها على صعيد نسبة التسجيل للذكور والإناث وأعداد الطلبة

المقيدين وتوجههم نحو المجالات الدراسية المختلفة، والطاقة الاستيعابية للجامعات وتنامي عددها والتخصصات التي تقدمها بشكل مطّرد.

مؤشرات تطور التعليم العالي خلال العشرين عاماً الأخيرة

يستعرض هذا المبحث مؤشرات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية عبر سلسلة زمنية تمتد بين ١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ، حيث قسمت الفترة إلى أربع فئات زمنية متساوية (خمس سنوات لكل فئة).

وتم استهداف مكونات التعليم الأساسية والتي تشمل مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات، كما تشمل الطلبة المستجدين والمقيدين والخريجين وأعضاء هيئة التدريس وفق خصائص الجنس والمستويات الدراسية ومجالات التعليم.

وقد تمت المقارنة بين الفئات المستهدفة في التقرير من خلال نسب النمو لطول الفترة الزمنية (كل خمس سنوات)، ونسب النمو خلال الفترة كاملة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)، وكذلك معدلات النمو السنوية حسب طول الفترة.

ومن خلال هذا المبحث سنستعرض إجمالي المؤشرات والإحصاءات والمقارنات التالية :

- تطور عدد الجامعات في المملكة خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).
- تطور عدد الكليات في المملكة خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).
- تطور عدد الأقسام في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (١٤١٠هـ ـ ١٤٣٠هـ).
- نمو أعداد الطلبة المستجدين خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).
- نمو أعداد الطلبة المقيدين حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).

ـ نمو أعداد الطلبة الخريجين حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).

ـ نمو أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة الزيادة الكلية، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).

ـ نمو أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة النمو حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ).

ـ أعضاء هيئة التدريس والطلبة المقيدين ونسبة النمو حسب الجنس، للفترة (١٤١٠هـ ـ ١٤٣٠هـ).

ـ عدد الطلاب لكل أستاذ جامعي (نسبة التأطير)، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠ هـ) .

سعت إستراتيجية خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥ ـ ١٤٣٠هـ) إلى تحقيق عدد من الأهداف الإستراتيجية لقطاع التعليم العالي، ومن أهمها: زيادة الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي، بما يتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وحاجات مناطق المملكة المختلفة، وتطوير نظم مؤسسات التعليم العالي ومناهجها وبرامجها، بما يتفق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل. وتحسين الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم العالي.

كما هدفت الخطة أيضاً إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في تحقيق الأهداف الوطنية لقطاع التعليم العالي، والتوسع في برامج خدمة المجتمع التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي، وزيادة الاهتمام بالبحث العلمي والتطوير في مؤسسات التعليم العالي، وتكثيف برامج الابتعاث إلى الجامعات الأجنبية المرموقة، وتطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي لجميع برامج مؤسسات التعليم العالي، وتطوير أطر التعاون والتفاعل بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الأهلي.

الجامعات والكليات

مما لا شك فيه أن زيادة عدد مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات وأقسام لهو أكبر دليل على الاهتمام الكبير الذي توليه المملكة العربية السعودية لهذا القطاع المهم، وعلى الإدراك التام لأهمية مؤسسات التعليم العالي ودورها في بناء وتكوين رأس المال البشري في المملكة.

وبما أن الموارد البشرية المدربة والمؤهلة هي أساس التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية فإن المملكة أولت بناء الجامعات والكليات اهتماماً متزايداً لاستيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي، كما شجعت القطاع الخاص المؤهل من خلال التشريعات الملائمة للمساهمة والمشاركة في هذا القطاع من أجل دعم قطاع التعليم العالي بخبرات وقدرات متميزة والعمل على رفع كفاءة ومستوى مخرجات التعليم من خلال المنافسة بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز التميز في التعليم العالي، والعمل على إنجاز البنية الأساسية لتحقيق أحد أهم الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة في مجال التعليم، وهو إتاحة التعليم للجميع .

يبين الجدول (١) والشكل (١) تطور أعداد الجامعات خلال العقدين الماضيين من عام ١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ، حيث تضاعفت أعداد الجامعات خلال هذه الفترة بأكثر من أربعة أضعاف، فقد كان عدد الجامعات في عام ١٤١٠هـ سبع جامعات وأصبحت الآن (٣٢) جامعة منها (٨) جامعات أهلية يمتلكها القطاع الخاص، وهذا يعد إنجازاً كبيراً في هذه الفترة القصيرة نسبياً، حيث إن مساهمة القطاع الخاص في مجال التعليم العالي بدأت لأول مرة منذ عشر سنوات تقريباً.

الجدول رقم (١)

تطور عدد الجامعات في المملكة خلال الفترة (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

السنة	عدد الجامعات			نسبة النمو خلال الفترات الزمنية ٪			نسبة النمو خلال كامل الفترة (١٤١٠-١٤٣٠هـ) ٪		
	حكومية	أهلية	إجمالي	حكومي	أهلي	إجمالي	حكومي	أهلي*	إجمالي
١٤١٠هـ	٧	٠	٧	–	–	–	٢٤٣	٣٥٧	
١٤١٥هـ	٧	٠	٧	٠	–	٠			
١٤٢٠هـ	٨	٢	١٠	١٤	–	٤٣			
١٤٢٥هـ	١١	٤	١٥	٣٨	١٠٠	٥٠			
١٤٣٠هـ	٢٤	٨	٣٢	١١٨	١٠٠	١١٣			

* مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

نسبة نمو مؤسسات التعليم العالي الأهلي تم احتسابها للفترة (١٤٢٠ – ١٤٣٠هـ) ، حيث بدأ القطاع الخاص مساهمته في مجال التعليم العالي عام ١٤٢٠هـ.(وزارة التعليم العالي، الاحصاءات والمعلومات، ٢٠١٠).

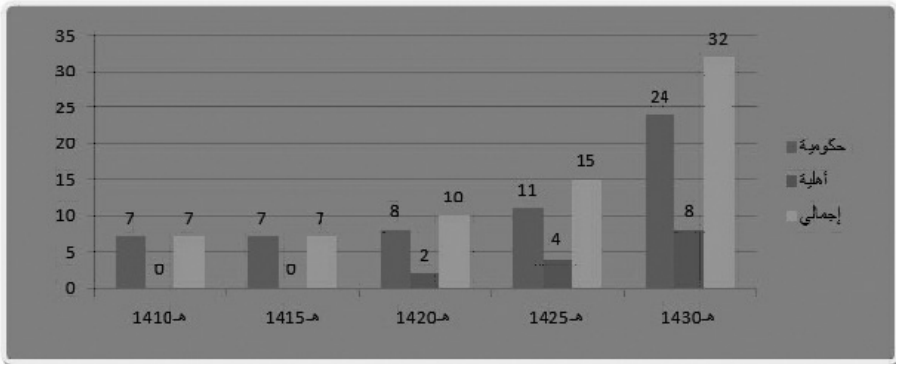

الشكل (١)

تطور عدد الجامعات (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

من خلال الجدول (٢) والشكل (٢) يمكن ملاحظة أن عدد الكليات نما بشكل ملحوظ، إذ كان عدد الكليات (٨٣) كلية في عام ١٤١٠هـ ليصبح (٤٨٧) كلية في عام ١٤٣٠هـ، منها (٤٤٧) كلية حكومية و (٤٠) كلية مملوكة للقطاع الخاص.

وقد حققت الكليات الحكومية نسبة نمو بلغت (٤٣٩٪) خلال الفترة ١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ، في حين بلغت نسبة النمو في الكليات الأهلية (٥٦٧٪) خلال الفترة ١٤٢٠ ـ ١٤٣٠هـ.

ويلاحظ أن نسب النمو خلال الفترة لعدد الكليات نما بوتيرة أعلى من نسب النمو في الجامعات، ففي حين بلغت نسبة نمو الجامعات الحكومية ٢٤٣٪ نجد أن الكليات الحكومية نمت خلال نفس الفترة نفسها بنسبة (٤٣٩٪). وهذا يعني أن التوسع في الكليات لم يقتصر على وجودها في الجامعات الجديدة، بل شمل التوسع في عدد الكليات في الجامعات الموجودة فعلياً، ويُفسر هذا النمو الكبير في أعداد الجامعات أو الكليات الحكومية منها والخاصة إلى زيادة الطلب على التعليم العالي بشكل عام وتشجيع الحكومة لذلك.

الجدول رقم (٢)

تطور عدد الكليات في المملكة خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

العام	الكليات			نسبة النمو خلال الفترات الزمنية ٪			نسبة النمو خلال كامل الفترة (١٤١٠-١٤٣٠)٪		
	حكومي	أهلي	إجمالي	حكومي	أهلي	إجمالي	حكومي	أهلي	إجمالي
١٤١٠ هـ	٨٣	٠	٨٣				٤٣٩	٥٦٧	٤٨٧
١٤١٥هـ	١١٦	٠	١١٦	٤٠	–	٤٠			
١٤٢٠هـ	٢٠٣	٦	٢٠٩	٧٥	–	٨٠			
١٤٢٥هـ	٢٥٩	١٢	٢٧١	٢٨	١٠٠	٣٠			
١٤٣٠هـ	٤٤٧	٤٠	٤٨٧	٧٣	٢٣٣	٨٠			

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

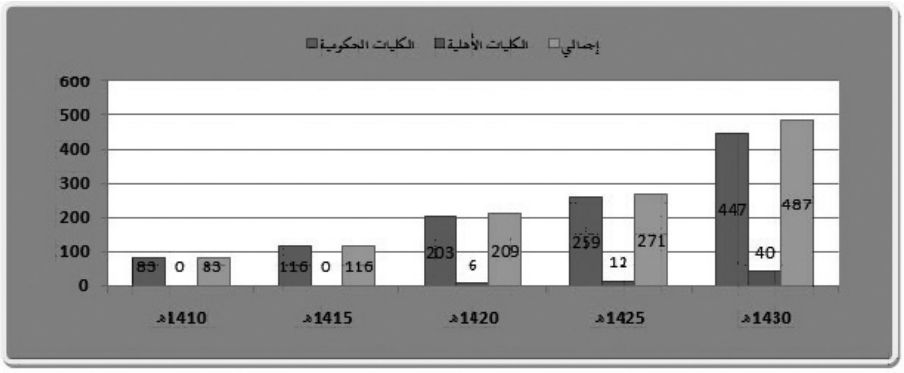

الشكل (٢)

تطور عدد الكليات (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

عنـد تتبع الأقسـام الأكاديميـة في مؤسسـات التعليم العـالي الحكومية والخاصة خلال العقدين الماضيين يُلاحظ من الجدول (٣) والشكل (٣)، أن عدد هذه الأقسام قد زاد بشكل ملحوظ من ٤١٠ أقسام في عام ١٤١٠هـ إلى أن وصلت إلى ١,٢١١ قسـماً، وبنسبة نمو فاقت ١٩٥٪، وبما أن مؤسسات

التعليم العالي الأهلية كانت حديثة العهد ، فقد كانت نسبة النمو في أقسامها الأكاديميـة المختلفة أعلى منها في مؤسسـات التعليم العـالي الحكومية. وتأتي هذه الزيادة المطردة والنمو المتسـارع لتغطية متطلبات التنمية وحاجة سـوق العمل في المملكة العربية السعودية، لتشمل جميع مجالات التعليم العالي.

الجدول رقم (٣)

تطور عدد الأقسام في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	الأقسام			نسبة النمو خلال الفترات الزمنية ٪			نسبة النمو خلال كامل الفترة (١٤١٠-١٤٣٠هـ) ٪		
	حكومي	أهلي	إجمالي	حكومي	أهلي	إجمالي	حكومي	أهلي	إجمالي
١٤١٠هـ	٤١٠	٠	٤١٠				١٦٧	١١٨٩	١٩٥
١٤١٥ هـ	٥١٥	٠	٥١٥	٢٦	–	٢٦			
١٤٢٠ هـ	٦٤٤	٩	٦٥٣	٢٥	–	٢٧			
١٤٢٥ هـ	٨٠٠	٣٦	٨٣٦	٢٤	٣٠٠	٢٨			
١٤٣٠ هـ	١٠٩٥	١١٦	١٢١١	٣٧	٢٢٢	٤٥			

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

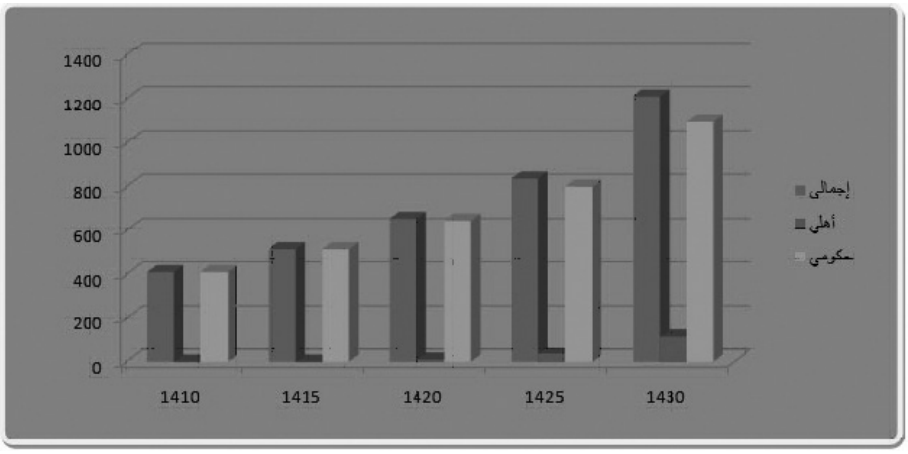

الشكل (٣ ـ أ)

تطور عدد الأقسام (١٤١٠ـ١٤٣٠هـ)

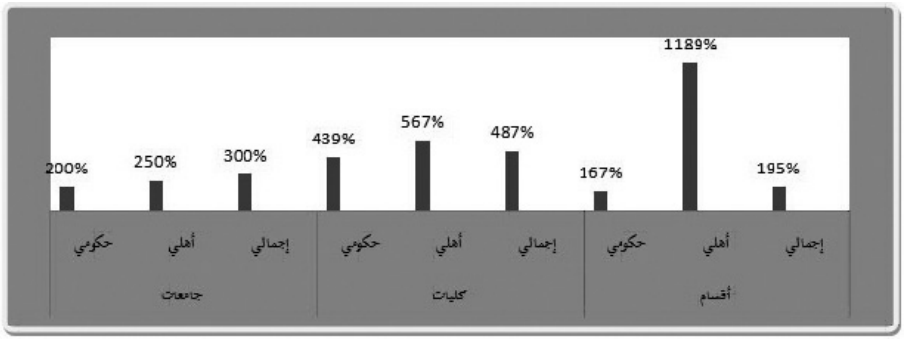

الشكل (٣ ـ ب)

نسبة نمو الجامعات والكليات والأقسام (١٤١٠ـ١٤٣٠هـ)

المستجدون

بين الجدول (٤) والشكل (٤) أعداد الطلبة المستجدين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ويلاحظ من خلال البيانات الواردة فيه أن أعداد الطلبة المستجدين في مؤسسات التعليم العالي في

المملكة العربية السعودية تزايدت خلال العقدين الماضيين بنسب غير مسبوقة، إذ ارتفع إجمالي الطلبة المستجدين ذكوراً وإناثاً من (١١٣ ,٤٣) في سنة ١٤١٠هـ إلى (٢٤٩،٥٣٤) في سنة ١٤٣٠هـ، وبنسبة نمو وصلت إلى (٤٧٩ ٪).

ويلاحظ أن نسبة الزيادة الكلية للمستجدات من الإناث كانت أكبر من نسبة الزيادة الكلية للمستجدين من الذكور، حيث بلغت نسبة الزيادة للإناث (٤٨٣٪) وللذكور (٤٧٤٪)، ويمكن القول إن أعداد الطلبة المستجدين تضاعفت ـ إجمالاً ـ إلى خمسة أضعاف تقريباً، خلال العشرين سنة الماضية.

على الرغم من أن أعداد الطلبة المستجدين نمت بوتيرة مطَّردة لكلٍ من الإناث والذكور الأمر الذي يشير إلى اتساع التعليم وزيادة شموليته في الظاهر، إلا أن ذلك يشكل عبئاً على وزارة التعليم العالي من ناحية الاستيعاب والقبول وكفاية أعضاء هيئة التدريس وغيرها من عناصر العملية التعليمية. وهذا العبء ليس من السهل تحمله إلا لدولة تمتلك القرار والتصميم على متابعة دعم التعليم العالي وامتلاك الإمكانات لدعم هذا التوجه.

الجدول رقم (٤)

أعداد الطلبة المستجدين خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	الطلبة المستجدون حسب الجنس			نسبة النمو خلال الفترة ٪			نسبة الزيادة الكلية ٪		
	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث
١٤١٠ هـ	٤٣١١٣	٢٠٩٩١	٢٢١٢٢						
١٤١٥ هـ	٧٧٨١٠	٣٨٤١٣	٣٩٣٩٧	٨١	٨٣	٧٨			
١٤٢٠ هـ	١٠٩٠٤٩	٤٦٧٤٢	٦٢٣٠٧	٤٠	٢٢	٥٨	٤٧٩	٤٧٤	٤٨٣
١٤٢٥ هـ	٢٠٠٥٣٣	٩٥٢١٦	١٠٥٣١٧	٨٤	١٠٤	٦٩			
١٤٣٠ هـ	٢٤٩٥٣٤	١٢٠٥٧٢	١٢٨٩٦٢	٢٤	٢٧	٢٣			

مركز الإحصاء والمعلومات وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

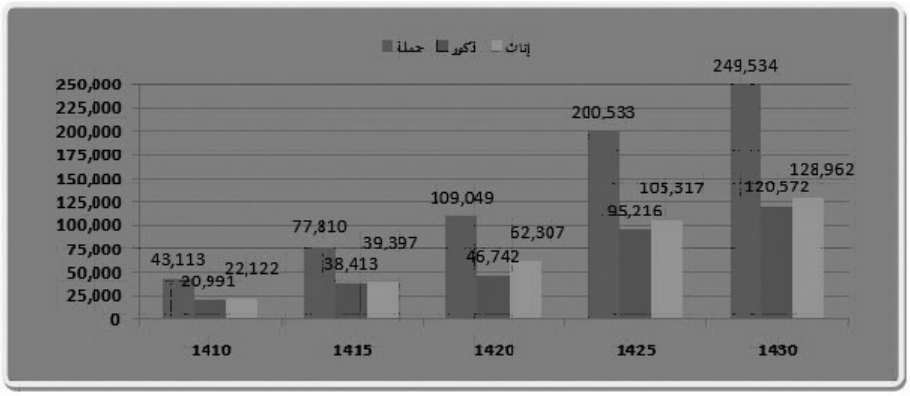

الشكل (٤)

نمو أعداد الطلبة المستجدين (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

وبالنظر إلى نسب النمو في أعداد الطلبة المستجدين خلال الفترات الزمنية التي تمتد بين عامي(١٤١٠ ـ ١٤٣٠ هـ) ـ كما هو موضح في الجدول (٤) والشكل (٤) ـ نجدها غير متسقة النمو، إذ إن نسبة زيادة إجمالي الطلبة في الفترة بين عامي (١٤١٠ ـ ١٤١٥هـ) كانت (٨٠٪) بينما نجد أن نسبة

الزيـادة في الفترة التي تليها (١٤١٥ ـ ١٤٢٠هـ) كانت (٤٠٪)، ثم ارتفعت وانخفضت في الفترتين التاليتين، وهكذا بالنسبة للذكور والإناث.

كما يلاحظ أيضاً أن نسـب النمو متسقة للذكور والإناث ومجمل الطلبة في الفـترة الأولى (١٤١٠ ـ ١٤١٥هـ) والفترة الأخيرة (١٤٢٥ ـ ١٤٣٠هـ) مع أنها غير متسـاوية، حيث كانت نسـبة النمو للإنـاث مثلاً في الفترة الأولى (٧٨٪)، بينـما أصبحت في الفترة الأخـيرة (٢٢٪)، وكذلك للذكور . وهذا يشـير إلى أنه خلال الفترة (١٤١٥ ـ ١٤٢٥هـ) كان هناك اختلال في نسـب النمـو كـما يوضـح الشـكل (٥). ولمعرفـة سـبب ظاهـرة النمو غير المتسـق والاختـلال بـين نسـب نمو الذكـور والإنـاث، نحتاج لدراسـة أكثـر عمقاً وتركيزاً.

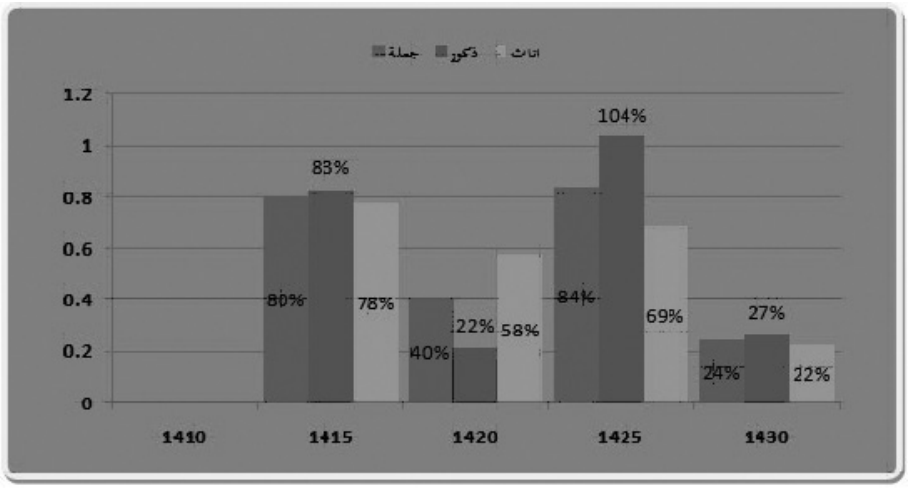

الشكل (٥)

نسبة نمو أعداد الطلبة المستجدين (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

المقيدون:

يقصد بالطلبة المقيدين في مؤسسات التعليم العالي، جميع الطلبة المسجلين في سنة أكاديمية معينة في جميع مؤسسات التعليم العالي ولجميع مراحل التعليم العالي بغض النظر عن شكل الالتحاق أو السلطة المشرفة أو التخصص.

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن أعداد الطلبة المقيدين تضاعفت نحو خمس مرات، خلال العشرين سنة الماضية (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)، حيث كانت في سنة ١٤١٠هـ (٨٢٧, ١٣٢) وأصبحت في سنة ١٤٣٠هـ (٨٦٧, ٧٢٨) وبنسبة نمو بلغت (٧, ٤٤٨٪)، مع وجود فروق ملحوظة بين نسب النمو في أعداد الطلبة المقيدين من الإناث والذكور، إذ سجلت الإناث نسبة نمو بلغت (٥٧٨٪)، وهذه نسبة غير مسبوقة خلال الفترة، بينما بلغت نسبة نمو الذكور (٢, ٣٣٩٪) خلال الفترة نفسها.

الجدول رقم (٥)

أعداد الطلبة المقيدين حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	أعداد الطلبة المقيدين حسب الجنس			نسبة الزيادة الكلية خلال الفترة ١٤١٠-١٤٣٠ ٪		
	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث
١٤١٠ هـ	١٣٢٨٢٧	٧١٩٣٤	٦٠٨٩٣	٤٤٨,٧	٣٣٩,٢	٥٧٨
١٤١٥ هـ	٢١٨٨٧٨	١١٥٩٤٢	١٠٢٩٣٦			
١٤٢٠ هـ	٤٠٤٠٩٤	١٧٨٠٩٩	٢٢٥٩٩٥			
١٤٢٥ هـ	٦٠٣٧٦٧	٢٥٣٥٥١	٣٥٠٢١٦			
١٤٣٠ هـ	٧٢٨٨٦٧	٣١٥٩٧٤	٤١٢٨٩٣			

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ)

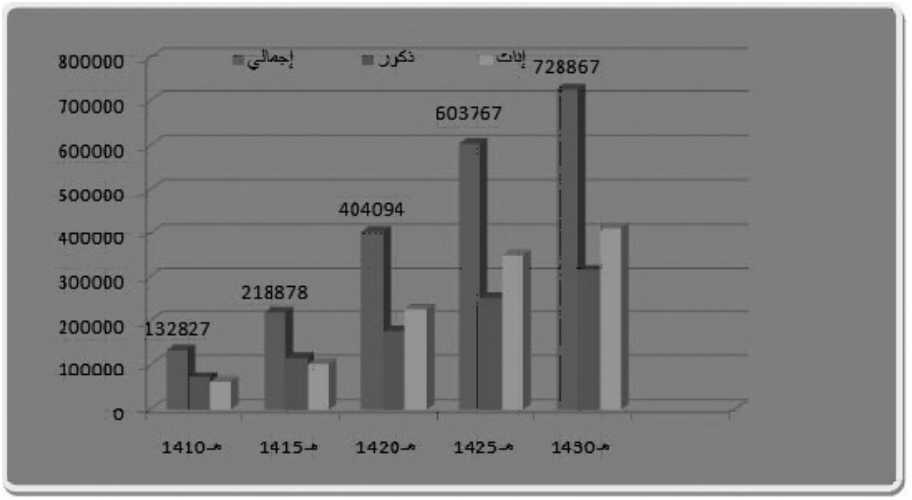

الشكل (٦)

نمو أعداد الطلبة المقيدين حسب الجنس (١٤١٠ - ١٤٣٠هـ)

ويبين الجدول (٥) والشكل (٦) أن نسبة نمو الإناث المقيدات حتى سنة ١٤١٥هـ كانت قريبة أو أقل من نسبة نمو المقيدين الذكور. وبعد عام ١٤١٥هـ بدأت نسبة نمو المقيدات الإناث من مجمل الطلبة المقيدين تزداد مع مرور السنوات وتتسع الفجوة بين الذكور والإناث لصالح الإناث. حتى وصلت إلى نسب نمو قياسية عُدَّت من أعلى نسب النمو في العالم، حيث بلغت ٥٧١,٥٪.

ويعود هذا النمو الملحوظ في أعداد الطلبة المقيدين بشكل عام ونسب النمو خاصة لدى الإناث، إلى مجموعة من العوامل التي أدت إلى ذلك، منها:

١ ـ الإقبال الشديد والمتزايد للطلبة وخاصةً الطالبات بعد الثانوية العامة للحصول على شهادة جامعية.

٢ ـ التشجيع وإتاحة الفرص أمام الطالبات لإكمال تعليمهن العالي، والتغيير في النمط والتوجه العام بالنسبة لتعليم المرأة من قبل المجتمع.

٣ ـ التوسع الكبير في مؤسسات التعليم من حيث مجالات الدراسة والكليات.

٤ ـ انتشار مؤسسات التعليم العالي جغرافياً في جميع مناطق المملكة، مما أدى إلى سهولة الالتحاق وخصوصاً لدى الفتيات.

٥ ـ المجالات المتاحة لخريجي الثانوية العامة من الذكور متعددة (عسكرية، مهنية، فنية، سوق العمل، ... إلخ) بينما مجالات الإناث محصورة تقريباً في الجامعات والكليات العلمية. وهذه العوامل مجتمعة أو منفردة عملت على زيادة الإقبال على مؤسسات التعليم العالي، وخصوصاً للإناث.

ولقد أصبح لدور التعليم عموماً، والتعليم العالي خصوصاً، أهمية كبرى في بناء اقتصاديات ومجتمعات المعرفة.

وأصبح للتعليم العالي دور محوري في بناء الطاقات الإبداعية، حيث يعتمد إنتاج المعرفة واستخدامها على ترويج مفاهيم التعلم المستمر الذي يهدف لضمان تحديث معارف ومهارات الناس ومهاراتهم وتطويرها.

وفي الوقت ذاته ظهرت أنواع جديدة لمؤسسات التعليم العالي وأشكال جديدة من المنافسة، عملت على دفع مؤسسات التعليم العالي التقليدية لتغيير نمط عملها وطرق التعليم فيها مما دفعها لأخذ الميزة النسبية التي تمنحها تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم.

الخريجـــــون

الطلبة الخريجون هم الطلبة الذين أكملوا متطلبات مرحلة تعليمية معينة بنجاح ، سواء أَرَغِبوا في متابعة دراستهم في مراحل أعلى أم انتقلوا إلى سوق

العمـل، ومؤشرات الطلبة الخريجـين هي من أهم المؤشرات المتعلقة بسـوق العمل والتنمية بشكل عام من الناحيتين الكمية والنوعية.

وتشـير الزيـادة في أعـداد الخريجـين إلى القـدرة على دعم سـوق العمل بالمهـارات والكفاءات اللازمة، من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون الزيادة في أعـداد الخريجـين ذات تأثـير غـير إيجـابي إذا ما كان سـوق العمل متشـبعاً بالعمالة ولا يستوعب الزيادة من الخريجين.

ومـن خلال الجدول (٦) يلاحظ أن إجمالي عـدد الطلبة الخريجين ارتفع بشـكل ملحـوظ إلى (١٠٧,٧٧٦) في سـنة ١٤٣٠هـ بعـد أن كان في سـنة ١٤١٠هـ (١٦,٢٦٢) وبنسـبة زيـادة وصلـت إلى (٥٦٣٪) . وهـذا يـدل على التوجه العام لدى الشـباب للتحصيل العلمي، والملاحظ أيضاً أن نسب النمو للإناث الخريجات أعلى بكثير من نسب النمو للذكور الخريجين ، حيث إن نسـبة نمو الإنـاث بلغت (٧٦٧٪) والذكـور (٤٠٤٪) ، وهذا الفارق في نسب النمو يشير لعدد من القضايا أهمها:

- أن نسـب مشـاركة الإناث في مؤسسـات التعليم العالي متزايدة مقابل نسب مشاركة الذكور.
- أن نسـب الاستمرار في الحصول على مستويات أكاديمية عليا للإناث أعلى من نسب الذكور.
- أن نسـب الانتقـال وعـدم الاسـتمرار في الدراسـة للذكـور أعلى من الإناث.
- أن نسب الدارسين في الخارج من الذكور أعلى بكثير من الإناث.

وهـذه القضايا هي قـراءة أولية للمؤشرات فيما يخـص الخريجين، وهي تحتاج إلى تحليل ودراسة متخصصة ومعمقة.

الجدول رقم (٦)

الطلبة الخريجون حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	أعداد الطلبة الخريجين حسب الجنس			نسبة الزيادة الكلية ٪ خلال الفترة ١٤١٠-١٤٣٠		
	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث
١٤١٠هـ	١٦٢٦٢	٩١٣٨	٧١٢٤	٥٦٣	٤٠٤	٧٦٧
١٤١٥هـ	٥٠٧٢٠	٢٤٦٥٧	٢٦٠٦٣			
١٤٢٠هـ	٥٦٧٥٣	٢٤١٤٢	٣٢٦١١			
١٤٢٥هـ	٨٣٠٠٣	٣٨٧٤٨	٤٤٢٥٥			
١٤٣٠هـ	١٠٧٧٧٦	٤٦٠٩٦	٦١٧٨٠			

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

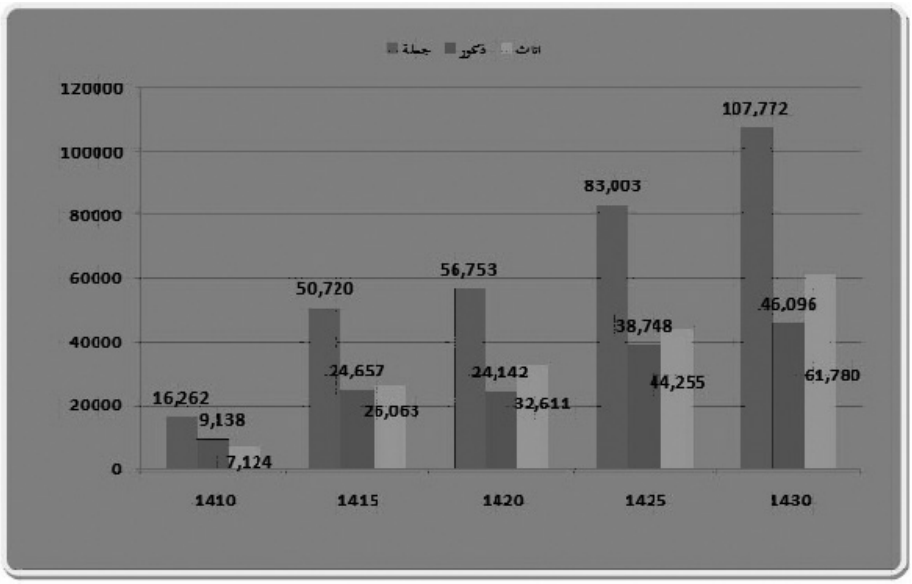

الشكل (٧)

نمو أعداد الطلبة الخريجين حسب الجنس (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

الجدول رقم (٧)

أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة الزيادة الكلية، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	أعضاء هيئة التدريس	نسبة النمو خلال الفترة ٪
١٤١٠هـ	١٠,١٨٦	–
١٤١٥هـ	١٣,٣٠١	٣١
١٤٢٠هـ	١٨٩٢٥	٤٢
١٤٢٥هـ	٢٦,٥٦٦	٤٠
١٤٣٠هـ	٢٩,٧٠٤	١٢

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

مؤشرات تطور التعليم العالي ـ هيئة التدريس:

نتيجة للنمو المتزايد في أعداد الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، فقد زاد عدد أعضاء هيئة التدريس بشكل ملحوظ خلال السنوات من (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)، حيث يبين الجدولان (٧) و(٨) والشكل (٨) أن عدد أعضاء هيئة التدريس زاد خلال تلك الفترة بنسبة (١٩٢٪)، والملاحظ من الجدول والشكل (٨) أن عدد الإناث زاد بنسب أعلى من عدد الذكور حيث سجلت الإناث نسبة زيادة (٣٢٧٪)، بينما سجل الذكور نسبة زيادة (١٤٣٪) . وهذا دليل على التوسع في إتاحة الفرص للمرأة للعمل في هذا المجال .

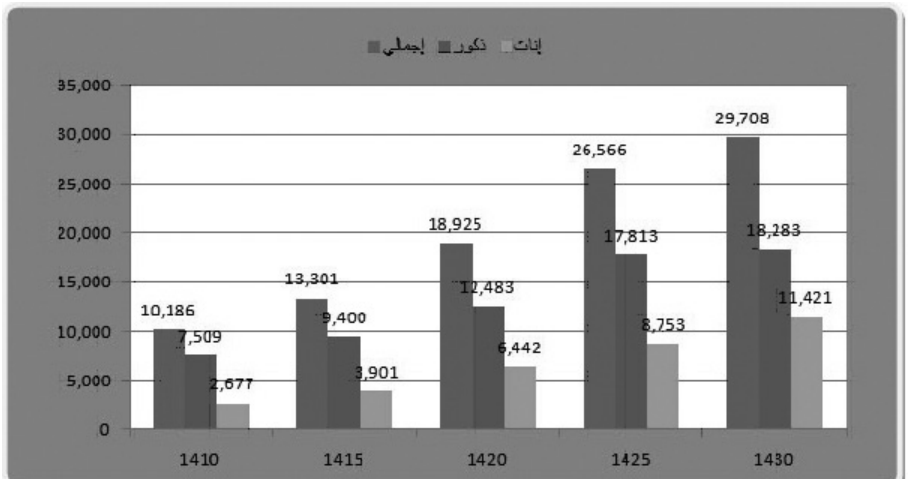

الشكل (٨)

أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة الزيادة الكلية (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

كما تظهر البيانات في الجدول (٨) والشكل (٩) أن هناك انخفاضاً في نسب الزيادة خلال فئات السنوات في أعداد هيئة التدريس للذكور والإناث على حد سواء بين عامي(١٤٢٥ ـ ١٤٣٠هـ)، أما نسب الزيادة في الأعوام (١٤١٠ ـ ١٤٢٥هـ) فقد كانت متفاوتة، حيث سجلت أعلى نسبة نمو لإجمالي هيئة التدريس بلغت (٤٢٪) في السنوات (١٤١٥ ـ ١٤٢٠هـ)، كانت للذكور (٣٣٪) وللإناث (٦٥٪) خلال الفترة نفسها.

الجدول رقم (٨)

أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة النمو حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	أعضاء هيئة التدريس			نسبة النمو خلال الفترة ٪			معدلات النمو السنوية ٪			نسبة الزيادة الكلية ٪ بين ١٤١٠-١٤٣٠		
	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث
١٤١٠	١٠,١٨٦	٧,٥٠٩	٢,٦٧٧							١٩٢	١٤٣	٣٢٧
١٤١٥	١٣,٣٠١	٩,٤٠٠	٣,٩٠١	٣١	٢٥	٤٦	٥	٥	٨			
١٤٢٠	١٨,٩٢٥	١٢,٤٨٣	٦,٤٤٢	٤٢	٣٣	٦٥	٧	٦	١١			
١٤٢٥	٢٦,٥٦٦	١٧,٨١٣	٨,٧٥٣	٤٠	٤٣	٣٦	٧	٧	٦			
١٤٣٠	٢٩,٧٠٤	١٨,٢٨٣	١١,٤٢١	١٢	٣	٣٠	٢	١	٥			

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

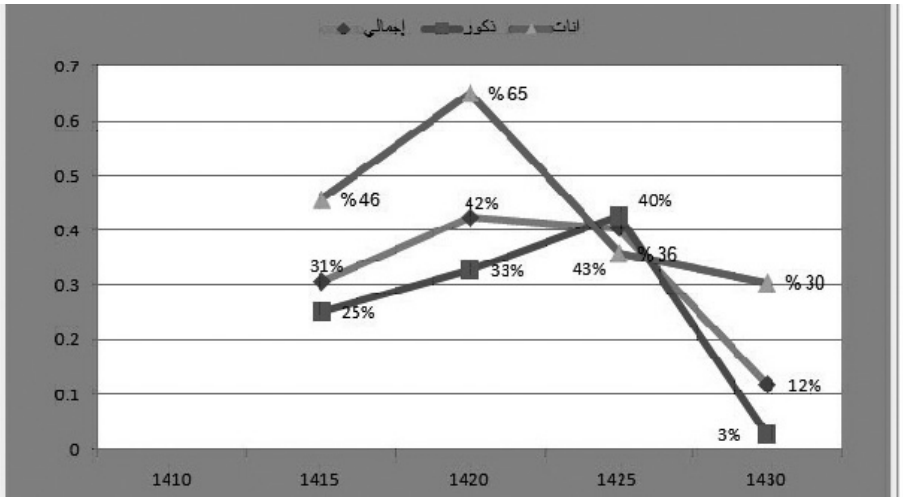

الشكل (٩)

أعداد أعضاء هيئة التدريس ونسبة النمو حسب الجنس (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

مـن خـلال مقارنة نسـب النمو خـلال كامل الفـترة بين أعـداد الطلبة المقيدين وأعداد أعضاء هيئة التدريس في كامل مؤسسـات التعليم العالي كما يبينهـا الجدول (٩) والشـكل رقـم (١٠)، نجد أن هناك تفاوتـاً واضحاً بين نسب النمو الكلية للمجمل للذكور وللإناث.

ففي حين سـجل الطلبة المقيدون نسبة زيادة كلية خلال الفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ) (٤٤٨,٧٪)، أظهـر الجـدول أن أعضـاء هيئـة التدريـس زاد عددهـم بنسـبة (١٩٢٪) فقط، ومع زيادة الطالبات المقيدات في مؤسسـات التعليم العالي بنسـبة (٥٧٨٪)، نجد أن الإناث من أعضاء هيئة التدريس قد زدن بنسبة (٣٢٧٪) فقط.

الجدول رقم (٩)

أعضاء هيئة التدريس والطلبة المقيدون ونسبة النمو حسب الجنس، للفترة (١٤١٠ ـ ١٤٣٠هـ)

السنة	أعضاء هيئة التدريس			الطلبة المقيدون		
	إجمالي	ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث
١٤١٠هـ	١٠,١٨٦	٧,٥٠٩	٢,٦٧٧	١٣٢,٨٢٧	٧١,٩٣٤	٦٠,٨٩٣
١٤١٥هـ	١٣,٣٠١	٩,٤٠٠	٣,٩٠١	٢١٨,٨٧٨	١١٥,٩٤٢	١٠٢,٩٣٦
١٤٢٠هـ	١٨,٩٢٥	١٢,٤٨٣	٦,٤٤٢	٤٠٤,٠٩٤	١٧٨,٠٩٩	٢٢٥,٩٩٥
١٤٢٥هـ	٢٦,٥٦٦	١٧,٨١٣	٨,٧٥٣	٦٠٣,٧٦٧	٢٥٣,٥٥١	٣٥٠,٢١٦
١٤٣٠هـ	٢٩,٧٠٨	١٨,٢٨٣	١١,٤٢١	٧٢٨٨٦٧	٣١٥٩٧٤	٤١٢٨٩٣
نسبة النمو الإجمالية ٪	١٩٢٪	١٤٣٪	٣٢٧٪	٤٤٨,٧٪	٣٣٩,٢٪	٥٧٨٪

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

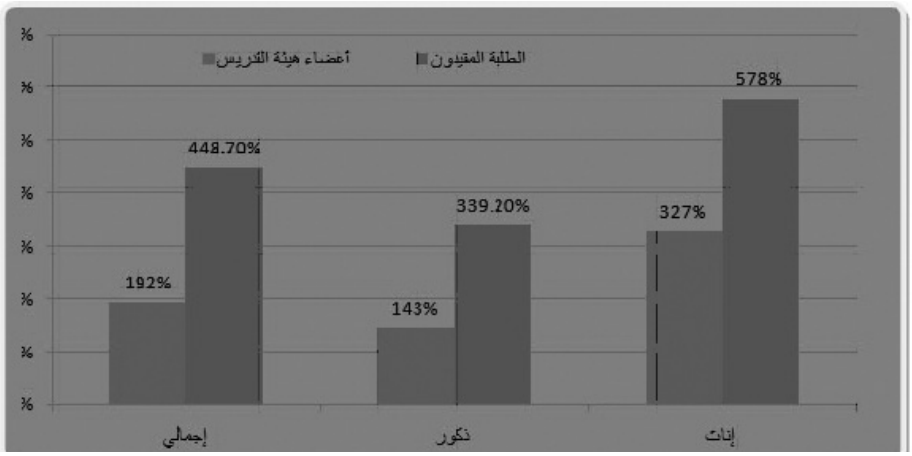

الشكل (١٠)

نسبة نمو أعضاء هيئة التدريس حسب الجنس (١٤١٠-١٤٣٠هـ)

مقارنات دولية ـ الحراك الدولي للطبة السعوديين وغيرالسوديين

إن الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم العالي ونشوء اقتصاديات المعرفة أثبت مدى الحاجة إلى أهمية اكتساب المعرفة ومواكبة التطور العالمي واكتساب العلوم والخبرات المتراكمة للدول من خلال التعلم والتعليم والتدريب في الجامعات ومؤسسات التعليم والتدريب العريقة والمتقدمة في أنحاء العالم، خارج حدود الدولة الواحدة، وهو ما يعرف بالحراك الدولي للطلاب، للاستفادة من التقدم العلمي والتنوع المعرفي لتأمين الموارد البشرية المتعلمة والمدربة وتوفير المزيد من الخبرات المتنوعة .

وقد فسرت الارتفاعات في معدلات العائد من التعليم العالي وازدياد الطلب على الخبرات المؤهلة والمدربة، التوجه للاستثمار في قطاع التعليم العالي من قبل كثير من الدول لمحاولة جذب المزيد من الطلبة الدوليين. ولوجود المنافسة العالية بين الدول على اجتذاب المزيد من الطلبة تم وضع

الخطـط المسـتقبلية وتجهيـز البنى التحتية لاسـتقبال أكبر عدد ممكـن منهم لما يميـز هذا القطـاع من العوائد العاليـة من الناحية الاقتصاديـة، بالإضافة إلى المردود الاجتماعي والثقافي، ومع الاسـتفادة الاقتصادية فإن هذا القطاع يعد سـوق عمالة جيدة ومتوفرة، فكثـير من الطلبة الدارسـين في الخارج يجتذبهم سـوق العمل في تلك الدول المضيفة، ـ في الحقيقة ـ أسـواق جاذبة، خاصة في ظل الفوارق والفجوات في معدلات الرواتب والأجور والبيئات المناسبة للبحث العلمي ومتابعة الدراسة للطلاب الطموحين.

كـما أن الدراسـة في الخارج (الحـراك الدولي للطلاب) تُعَـدُّ جاذبة أيضاً للدول النامية السـائرة في مجال التقدم والسـاعية لتطوير نفسـها والاسـتثمار في المـوارد البشريـة وبناء رأس المـال البشري من خلال نقـل المعرفة والتقدم العلمـي والتقني والمسـاعدة في معالجة النقص في المهارات الوطنية وتحسـين هـذه المهـارات والمعـارف والمشـاركة في البحـوث والدراسـات المتقدمة في مؤسسات علمية عريقة من خلال الشراكات والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي، وتساعد على توليد المعارف الجديدة وضمان مواكبة الاتجاهات العالمية في القطاعـات الاقتصاديـة كالصناعـة والتجـارة والخدمـات ورفـع قدراتها التنافسـية، ومن ثم القدرة على الإسهام في تحقيق المكاسب وتعزيز الإنتاجية في جميع القطاعات.

إن الحـراك الطلابي عـبر الحدود سـواء أكان للداخل أم للخارج اكتسـب أهمية كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية يمكن ملاحظتها من خلال البيانات والأرقـام المعبرة عن ذلك، فحسـب تقرير اليونسـكو الصادر في عـام ٢٠٠٩م والمنشور على موقعها الإلكتروني (www.uis.unescoorg) يصل عدد الطلاب الذين يتلقون تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي خارج حدود أوطانهم الأصلية عـبر الحدود في عـام ٢٠٠٧م إلى نحو (٢,٨) مليون طالـب، وأنه خلال الفترة

(١٩٩٩ ـ ٢٠٠٧م) بلغت نسبة النمو في أعداد الطلبة الدوليين الدارسين عبر الحدود (٥٨٪)، وتأتي أمريكا في المرتبة الأولى من حيث عدد الطلبة الأجانب الدارسين في مؤسساتها التعليمية، حيث تستقبل ما نسبته (٤ , ٢١٪) من مجموع الطلاب الدارسين في الخارج تليها المملكة المتحدة بنسبة(٦ , ١٢٪) ثم فرنسا وألمانيا (٩ , ٨٪) و (٥ , ٧٪) على التوالي. وتستقبل المملكة العربية السعودية (٦ , ٠٪) من إجمالي الطلبة الدارسين في الخارج، وتأتي بالمرتبة ٣٣ من بين ٢١٠ دول أعضاء في اليونسكو.

أما الدول المرسلة (المصدرة) للطلاب للدراسة في الخارج فإن الصين والهند على رأس هذه الدول، حيث إن (٤ , ١٦٪) من الطلاب الدارسين في الخارج هم من الصين وتليها الهند في المرتبة الثانية بنسبة (٦٪). وتأتي كوريا وألمانيا في المرتبة الثالثة والرابعة بنسبة(١ , ٤٪) و(٣٪) على التوالي، ثم المملكة العربية السعودية، حيث تضاعف عدد الدارسين السعوديين في الخارج خلال العشر السنوات الماضية ٦ أضعاف، وتأتي بالمرتبة الخامسة بنسبة (٤ , ٢٪) من الطلاب الدارسين في الخارج أو الطلاب الدوليين، وتأتي اليابان وفرنسا بالمرتبة السادسة والسابعة بـ (١ , ٢٪) لكل منهما.

ومما تقدم يتضح أن الطلاب الدوليين أو الدارسين في الخارج يشكلون عنصراً حاسماً في البعد الدولي للتعليم العالي، وأن هذا القطاع أصبح من القطاعات أو «الأسواق» الجاذبة والواعدة، مما دعا بعض البلدان إلى تحديد أولويات المشاركة في هذا السوق من خلال وزارات التعليم العالي وتقدير المنافع المحتملة من حراك الطلاب الدوليين داخل الحدود وخارجها. وقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية هذا القطاع وأهمية الحراك الدولي للطلاب فقامت بعدد من المشاريع والبرامج خلال العشر السنوات السابقة

وعملت على زيادة القدرات الاستيعابية في جامعات المملكة من خلال بناء الجامعات والكليات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دعمت مقدمي خدمات التعليم العالي في القطاعين العام والخاص في تطوير وتنويع الروابط مع المؤسسات النظيرة في الخارج وتشجيع الدراسة في الخارج في مؤسسات تعليمية عريقة. ويأتي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في سياق سعي المملكة الحثيث للوصول إلى كفاية التعليم العالي من حيث الكمية ورفع الكفاءة النوعية، من خلال الاستثمار وتطوير رأس المال البشري في المملكة.

وفي هذا الجزء سنستعرض الحراك الدولي للطلاب من خلال المحاور الرئيسة التالية:

مؤشرات عامة في الحراك الدولي للطلاب:

- نسبة حراك الطلاب نحو الداخل وهي عدد الطلاب القادمين من الخارج للدراسة في بلد معين كنسبة مئوية من جميع الطلاب بالبلد نفسه، ونسبة حراك الطلاب نحو الخارج: وهي عدد الطلاب المقيدين من بلد معين بالخارج كنسبة مئوية من جميع الطلاب المقيدين في بلدهم الأصلي.
- التدفق الصافي للطلاب الدوليين: وهو عدد الطلاب الأجانب الذين يدرسون في بلد ما مطروحاً منه عدد الطلاب من البلد نفسه الذين يدرسون بالخارج. ونسبة التدفق الصافي للطلاب الدوليين: وهي عدد الطلاب الأجانب المقيدين في التعليم العالي ببلد معين مطروحاً منه عدد الطلاب المقيدين في التعليم العالي للبلد نفسه في الخارج كنسبة مئوية من جميع الطلاب المقيدين في ذلك البلد. ونسبة القيد

الإجماليـة بالخارج: وهي عدد الطلاب المقيدين خارج بلدهم كنسـبة مئوية من الفئة السكانية المقابلة في بلدهم الأصلي.

مؤشرات عامة في الحراك الدولي للطلاب

يقـدر حجم التدفق الكلي لطـلاب التعليم العالي عبر الحدود بـ (٢,٨) مليون طالب في سـنة (٢٠٠٧م) كما يبين ذلك الجدول (١٠)، وسنستعرض في هـذا الجدول بالأرقام المجردة أعداد الطلبة الدارسـين (المقيدين) من غير جنسـية الدولـة المضيفة (الحـراك نحو الداخـل)، وأعداد الطلبة الدارسـين (المقيدين) خارج الدولة التي يحملون جنسيتها (الحراك نحو الخارج).

كما يسـتعرض هذا الجدول أعداد السكان من الفئة العمرية (١٨ ـ ٢٤) وأعـداد الطلبـة المقيديـن في مؤسسـات التعليم العالي، حسـب المجموعات الإقليميـة المقارنـة، ويبين أن أمريـكا ودول أوروبا الغربية تسـتقبل (الحراك نحـو الداخل) نحـو (١,٨) مليون طالب، وتصدر (الحـراك نحو الخارج) تقريبـاً (٠,٥٥) مليون طالب، وهي بذلك تكون من أكثر مجموعات الدول المسـتقبلة للحـراك الدولي للطـلاب وبالمرتبـة الثانية من حيـث الحراك نحو الخـارج بعد مجموعة شرق أسـيا والمحيط الهـادي والتي لديهـا نحو (٠,٩) مليون طالب يدرسون في الخارج.

الجدول رقم (١٠)

التدفق الدولي لطلبة التعليم العالي عبر الحدود، نحو الداخل والخارج حسب مجموعات الدول

مجموعات الدول	الحراك نحو الداخل	الحراك نحو الخارج	السكان من الفئة العمرية (١٨-٢٤)	عدد الطلاب المقيدين
الدول العربية	٧٣,٩٣٢	١٩٦,٦١٤	٣٢,٤٣٦,٦٥٣	٧,١٤٦,١٧٤
وسط وشرق أوربا	١٩٨,٣٢٩	٣٣٨,٧٥٨	٣٣,٤٢٨,٧٣١	٢٠,٧٤٩,٦٥٧
آسيا الوسطى	٥٢,٣٠٧	١٠٧,٢٠٨	٨,٢٠٠,١٦٦	١,٩٩٤,٤٠٨
شرق آسيا والمحيط الهادي	٥٠٩,٩٠٢	٨٩١,٢٠١	١٦٦,٤٥١,٣٦٨	٤٦,٤٥١,٣٧٧
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤٤,٦١٦	١٨٤,٨٩٧	٥١,٩١٣,١٣٢	١٧,٧٥٧,٠٢٤
أمريكا وأوربا الغربية	١,٨١٦,٩٧٦	٥٥١,٣٦٩	٤٨,٧٥٥,٨١٨	٣٤,٠٠٨,٨١٥
جنوب وغرب آسيا	١١,٢٩٥	٢٧٠,٧٦٤	١٦١,٠١٧,٦٥٦	١٨,٤٠٩,٢٠٧
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٧٢,٥٧٥	٢٣٩,١٢١	٧٣,٨٨٩,٠٩٣	٤,١٣٩,٧٩٧
جميع دول العالم	٢,٧٧٩,٩٣٢	٢,٧٧٩,٩٣٢	٥٧٦,٠٩٢,٦١٧	١٥٠,٦٥٦,٤٥٩
المملكة العربية السعودية	١٧,٠٥٠	٨٠,٩٢٩	٢,٢٣٣,٠٧٧	٧٢٨٨٦٧

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

أما الجدول (١١) والشكل (١١) فيوضحان التوزيع النسبي لحراك الطلاب الدوليين للداخل والخارج حسب مجموعات الدول والمتوسط العالمي، ونسبة الإناث في هذا الحراك، إذ إن (٦٦٪) من الحراك الدولي للطلاب نحو الداخل تستأثر بها أمريكا ودول أوروبا الغربية تليها دول شرق آسيا والمحيط الهادي بـ (١٨,٣٪) من الحجم الكلي للحراك نحو الداخل، وأقل الدول استقبالاً للطلبة هي مجموعة جنوب غرب آسيا التي تستقبل فقط (٠,٤٪) من الحراك الدولي نحو الداخل بينما تستقبل المملكة العربية السعودية (٠,٦٪)، أما بالنسبة لحراك الطلبة نحو الخارج فأكثر المجموعات

تصديراً للطلبة هي مجموعة دول شرق آسيا والمحيط الهادي بنسبة (١ , ٣٢٪) تليها أمريكا وأوروبا الغربية بنحو (٢٠٪) وأقل المجموعات تصديراً للطلبة للدراسة خارج الحدود هي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى فالمجموعة العربية ثم آسيا الوسطى بـ(٦ , ٨٪)، (١ , ٧٪)، (٩ , ٣٪) على التوالي، ويلاحظ أن المتوسط العالمي لنسبة الإناث من إجمالي الطلبة الدوليين حسب بيانات حراك الطلاب نحو الداخل (٤٨٪)، وأن أعلى النسب من بين مجموعات الدول في إفريقيا جنوب الصحراء (٦ , ٥٢٪)، وأدناها مجموعة الدول العربية (٣٣٪) وبلغت نسبة الإناث، بين الطلبة غير السعوديين في المملكة (٣ , ٤٣٪)، والشكل (١١) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١١)

التوزيع النسبي لحراك الطلاب الدولي في التعليم العالي، للداخل والخارج حسب مجموعات الدول

مجموعات الدول	الحراك نحو الداخل	الحراك نحو الخارج	نسبة الإناث نحو الداخل
الدول العربية	٣٪	٧٪	٣٣٪
وسط وشرق أوربا	٧٪	١٢٪	٣٨٪
آسيا الوسطى	٢٪	٤٪	٤١٪
شرق آسيا والمحيط الهادي	١٨٪	٣١٪	٤٦٪
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٢٪	٧٪	٤٦٪
أمريكا وأوربا الغربية	٦٥٪	٢٠٪	٤٦٪
جنوب وغرب آسيا	٠٠٪	١٠٪	٥٠٪
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٣٪	٩٪	٥٣٪
جميع دول العالم	١٠٠٪	١٠٠٪	٤٨٪
المملكة العربية السعودية	١٪	٣٪	٤٣٪

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

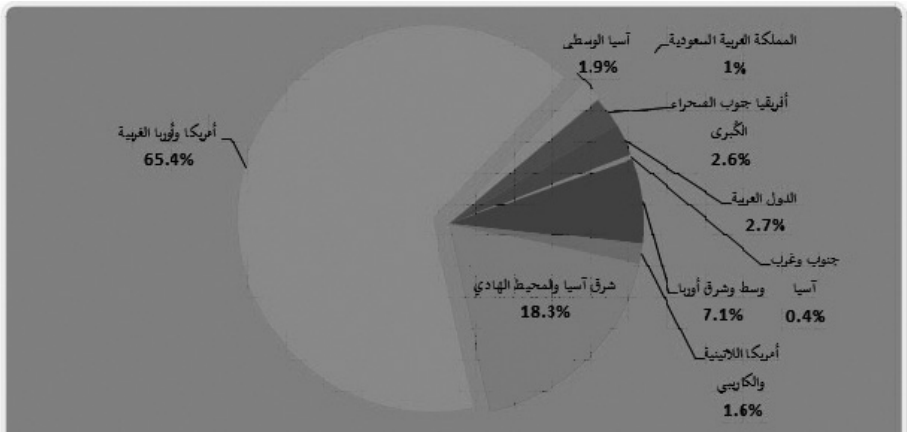

الشكل (١١)

التوزيع النسبي لأعداد الطلبة الدوليين (نحو الداخل) حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

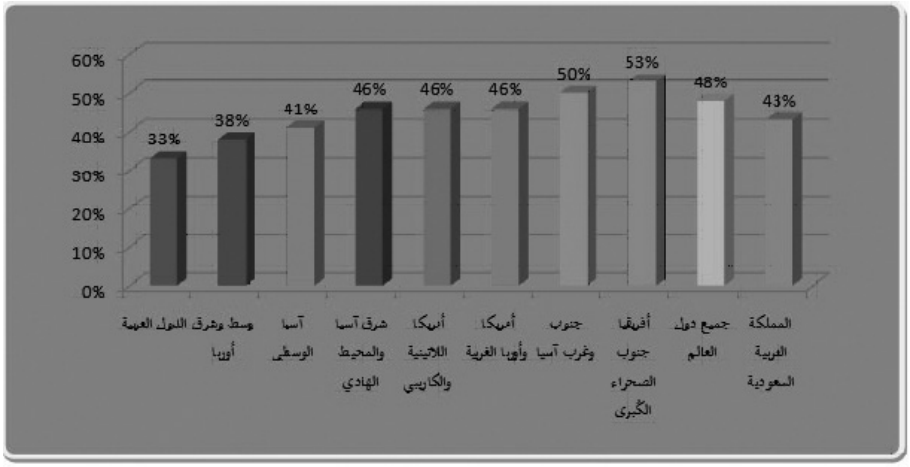

الشكل (١٢)

نسبة الطالبات من مجموع أعداد الطلاب الدوليين (نحو الداخل) حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

حراك الطلاب نحو الداخل

أصبح الحراك الدولي للطلبة نحو الداخل في التعليم العالي من الأنشطة الاقتصادية المهمة بشكل لافت للنظر والجاذبة لكثير من دول العالم القادرة على إدارة وتشغيل مثل هذا القطاع الاقتصادي ذي الأبعاد الاجتماعية والثقافية المهمة واستثمار الموارد المالية والبشرية في قطاع التعليم العالي، وقد أولت الدول المتقدمة وبعض الدول النامية هذا القطاع أهمية كبرى، وعملت خلال العقد الماضي على بناء وتطوير التشريعات والبرامج والبنى التحتية اللازمة لجذب المزيد من الطلبة الدارسين لديها من الخارج.

وكما هو ملاحظ في الجدول (١٢) وموضح في الشكل (١٣) فإن المتوسط العالمي للحراك الطلابي الدولي نحو الداخل هو (١,٨٪) طالب، وهذا يعني أن من بين كل ١٠٠٠ طالب محلي هناك ١٨ من جنسيات أخرى، بينما في أمريكا ودول أوروبا الغربية هناك ٥٣ طالباً من بين كل ١٠٠٠ طالب، وفي دول آسيا الوسطى ٢٦ طالباً، وفي المملكة العربية السعودية ٢٣ طالب، أما أقل المجموعات جذباً للحراك نحو الداخل فهي دول جنوب وغرب آسيا، ثم أمريكا اللاتينية والكاريبي بطالب واحد وثلاث طلاب لكل ١٠٠٠ طالباً على التوالي.

ويشير ارتفاع هذه النسبة لدولة أو مجموعة ما إلى عدة مؤشرات منها: أن هذه الدولة أو المجموعة لديها مؤسسات تعليم عالٍ متميزة في نوعية التعليم، وبيئة ملائمة ومناسبة للتعليم، وأنها قادرة على استقبال الطلبة من الخارج واستيعابهم، وجاذبة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، والمملكة العربية السعودية تُعَدُّ من الدول الجاذبة لما تتمتع به من مكانة دينية واقتصادية، حيث تعمل على زيادة قدرات الاستيعاب في مؤسسات التعليم

العـالي وتطوير نوعية التعليـم وتهيئة البيئة الملائمة، ممـا يمكنها من رفع هذه النسبة وزيادتها على المدى القصير.

الجدول رقم (١٢)

معدل الحراك الدولي للطلاب في التعليم العالي نحو الداخل حسب مجموعات الدول

مجموعات الدول	حراك الطلاب نحو الداخل	عدد الطلبة المقيدين	نحو الداخل معدل الحراك
جنوب وغرب آسيا	١١,٢٩٥	١٨,٤٠٩,٢٠٧	٠,٠٠١
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤٤,٦١٦	١٧,٧٥٧,٠٢٤	٠,٠٠٣
وسط وشرق أوربا	١٩٨,٣٢٩	٢٠,٧٤٩,٦٥٧	٠,٠١٠
الدول العربية	٧٣,٩٣٢	٧,١٤٦,١٧٤	٠,٠١٠
شرق آسيا والمحيط الهادي	٥٠٩,٩٠٢	٤٦,٤٥١,٣٧٧	٠,٠١١
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٧٢,٥٧٥	٤,١٣٩,٧٩٧	٠,٠١٨
آسيا الوسطى	٥٢,٣٠٧	١,٩٩٤,٤٠٨	٠,٠٢٦
أمريكا وأوربا الغربية	١,٨١٦,٩٧٦	٣٤,٠٠٨,٨١٥	٠,٠٥٣
المتوسط العالمي	٢,٧٧٩,٩٣٢	١٥٠,٦٥٦,٤٥٩	٠,٠١٨
المملكة العربية السعودية	١٧,٠٥٠	٧٢٨٨٦٧	٠,٠٢٣

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

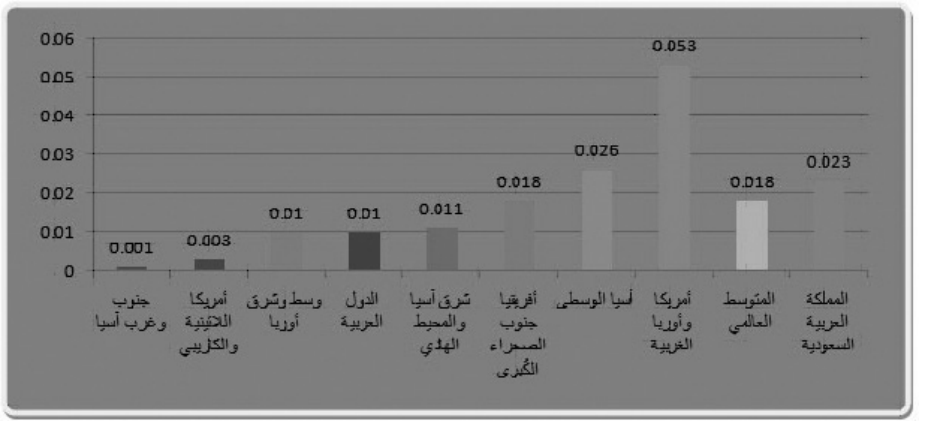

الشكل (١٣)

معدل الحراك الدولي للطلاب في التعليم العالي (نحو الداخل) حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

حراك الطلاب نحو الخارج

لا شك أن أسباب التوجه للتعليم في الخارج على المستوى الفردي والمؤسسي كثيرة ومتعددة، تأخذ على المستوى الفردي أبعاداً اقتصادية واجتماعية في الغالب، أما على المستوى المؤسسي والحكومات فإنها تأخذ أبعاداً تنموية إستراتيجية في الاستثمار في الموارد البشرية وبناء القدرات الذاتية، واكتساب المعارف والخبرات، ومواكبة العلوم والتطورات، مع وجود أسباب أخرى مهمة، كعدم القدرة على استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي في المؤسسات المحلية، أو عدم وجود مؤسسات تعليمية أصلاً، لذلك فالحراك الدولي للطلاب نحو الخارج يُفسر مع وجود قرائن كثيرة.

وقبل أن نستعرض أعداد الطلبة الدارسين في الخارج لا بد لنا من الاطلاع على حالة السعوديين الدارسين في الخارج حسب الجهة الممولة للطالب، وكما يبين الجدول (١٣) نلاحظ أن عدد الطلاب السعوديين الذين

يدرسون في الخارج على حسابهم الخاص حسب بيانات عام ١٤٣٠هـ هم فقط (٦٠٦ , ١١)، وأن الغالبية العظمى من الطلبة السعوديين في الخارج هم مبتعثون من قبل حكومة المملكة العربية السعودية ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، منهم (٧٩٧ , ٥٥) طالباً و(٥١٨ , ٨) موظفاً، وهناك ما مجموعه (٠٠٨ , ٥) من دارسي اللغة.

الجدول رقم (١٣)

السعوديون الدارسون في الخارج حسب فئة الابتعاث

فئة الطالب	ذكر	أنثى	المجموع
طالب مبتعث أو ملحق بالبعثة	٤٢,٤٢١	١٣,٣٧٦	٥٥,٧٩٧
موظف مبتعث	٧,٠٩١	١,٤٢٧	٨,٥١٨
دارس على حسابه الخاص	٩,٨٢٥	١,٧٨١	١١,٦٠٦
مرافقون يدرسون اللغة			٥,٠٠٨
المجموع	٥٩,٣٣٧	١٦,٥٨٤	٨٠,٩٢٩

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي (١٤٣١هـ)

ومن خلال الجدول (١٤) والشكل (١٤) يلاحظ أن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى مقارنة بمجموعات الدول في نسبة الطلبة الدارسين في الخارج إلى أعداد الطلبة المقيدين في مؤسسات التعليم المحلية سواء أكانت حكومية أم خاصة بـ(١١٪)، وهذا يزيد خمس نقاط تقريباً عن أعلى نسبة بين المجموعات وهي مجموعة دول أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى التي سجلت (٨ , ٥٪) في حين أن المتوسط العالمي يبلغ (٨ , ١٪).

كما أن أقل نسبة لأعداد الطلبة الدارسين في الخارج إلى أعداد الطلبة

المقيدين بلغت (١٪) وهي لمجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، وسجلت أمريكا وأوروبا الغربية (٦ , ١٪). هذا على مستوى مجموعات الدول، أما على مستوى الدول فإن كثيراً من الدول تتجاوز المملكة في نسبة الطلبة الدارسين في الخارج (الحراك نحو الخارج) ، مثل البحرين والكويت وقطر التي سجلت (١ , ١٤٪)، (١ , ١٧٪)، (٢ , ٢٠٪) على التوالي، وسجلت تركمنستان (٢ , ٢٨٪). كما تجاوزت النسبة في بعض الدول ٥٠٪ مثل جيبوتي (٦ , ٧٣٪) وناميبيا (٦٠٪) كما أن هناك بعض الدول التي تجاوزت ١٠٠٪ مثل لوكسمبورغ (٢ , ٢٦٩٪) وقبرص (٧ , ١١٠٪) وهذا كما ذكر سابقاً يشير إلى عدم كفاية المؤسسات التعليمية في بعض الأحيان، وأحياناً أخرى يعود إلى الحالة التعليمية نفسها من ناحية الجودة، أو عدم وجود تخصصات أو مجالات دراسية مطلوبة، وهناك أسباب أخرى اقتصادية واجتماعية متعددة.

الجدول رقم (١٤)

معدل الحراك الدولي للطلاب في التعليم العالي نحو الخارج حسب مجموعات الدول

مجموعات الدول	الطلبة المقيدون في الخارج	المقيدون في الداخل	OMR
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٨٤٨٩٧	١٧٧٥٧٠٢٤	٠,٠١٠
جنوب وغرب آسيا	٢٧٠٧٦٤	١٨٤٠٩٢٠٧	٠,٠١٥
أمريكا وأوربا الغربية	٥٥١٣٦٩	٣٤٠٠٨٨١٥	٠,٠١٦
وسط وشرق أوربا	٣٣٨٧٥٨	٢٠٧٤٩٦٥٧	٠,٠١٦
شرق آسيا والمحيط الهادي	٨٩١٢٠٢	٤٦٤٥١٣٧٧	٠,٠١٩
الدول العربية	١٩٦٦١٤	٧١٤٦١٧٤	٠,٠٢٨
آسيا الوسطى	١٠٧٢٠٨	١٩٩٤٤٠٨	٠,٠٥٤
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٢٣٩١٢٢	٤١٣٩٧٩٧	٠,٠٥٨
المتوسط العالمي	٢٧٧٩٩٣٢	١٥٠٦٥٦٤٥٩	٠,٠١٨
المملكة العربية السعودية	٨٠٩٢٩	٧٢٨٨٧٦	٠,١١

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

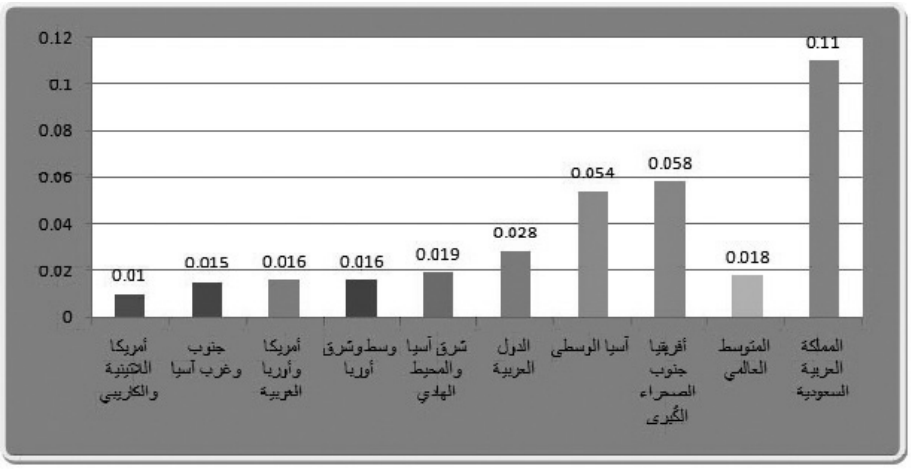

الشكل (١٤)

معدل الحراك الدولي للطلاب في التعليم العالي (نحو الخارج) حسب مجموعات المناطق والدول

ويبين الجدول (١٥) والأشكال (١٥) و(١٦) و(١٧) أن النمط السائد في حراك الطلاب نحو الخارج هو التوجه نحو دول الإقليم نفسه، بالإضافة إلى دول أميركا وأوروبا الغربية، وهذا نمط عام في جميع المجموعات مع التفاوت في النسب، فمثلاً نلاحظ أن (٣, ٧٢٪) من طلاب الدول العربية الدارسين في الخارج يدرسون في أمريكا ودول أوروبا الغربية، وأن (٩, ١٥٪) منهم يدرسون في الدول العربية، و(١٢٪) تقريباً يدرسون في باقي دول العالم، كذلك الطلاب من مجموعة وسط وشرق أوروبا، إذ إن نسبة (٧, ٦٧٪) منهم يدرسون في أمريكا ودول أوروبا الغربية، و(٧, ٢٧٪) يدرسون في الإقليم نفسه، ونحو (٥٪) فقط يدرسون في باقي دول العالم.

والحراك نحو الخارج في المملكة العربية السعودية لا يختلف عن النمط السائد في العالم، إلا أنه أكثر انتشاراً وتنوعاً فنجد من الشكل (١٥) أن (٣, ٥٨٪) من الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج يدرسون في أمريكا

ودول أوروبا الغربية و(٢١،٤٪) منهم يدرسون في باقي الدول العربية ويدرس (٣, ٢٠٪) منهم في باقي دول العالم، وبالنسبة للطلبة الذين يدرسون في الدول العربية فهم في الغالب يعيشون في تلك الدول ويدرسون على حسابهم الخاص، وتم إلحاق نسبة منهم في نظام الابتعاث، حيث بلغت نسبة الملحقين بالبعثة (٨٪).

الجدول رقم (١٥) النمط السائد في حراك الطلاب نحو الخارج

المجموعات المضيفة (الحراك نحو الداخل)	المجموعات المصدرة للطلاب (الحراك نحو الخارج)		
	المجموع	الدول العربية	السعودية
العالم	١٠٠,٠	٦,٩	٢,٢
الدول العربية	٢,٩	١٥,٩	٢٦,٠
وسط وشرق أوربا	٧,١	٥,٦	٠,٦
آسيا الوسطى	١,٩	٠,٤	٢,٣
شرق آسيا والمحيط الهادي	١٨,٤	٤,٧	٣,٢
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١,٩	٠,١	١٤,٠
أمريكا وأوربا الغربية	٦٤,٩	٧٢,٣	٥١,٥
جنوب وغرب آسيا	٠,٤	١,٠	٢,٠
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٢,٦	٠,٠	٠,٤
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

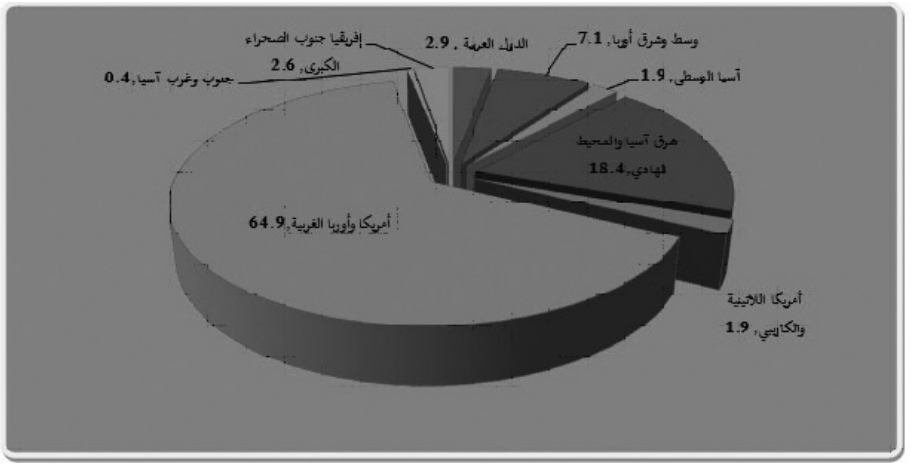

الشكل (١٥)

التوزيع النسبي للحراك الدولي للطلاب في العالم حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

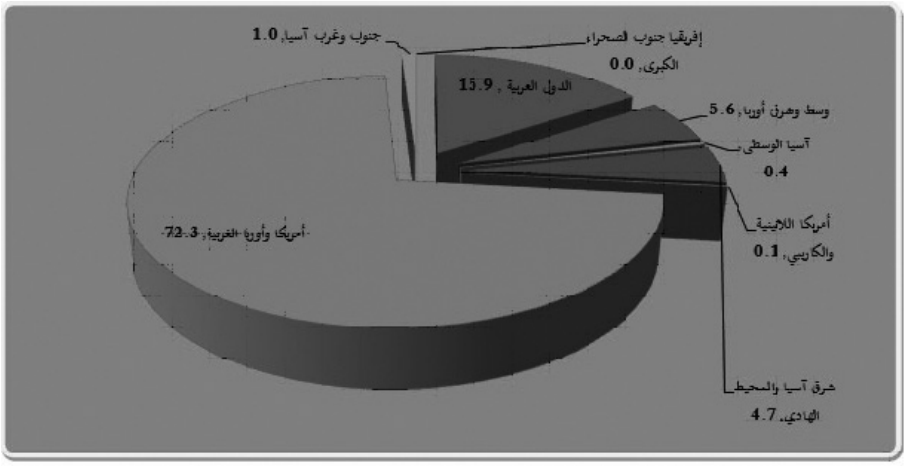

الشكل (١٦)

التوزيع النسبي لحراك الطلاب الدولي نحو الخارج في الدول العربية حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

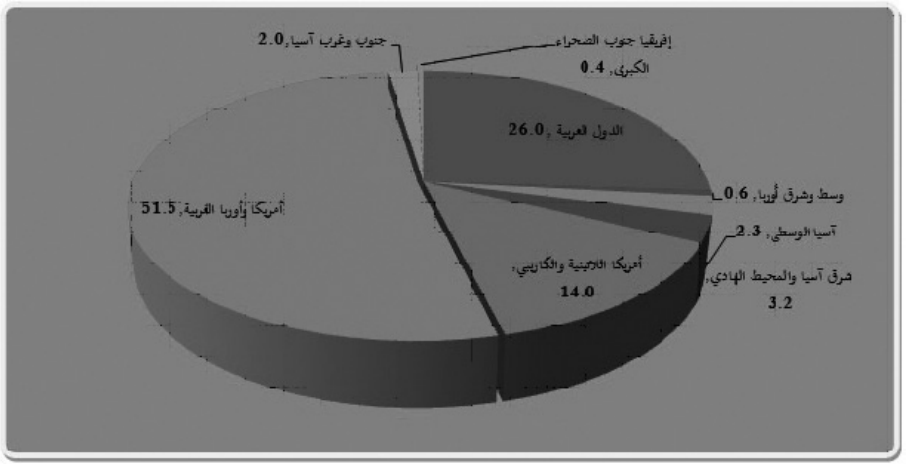

الشكل (١٧)

التوزيع النسبي لحراك الطلاب الدولي نحو الخارج في المملكة العربية السعودية حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

التدفق الصافي للطلاب الدوليين

لعل من المقاييس والمؤشرات المهمة التي تستخدم في قياس الحراك الدولي للطلاب للخارج وللداخل هو صافي الحراك أو (التدفق) ، الذي يعبر فيه المحور الصفري عن الوضع المثالي أو الطبيعي، كما هو موضح في الشكل (١٨) والجدول (١٦)، فيشير الشكل إلى المحور الصفري (الوضع المثالي أو الطبيعي) ، وجميع الدول الواقعة تحت المحور تشير إلى أن صافي الحراك يميل للخارج، أي أن أعداد الطلبة من هذه الدول والمجموعات الدارسين منهم في الخارج أكثر من الطلبة الأجانب الدارسين في هذه الدول والمجموعات، فصافي التدفق لمجموعة شرق آسيا والمحيط الهادي بلغ نحو (٣٨١) ألف طالب، وهي أكثر مجموعات الدول في ذلك، وأقل المجموعات آسيا الوسطى بـ(٥٥) ألف طالب لصالح الحراك نحو الخارج، ونلاحظ أن

صافي التدفق لدى المملكة العربية السعودية بلغ (٨٧٩ , ٦٣) طالباً تقريباً، لصالح الحراك نحو الخارج، أي أقل بقليل من جميع دول آسيا الوسطى.

أما المجموعات التي تقع فوق المحور الصفري، وهي مجموعة أمريكا ودول أوروبا الغربية فبلغ صافي التدفق لديها نحو (٣ , ١) مليون طالب لصالح الحراك نحو الداخل، أي أن الطلاب الأجانب الدارسين في مؤسساتها أكثر من طلبتها الدارسين في الخارج بـ (٣ , ١) مليون طالب.

الجدول رقم (١٦)

صافي الحراك الطلابي الدولي حسب مجموعات الدول

الدول المستضيفة	نحو الداخل	نحو الخارج	صافي الحراك (NFIS)
الدول العربية	٧٣٩٣٢	١٩٦٦١٤	-١٢٢,٦٨٢
وسط وشرق أوربا	١٩٨٣٢٩	٣٣٨٧٥٨	-١٤٠,٤٢٩
آسيا الوسطى	٥٢٣٠٧	١٠٧٢٠٨	-٥٤,٩٠١
شرق آسيا والمحيط الهادي	٥٠٩٩٠٢	٨٩١٢٠٢	-٣٨١,٣٠٠
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤٤٦١٦	١٨٤٨٩٧	-١٤٠,٢٨١
أمريكا وأوربا الغربية	١٨١٦٩٧٦	٥٥١٣٦٩	١,٢٦٥,٦٠٧
جنوب وغرب آسيا	١١٢٩٧	٢٧٠٧٦٤	-٢٥٩,٦٩
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٧٢٥٧٥	٢٣٩١٢٢	-١٦٦,٥٤٧
العالم	٢٧٧٩٩٣٤	٢٧٧٩٩٣٤	٠
المملكة العربية السعودية	١٧٠٥٠	٨٠٩٢٩	-٦٣٨٧٩

مركز الإحصاء والمعلومات، وزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

ومـن خلال الجدول (١٤) والشـكل (١٨) يلاحـظ أن المملكة العربية السـعودية تحتـل المرتبـة الأولى مقارنـة بمجموعـات الدول في نسـبة الطلبة الدارسـين في الخارج إلى أعداد الطلبة المقيدين في مؤسسات التعليم المحلية، سـواء أكانت حكومية أم خاصة بـ(١١٪)، وهذا يزيد خمس نقاط تقريباً عن أعلى نسـبة بين المجموعات، وهـي مجموعة دول أفريقيـا وجنوب الصحراء الكبرى التي سجلت (٨ , ٥٪)، في حين أن المتوسط العالمي (٨ , ١٪).

كـما أن أقل نسـبة لأعداد الطلبة الدارسـين في الخارج إلى أعـداد الطلبة المقيديـن بلغـت (١٪)، وهـي لمجموعـة دول أمريـكا اللاتينيـة والكاريبي، وسجلت أمريكا وأوروبا الغربية (٦ , ١٪).

هذا على مسـتوى مجموعات الدول، أما على مسـتوى الـدول فإن كثيراً مـن الـدول تتجاوز المملكـة في نسـبة الطلبة الدارسـين في الخـارج (الحراك نحـو الخـارج) ، مثـل البحرين والكويـت وقطر التي سـجلت (١ , ١٤٪)، (١ , ١٧٪)، (٢ , ٢٠٪) على التوالي، وسجلت تركمنستان (٢ , ٢٨٪).

كما تجاوزت النسبة في بعض الدول ٥٠٪ مثل جيبوتي (٦ , ٧٣٪) وناميبيا (٦٠٪) كـما أن هنـاك بعض الـدول التي تجاوزت ١٠٠٪ مثل لوكسـمبورغ (٢ , ٢٦٩٪) وقبرص (٧ , ١١٠٪)، وهذا كما ذكر سابقاً يشير إلى عدم كفاية المؤسسـات التعليميـة في بعض الأحيان، وأحياناً أخـرى إلى الحالة التعليمية نفسـها مـن ناحيـة الجـودة، أو عدم وجـود تخصصـات أو مجالات دراسـية مطلوبة، وهناك أسباب أخرى اقتصادية واجتماعية متعددة.

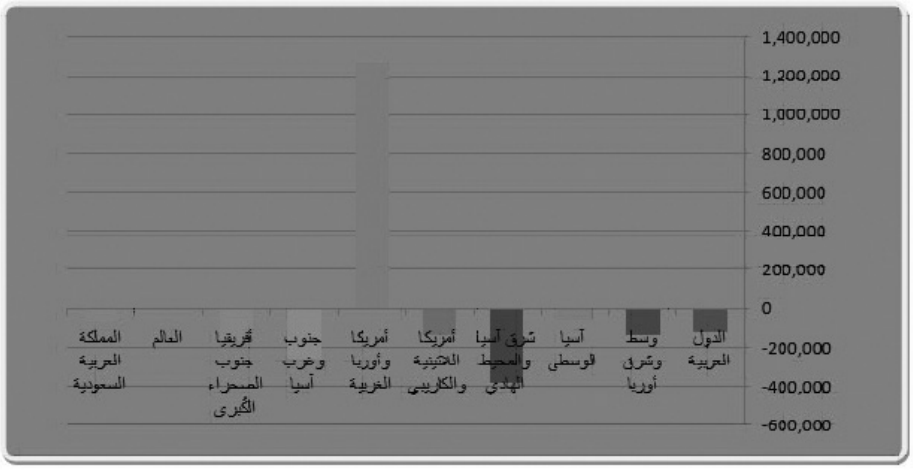

الشكل (١٨)

صافي الحراك الطلابي الدولي حسب مجموعات الدول

في الجدول (١٧ ـ أ) وفي الشكل (١٩) فإن نسبة صافي الحراك لجميع المجموعات هي تحت المحور الصفري، ما عدا مجموعة أمريكا ودول أوروبا الغربية والتي سجلت صافي حراك (٧٢,٣٪) من الطلبة المقيدين لديها. ويلاحظ أن المملكة العربية السعودية حصلت على أعلى نسبة لصالح الحراك في الخارج (ـ ٧٦,٨٪)، وكما سبق أن أوضحنا فإن هذه النسبة بسبب برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

ويبين الجدول والشكل أيضاً أن هناك ثلاث مجموعات سجلت أقل من (ـ ١٪)، وهي على التوالي مجموعة دول وسط وشرق أوروبا، أمريكا اللاتينية والكاريبي، شرق آسيا والمحيط الهادي.

الجدول رقم (١٧ ـ أ)

نسبة صافي الحراك إلى إجمالي الطلبة المقيدين حسب مجموعات الدول

الدول المستضيفة	الطلبة المقيدون (داخلي)	الطلبة المقيدون (خارجي)	صافي الحراك (NFIS)	عدد الطلبة المفيدين	نسبة صافي الحراك NFRMS٪
وسط وشرق أوربا	١٩٨,٣٢٩	٣٣٨,٧٥٨	-١٤٠,٤٢٩	٢٠,٧٤٩,٦٥٧	-٠,٠٠٦٨
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤٤,٦١٦	١٨٤,٨٩٧	-١٤٠,٢٨١	١٧,٧٥٧,٠٢٤	-٠,٠٠٧٩
شرق آسيا والمحيط الهادي	٥٠٩,٩٠٢	٨٩١,٢٠٢	-٣٨١,٣٠٠	٤٦,٤٥١,٣٧٧	-٠,٠٠٨٢
جنوب وغرب آسيا	١١,٢٩٥	٢٧٠,٧٦٤	-٢٥٩,٤٦٩	١٨,٤٠٩,٢٠٧	-٠,٠١٤١
الدول العربية	٧٣,٩٣٢	١٩٦,٦١٤	-١٢٢,٦٨٢	٧,١٤٦,١٧٤	-٠,٠١٧٢
آسيا الوسطى	٥٢,٣٠٧	١٠٧,٢٠٨	-٥٤,٩٠١	١,٩٩٤,٤٠٨	-٠,٠٢٧٥
أمريكا وأوربا الغربية	١,٨١٦,٩٧٦	٥٥١,٣٦٩	١,٢٦٥,٦٠٧	٣٤,٠٠٨,٨١٥	٠,٠٣٧٢
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٧٢,٥٧٥	٢٣٩,١٢٢	-١٦٦,٥٤٧	٤,١٣٩,٧٩٧	-٠,٠٤٠٢
المملكة العربية السعودية	١٧,٠٥٠	٨٠٩٢٩	-٦٣٨٧٩	٧٢٨٨٧٦	-٠,٠٨٧٦
إجمالي دول العالم	٢,٧٧٩,٩٣٤	٢,٧٧٩,٩٣٤	٠	١٥٠,٦٥٦,٤٥٩	لا ينطبق

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

يبين الجدول (١٧ ـ ب) أن أكثر المجموعات المصدرة (المرسلة) للطلبة للدراسة في مؤسسات التعليم خارج الحدود (الحراك الدولي نحو الخارج) هي مجموعة شرق آسيا والمحيط الهادي، حيث بلغ عدد الطلبة الدارسين في الخارج من هذه المجموعة (٢٠١,٨٩١)، تليها مجموعة أمريكا وأوروبا الغربية بـ(٣٦٩,٥٥١)، ومن ثم مجموعة وسط وشرق أوروبا ومجموعة جنوب وغرب آسيا (٧٥٨,٣٣٨) و (٧٦٤,٢٧٠) على التوالي، كما أن عدد

الطلبة من المملكة العربية السعودية الدارسين في الخارج بلغ (٩٢٩ , ٨٠).

كما يبين الجدول أن أكثر الدول المضيفة للحراك الدولي نحو الخارج هي أمريكا، التي تستضيف (٩٠٠ , ٥٩٥) ، تليها بريطانيا (٥٠٠ , ٣٥١) ، ومن ثم فرنسا واستراليا وألمانيا (٦٠٠ , ٢٤٦)، (٥٠٠ , ٢١١)، (٩٠٠ , ٢٠٦) ، على التوالي.

الجدول رقم (١٧ ـ ب)

الحراك الدولي لطلبة التعليم العالي نحو الداخل والخارج والدول الخمس العليا المضيفة

حراك الطلاب الدولي نحو الخارج (الطلبة الدارسون في الخارج)				الدول الخمس العليا المضيفة للطلبة الدارسين في الخارج	إجمالي الحراك الدولي نحو الداخل	الحراك الدولي لطلبة التعليم العالي	
مجموعات الدول	إجمالي الطلبة	نسبة الحراك نحو الخارج ٪	نسبة الالتحاق الإجمالية للحراك نحو الخارج ٪		إجمالي الطلبة	صافي الحراك	نسبة التدفق الصافي ٪
الدول العربية	١٩٦,٦١٤	٢,٨	٠,٦	فرنسا (٦٢٦, ٦٩)، أمريكا (٥١٠, ١٧)، الأردن (١٠٦, ١٦)، ألمانيا (٢٩٤, ١٢)، بريطانيا (٢٦٧, ١١)	٧٣,٩٣٢	-١٢٢,٦٨٢	١,٧
وسط وشرق أوربا	٣٣٨,٧٥٨	١,٦	١,٠	ألمانيا (٤٨٦, ٦٦)، أمريكا (٣٢٢, ٣٣)، فرنسا (٥٦٤, ١٩)، روسيا (٢٤٩, ١٩)، إيطاليا (٨٦٢, ١٧)	١٩٨,٣٢٩	-١٤٠,٤٢٩	٠,٧
آسيا الوسطى	١٠٧,٢٠٨	٥,٤	١,٣	روسيا (٥٢٢, ٣٤)، كازخستان (٤٤١, ٢٤)، ألمانيا (٤١٧, ٧)، تركيا (٦٢٥, ٤) قرغيستان (٤٣٣)	٥٢,٣٠٧	-٥٤,٩٠١	٢,٨
شرق آسيا والمحيط الهادي	٨٩١,٢٠١	١,٩	٠,٥	أمريكا (٢٠١, ٢٤٨)، بريطانيا (٤٦١, ١٨٣)، استراليا (٣٧٥, ١٢٦)، اليابان (٠٤٩, ١١٢)، ألمانيا (٨٣٠, ٣٣)	٥٠٩,٩٠٢	-٣٨١,٢٩٩	٠,٨
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٨٤,٨٩٧	١,٠	٠,٤	أمريكا (٣٤٩, ٦٦)، كوبا (٠٥٨, ٢٠)، فرنسا (٧٨٦, ٨)، إسبانيا (١٧٩, ٨)، ألمانيا (٤٩٦, ٦)	٤٤,٦١٦	-١٤٠,٢٨١	٠,٨

حراك الطلاب الدولي نحو الخارج (الطلبة الدارسون في الخارج)				الدول الخمس العليا المضيفة للطلبة الدارسين في الخارج	إجمالي الحراك الدولي نحو الداخل	الحراك الدولي لطلبة التعليم العالي	
مجموعات الدول	إجمالي الطلبة	نسبة الحراك نحو الخارج ٪	نسبة الالتحاق الإجمالية للحراك نحو الخارج ٪		إجمالي الطلبة	صافي الحراك	نسبة التدفق الصافي ٪
أمريكا وأوربا الغربية	٥٥١,٣٦٩	١,٦	١,١	بريطانيا (١٢٦,٤٥٢)، أمريكا (٧٥,٨٥٥)، ألمانيا (٣٨,٣٠٠)، فرنسا (٢٨,٣٤٧)، النمسا (١٩,٢١٥)	١,٨١٦,٩٧٦	١,٢٦٥,٦٠٧	٣,٧
جنوب وغرب آسيا	٢٧٠,٧٦٤	١,٥	٠,٢	أمريكا (١٠٧,٢٦٣)، بريطانيا (٦٦,٣٤٨)، استراليا (٣٥,٨١٦)، ألمانيا (٦,٧٨٢)، اليابان (٣,٥٨٠)	١١,٢٩٥	-٢٥٩,٤٦٩	١,٤
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٢٣٩,١٢١	٥,٨	٠,٣	فرنسا (٤٥,٢٢١)، جنوب إفريقيا (٤٣,٣٩٩)، أمريكا (٣٢,٤٨٧)، بريطانيا (٢٨,٣٠١)، البرتغال (١١,٣٧١)	٧٢,٥٧٥	-١٦٦,٥٤٦	٤,٠
جميع دول العالم	٢,٧٧٩,٩٣٢	١,٨	٠,٥	أمريكا (٥٩٥,٩٠٠)، بريطانيا (٣٥١,٥٠٠)، فرنسا (٢٤٦,٦٠٠) استراليا (٢١١,٥٠٠)، ألمانيا (٢٠٦,٩٠٠)	٢,٧٧٩,٩٣٢	٠	لا ينطبق
المملكة العربية السعودية	٨٠,٩٢٩	١١	٣,٦	أمريكا (١٢,٨٤٧)بريطانيا (١٣,٥٤٢)، ، مصر (٦,٩٤٩)، استراليا (٦,٧٨٠)، كندا (٦,٧٦٤)	١٧,٠٥٠	-٦٣٨٧٩	٦,٨

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

كما يبين الجدول (١٧ ـ ب) أن النمط السائد لحراك الطلاب الدولي للدراسة نحو الخارج هو التوجه إلى أمريكا ودول أوروبا الغربية، وخاصةً بريطانيا وفرنسا وألمانيا، بالإضافة إلى أستراليا. كما أن للغة والمشترك الثقافي تأثيراً في توجه الطلبة للدراسة في الخارج، إذ يلاحظ أن الطلبة من أغلب المجموعات تتوجه إلى أمريكا ودول أوروبا الغربية، بالإضافة إلى دول من الإقليم نفسه تعرف بتطور مؤسسات التعليم العالي فيها، أو دول تشترك باللغة مع الدول، أو المجموعات المصدرة للطلبة، فتستضيف فرنسا النصيب الأكبر من طلاب الدول العربية الدارسين في الخارج وعددهم (٦٢٦ , ٦٩) من إجمالي الدارسين في الخارج من الدول العربية والبالغ عددهم (٦١٤ , ١٩٦)، وهذا بسبب طلاب المغرب العربي الأكثر توجهاً لفرنسا، تليها أمريكا والأردن (٥١٠ , ١٧) و(١٠٦ , ١٦) على التوالي، ثم ألمانيا وبريطانيا. ونلاحظ أن النمط نفسه سائد في أغلب المجموعات فمجموعة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى نجد أن جنوب إفريقيا منها تأتي بالمرتبة الثانية في توجه الطلبة للدراسة فيها بـ(٣٩٩ , ٤٣)، كما أن مجموعة وسط وشرق أوروبا تستضيف روسيا (٢٤٩ , ١٩) وتأتي بالمرتبة الرابعة بعد ألمانيا وأمريكا وفرنسا، وهكذا مع أغلب المجموعات.

ويلاحظ أيضاً أن بريطانيا وأمريكا على رأس الدول المضيفة للطلاب الدارسين في الخارج من المملكة العربية السعودية فتستضيف أمريكا (٩٢٢ , ٢١) وبريطانيا (١٤٧ , ١٥)، ثم أستراليا وكندا (٩٦٣ , ٨) و (٢٦٣ , ٨) على التوالي، ثم مصر والتي تستضيف (٢٠٥ , ٧)، كما أن حراك الطلاب في المملكة العربية السعودية نحو الخارج يتصف بالانتشار في كثير من دول العالم بسبب برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، وبرامج الابتعاث الحكومية الأخرى.

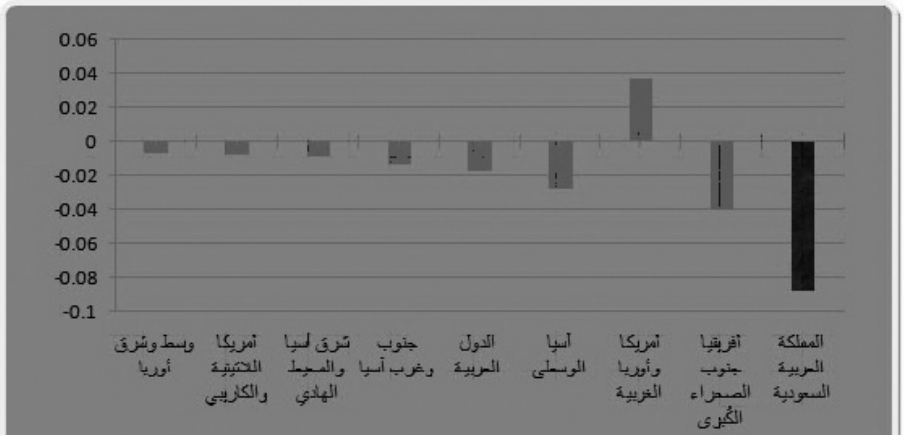

الشكل (١٩)

نسبة صافي الحراك إلى إجمالي الطلبة المقيدين حسب مجموعات المناطق والدول

نسبة القيد الإجمالية بالخارج

نسبة الالتحاق الإجمالية (القيد) من المؤشرات المهمة، التي تقيس حجم الطلبة الدارسين في الخارج (الحراك الدولي للطلاب) نحو الخارج بالمقياس نفسه الذي يقاس فيه الطلبة المقيدون في الداخل، وهذا يؤدي إلى دقة المقارنة في الدولة نفسها أو المجموعة أو بين دول ومجموعات أخرى.

وهذا المؤشر يتقاطع فيه عدة أبعاد أهمها: ارتفاع نسب الالتحاق الإجمالية في بلد معين، وتزايد أعداد الطلبة الدارسين في الخارج. وبناءً على ما سبق، فإن المملكة العربية السعودية سجلت أعلى نسبة من بين مجموعات الدول بلغت (٦,٣٪) في حين أن المتوسط العالمي (٤٨,٠٪)، وسجلت أمريكا وأوروبا الغربية (١٣,١٪)، ومع أن نسبة الالتحاق لديها مرتفعة إلا أنها دول مستقبلة، وليست مصدرة للطلاب كما يبين ذلك الجدول (٣٨) والشكل (٤٣).

الجدول رقم (١٨)
نسبة الالتحاق الإجمالية للحراك الدولي للطلاب، نحو الخارج حسب مجموعات الدول المستضيفة

مجموعات الدول المستضيفة	الطلبة المقيدون(خارجي)	السكان (١٨-٢٤)	معدل القيد الخارجي
وسط وشرق أوربا	٣٣٨٧٥٨	٣٣٤٢٨٧٣١	٠,٠١٠١
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٨٤٨٩٧	٥١٩١٣١٣٢	٠,٠٠٣٦
شرق آسيا والمحيط الهادي	٨٩١٢٠٢	١٦٦٤٥١٣٦٨	٠,٠٠٥٤
جنوب وغرب آسيا	٢٧٠٧٦٤	١٦١٠١٧٦٥٦	٠,٠٠١٧
الدول العربية	١٩٦٦١٤	٣٢٤٣٦٦٥٣	٠,٠٠٦١
آسيا الوسطى	١٠٧٢٠٨	٨٢٠٠١٦٦	٠,٠١٣١
أمريكا وأوربا الغربية	٥٥١٣٦٩	٤٨٧٥٥٨١٨	٠,٠١١٣
أفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى	٢٣٩١٢٢	٧٣٨٨٩٠٩٣	٠,٠٠٣٢
المتوسط العالمي	٢٧٧٩٩٣٢	٥٧٦٠٩٢٦١٧	٠,٠٠٤٨
المملكة العربية السعودية	٨٠٩٢٩	٢٢٣٣٠٧٧	٠,٠٣٦

مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

مما سبق نستطيع القول إن حالة الحراك الدولي للطلاب خارج المملكة العربية السعودية وداخليه، كما في مجمل التعليم العالي من الحالات التي يجب التوقف عندها طويلاً، وإن قلة البيانات المتوفرة وندرة الدراسات النوعية تساهم في صعوبة تحليل واقع التعليم العالي في المملكة بشكل تفصيلي كلي لتحليل الظواهر وقراءتها ضمن سياقاتها الصحيحة الكلية.

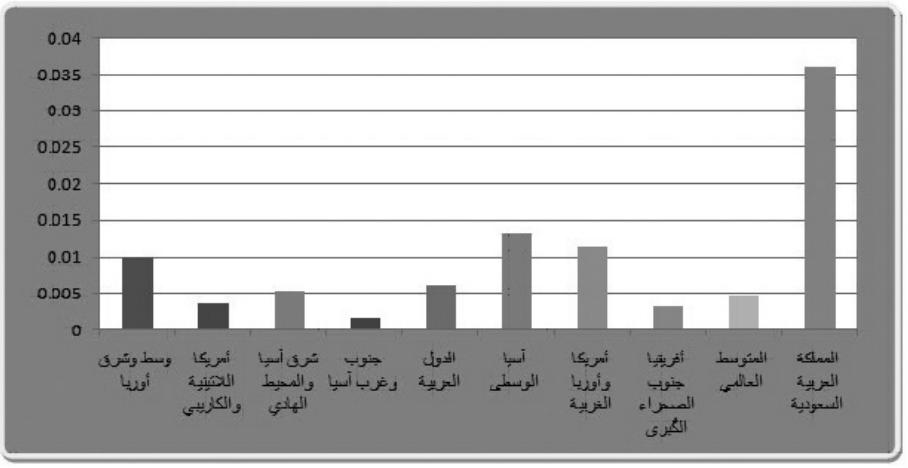

الشكل (٢٠)

نسبة الالتحاق الإجمالية للحراك الدولي للطلاب، نحو الخارج حسب مجموعات المناطق والدول المستضيفة

التحليل والنتائج : حراك الطلاب نحو الخارج:

تتعدد أسباب التوجه للتعليم في الخارج على المستوى الفردي والمؤسسي، إذ تأخذ على المستوى الفردي أبعاداً اقتصادية واجتماعية في الغالب، أما على المستوى المؤسسي والحكومات فإنها تأخذ أبعاداً تنموية إستراتيجية في الاستثمار في الموارد البشرية وبناء القدرات الذاتية واكتساب المعارف والخبرات ومواكبة العلوم والتطورات، بالإضافة إلى أسباب أخرى مهمة، كعدم القدرة على استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي في المؤسسات المحلية، أو عدم وجود مؤسسات تعليمية أصلاً، لذلك فالحراك الدولي للطلاب نحو الخارج يفسر مع وجود قرائن كثيرة.

وحسب بيانات سنة ١٤٣٠هـ فإن عدد الطلاب السعوديين الذين يدرسون في الخارج بلغ (٨٠,٩٢٩) طالباً، الغالبية العظمى منهم مبتعثون

مـن قبل حكومـة المملكـة العربية السـعودية، ضمن برنامج خـادم الحرمين الشريفـين للابتعـاث الخارجـي، وبواقـع (٧٩٧, ٥٥) طالبـاً و(٥١٨, ٨) موظفاً.

وتحتـل المملكـة العربيـة السـعودية المرتبـة الأولى مقارنـة بمجموعات الـدول في نسـبة الطلبـة الدارسـين في الخـارج إلى أعـداد الطلبـة المقيدين في مؤسسات التعليم المحلية، سواء أكانت حكومية أم خاصة والبالغة (١١٪)، هـذا يزيـد خمس نقـاط تقريباً عن أعلى نسـبة بين المجموعات، وهـي إفريقيا جنـوب الصحـراء الكـبرى، التـي سـجلت (٨, ٥٪)، في حين أن المتوسـط العالمي بلـغ (٨, ١٪). وكانت أقل المجموعات أمريـكا اللاتينية والكاريبي وبنسبة (١٪)، كما سجلت أمريكا وأوروبا الغربية ما نسبته (٦, ١٪) .

وعلى مستوى الدول فإن كثيراً من الدول تتجاوز المملكة في نسبة الطلبة الدارسـين في الخارج (الحراك نحو الخـارج) ، مثل البحرين والكويت وقطر التـي سـجلت (١, ١٤٪)، (١, ١٧٪)، (٢, ٢٠٪) على التوالي، وسـجلت تركمانستان (٢, ٢٨٪) وهونج كونج (٢, ٢٠٪)، كما تجاوزت بعض الدول ٥٠٪ مثـل جيبـوتي (٦, ٧٣٪) وناميبيـا (٦٠٪)، وهناك بعـض الدول التي تجاوزت ١٠٠٪ مثل لوكسمبورغ (٢, ٢٦٩٪) وقبرص (٧, ١١٠٪) ، الأمر الذي يشـير إلى عدم كفاية المؤسسات التعليمية في بعض الأحيان لاستيعاب الطلبة الدارسين أو الراغبين في الدراسة، أو انخفاض جودة الحالة التعليمية نفسها، أو عدم وجود تخصصات أو مجالات دراسية مطلوبة، وهناك أسباب أخرى اقتصادية واجتماعية متعددة.

وقـد أظهـرت نتائج التحليل أن النمط السـائد في حـراك الطلاب نحو الخارج هو التوجه نحو دول الإقليم نفسه بالإضافة إلى دول أميركا وأوروبا

الغربية، وهذا نمط عام في جميع المجموعات مع التفاوت في النسب، فهناك ما نسبته (٣ , ٧٢٪) من طلاب الدول العربية الدارسين في الخارج يدرسون في أمريكا ودول أوروبا الغربية، وهناك (٩ , ١٥٪) منهم يدرسون في الدول العربية، و(١٢٪) تقريباً يدرسون في باقي دول العالم، كذلك الطلاب من مجموعة وسط وشرق أوروبا، إذ أن نسبة (٧ , ٦٧٪) منهم يدرسون في أمريكا ودول أوروبا الغربية، و(٧ , ٢٧٪) يدرسون في الإقليم نفسه، ونحو (٥٪) فقط يدرسون في باقي دول العالم.

والحراك الطلابي نحو الخارج في المملكة العربية السعودية لا يختلف عن النمط السائد في العالم إلا أنه أكثر انتشاراً وتنويعاً، إذ إن (٣ , ٥٨٪) من الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج يدرسون في أمريكا ودول أوروبا الغربية و(٢١،٤٪) منهم يدرسون في باقي الدول العربية، و (٢٠،٣٪) منهم يدرس في باقي دول العالم(مركز الإحصاء والمعلومات بوزارة التعليم العالي).

الصحف والمجلات في المملكة العربية السعودية

مرت الصحافة في المملكة العربية السعودية بعدة مراحل، امتدت من العهد العثماني(١٣٢٦ ـ ١٣٣٦هـ، ١٩٠٨/ ١٩١٧)، ثم العهد الهاشمي (١٣٤٤ ـ ١٣٣٦هـ، ١٩١٦ ـ ١٩٢٤م). ثم العهد السعودي (منذ ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م).

وقد تطورت الصحافة في العهد السعودي من الصحف الفردية إلى مرحلة الاندماج، إلى مرحلة المؤسسات الصحفية.

وفيما يلي عرض موجز عن بعض الصحف والمجلات التي صدرت خلال تلك الحقب:

أ ـ العهد العثماني (١٣٢٦ ـ ١٣٣٦هـ، ١٩٠٨ ـ ١٩١٧م)

صدرت خلاله ٦ صحف هي: حجاز (١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م) في مكة المكرمة؛ شمس الحقيقة (١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م) في مكة المكرمة؛ الإصلاح الحجازي (١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م) في جدة؛ المدينة المنورة (١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م) في المدينة المنورة؛ الرقيب (١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م) في المدينة المنورة؛ صفاء الحجاز (١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م) في جدة.

لم تكن هناك مطابع في ذلك الوقت سوى مطبعة الولاية التي أُسست عام ١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م، والتي كانت تطبع صحيفة حجاز وشمس الحقيقة؛ كما أسست في جدة مطبعة الإصلاح عام ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م، التي كانت تطبع الإصلاح الحجازي.

ب ـ العهد الهاشمي ١٣٣٦ ـ ١٣٤٤هـ، ١٩١٧ ـ ١٩٢٤م)

عندما قامت حكومة الأشراف كانت الصحافة قد شقّت طريقها إلى الجمهور في العهد العثماني. ولكن الصحافة التي صدرت في ذلك العهد ـ وإن كانت في أول أطوارها تحريرًا وإدارة وإخراجًا وطباعة، لم يكتب لأغلبها النجاح، ولكنها كانت النواة الأولى للصحافة في البلاد.

صدرت في العهد الهاشمي أربع صحف هي: القِبْلة (١٣٣٥هـ، ١٩١٦م) في مكة المكرمة، وهي الصحيفة الرسمية للحكومة؛ مجلة جرول الزراعية (١٣٣٨هـ، ١٩٢٠م) (بمكة المكرمة؛ جريدة الفلاح (١٣٣٨هـ، ١٩٢٠م) بمكة المكرمة؛ بريد الحجاز (١٩٢٤م) في جدة.

ج ـ العهد السعودي (منذ ١٣٤٤هـ، ١٩٢٤م)

تطـورت الصحافـة في العهد السـعودي بتطور التعليم وانتشـاره، ونما الوعـي الصحفي والأدبي بين أفراد الشـعب بنمـو الثقافة وانتشـار التعليم. وتأسست المطابع في المدن الكبرى، وتبارى أفراد الشعب في إصدار الصحف والمجلات.

مرت الصحافة السعودية بثلاث مراحل، لكل مرحلة منها شأن في تقدم الصحافـة وتطورهـا وازدهارها. وهي صحافة الأفـراد، وإدماج الصحف، والمؤسسات الصحفية.

ـ صحافة الأفراد (١٣٥١ ـ ١٣٧٩هـ، ١٩٣٢ ـ ١٩٥٩م)

كان كل مـن آنـس في نفسـه الكفايـة والقدرة عـلى إصـدار صحيفة أو مجلـة، والتـزم بتطبيق نظام المطبوعـات والمطابع وطلب مـن الحكومة ذلك، تمنحـه الحكومة امتياز إصدار الصحيفة أو المجلة المطلوبة، فكثرت الصحف والمجلات وصارت تصدر بإمكانات محدودة، وبعضها لا يسـتطيع الصدور بانتظام.

صحف صدرت قبل دمج الصحف

من الصحف الأولى التي صدرت في العهد السعودي قبل دمج الصحف، أم القـرى (١٣٤٤هـ، ١٩٢٤م) في مكة المكرمة؛ صـوت الحجاز ١٩٣٢م) امتـدادًا لبريد الحجاز في مكـة المكرمة؛ المدينة المنـورة (١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م) في المدينـة المنورة؛ اليمامة (١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م) في الرياض؛ أخبار الظهران (١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م) في الدمام؛ حراء (١٣٨١هـ، ١٩٦١م) في مكة المكرمة؛

الأضـواء (١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م) في جدة؛ عرفـات (١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م) في جـدة؛ النـدوة (١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م) في مكة المكرمة؛ القصيـم (١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م) في بريدة؛ عكاظ (١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م) في الطائف.

ولـدت إلى جانـب الصحـف اليومية مجـلات في مختلـف الثقافات لتنير الطريـق للباحثين والقراء المتعطشـين للعلوم والمعـارف، فقد صدر عدد من المجلات في تلك الحقبة منها:

الإصـلاح، عن شـعبة الطبـع والنشر بالمديريـة العامة للمعـارف بمكة المكرمـة؛ والمنهـل بالمدينة المنـورة؛ والنداء الإسـلامي بمكـة المكرمة؛ ومجلة الحـج بمكة المكرمة؛ ومجلة الغرفـة التجارية والصناعية بجدة؛ وقافلة الزيت عـن أرامكـو بالظهـران؛ ومجلـة الرياض بجـدة؛ ومجلـة الإذاعة مـن وزارة الإعـلام؛ ومجلـة وزارة الزراعـة؛ والإدارة العامة عن معهـد الإدارة العامة؛ والإشـعاع بمدينة الخبر؛ وهجر عن النادي الأدبي بمعهد الأحسـاء العلمي؛ والخليـج العـربي بمدينة المبرز بالأحسـاء؛ ومجلـة الجامعة عـن جامعة الملك سعود بالرياض؛ ومجلة الروضة، وهي موجهة للطفل العربي السعودي، من مكة المكرمة؛ وقريش بمكة المكرمة. ومجلة التجارة والصناعة بمكة المكرمة؛ ومجلـة الجزيـرة بالرياض؛ ومجلة الرائد في جدة؛ والمعرفـة عن وزارة المعارف بالرياض؛ وراية الإسـلام بالرياض؛ والرياضة بمكة المكرمة؛ ومارد الدهناء عـن مصلحة السـكك الحديدية بالدمـام؛ وحماة الأمن عـن وزارة الداخلية، ومجلـة كليـة الملك عبدالعزيز الحربيـة بالرياض؛ وتجارة الريـاض عن الغرفة التجاريـة والصناعية بالرياض؛ وأخبار البترول والمعادن عن وزارة البترول، ومجلـة المالية والاقتصاد عن وزارة الماليـة؛ ومجلة الندوة بمكة المكرمة؛ ومجلة الجيـش العـربي السـعودي بالرياض، ومجلـة رابطـة العالم الإسـلامي بمكة

المكرمة؛ ومجلة كلية التربية بمكة المكرمة؛ ومجلة العرب عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض؛ ومجلة الجناح الأخضر عن الخطوط الجوية السعودية بجدة؛ ومجلة الرياضي بجدة؛ ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ ومجلة المدينة المنورة التجارية عن الغرفة التجارية؛ ومجلة الاقتصاد عن الغرفة التجارية بالدمام؛ ومجلة الخفجي عن شركة الزيت العربية.

ـ إدماج الصحف (١٣٧٩ ـ ١٣٨٤هـ، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤م)

رأت الحكومة السعودية أن المملكة مقبلة على تضخم صحفي كبير، حيث بلغ عدد الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت، نحو أربعين صحيفة، عدا الطلبات المقدمة من المواطنين لإصدار صحف أخرى، وقد قُدّرت تلك الطلبات بنحو مائة طلب، فنصحت الحكومة أصحاب الصحف بالعمل على دمج الصحف بحيث تصدر في كل مدينة صحيفة قوية تتضافر الجهود في إصدارها وإدارتها وإخراجها في مستوى صحفي رفيع.

تداول الصحفيون فيما بينهم وتقرر دمج صحيفة حراء مع صحيفة الندوة في مكة المكرمة، وصدرت باسم الندوة؛ ودمج صحيفة عرفات مع صحيفة البلاد السعودية، وصدرت باسم البلاد في جدة؛ ولم تكن بالمدينة المنورة غير صحيفة المدينة المنورة، فاستمرت تصدر بالاسم نفسه.

ـ المؤسسات الصحفية (من عام ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م):

هي المرحلة الثالثة في مسيرة الصحافة السعودية، فقد رأت الدولة أن يقوم بإصدار الصحف مؤسسات صحفية أهلية تُمنح امتياز إصدار الصحف، على ألا يقل رأس مال المؤسسة عن مائة ألف ريال سعودي، ولا يقل عدد أعضاء المؤسسة عن خمسة عشر عضوًا، وقد صدر مرسوم ملكي بنظام المؤسسات الصحفية في سنة ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م.

وبعد مهلة شـهرين صـدرت جميع الصحف عن المؤسسـات الصحفية وتوقفت الصحف التي لم يتقدم أصحابها بتشـكيل مؤسسة صحفية لها، عدا بعض المجلات الأدبية التي استُثنيت من نظام المؤسسات.

وساعد نظام المؤسسات في تطوير الصحف ومكنها من إدخال الأجهزة والمطابع الحديثة التي دفعت بدورها الصحافة في المملكة إلى مستويات متقدمة في التحرير والإدارة والإخراج والطباعة، وتوسعت المؤسسات الصحفية في الإصـدارات من مجـلات متخصصة وملاحـق وزيادة عـدد الصفحات، مما جعلها تنافس كبريات دور الصحافة في العالم.

وفي المملكة الآن ثماني مؤسسات صحفية هي: مؤسسة اليمامة الصحفية بالريـاض، وتصـدر عنها: صحيفة الريـاض يومية؛ ومجلة اليمامة أسـبوعية؛ وصحيفة الرياض ديلي يومية باللغة الإنجليزية؛ ومؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعـة والنشر بالرياض، وتصدر عنها: صحيفة الجزيرة يومية؛ وصحيفة المسـائية يومية؛ ومؤسسـة الدعـوة الإسـلامية للصحافة والنـشر بالرياض، وتصدر عنها: مجلة الدعوة أسبوعية؛ ومؤسسة البلاد للصحافة والنشر بجدة، وتصـدر عنها: صحيفة البلاد يومية؛ ومجلة اقرأ أسـبوعية، ومؤسسـة المدينة للصحافـة بجدة، وتصدر عنها صحيفة المدينـة المنورة يومية؛ ومجلة الملاعب الرياضية أسـبوعية؛ ومؤسسة عكاظ للصحافة والنشر بجدة، وتصدر عنها: صحيفة عـكاظ يومية؛ ومجلة النادي رياضية أسـبوعية؛ وصحيفة سـعودي جازيـت يومية باللغـة الإنجليزية؛ ومؤسسـة مكة للطباعـة والإعلام بمكة المكرمة، وتصـدر عنها صحيفة الندوة يومية؛ ومؤسسـة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر بالدمام، وتصدر عنها: صحيفة اليوم يومية.

القنوات الفضائية

تحول الإعلام اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها(أبو شنب، ١٩٨٢م، ٣٠).

وفي ظل هذا التحول يمكن تقرير حقيقة هي أن التلفزيون ـ والقنوات الفضائية أحد أشكاله صار أحد مكونات ثقافة المجتمع في الوقت الحاضر، وبذلك نلحظ وجود تأثير له قوي بغض النظر عن مستواه، وطبيعته، وآثاره، وخاصة أن الإعلام اليوم لم يعد مقصوراً على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة، والتي عجز الإنسان أمام سطوتها عن متابعة ما تقدم والإحاطة به، ولو في حدود حاجته واهتمامه.

وقد برز في الآونة الأخيرة اهتمام كبير بالتواصل الفضائي في مجالات كثيرة، خاصة من الدول الصناعية التي سخرت الفضاء لخدمة أغراضها وفي مقدمتها الأغراض الإعلامية بحكم أن الإعلام هو الأقدر على الكشف عن طموحات المستقبل في ظل تطور الاتصالات الفضائية، وانتشار القنوات الفضائية تبعاً لذلك رغبة في توسيع نطاق التعامل بين المرسل والمتلقي أينما كان (الجويلي، ١٩٩١م، ٥ ـ ٨).

ومن ثم كان استخدام الأقمار الصناعية في الاتصال والإعلام استجابة لضرورة عصرية ملحة نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم على النطاقين المحلي والعالمي.

فقد برز الاتصال والإعلام وأصبح إحدى أهم قنوات التواصل والتفاعل بين شعوب العالم ودوله دون أدنى اعتبار للنطاقات الجغرافية أو الحدود السياسية أو السيادة الوطنية، أو حقوق الدول في السيطرة على ما يقدم لشعوبها من معلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة، مما أدى إلى ظهور ظاهرة عالمية الاتصال، وانتشار القنوات الفضائية الحكومية والتجارية، واحتدام المنافسة بينها في مجالي التسويق السياسي والتجاري.

كما أدى إلى تجدد الدعوات لإقامة نظام إعلامي جديد على المستويين الوطني والدولي بعد أن أصبح تحت تصرف الإنسان أنماط جديدة وقوية للاتصال ينبغي أن تكرس لإثراء حياة الإنسان لا السيطرة عليه.

فعن طريق استخدام الأقمار الصناعية ذات القوة العالية أمكن إرسال كم هائل من المعلومات، مما يؤثر على فهم الإنسان وقناعته تجاه المواقف المختلفة إبلاغاً، وإقناعاً، وتوجيهاً، وحواراً (الدليمي، ١٩٩٨م، ١٧)، وبأشكالها المختلفة، صوتاً، وصورة، ونصاً، من مصدرها على الأرض إلى جهاز المستقبل مباشرة من غير اعتبار للزمان والمكان.

وعلى ذلك فكل مجتمع من مجتمعات اليوم عرضة لاختراق الفضائيات لأجوائه حاملة مضامين إعلامية شرقية أو غربية، دون إذن مسبق بتجاوز الحدود، مما مثل انفتاحا على العالم لم يسبق له مثيل، وما ذلك إلا ثمرة للرقي المتتابع في العلوم والتقنيات وخاصةً علوم الفضاء وتقنياته.

وما يهمنا في الحقيقة هو القنوات الفضائية، حيث قفز عدد ما يتضمنه منها قمر انتلسات من ٦ إلى ٠٠٠/ ٨٠ قناة صوتية محققة ضعف عددها في أقمار الستينات بـ ١٦٥ مرة مع زيادة في عمرها الافتراضي من عدة أشهر إلى عشر سنوات وأكثر (العوفي، ١٤١٨هـ، ١١).

والأقمار الصناعية في الحقيقة أنواع، منها ما هو خاص بالاتصالات ومنها ما هو خاص بالتلفزة المباشرة، وهذا هو ما يعنينا، وقد بلغ عددها (٢٠) قمراً صناعياً.

وربما كان من الضروري أمام تزايد الأقمار الصناعية، وتزايد القنوات الفضائية العربية طرح تساؤلات عن أهداف التسابق العربي لإقامة المزيد من القنوات الفضائية، أهو خدمة للإسلام؟ أم نشر للثقافة العربية، أو سعي وراء مكاسب مالية أو سمعة عالمية.

ومن خلال الواقع العام للقنوات الفضائية المتاح استقبالها في المملكة تبين عدم وجود أهداف واضحة من خلال طبيعتها البرامجية، فمن الناحية التجارية لا تزال غير مربحة، ومن الناحية الثقافية، فهي لا تمثل في الغالب ثقافة بلد المصدر أو الثقافة التي ينتمي إليها مالك هذه القنوات لارتفاع نسبة البرامج المستوردة في كثير منها، وهي في الغالب ليست ذات بعد دولي للطبيعة المحلية لمعظمها، وهذا ما يعضد القول بأن الهدف من هذه القنوات الحكومية هو الرغبة في التواجد فضائياً لتبقى ضمن الخيارات المتاحة أمام المشاهد المحلي فضائياً.

معارض الكتب

إن الدعم الذي تحظى به قطاعات التعليم والثقافة في المملكة، والإيمان بأهمية معارض الكتاب، وكذلك وجود جامعات حكومية والكثير من المعاهد المتوسطة والعليا والمكتبات العامة ـ جعل من سوق الكتاب في المملكة العربية السعودية واحداً من أهم الأسواق العربية، إذ يبلغ حجم الإنفاق في هذا السوق المزدهر أكثر من مليار ريال سعودي سنوياً.

وتسهم معارض الكتاب في تحسين أداء سوق النشر وتطوير الخدمات المساندة له كالطباعة والتصميم وغيرها.

وتبرز أهمية هذه المعارض أيضاً في مدى الاستفادة الكبيرة التي انعكست على القطاعات الأخرى كالسفر والشحن والطيران والفنادق والمطاعم والمواصلات، وقد أصبحت معارض الكتاب تشكل منظومة ثقافية اقتصادية علمية متكاملة تستفيد من انعقادها قطاعات كثيرة ومختلفة.

وشهدت معارض الكتاب في السعودية نجاحات لافتة في كل من الرياض وجدة ومكة أدى إلى تحسن أداء دور النشر المحلية والصناعات والخدمات المساندة لها، لتعم الفائدة على شرائح المجتمع كافةً.

وبفضل الدعم الكبير الذي تحظى به معارض الكتاب من وزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام، فقد تحولت إلى حدث ثقافي كأحد أهم المناسبات في مجال التعريف بالعلوم والثقافة والمكان الأمثل لعرض وإبراز الإنتاج العلمي والأدبي والأكاديمي للمؤلفين والأدباء؛ مما يجعلها فرصة حقيقية لانتعاش سوق الكتب في احتفالية يحرص على حضورها عدد كبير من الزوار من مناطق المملكة كافة، وبعض الدول العربية، ومن مختلف المراحل العمرية والفئات الاجتماعية خاصة المهتمين بحركة التأليف والنشر.

وإن كانت لدى معارض الكتاب المحلية والدولية جوانب مشتركة، إلا أن لمعرض جدة الدولي للكتاب ما يميزه عن المعارض الأخرى من خلال المشاركة الدولية الواسعة لكبريات دور النشر الدولية والعربية جنباً إلى جنب مع دور النشر السعودية الرائدة وشموليته باحتوائه على جميع أنواع الكتب الأكاديمية والثقافية وحجم زواره الذي يزيد عن ١٥٠،٠٠٠ زائر، بالإضافة لما شهده من تطور وحققه من نجاحات متواصلة من حيث الإعداد والتنظيم.

كذلك شـهد معرض الريـاض الدولي للكتاب إقبالاً كبـيراً ولافتاً جميع زواره، حيث كانت أجواء المعرض مميزة وسط تنظيم رائع يعكس الانطلاقة الثقافية وتعطش الجميع لتظاهرات حضارية مشابهة، تسهم بدورها في النماء والتطـور الثقـافي في المجتمـع ، وقد أسـهم تنـوع البرامج والمناشـط الثقافية في زيـادة إقبـال الجمهـور عـلى المعـرض حيـث حظي المعـرض، هـذا العام (١٤٣١هـ) بمشـاركة ٦٠٠ دار نشر من ٢٧ دولة (الدليل السنوي لمعارض الكتاب، الغرفة التجارية بالرياض).

الاختراعات والاكتشافات

تتسـارع الخطوات في السـعودية نحو إيجاد بيئة أكثـر إثراء أمام الأجيال القادمة من خلال توفير بيئة ملائمة لتنشـئة جيل قادر على مواصلة الإنجاز، وتعد مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين واحدة من المؤسسات التي تم تأسيسها لإثراء هذه الخطوات حيث تتولى رعاية الموهوبين وتنشئتهم من خلال تبني إسـتراتيجيات حديثة مثـل: أكاديميات رعاية الموهوبين التي تأخـذ شـكل معاهد علمية متخصصـة في العلوم والرياضيـات معتمدة على أسـلوب الدراسـة الداخليـة، لرعاية الطـلاب الموهوبين في مجـالات العلوم والرياضيـات بهـدف تأهيلهم في هذيـن الحقلين تأهيلاً تخصصيـاً عميقاً. كما أنها تتبع كذلك إستراتيجية حاضنات التقنية بتوفير أماكن رعاية للمخترعين تقـوم بتصنيع اختراعاتهم ثم عرضها على المسـتثمرين لتحويلها إلى منتجات مفيدة.

وتشير المعلومات التي توفرها مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبـين إلى أنهـا أسـهمت في رفع عدد المخترعين إلى أكثـر من ٢٠٠ مخترع ومخترعـة، كـما حصلت عـلى أكثر مـن ٨٠ منحة دراسـية محليـة للموهوبين

والمبدعين من السعوديين والسعوديات لتنمية مواهبهم وقدراتهم، حيث يتم إلحاق الصغار منهم بالمدارس الأهلية المتميزة داخل المملكة، وابتعاث البالغين للدراسة في أعرق المعاهد والجامعات. ومن أجل تحقيق رسالتها تتبع المؤسسة عدة خطوات لتحقيق أهدافها أهمها: توفير الدعم المالي والمعنوي لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين، تقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم، إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال الاختصاص، وذلك عن طريق المؤسسة نفسها أو بالتنسيق والمشاركة مع غيرها، تقديم المشورة للجهات الأخرى سواء كانت حكومية أو غير حكومية لغرض رعاية الموهوبين واحتضانهم ، إيجاد جوائز لتشجيع الموهوبين في مجالاتهم المختلفة ما يحفز هؤلاء الموهوبين على العمل والابتكار، إصدار النشرات الإعلامية والدوريات المتخصصة لنشر الوعي والمعرفة في مجال الموهبة.

وتشير الانجازات التي حققتها المؤسسة إلى مدى الجهد المبذول في تثقيف المجتمع في مجال الموهبة والموهوبين من أجل زيادة الوعي بأهمية رعاية الموهوبين وكيفية اكتشافهم، حيث تم إقامة عدد كبير من المحاضرات والندوات في مجال الموهبة في مناطق مختلفة من المملكة، ونشر كتب ومطويات كثيرة في مجالات مختلفة من حقل الموهبة، وعقد ندوات تلفزيونية وإذاعية وصحافية كثيرة حول الموهبة والموهوبين والمخترعين، ونشر مجلة «موهبة» وهي الوحيدة من نوعها في العالم، والمشاركة في المسابقات الوطنية والإقليمية والدولية.

ومن ضمن رسالة المؤسسة دعم القائمين على رعاية الموهوبين باعتباره ركناً أساساً في سبيل اكتشاف ورعاية الموهوبين الرعاية العلمية الصحيحة،

حيث قامت بدعم برامج التدريب المتخصصة بوزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين بتمويلها أحياناً أو باستقدام الخبراء المختصين من الدول الأخرى، وبإرسال منسوبي الوزارة إلى المؤتمرات والندوات على حساب المؤسسة.

إضافة إلى دعم مراكز رعاية الموهوبين والموهوبات المنتشرة بمدن المملكة، وذلك بتجهيزها وتوفير بعض التمويل لبرامجها وتزويدها بالخبراء الزائرين، وكذلك تدريب خريجي مسار التفوق، ودعمهم بمبلغ ١,٦ مليون ريال، منحة من خادم الحرمين الشريفين.

ونجحت المؤسسة في إنشاء قسم لدعم المخترعين والمخترعات السعوديين هدفه استقبال أفكارهم الابتكارية وفحصها بقصد التأكد من صحتها وجدواها، ثم البحث في قواعد منح براءات اختراع ، وتعريفهم بالمستثمرين من الأفراد والشركات عن طريق عقد جلسات تعريفية تجمع بين المخترع الجهات ذات العلاقة بهذا الاختراع، سواء كانت من القطاع الخاص أو الحكومي، ويحضر هذه الجلسات عدد من المختصين، ويقوم المخترع بعرض فكرة اختراعه عليهم، وتتم مناقشة هذه الفكرة، وإمكانية استثمارها.

كما تم عقد مؤتمر سنوي للمخترعين السعوديين مصحوباً بمعرض لمخترعاتهم، علاوة على السعي لإنشاء حاضنة للمخترعات بهدف تطوير مخترعات السعوديين وتحويلها إلى سلع وخدمات.

وتقدم المؤسسة جائزة تعد من أهم الجوائز في مجاليها في العالم العربي، وهي: جائزة الإبداع العلمي بقيمة مليوني ريال (٥٣٣ ألف دولار) وهي جائزة سنوية تمنح في المجالات العلمية والتقنية للصغار والشباب من

المبدعين والمبتكرين من الذكور والإناث، وتمولها بواسطة المتبرعين (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ، ١٤٣١هـ).

٢ . ١ . ٢ الأمن الفكري

أولاً: مفهوم الأمن الفكري

يعد المفهوم أساساً في المعرفة، فهو قاعدتها الرئيسة التي تبنى عليها، وهو مفتـح القول في دراسـة كل باب من أبواب المعرفة، عـن طريقه يعلم الباب، وتفهـم مبادئـه، وموضوعاته، وتحد حدوده وتقسـيماته. ويختلف الناس تبعاً لاختـلاف مفاهيمهم التي تقـف وراء أقوالهم واعتقاداتهـم وبهذا يعد العلم بحقائق الأشـياء والوعي بالمفاهيم مدخلاً رئيسـاً لتضييق دائرة الخلاف، أو إزالته (اللويحق، ١٤٢٥هـ، ٤، أ).

لقد استخدمت المفاهيم في الصراع الحضاري المعاصر على محورين:

المحور الأول

جلبـت مفاهيم وألفـاظ ومصطلحـات كانت في تاريـخ الغرب تحمل مدلولات سيئة، حيث ولدت في البيئة الغربية، وتحمل معاني ومفاهيم خاصة بالغربيين، ولها خلفية تاريخية لديهم، فجلبت للمسـلمين؛ لتسقَط على بعض جوانب حياتهم مع البون الشاسـع بـين الدين والديـن، والتاريخ والتاريخ، والظـروف ولعل من أشـهر الأمثلة على ذلك مصطلح:(القرون الوسـطى) فهـو اصطـلاح أوروبي المولد والتكويـن والدلالة، اختزل بـه الفكر الأوربي تعبيرات كثيرة، ومتنوعة ومتداخلة، تتحدث عن حالة تاريخية دينية، وثقافية وعلميـة، وأخلاقية وسياسـية، وحضارية كان يعيشـها الأوربيـون في حقبة

مـن تاريخهم، والمقارنة المتأنيـة كفيلة بإظهار تهافت اسـتعمال هذا المصطلح، وإسـقاطه على واقعنـا؛ لقد تفجرت الحضـارة الإسـلامية وأبدعت في حين يعيش فيها الأوربيون عصور الظلام التي أطلق عليها:(القرون الوسطى).

المحور الثاني

أخـذ الألفـاظ السـليمة والصالحـة، وجعلهـا أعلامـاً على مـا ينفر منه أصحاب الفكرة المعادية؛ لتسهيل دخول الأفكار والعقائد دون حصول النفرة والكراهة، فألفاظ من مثل:(العقلانية) إنما استخدمت في العصر الحديث من بعض المنحرفين كأداة لهدم الدين أو تفريغه من محتواه، أو التشكيك بمقرراته وتشريعاته، فاستوحوا من العقل ما لا يبلغه، وحكّموه فيما لا يحيطه ويعلمه، فكان الضلال والانحراف المبين (اللويحق: ١٤٢٥هـ، ٣، ب).

١ ـ المفاهيم وأنواعها

المفاهيـم جمع مفهـوم، والمفهوم (بمعناه المنطقي هـو: مجموعة الصفات والخصائـص التي تحدد الموضوعـات التي ينطبق عليها اللفـظ تحديداً يكفي لتمييزها عن الموضوعات لأخرى).

فالمفهـوم أوسـع دلالة، وأشـمل مـن الاسـم والمصطلح، وقـد يتقاطع معهما، ولكـن المفهوم بناء متكامل، وصرح من التصورات، ويمكن التمثيل على ذلك بمفاهيم:(العلم، والحضارة، والحرية) ونحوها.

وبناء المفهوم يحتاج إلى دراسـة للمفاهيم السـائدة، والعمل على تحليلها وفهمهـا وتفكيكها؛ لمعرفـة مكامن الصواب، ومواضـع الانحراف، ومنافذ التغيير في تلك المفاهيم (أبو زيد: ١٤٠٥هـ:٥)

٢ ـ أنواع المفاهيم

النوع الأول: المفاهيم ذات الأصل الشرعي

ومن أوضح الأمثلة على ذلك مفهوم:(العدل) ، حيث وردت كلمة:(العدل) ومرادفاتها:(القسط، والميزان) كما جاءت أضداد الكلمة من مثل:(الجور، والظلم) في القرآن والسنة لتأصل مبدأ العدل، وتفَّرع عليه مما يمكن العالم من بناء مفهوم متكامل للعدل.والمنهج في سبيل بناء ذلك المفهوم قائم على ركنين:

الأول: اللغة التي تكلم بها الشارع.

الثاني: مقصود الشارع من هذه الألفاظ.

النوع الثاني: المفاهيم النابعة من ثقافة معادية

مثل مفهوم:(الأصولية)؛ فهو مفهوم يرجع فيه إلى الجذور اللفظية والتاريخية؛ ليفهم مراد القوم بهذا اللفظ، فبناء المفهوم هنا يجب ألا يقطع عن سياقه التاريخي والفكري.

النوع الثالث: المفاهيم العامة

كالمفاهيم الاجتماعية والسياسية ونحوها مثل مفهوم:(الحرية)؛ وهذه المفاهيم تختلف باختلاف الأمم والحضارات والثقافات. (اللويحق: ١٤٢٥هـ: ١٣،ب).

٣ ـ مفهوم الأمن الفكري في ثقافات متعددة:

أ ـ مفهوم الأمن الفكري في الغرب الرأسمالي:

يرى بعض الباحثين أن مفهوم الأمن الفكري في الغرب الرأسمالي يقتصر على الفكر السياسي «الديمقراطي» و«الجمهوري» والفكر الاقتصادي «الرأسمالي أو الشيوعي»، دون الفكر الاجتماعي والعقائدي الذي اعتبر من الحقوق الفردية الخالصة التي يجوز للفرد منفرداً أن يستخدمها كيفما يشاء دون تدخل من المجتمع (حرية فردية).

ب ـ مفهوم الأمن الفكري في الدول الشيوعية:

ينصرف مفهوم الأمن الفكري في دول الاتحاد السوفيتي سابقاً ودول أوروبا الشرقية والدول الشيوعية عموماً إلى العمومية، ليشمل النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الثقافية، فيسعى إلى حمايتها ويعمل في الوقت نفسه على انتشارها وتغلغلها ولو بالقوة فكراً وعقيدة في المجتمعات التي كانت ولا تزال خاضعة للفكر الشيوعي (المجدوب: ٢٠٠٩م:٨).

ج ـ مفهوم الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية:

هذا الإيمان والحرص على الرسالة في المجتمع العربي الإسلامي، لا سيما مع ما حباه الله من قوة عددية في موارده البشرية وضخامة في موارده الاقتصادية من حيث المواد الأولية ومصادر الطاقة هو منبع الأمن الفكري الإسلامي منذ القدم، والذي يهدف في الشريعة الإسلامية إلى حماية رسالتها السامية وهو أمر يأتي بداهة ذلك؛ لأن المجتمع الذي لا يؤمن بأن له رسالة هو مجتمع لا يستحق الحياة (عزمي: ٢٠٠٩م:٨).

٤ ـ ماذا يعني الأمن الفكري ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نستعرض تعريفات كثيرة للأمن الفكري، ونعقب عليها بنقد أو توضيح مباشر.

١ ـ ويعني بالأمن الفكري: تأمين أفكار أفراد المجتمع وعقولهم من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها. وما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية وذلك من خلال برامج الدولة وخططها التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام، والتي تترابط في خدماتها وتتواصل (الحيدر: ١٤٢٣هـ: ٣١٦).

أ ـ هذا المفهوم يركز على أمن الدولة قبل ذلك بجعل تأمين العقول والأفكار من أجل أمن الدولة فقط، وهذا خاطئ.

ب ـ إن الخطط والبرامج التي يجب أن تضعها الدولة تعتبر من وسائل تحقيق الأمن الفكري وليس مفهوم الأمن الفكري.

ج ـ يتجاهل هذا المفهوم المستوى الاجتماعي الأصغر وهي الأسرة ودورها في البناء الاجتماعي تجاه الأمن الفكري.

٢ ـ ويعني كذلك: (سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون) (الوادعي: ١٤١٨هـ، ٥٠).

أ ـ ربط الأمن الفكري بالأمور الدينية والسياسية فقط، وحيث إن الأمن الفكري مرتبط بجميع جوانب الحياة الاجتماعية.

ب ـ ركـز هـذا المفهوم عـلى عملية الفهـم فقط، وحيـث إن الأمن الفكري لـدى الفرد يتطلـب في توضيحه الإشـارة إلى جوانب مادية أيضاً.

٣ـ ويعني أيضاً: النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السـلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سـبباً للإيقاع في المهالك (نصير: ١٤١٣هـ، ١٢).

ويوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ركـز هـذا المفهـوم على عمليـة التحصين ضد أي عقيـدة أو فكر خاطـئ، ولم يركز على عملية البناء العقلي وتعميق الفكر والقيم التي تحافظ على أمن الفرد والمجتمع في جميع المجالات.

ب ـ لم يحـدد هذا النشـاط والتدابير من أيـن تبدأ قبل أن يكون هناك تعاون بين المجتمع والدولة.

٤ ـ ويعنـي: (حمايـة عقل الإنسـان وفكره ومبتكراتـه ومعارفه ومنتجاته ووجهـات نظـره وحرية رأيه من أي مؤثر سـواء من قبل الشـخص نفسه أو من قبل الآخرين (الدعيج: ١٤٠٦هـ، ١٠٤).

ويوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ركـز هـذا المفهوم أيضـاً على عملية تحصين العقـل دون الاهتمام بالعامـل البنائـي للعقـل والتفكـير من خـلال غـرس المفاهيم الصحيحة.

ب ـ لم يـبرز هـذا المفهوم المصـادر الأخرى التي تغـزو الفكر، وإنما اكتفى بتأثير الشخص نفسه أو غيره فقط.

٥ ـ وهـو يعنـي: (سـلامة فكر الإنسـان مـن الانحراف والخـروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحيـاة السياسـية والاجتماعيـة والاقتصاديـة وغيرهـا (المالكي: ١٤٢٨هـ، ٤٩).

والمفهوم السابق يشير الى ما يلي:

أ ـ ركـز هـذا المفهوم على العمليـة البنائية للعقل من حيث سـلامة الفكـر فقط، ولم يركـز على كيفية الحماية لهـذا التفكير من الغزو الفكري.

ب ـ ركـز هـذا المفهوم على الكثير من الجوانب التي يشـملها الأمن الفكري في جميع جوانب الحياة الدينية وغيرها.

٦ ـ ويعنـي: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنـين على مكوناتهـم وأصالتهم وثقافتهم النوعيـة ومنظومتهم الفكرية: (السديس: ١٤٢٦هـ،ص١٦).

أ ـ يركـز هـذا المفهوم على مفهوم الأمن بشـكل عـام، ولم يركز على الأمن الفكري إلا بجزئية صغيرة.

ب ـ لم يركز هذا المفهوم على أهمية بناء تفكير الإنسـان بتعليم الفرد المفاهيم الصحية الآمنة، مما يجعله يسـير وفق نمط تفكيري آمن له ولمجتمعه.

٧ ـ ويعني: أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهـم النوعيـة ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسـنة (التركي: ١٤٢١هـ، ٤١).

أ ـ هذا المفهوم مشابه لتعريف السديس السابق.

ب ـ أيضاً ركز هذا المفهوم على الأمن الفكري وارتباطه بالدين فقط وبالجانب الديني من الكتاب والسنة.

٨ ـ ويعني: وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي لجنوح العنف وتضمن التكيف مع المجتمع (ولد بيه: ١٤٠٩هـ، ٣٤).

يوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ركز هذا المفهوم على كيفية بناء العقل البشري من خلال وجود قيم وتصورات ضابطه، تهم الأمن الفكري، ولكنه ركز على عملية التكيف في المجتمع التي هي من مخرجات الأمن الفكري في المجتمع.

ب ـ ركز هذا المفهوم على أهمية علاج العنف من خلال الأمن الفكري ولكن يعد هذا جانباً واحداً فقط من الجوانب التي يعالجها الأمن الفكري.

٩ ـ ويعني: حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى ، لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع (المجذوب: ١٤٠٨هـ، ٥٤).

يوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ربط هذا المفهوم بالأمن العام والهدوء والاستقرار بالمجتمع، وكأنه يرمي إلى الخوف من الإرهاب وغيره وأنه يجب تحصين فكر المجتمع من ذلك.

ب ـ تـم التركيـز على أهميـة مواجهة العـدو، ولكن لم يتـم التركيز على أهمية التنشـئة والتعليم والفهم الصحيح في عملية بناء فكر صحيح وآمن.

١٠ ـ ويعني أنه: التزام واعتدال ووسطية وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلاً عن أنه يعني حماية عقل الإنسان وفكر الإنسان ورأيه في إطـار الثوابت الأساسـية والمقاصـد المعتبرة والحقـوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة (الجحني: ١٤٢٠هـ،٢٥١).

١١ ـ ويعني: الأمن الفكري في حياة المسلم هو سلامة اعتقاده وسلوكه من كل فكر دخيل (العبيدان: ١٤٠٥هـ، ٣٨).

يوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ربط الأمن الفكري بحياة المسلم فقط، وحيث إن الأمن الفكري منـوط بجميع الأفـراد بمختلف الديانـات والشرائع، مما يحقق لهم الأمن والأمان.

ب ـ ركـز عـلى الجانـب الدينـي فقـط وحمايتـه ولم يتـم التركيـز عـلى الجوانـب الأخـرى، حيـث هنـاك الجوانـب الاقتصاديـة والاجتماعية وغيرها.

١٢ ـ ويعنـي: اطمئنان الناس على مكونـات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية (التركي: ١٤٢٣هـ ،٦٦).

يوضـح المفهـوم السـابق مايلي: هـذا المفهوم مختصر جـداً وبالوقت نفسه هادف جداً، حيث ذكر أن مفهوم الأمن الفكري هو الطمأنينة وهي ضد الخوف والذي يعني الجزء الأول من الأمن الفكري وهو الأمـن. والجزء الثاني من المفهوم ركز على الجوانب الفكرية والثقافة

وأهميتها في حفظ النظام وتحقيق الأمان الفكري، ثم الأمن العام.

١٣ ـ ويعني: المنظومة الفكرية والأخلاقية التي ترتب العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع وحمايتها من أي تهديد فكري واحد، سواء من خلال غزو فكري منظم، أو من سياسات مفروضة (الزهراني: ١٤٢٧هـ،١٩).

يوضح المفهوم السابق مايلي: ركز هذا المفهوم على ترتيب العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، وهذا يركز على مبدأ العلاقات التبادلية بين الأفراد في المجتمع وحمايتها من غزو فكري، ولكن لم يركز هذا المفهوم على مفهوم الأمن الفكري من حيث كيفية غرس المفاهيم الصحيحة والقيم بين أفراد المجتمع المتماسك، حيث إن التماسك لا يحدث إلا بعد عدة عمليات منظمة منها الفكرية وغير الفكرية.

١٤ ـ ويعني: سلامة النظر الذهني والتدبر العقلي للوصول إلى النتائج الصحيحة بلا غلو ولا تفريط بما يحقق للناس الاطمئنان على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية (العبيسي، ١٤٢٩هـ،١)

يوضح المفهوم السابق ما يلي: هذا المفهوم دقيق جداً في تلمسه لأهداف الأمن الفكري، حيث ركز على العملية الذهنية، وهي المنوطة بمفهوم الأمن الفكري وأي خلل بهذه العملية سواء من خلال تعليم خاطئ أو من خلال غزو فكري في أي مجال من المجالات، مما يهدد الفكر ويجلب للسلوك والمجتمع عواقب وخيمة.

١٥ ـ ويعني: توصيف المهددات والأخطار والمصادر والأسباب التي

تـؤدي، أو يمكـن أن تـؤدي إلى هز القناعـات الفكريـة أو الثوابت العقديـة والمقـوم الأخلاقـي والاجتماعـي والديني للأمـن الوطني والسياسـات العامـة والإجـراءات والنشـاطات المطلوبـة لحمايـة المنظومة العقدية والأخلاقية والقيمية من كل فكر شـاذ أو منحرف أو متطرف أو معتقد خاطئ، ومواجهة ذلك بكل السـبل والوسائل (الشهراني، ١٤٢٥هـ، ١٥)

يوضح المفهوم السابق ما يلي:

أ ـ ركز هذا المفهوم على عملية كيفية تحصين العقل البشري ووصف عام لكافة المهددات والمخاطر التي تهدد الأمن الفكري.

ب ـ أيضاً شمل هذا المفهوم جميع أو أغلب جوانب الحياة السياسية والاجتماعية وغيرها وهذا دليل على عمق هذا المفهوم في تغطية الكثير من النواحي تجاه الأمن الفكري.

١٦ ـ ويعني: أنه هو الذي يحمي عقول المجتمعات ويحفظها من الوقوع في الفـوضى والعِّب مـن الشـهوات أو الولـوغ في أتون الانسـلاخ الأخلاقـي الممزق للحيـاة الفطرية والشرعيـة (الشريم: ١٤٢٢هـ، ٢٢)

يوضح المفهوم السابق مايلي: ركز هذا المفهوم على أن الأمن الفكري هو الأمن للعقول البشريـة، حيث تناول هذا المفهوم الجانب الأول مـن المفهوم وهـو الأمن والحمايـة، ولم يركز على أهمية تنشـئة الفكر وكيفيـة تحصينـه ضد كل فكر هـدام وغير صائـب في جميع جوانب الحياة.

٥ ـ المفهوم الشامل للأمن الفكري

من خلال استعراض المفاهيم السابقة يمكن للباحث استخلاص مفهوم جامع مانع للأمن الفكري، وذلك: هو مجموعة من التدابير والإجراءات والأساليب المعنوية والمادية التي تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية ابتداءً من المستوى الاجتماعي الأصغر ثم الأصغر تجاه الجانب المعنوي من عقل الإنسان وذلك من خلال:

١ ـ البناء العقلي المعنوي للإنسان، بغرس القيم والمعتقدات الصحيحة التي تقوم بتوجيه السلوك وفق ما يحقق أمن المجتمع في جميع جوانب الحياة.

٢ ـ تحصين العقل، وذلك بالعمل على تفعيل مدركات الفرد من أجل تمييز كل ما يقرأه ويسمعه ويشاهده، ثم الرفض أو رد ذلك من الإيمان به، إذا كان ذلك يؤثر سلباً على الأمن داخل المجتمع في جميع جوانب الحياة.

٦ ـ المحددات العلمية للأمن الفكري

كمحددات علمية للأمن الفكري ينبغي التفرقة بين العقلية والنفسية وتكون الشخصية، فالفكر هو نتيجة العقل، والعقلية هي الكيفية التي يربط بها الواقع بالمعلومات من خلال قياسها إلى قاعدة واحدة أو عدة قواعد معينة كالعقلية الإسلامية، والعقلية الرأسمالية، والعقلية الشيوعية، والعقلية الفوضوية.

وأما النفسية فهي الكيفية التي يجري بها إشباع الغرائز والحاجات العضوية، بشكل يتم فيه ربط توابع الإشباع بالمفاهيم ،فهي مزيج من

الارتباط الحتمي الذي يجري طبيعياً داخل الإنسان بين دوافعه، والمفاهيم الموجودة لديه عن الإشباع، والمرتبطة بمفاهيمه عن الحياة (المجذوب، ٢٠٠٩م، ٢٠).

ومن العقلية والنفسية تتكون الشخصية، وهنا نقطة جديرة بالانتباه، ذلك أن العقل أو الإدراك ـ وإن كان فطرياً ووجوده حتمياً لكل إنسان ـ هو تكوين يجري بفعل الإنسان، ووجود الميول لإشباع الغرائز والحاجات العضوية فطري وحتمي لدى كل إنسان، إلا أن التكوين النفسي يجري بفعل الإنسان، ويتم ذلك وفق نمطين:

الأول: إذا كانت القاعدة أو القواعد التي يجري عليها تكوين العقلية هي القاعدة أو القواعد نفسها التي يجري عليها تكوين النفسية، تنشأ شخصية متميزة بلون متميز.

الثاني: إذا كانت القاعدة أو القواعد التي يجري عليها تكوين النفسية منفصلة عن القواعد التي يجري عليها تكوين العقلية، تكون عقلية الإنسان غير نفسية؛ لأنه حينئذ يقيس دوافعه بمفاهيم غير المفاهيم التي تكونت بها عقليته فيصبح شخصية مختلفة متباينة أفكاره غير ميوله لأنه يفهم الألفاظ والجمل ويدرك الوقائع على وجه يختلف عن ميله للأشياء (المجذوب، ٢٠٠٩م، ٢٥).

٧ ـ المؤثرات الفكرية التي تواجه الأمن الفكري

يتنوع مصدر التهديد أو الخطر على الأمن الفكري للفرد أو المجتمع بدءاً من الخطر الداخلي، الذي يشمل الصراع الداخلي في الدولة على السلطة، أو خطر الدولة على مواطنيها، أو التنافس بين النخبة على السلطة، أو الصراع الطبقي،

أو العرقـي أو الصراع بين الأقليات والـذي يأخذ صورة حرب العصابات أو الجماعـات الإرهابية، أو المنظـمات الإرهابية التي تجـد في دول الجوار ملجأ لها أو التنقل عبر الحدود السياسـية. كما تؤدي الدولـة دوراً كبيراً في كونها مصدراً للتهديد أو الأخطار، مثل انتهاك حقوق الإنسان أو التمييز العرقي أو النوعي أو التطهـير العرقي أو الإبـادة الجماعية. وهناك صور أخرى للأخطار تشـمل تخـلي الدولة عـن مواطنيها للعصابات والمليشـيات والإرهابيـين والمجرمين، وحتـى منتهكـي البيئة. بالإضافـة إلى ذلـك هنـاك أخطار تقع مـن الدول على مواطنيهـا مثل التلوث والمجاعات والأمراض والمخدرات أو أسـلحة الدمار الشامل(Miller 2001,19) .

وفيما يلي نستعرض أهم المؤثرات الفكرية والأمراض التي تواجه الأمن الفكري:

١ ـ العلمانيـة: هـي الدعـوة إلى الفصل بين الدين والدنيـا، أو بين الدين والسياسـة والاجتـماع والاقتصـاد والقانـون وكافـة مظاهـر الحياة الفكريـة الأخرى، لتصبح مجرد التزام شـخصي يترك للأفراد الحرية المطلقة في تحديد ما يلتزمون به من عدمه (المجذوب، ٢٠٠٩م،٣٢).

٢ ـ الإلحاد الماركسي: موقفه من الدين والفكر الإسلامي واضح وغني عـن البيان؛ لأنه منذ أن نشـأ وهو يناصبهما العداء، ويسـعى جاهداً للقضاء عليهما حتى بواسـطة بعض المسلمين الذين نجح في التغرير بهم، واتخذ منهم أدوات وأسلحة يوجهها إلى قلب الأمة الإسلامية (عزمي، ٢٠٠٩م، ١٢)

٣ـ سـوء الفهـم الديني: وهو ما يسـميه الغـرب (تطرفاً دينيـاً) ، غير أن هذه التسمية تعاني من عيب ما تتسم به من عمومية، الغرض منها أن

تشمل مبادئ إسلامية أصيلة كالجهاد والدعوة إلى تطبيق شريعة الله والوقوف بحزم ضد العادات السيئة والأفكار المنافقة للدين، بحيث يتم القضاء عليها باعتبارها تطرفاً دينيا في حين يوصف بالاعتدال كل موقف يعبر بوضوح عن التساهل، أو حتى قبول التقاليد والعادات الوافدة والمناقضة للدين (الخميس: ١٩٩٣م: ١١).

٤ ـ العولمة الثقافية: مما لا شك فيه أن التحدي الثقافي الذي تفرضه العولمة يشكل بعداً مهماً للمؤتمرات الفكرية التي تواجه قضية الأمن الفكري، ذلك لأنها تعمد إلى تكوين إنسان عالمي ينتمي إلى ثقافة جديدة لا يتشبث فيها بثقافته وهويته الوطنية ويترعرع على ثقافة الاستهلاك والاستسلام لثقافة الفضاء الإعلامي(صائغ، ١٤٢٥هـ، ٢٢).

ثانياً: الانتماء الفكري كأحد أشكال الأمن الفكري

يعرف الانتماء بأنه: النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضي الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار ونصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية. (المطوع، ١٩٩٤م، ١٤).

١ ـ أنواع الانتماءات

أ ـ انتماءات أولية (طبيعية) وتشمل:

١ ـ الانتماء العرقي (الأسري والقبلي): وله جانبان: الأول: إيجابي، ويعمل هذا النوع من الانتماء على تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء القبيلة الواحدة، وجعلهم وحدة متماسكة تجاه الأخطار. أما الثاني

فهو سلبي يمثل الانتماء غير السوي الذي من خلاله تظهر خطورة الانتماء القبلي في الحياة الاجتماعية العامة من خلال نشوء صراعات قبلية تهدد وحدة الوطن واستقراره.

٢ ـ الانتماء المكاني (الوطن): ويعني هذا النوع من الانتماء حب الفرد لوطنه، والعمل من أجل مصلحته.

٣ ـ الانتماء الديني: حيث يشكل مركزية في حياة البشرية، فالإنسان المسلم يشعر بانتمائه إلى الإسلام، ويعتبر بهذا الانتماء ويقدمه على أنواع الانتماءات الأخرى.

ب ـ الانتماءات الحديثة أو التالية وتشمل:

١ ـ الانتماء الزمني (التاريخي): حيث يمثل الانتماء الفكري والعاطفي إلى مرحلة تاريخ الأمة.

٢ ـ الانتماء الأيديولوجي: وهو الانتماء المذهبي أو الحزبي، وقد يترتب على هذا النوع من الانتماءات صراعات مذهبية أو حزبية، تفتت وحدة المجتمع وتزعزع استقراره.

٣ ـ الانتماء القومي: وهو وثيق الصلة بالانتماء العرقي (الأسري والقبلي)، ولكنه أوسع منه مجالاً بحيث يحتاج إلى أسس أبعد وأعمق من مجرد الانتماء إلى أصل واحد، وهذه الأسس تقوم على الثقافة المشتركة (اللغة، والدين، والتاريخ، والآمال المشتركة، ووحدة التوجهات الفكرية، وقدر من الأصل المشترك عرقياً).

٤ ـ الانتماء السياسي: وهو الانتماء الذي يربط الفرد بالدولة التي يحمل جنسيتها، سواء كان الفرد مرتبطاً بشعبها بالروابط القومية أو غير مرتبط.

٢ ـ **إيجابيات الانتماء الفكري**: ويتضمن ما يلي:

١ ـ الاعتراف بفضل الوطن والوفاء له والافتخار به والعمل على رقيه، وهو متروك لإمكانات الشخص وقدراته ومؤهلاته، وهذا يتيح تكاملاً في العطاء والإسهام بما يخدمه، ويترتب عليه صلاحه ونموه وتقدمه.

٢ ـ تكثيف الوعي لزيادة قوة العلاقات الاجتماعية وتماسكها بين أبناء الوطن، لتقديم كل ما من شأنه رفع مستوى الأداء العام، وارتقاء جميع نظم الدولة وتطورها.

٣ ـ المحافظة على أمن الوطن بالقول والعمل، وهذا واجب كل فرد، والواجب على الشباب ترسيخ ذلك في أذهانهم، واستشعارهم التصدي لكل أمر يترتب عليه الإخلال بأمن الوطن وسلامته والعمل على رد ذلك بمختلف الوسائل والإمكانات الممكنة والمتاحة.

٤ ـ زيادة دافعية الأفراد في التعلم والأداء لخدمة الدين ثم الوطن، ونشر الخير في أرجائه، وهذا رد جزء من دين الوطن على أبنائه.

٥ ـ التشبع بالحس الوطني وغرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، وتوضيح معنى ذلك الحب وبيان كيفيته المثلى، من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع.

٦ ـ الحوار والنقاش وترك العنف، فالانتماء إلصاق يتحقق بالحوار والنقاش الهادئ والطرح الموضوعي، الذي يحل كثيراً من الخلافات، ويقوم على الاحترام والتضحية (العبد القادر، ١٤٣٠هـ، ٨٨).

٣ ـ سلبيات عدم الانتماء الفكري:

١ ـ إبعاد الشباب عن انتمائهم إلى بلدهم، ومن ثم تضعف هممهم وتخور قواهم ويضعف اتصالهم بخالقهم ودينهم.
٢ ـ الطعن في ولاة الأمر والتعرض لهم بالقدح والذم ونسيان حسناتهم وفضلهم.
٣ ـ الضعف الواضح في الأسرة وعدم قيامها بواجباتها وتخليها عن مهامها، وتغليب المصلحة الخاصة، وظهور الأنانية الفردية، ونشوء النزعة الذاتية؛ فيبحث الفرد عن مصالحه الشخصية على حساب الآخرين.
٤ ـ شعور الفرد بالظلم الاجتماعي وعدم حصوله على حقوقه المشروعة والتخاذل.
٥ ـ الاغتراب الداخلي لدى الفرد، فيبحث عن العزلة ويتجنب الناس، ويعيش منطوياً على نفسه. (العبد القادر، ١٤٣٠هـ، ٩٣).

ثالثاً: الاغتراب الفكري كأحد أشكال الأمن الفكري

ويعرف بأنه شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية، ولا يرضى عنها، ولا يشعر بالفخر، وهو رافض للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بمجتمعه، مع شعور عام بالغربة، وعدم الفخر وعدم الامتنان (عبد العال، ١٩٩٨م، ١٩).

١ ـ أنواع الاغتراب:

١ ـ الاغتراب الثقافي: وهو انفصال الفرد عن مجتمعه ورفضه لما يحمله هذا المجتمع من معايير وقيم، مع البعد عن المشاركة في ثقافة المجتمع.

٢ ـ الاغتراب النفسي: وهو صراع داخلي يعاني منه الفرد، ويترتب عليه انفصال الفرد عن ذاته، ويفقده القدرة على التوافق مع نفسه، ومن ثم انفصاله عن مجتمعه.

٣ـ الاغتراب الاجتماعي: وهو يعد اغترابا ناتجاً عن اغتراب قيم اجتماعية أصيلة مثل التوادّ والتعاون لتحل محلها قيم أخرى مثل الأنانية التي تحول دون مشاركة الفرد بفاعلية في بناء المجتمع وتطوره (عساف، ٢٠٠٥م، ١٠٢).

٢ ـ الأبعاد الرئيسية للاغتراب:

١ ـ العجز: وهو فقدان السيطرة من قبل الفرد على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، حين يشعر بأن سلوكه لا يمكن أن يحقق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها (شتاء، ١٩٨٤م، ٢١٧).

٢ ـ اللامعيارية: وتعني عدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع معايير المجتمع وقيمه، وفي أغلب الأحيان لا ينتج فقدان المعيار عن وجود قيم ضئيلة أو محدودة، ولكنه يحدث نتيجة الاعتراف بقيم كثيرة جداً، مما يؤدي إلى عدم القدرة على اختيار معيار بعينه يحتل مركز الصدارة بالنسبة للمعايير الأخرى(غيث، ١٩٧٩م، ٣٦).

٣ـ العزلة الاجتماعية: تشير العزلة الاجتماعية إلى شعور الفرد بالغربة والانعزال عن الأهداف السائدة في المجتمع، وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء للمجتمع، ويتجنب الاتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أي نشاطات اجتماعية نتيجة لشعوره بالغربة عن الآخرين (الزغل، ١٩٩٠م، ١٥).

رابعاً: الإرهاب الفكري وسيلة لزعزعة الأمن الفكري:

١ ـ تطور تاريخ الإرهاب الفكري عبر القرون الماضية:

١ ـ في القرن الثامن عشر الميلادي تبنت بعض الشعوب الأوروبية حركات فكرية منحرفة معارضة لكل ما هو أصيل، ويعبر عن اتجاهاتها بأشكال مختلفة من أنواع العنف، وهي حركات فكرية وعلمية ترفض كل أنواع السيطرة وأشكال السلطة، وتبنت الدين وتعاليمه، وتأبى القانون وتخرج من تشريعاته وفق فكر فلسفي مناهض لطابع السلطة التقليدية، وهذه الحركات سميت بحركات النزعة الفوضوية، وهي ترى أن المذهب الفوضوي يدعو إلى التقيد بوسائل العنف وأصبح الإرهاب أحد أهم توجهاتها لتأكيد نظرياتها وتثبت أيديولوجياتها الجديدة، والمدقق أو المتأمل لطبيعة الحركة الفوضوية يجد أن لها جذوراً فلسفية في نظرية الصراع (الطريف، ٢٠٠٦م، ٢٠).

٢ ـ في القرن التاسع عشر ظهرت لأول مرة فكرة تنظيم الإرهاب السياسي في المجتمعات السرية في بريطانيا واسبانيا، وانتقلت هذه الفكرة إلى ألمانيا قبل أن يعرفها الروس، مما يشير إلى استفحال هذه الظاهرة في أوروبا، وتحولت أوروبا إلى جحيم حتى نهاية القرن التاسع عشر (الترتوري وجويحان، ٢٠٠٦م، ٨٥).

٣ ـ في القرن العشرين تصاعدت الموجات الإرهابية في دول العالم عامة، والدول الإسلامية خاصة. وأصبحت الظاهرة بهذا الشكل إحدى الجرائم الكبرى التي شهدها القرن العشرون وتفرض جرائم الإرهاب نفسها على جميع المستويات، وأصبحت جرائم الإرهاب

ضمن الجرائم المنظمة التي تستدعي تعاوناً دولياً أكثر كفاءة لمواجهة أخطار الإرهاب.

٤ ـ في مطلع القرن الحادي والعشرين فاجأتنا الجماعات الإرهابية المنظمة بمجموعة من أبشع جرائم الإرهاب في العالم، وهي جريمة أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الصعيد العالمي ظهرت في أنحاء مختلفة من أوروبا أحداث إرهابية مماثلة، كما في أحداث مدريد وباريس، وأيضاً على المستوى العربي أحداث الرياض وجدة بالمملكة العربية السعودية وغيرها (الطريف، ٢٠٠٦م، ٣٥).

وهناك الكثير من الباحثين والعلماء من قام بتقسيم أنواع الإرهاب إلى عدة أقسام وأشكال وذلك حسب كل مرجعيته العملية والعلمية.

فالباحث (العميري) يقسم أنواع الإرهاب على النحو التالي:

أ ـ من حيث الفاعل إلى:

١ ـ إرهاب الدولة.

٢ ـ الإرهاب الفردي أو الجماعي.

ب ـ من حيث وقوعه إلى :

١ ـ الإرهاب الداخلي. ٢ ـ الإرهاب الخارجي.

ج ـ من حيث الشكل إلى: الإرهاب السياسي، والإرهاب الاقتصادي، والإرهاب الاجتماعي، والإرهاب العسكري، والإرهاب الديني، والإرهاب النووي، والإرهاب الإعلامي، وإرهاب نظم المعلومات، والإرهاب الأيديولوجي، والإرهاب الفكري (العميري، ١٤٢٠٥هـ، ٣٥).

ويـرى بعـض الباحثـين أن مشـكلات الإرهـاب والأشـكال الحديثـة للجريمـة المنظمة وتفش ظاهرة تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى مشـكلات التعصب العنصري والدينـي، وصراع القيم والأيديولوجيات، كلها ظواهر اجتماعيـة موجودة في مجتمعات اليوم بنسـب متفاوتة، تعـبر في جميع صورها وأشـكالها عن إشـكالية تتعلـق بالسـلوك الإنسـاني وعوامل التأثـير الثقافي (عبيد، ١٩٩٣م، ٦٨).

٢ ـ تعريف الإرهاب الفكري

هو الإرهاب المعنوي الذي لا يستخدم فيه وسائل مادية، وإنما تستخدم فيه وسائل معنوية، كالغزو الفكري والأفكار الهدامة أو الحروب الإعلامية؛ لتعبئـة الـرأي العـام ضد نظام معين أو شـخص معـين بغير حـق، وغالباً ما يسـتخدم الوسـائل المادية في سـبل الإرهاب المعنوية (الموجـان، ١٤٢٥هـ، ٢٦).

وهـو الذي يهدف إلى محو الفكر القائم وغرس فكر جديد، ويطلق عليه بعضهم اصطلاح الإرهاب اللغوي.

٣ ـ أنواع الإرهاب الفكري

أ ـ الإرهاب الفكري السياسي

وهذا النمط من الإرهاب تمارسـه بعض الأنظمة السياسـية في مواجهة مواطنيها، كما تمارسه ضد غيرهم ويستهدف الوصول إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ـ كبت الأصوات المعارضة وإخمادها داخليا وخارجياً.

- فرض حدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا.
- فرض نمط معين من الثقافة على عقول المواطنين ووعيهم.
- الوصول إلى درجة عالية من الرقابة على الفكر، وتوجيهه الوجهة التي تتماشى مع أهداف النظام وتوجهاته، من خلال برامج تربوية متخصصة، ثم صبغ البرامج التعليمية الصبغة الفكرية للنظام.
- التنشئة السياسية على وجه يتمشى مع أهداف النظام (الترتوري وجويمان، ٢٠٠٦م، ٤٠).

ب ـ الإرهاب الفكري النفسي

وهو يتمثل في ممارسة الضغوط النفسية على شخص ما، من خلال نشر أكاذيب واتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته ويفقد توازنه، ويعتمد هذا النمط بشكل كبير على حسابات مدروسة بدقة بالغة (حريز، ١٩٩٦م، ١٩).

وغالباً ما يمارس هذا النوع من الإرهاب أجهزة رسمية وغير رسمية تحت اسم فني (عمليات غسل الدماغ) وتفريغها من كل ما علق فيها، ثم يتلو ذلك تسريح الشخص المعني ليعود غريباً على مجتمعه، أو يتلو ذلك الغسل وضع عبوات جديدة في دماغه، بدلاً مما فرغ لتصبح المعني شخصية جديدة وليس لها علاقة بالأصل، ويظل دوماً الإرهاب النفسي والفكري هو المحرك لكل أعمال العنف والتطرف (العسلي، ٢٠٠٢م، ١٧).

خامساً: مظاهر الانحراف الفكري

للانحراف الفكري أشكال متعددة منها ما يمكن ملاحظته والتحقق منه، ومنها ما هو خفي غامض لا يمكن إدراكه واكتشافه، إلا أن الوقائع والأحداث والمعاملات تستطيع أن تكشف عن هذه المظاهر الخفية للانحراف الفكري. ولعل من أهم تلك المظاهر ما يلي:

١ ـ القدرة على التضليل والخداع

لا يكاد يمر يوم دون أن تنشر الصحف اليومية حوادث نصب واحتيال يقع فيها كثير من السذج والبسطاء، وحتى المثقفون والمتعلمون. ويقوم النصابون والمحتالون أبطال هذه الحوادث باستعمال طرق وأساليب احتيالية تدليسية توهم الناس بالكشف عن المستقبل، والقدرة على قضاء الحاجات وعلاج الأمراض المستعصية وإحداث الأمل بحصول أرباح من مشاريع وهمية، أو القدرة على الإضرار بالآخرين والسيطرة عليهم.

وتشير بعض الدراسات إلى أن انحراف أهل النصب والاحتيال يكمن في انحراف تفكيرهم قبل سلوكهم وإيمانهم بطرق ووسائل غير مشروعة للكسب والثراء السريع (ليلة،١٩٩٥م، ١٢). ويتجلى الانحراف الفكري للمحتالين في الإضرار بالغير والاستيلاء على قلوبهم وعقولهم عن طريق الخداع والإقناع والتأثير وإيهامهم بوسائل إعلان خادعة وأساليب دعائية براقة.

إن القدرة على الإقناع تكون مقبولة إذا استخدمت وسائل واضحة ومشروعة تحترم عقل الفرد وإنسانيته. ولكن إقناع الآخرين عن طريق الكذب والتضليل والاحتيال من أجل الوصول إلى منفعة شخصية أو

اقتصادية أو سياسية يعتبر مظهراً جلياً من مظاهر انحراف الفكر والسلوك. ومثال ذلك ظهور بعض الأفراد المدعين للنبوة سواء كانوا مؤمنين بهذا الادعاء، أو بهدف النصب والشعوذة، وإيهام الكثير من الأتباع والمريدين بقدرتهم على النفع والضر.

وظاهرة ادعاء النبوة بدأت منذ ظهور الإسلام وكان من أبرز مدعيها مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية والأسود العنسي. وهي ظاهرة تشير إلى انحراف فكري عند بعض الناس، حيث إن النبي ﷺ أخبر بأنه خاتم النبيين ولا نبي بعده وأن من يدعي ذلك دجال كذاب (سنن أبي داود، ج ٢/ ٤٩٩، رقم الحديث ٤٢٥٢)، ومع هذا النفي والنهي النبوي فإن بعض أصحاب الفكر المنحرف والسلوك المرضي لا يزالون يدعون من وقت إلى آخر بالنبوة، وينجحون بسبب قدرتهم على الإقناع والتأثير في استقطاب أتباع لهم من الذين ليس لديهم خلفية عن فكرهم من صفوة المجتمع، بينهم أساتذة جامعات ومعلمون وأطباء، وغيرهم يؤمنون بهم ويتبعونهم، إلا أنهم سرعان ما يكتشف أمرهم وتقوم الشرطة باعتقالهم ومحاكمتهم.

إن من خصائص الفكر المنحرف استعمال اللغة الانفعالية في التأثير والتغيير في الآخرين. وحرصه على إيجاد الاقتناع في النفوس أكثر من حرصه على تشجيع التفكير الواضح، وإلا فما الذي يجعل أفراداً وجماعات تقتنع بالموت انتحاراً بعد خطبة مؤثرة من زعيمها الروحي؟. ومن الذي اقنع الشاب اليافع أن يلغم جسده بالقنابل الفتاكة لتقطع جسده أوصالاً باسم الجهاد والاستشهاد؟.

لقد تبين من التحليل الاجتماعي المتعمق لممارسة العنف والتطرف في المملكة العربية السعودية، حسب ما نشرته وزارة الداخلية من معلومات عن

بعض من قبض عليهم من المطلوبين أمنياً في حوادث التفجيرات، وحسب اعترافاتهم في الأشرطة التي عثر عليها رجال الأمن أن هناك خصائص مشتركة تجمع هؤلاء الشباب الذين يحملون الفكر المتطرف والمتسم بروح التدمير والتخريب كان من أهمها القابلية للإيحاء.

فقد تبين من الاعترافات أنهم استقوا الكثير من المعلومات من بعض الرموز الدينية خارج الوطن دون مناقشة أو تمحيص، وإنما أخذوا هذه الأفكار كمسلمات غير قابلة للنقاش (اليوسف، ٢٠٠٤م).

٢ ـ تشويه الحقائق

يتسم الفكر المنحرف بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مُبهمة غير محددة أو بمعانٍ متقلبة ومختلفة (Thoules Rob-ert, 1974, P 56).

وتشويه الحقائق لدى الفكر المنحرف تكمن في الرفض القاطع للحقائق والأدلة عن طريق التحريف والتشويه والتسفيه والقدرة على خلق الأكاذيب، إضافة إلى تكذيب الآخرين وعدم الثقة فيهم، والميل إلى التحريض والتآمر عليهم عن طريق إخفاء الحقائق والتشكيك فيها.

ومن أمثلة تشويه الحقائق ما يزعمه ما يسمى «بتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية» من أن قتاله موجه نحو الصليبية والصهيونية، بسبب حربهما ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان. فيورد التنظيم ضمن هذا التبرير أسماء فلسطين والعراق وغوانتانامو والشيشان وأفغانستان والفلبين وكشمير.

ومن جانب آخر إعلان التنظيم باستمرار «ارتداد الحكومة السعودية

وعمالتها»، لسماحها بوجود قوات أمريكية على أراضيها، مما يوجب قتالها باعتبارها قواعد لضرب المسلمين. وعلى الرغم من أن الحكومة السعودية أعلنت سحب القوات الأمريكية من قواعدها العسكرية في السعودية وعرضت صوراً للانسحاب، إلا أن هذا التيار يرفض ذلك ويعتبر القوات ما زالت في السعودية، ليصبح من ثم المطالبة بإخراج القوات الأمريكية شعار تحريض لاستمرار العنف، وهو ما تشير إليه مجلة «صوت الجهاد» الناطقة باسم التنظيم من دعواتها المتكررة إلى تحريض الشباب لمواجهة السلطة والبدء بعمل جهادي، وسرد العديد من القصص وعمليات ومواجهة السلطة والهرب منها بسلام.

ومن مظاهر تشويه الحقائق في الفكر المنحرف تسمية الأشياء بغير أسمائها، فالعزلة والانسحاب تسمى هجرة وتفكيراً، والقتل والإفساد يزعمونه جهاداً، والانتحار في رأيهم شهادة. ولعل المتتبع ـ على سبيل المثال ـ لأدبيات «تنظيم القاعدة» يلاحظ هذا الجانب في تشويه المسميات وتحريف المقاصد، فيسمون المملكة العربية السعودية بأرض الحرمين، والشعب السعودي بشعب الجزيرة العربية، والحكام «بالعملاء»، والمفجرين «بالمجاهدين»، وحوادث الاعتداء بالغزوات، مثل غزوة نيويورك وغزوة جدة وغيرها.

٣ ـ تبرير الغايات

يتحقق التصور الشرعي من التكليف بامتثال أوامر الشارع واجتناب نواهيه، سواء نوى عند الامتثال الوصول إلى تلك المقاصد أو لم ينو، ولهذا كان عمله صحيحاً في الحالتين، ولكن ليس له أن يتوجه بالتكليف إلى غير ما شرعت له بحال، فمثلاً من أدى الصلاة المفروضة ليحصل له ما شرعت

لأجلـه، من تهذيب النفـس وإبعادها عن الفواحش في الدنيـا، ونيل الثواب في الآخـرة فعمله صحيـح موصل إلى الغرض المقصود شرعـاً، أما من صلى ليخـدع النـاس، ويحملهم على الاعـتراف بصلاحه وتقواه ـ مثـلاً ـ فصلاته مـردودة عليـه، وغير موصلة إلى المقصـود الشرعي منهـا؛ لأن التكاليف إنما وضعـت لدرء المفاسـد وجلـب المصالح، فـإذا قصد المكلف غـير ذلك كان بقصده مناقضاً لغرض الشارع (حسب الله، ١٩٩٠م، ٣٠٠).

إن الفكـر الإسـلامي الصحيح لا يعاني خلطاً بين الغايات والوسـائل، بـل إن أهدافـه واضحة محـددة تتحقق من خلال وسـائل معلنـة ومشروعة، فهو فكر سـوي لا يعـرف الغدر أو الغـش أو المخادعة. فهـو فكر يأنف من صفـات الغـدر والكذب، مهـما جرت عليه هـذه الصفات مـن منافع ومهما حققت له من مكاسـب، ذلك أن هدي الإسلام يعد أصحاب هذه الصفات مـن المنافقـين الذين وصفهم القرآن « بالطبع عـلى قلوبهم» الذين يميلون إلى الدفاع عن أنفسهم بتبرير أفعالهم.

ولكن عندما ينحرف الفكر ويعوج فإنه يركب أي وسـيلة للوصول إلى غايته، فيتبنى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ،وهو مبدأ ارتبط باسم ميكافيلي لعدم تورعه عن تقديم النصح للحاكم باستخدام أية وسيلة متاحة في الصراع على السلطة.

ومـن أمثلـة انحـراف الفكـر في تبرير الغايـات والمقاصد تنـادي بعض المنظمات الفلسـطينية بعد حرب ١٩٦٧م، بشـعار « تحريـر القدس يبدأ من تحريـر عـمان» أو أي عاصمـة أخـرى. ولقد تكرر هـذا الشـعار عندما احتل العـراق دولة الكويت عام ١٩٩٠م، وبرر النظام العراقي ذلك الاحتلال أنه من أجل هدف أسمى وأعلى، وهو تحرير الأراضي العربية المحتلة.

ومـن الأمثلـة الأخرى المعـاصرة التي تعكـس تبرير الغايـات في الفكر المنحـرف ما تقوم به الجماعات المتطرفة من تفجير وتدمير وقتل الإنسـان في أي مـكان وزمان حتى في الأشـهر الحـرم فهم يؤكدون بـأن «.....كثير من العمليات التي يقوم بها المجاهدون تصادف الشهر الحرام، والذي لا يُشكُّ فيـه أنَّ عمليـات المجاهدين اليوم مشروعـةٌ لا خلاف فيهـا، فهي من جهاد الدفع الذي هو قتال اضطرار لا يتعلق بشهر حرام ولا بغيره.

٤ ـ التبسيط المُخل

ينظر التفكير السـوي إلى الأحداث والقضايا نظرة منطقية، جادة، متزنة دون تعقيـد مضـل أو تبسـيط مخـل؛ لكي يقف عـلى الأسـباب والنتائج. أما التفكـير المنحرف فإنه يعالج الأمور والأشـياء بنظرة غـير متوازنة، فينظر إلى توافه الأمور نظرة جدية وصرامة، ويرى عظائم الأحداث بسطحية وتسفيه.

ولقـد ظهر هذا الفكر المنحرف في تبسـيطه المخل للقضايا على يد بعض جماعـات التطـرف المعاصرة، حيث نـادى بعضها جهلاً بالجهاد الإسـلامي والدعـوة إلى قتل غير المسـلمين أينما كانوا، وعـلى أي صفة وجدوا، وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وأن قتلهم هو وسيلة لإخراجهم دون اعتبار لحرمة الأنفس المعصومة أو المعاهدين والمستأمنين في بلاد المسلمين.

٥ ـ الميل إلى الخلاف والصراع

اقتضت حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، وسبب ذلك أنهم خلقوا أساساً مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب العقول السـليمة. والإنسان العاقل هو الذي

يؤمن ويسلم بالاختلافات بين الآراء والاتجاهات لدى الناس حول مختلف أمور الدين والدنيا.

وفي ظل هذا الإيمان تجده يتجه إلى البحث عن نقاط التوافق والائتلاف، ويبتعد ما أمكن عن مثيرات النفور والاختلاف.

إن الفكر السوي يُسلم بتعدد الأبعاد والرؤى ويعمل على التواصل مع الآخرين والانفتاح على العالم، والإفادة من خبراته وأفكاره دون صراع أو تسفيه، في الوقت الذي ينزع فيه الفكر المنحرف إلى الخلاف والصدام مع الآخرين عند ظهور طيف أي خلاف.

ويقدم الماضي والحاضر أمثلة على مظاهر الفكر المنحرف المتسم بالخلاف والصراع. ففي الماضي على سبيل المثال برز الفكر الماركسي الذي يؤمن بحتمية الصراع بين الأقلية المالكة (الرأسمالية)، وبين الأغلبية التي لا تملك (العمال)، ووفقاً لهذا الفكر فإن هذا الصراع سينتهي عن طريق الثورات الاجتماعية التي تقودها الأغلبية الخادمة للقضاء على الأقلية المخدومة (صالح، ١٩٨٨م، ١٤١ – ١٤٣).

وقد برز فكر الخلاف والصراع مرة أخرى في العصر الحديث عندما أعلن عالم السياسة الأمريكي صامويل هانتنجتون – Samuel P. Hu tington في كتابه «صدام الحضارات» بأن العالم على حافة صدام حضارات بين جماعات ثقافية رئيسية، من بينها شرق آسيا والإسلام والغرب. ويرى أن هذه القوى محصورة داخل تضاد فيما بينها لا فكاك منه بسبب الاختلافات التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث القيم والنظرة إلى العالم، مما ينتج عنه فوارق مجتمعة كبيرة جداً تؤدي مستقبلاً إلى نزاعات ثقافية واقتصادية وسياسية بين تلك المجتمعات.

٦ ـ التناقض الفكري ـ السلوكي

يعد الاتساق الفكري ـ السلوكي مؤشراً للشخصية السوية، حيث يبرز الاتساق بين القول والعمل، فمن يحترم القوانين هو أول من يحافظ عليها ويطيعها، ومن يحذر من التدخين هو من الكارهين له. وفي المقابل فإن التناقض الفكري ـ السلوكي من سمات الشخصية المرضية. وقد كان هذا التناقض شأن المنافقين في صدر الإسلام حيث وصف الله تعالى شخصية المنافقين بعدم الثبات في الفكر والسلوك مثل إخفاء مشاعر الكراهية للمسلمين وإظهار الإيمان إذا وجدوا بينهم، والإكثار من الحلف لأجل تصديقهم،كما أنهم يؤدون العبادات رياء وعن غير اقتناع، وإذا قاموا للصلاة قاموا كسالى.

ومن التناقض الفكري ـ السلوكي أن يدعو الإنسان غيره إلى الخير ولا يفعله، وينهى غيره عن المنكر ويفعله.

وقد كان الرسول ﷺ أعلى الناس صوتاً ومعارضة ضد الخوارج الذين كانوا على منهج عقائدي منحرف رغم شهادته لهم بكثرة العبادة والتي لم تغن عنهم شيئاً بسبب بعدهم عن المنهج الحق وتعارض سلوكهم مع أفكارهم.

ومن أمثلة الفكر المنحرف في تناقضه الفكري والسلوكي عندما مَنْ نجده يدعي حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والتضحية في سبيله، ثم تراه يفجر مبانيه ويدمر مؤسساته ويروع أهله والمقيمين على أرضه.

٧ ـ أحادية العقلية (عقلية البعد الواحد)

أحادية العقلية هي مجموعة من الخصائص المعرفية والمزاجية التي تشكل سلوكا متسقاً يتعارض مع قبول التنوع ويرفض البدائل ويتجنب

الجديـد ويتحرك وفق مسـارات صارمة، ويعزل صاحب هذه العقلية نفسـه عن مجتمعه ويكرس نفسه لأهداف ضيقة ومحددة. وتتوافق هذه الخاصية مع خصائص الفكر المنحرف، من حيث إنه لا يبحث عن أساليب تفكير جديدة، ولا يتوقف عند تنوع الاختيارات المتاحة. كما أن الفكر المنحرف يتناقض مع ثراء الحياة الإنسانية بما تتضمنه من تنوع وعمق وتفاعل وخصوبة (صفوت، ٢٠٠١م).

والفكـر المنحـرف كذلـك يحيـد بصاحبه عن المنهـج الفكري السـليم، ويسـير به نحو متاهـات مغلقة، فهـو ذو عقلية واحدة لا يـرى في الواقع إلا بعداً واحداً من أبعاد الحياة المختلفة. فهو كالفأر الذي يتدرب على السـير في متاهة مغلقة، حيث ينطلق من بدايتها إلى نهايتها بسرعة ودقة دون أن يبحث عن مسـارات جديـدة أو يتوقف عند تنوع الاختيارات، فهـو ينطلق بتلقائية ولا يحتاج لتغيير اتجاهه، ولا يخطئ الطريق ولا يبطئ السير إذ لا يرى إلا نفقاً واحداً متصلاً يؤدي به إلى هدفه.

إن أحاديـة العقليـة أو أحادية البعـد الواحد لا تـرى إلا نصف الحقيقة وتحجب عن صاحبها النصف الآخر، فهي بذلك معوق أسـاسي للشخصية والتفكـير. وصاحب هذه العقلية لا يسـتطيع أن يدرك ثـراء البدائل والتنوع والتباين. فهو يتبع خطاً أحادياً متسـقاً ومتصلباً في عادات العمل أو أساليب التفكـير، أو في الابتكار والاتجاهات حول أمور الحياة المختلفة. وهذا النمط الفكـري لا يجـدي معه حـوار أو نقـاش فهو صعـب التغيـير والتعديل، لا يسـتطيع أن يدرك الدرجة الرمادية بين الأبيض والأسود؛ فهو فاقد للمرونة والتسامح والتقبل.

٨ ـ أحادية الرؤية (عقلية الرؤية الواحدة)

مـن مظاهـر الانحـراف الفكـري الارتبـاط برؤيـة منغلقـة إزاء القضايـا والمشـكلات سواء على المستوى الشخصي أو العام، حيث العجز عن استيعاب ما يدور في العالم من تحولات بالغة الحدة، وكيفية مواجهة هذا السيل المتدفق من تعدديـة في الفهم والاتجاهـات والنماذج. وهو من أنـواع الانغلاق الفكري وما يتضمنه من نظرة إقصائية من حيث اسـتبعادها للـرأي الآخر بمختلف الطرق والوسائل. بينما يتميز الانفتاح الفكري بنظرة تعايشية، من حيث إيمانها بضرورة التعايش مع الآخر.

إن استبعاد الآخر خاصية أصيلة من خصائص الرؤية الأحادية أو المغلقة باعتبار أن الذي يتصور امتلاكه وحده للحقيقة المطلقة يتعذر عليه التعايش مع الآخر (رشدي فام، ١٩٩٤م، ٥).

وفي مقابـل الرؤيـة المنغلقة هنـاك الرؤية المنفتحة التعدديـة التي ترى في التعدديـة مصـدر ثراء واقترابـاً للوصول إلى الحقيقة بدلاً مـن الضيق بالرأي المخالف إلى الحد الذي يدعو إلى استبعاده بل تصفيته.

٩ ـ النزعة إلى العداء والانتقام

الفكر المنحرف عادة ما يكون خشـناً فظاً ومجـادلاً وذا نزعة إلى الصدام مـع الفكـر الآخر. وعندمـا تجتمع الأفـكار المنحرفة مع العدوانيـة والتقلب والاندفاعيـة فإن احتمال ظهور العدوان والسـلوك العنيف المضاد للمجتمع يبقـى مرتفعاً، وتشـهد كثير من الوقائـع بتكرار فرض أصحـاب الانحراف الفكري لأفكارهم وتوجهاتهم بالقوة دون الاهتمام باقتناع الطرف الآخر.

١٠ ـ الرفض

قد يكون الرفض المبني على مبررات غير موضوعية أو منطقية للمواقف والأحداث دليل اعوجاج فكري عن الحق والمنهج السليم، فالحكم الاستبدادي الرافض للمشاركة الشعبية، أو الاشتراكية الرافضة لحقوق الفرد وملكيته نماذج حية للفكر المنحرف المتسم بالرفض والمعارضة. وقد يرفض الإنسان الحكمة والرأي الصائب عندما يأتيان من مصدر غير محبوب له، إلا أن رفض الحق مع وضوحه من مظاهر الانحراف الفكري، خاصة إذا كان مدفوعاً بعوامل الكبر والاستعلاء والاعتزاز بالإثم والخوف من الظهور بمظهر المخطئ.

سادساً: أسباب الانحراف الفكري

قد يتعدد شكل الانحراف الفكري وحجمه واتجاهه، إلا أن العامل الحاسم في كل ذلك هو أسباب هذا الانحراف ودوافعه، وهي دوافع متعددة ومتنوعة، منها ما هو فكري في الأساس، ومنها ما هو نفسي واجتماعي، وبعضها الآخر سياسي واقتصادي. وسوف نشير إلى أهم هذه الأسباب، التي قد تسهم بشكل أكثر من غيرها في تكوين الفكر المنحرف وانتشاره. ومن أهم تلك الأسباب ما يلي:

١ ـ الغلو والتطرف

يظهر الانحراف الفكري أحياناً في درجات متطرفة في الكم والكيف. ويشير هذا التطرف إلى اضطراب في مستوى التفكير ومحتواه لدى الأفراد والجماعات نحو الأشياء والآخرين. والتطرف أو الغلو هو مجاوزة الحد في

كل شيء، فإذا كانت في السعر فهي غلاء، وإذا كانت في المكانة فهي غلو، وإذا كانت في الفكر فهي انحراف.

ولعل السؤال المطروح هنا هو كيف يكون الغلو والتطرف سبباً في انحراف الفكر عن الحق والصواب؟ والجواب: هو أن الغلو والتطرف يدفع إلى عدم الاعتراف بالرأي الآخر، وبحقه في الخلاف إضافة إلى مصادرة اجتهاداته في المسائل، أو القضايا الخلافية والمحتملة. «ويزداد الأمر خطورة حين يراد فرض الرأي على الآخرين بالعصا الغليظة، وهنا قد لا تكون العصا الغليظة من حديد أو خشب، فهناك الاتهام بالابتداع أو الاستهتار بالدين، أو الاتهام بالكفر أو المروق من الدين، وهذا إرهاب فكري أشد تخويفاً وتهديداً من الإرهاب الحسي» (حافظ ومحمد، ٢٠٠٠م، ٢٨).

والغلو والتطرف في التفكير سبب للانحراف عن السواء، ويدفع هذا الغلو في التفكير إلى مسالك متعددة، منها: سوء الظن بالآخرين، والحكم السلبي المسبق والحاد على ما يحملونه من أفكار أو آراء، وتجاوز الحدود في الإنكار على المختلف معه، ومجانبة التدرج المنطقي في الأمور، والوقوف على ما يمكن تجاوزه، والميل إلى أصعب الحلول وأبعدها مع وجود الأسهل والأقرب.

والغلو والتطرف يؤديان إلى انحراف فكري عقائدي، فقد وجد انحراف في فهم النصوص الشرعية عند بعض الفئات من أبناء الأمة الإسلامية الذين اشتطوا في فهم النصوص الشرعية، ففسروها على غير وجهها الصحيح ، وهذا الأمر جعلهم يتشددون، ويغالون في ذلك فيحكمون بالفسق والضلال على من خالفهم، حتى ولو كان من كبار الصحابة، الأمر الذي حدا بهم إلى التكفير الذي قادهم بعد ذلك إلى قتل اثنين منهم وهما: عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب (رضي الله عنهما) (السعيدين، ٢٠٠٥م، ١٦ـ ٦٢).

ومـن جانب آخر ، فإن الغلو والتطـرف يؤديان إلى انحراف فكري عن الفهـم الصحيـح للأمور، ومـن أمثلة ذلك عـدم فهم القـرآن حيث وصف الرسـول ﷺ الخـوارج بعـدم فهـم القـرآن، وأن قراءتهـم لـه لا تتجـاوز حناجرهـم، أي أنهم لا يفهمون معانيـه ومقاصده ولا يتدبرون آياته، وعدم فهمهـم للقـرآن يجعلهـم يأخذون آيـات نزلـت في الكفـار، فيحملونها على المسلمين ويتبعون متشابهات القرآن كاستشهادهم على إبطال التحكيم بقول الله سـبحانه، « إن الحكم إلا لله»، ولعل من مؤشرات التفكير المعتدل حُسـن عـرض الأمور والأفكار والرفق في طلب الحاجات والأشـياء من الآخرين. إلا أن هـذا الحـال قد يختلف عندما يسـود الغلـو والتطـرف، فينقلب الفكر المعتدل إلى فكر أعوج، والسـلوك السـوي إلى سـلوك فظ غليـظ يفر الناس مـن صاحبـه ويتجنبوه. وهـذا ما حذر الله (عز وجل) رسـوله منـه في قوله: ﴿ . . . وَلَـوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ . . . ﴿١٥٩﴾ (آل عمـران)، ويعد الإسراف في التحريم بغـير دليل انحرافاً فكرياً مرجعه الغلو والتطرف.

٢ ـ سوء التنشئة الاجتماعية

تعـد الأسرة النواة الأساسـية للمجتمع والتـي في أحضانها ينعم الطفل بالعنايـة والرعاية والحب والأمان، فهي المـكان الطبيعي الذي يحتضن الفرد في طفولته وحتى شـبابه، فهي كالجسر الذي تعبر عليه خصائص الثقافة لأية أمة إلى أفرادها، في حين أن أساليب المعاملة والتنشئة الوالدية هي تلك العربة التي تسير على هذا الجسر، وتنقل القيم والاتجاهات والمعتقدات للأفراد.

وتعد أسـاليب المعاملـة الوالدية التي يتعامل بها الطفـل ذات تأثير بالغ في تكوين شـخصيته في المسـتقبل؛ لأن الطفل في فترة السنوات الأولى يتعلم

الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا عومل معاملة سليمة تتوافر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نمواً سليماً صحيحاً، يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه. أما إذا كان يعيش في جو يسوده العداء والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فإن كل ذلك يؤدي إلى إيجاد مشاعر القلق وعدم الطمأنينة. ويرى بعض الباحثين أن هذه الأساليب تنقسم إلى فئتين: موجبة وسالبة، تدور الأولى الموجبة حول التقبل، في حين أن الرفض هو محور الأساليب السالبة.

وتعد الأساليب الوالدية السلبية مهيأة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى الأبناء. ولعل من أخطر الأساليب الوالدية السلبية الرفض والقسوة والتدليل الزائد، حيث ضيق صدر الأباء والأمهات من أبنائهم، ومعاملتهم كالغرباء، ونقد الوالدين الدائم لتصرفات أبنائهم، والعقاب لأتفه الأسباب، وعدم التغافل عن الأخطاء (فاروق، ١٩٩٠م، ١٠٦ ـ ١٠٧).

وتشير كثير من البحوث إلى أن سوء المعاملة الوالدية للأبناء تحدث شروخاً وشقوقاً وضعفاً في جوانب شخصية الأبناء، يظهر انعكاسها في الفكر والسلوك، وقد يؤدي بالابن إلى الخوف أو الانتحار أو مقاتلة الوالدين أو إلى ترك البيت، مما يعانيه من القسوة والمعاملة الأليمة.

٣ ـ هامشية المؤسسات الاجتماعية

تعد المؤسسات الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الاتجاهات والمعلومات والمعتقدات. وأول هذه المؤسسات هي الأسرة فهي المحضن الأول للإنسان، والذي فيه يولد وينشأ ويكتسب المثل والأخلاق والقيم. وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يبدأ اتصالنا بها في مرحلة

مبكـرة من الحيـاة، وبالإضافة إلى المدرسـة هناك المؤسسـة الدينيـة، ويمثلها المسـجد وما له من مكانة عظيمة في الإسلام باعتباره رمز الأمن والاطمئنان وتعلـم العلم والتفقه في الديـن والدنيا، ومجمع الأمة في الجمعة والجماعة، ثم وسائل الاتصال الجماهيرية من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

وتسـعى بعـض المؤسسـات الاجتماعيـة إلى تحقيـق أهدافهـا التربويـة والاجتماعيـة والروحية. ولكن ليس كل تلك المؤسسـات تنجح في وظيفتها وأداء دورها المطلوب. فقد تسـهم بعضها كالمدرسـة مثلا بشـكل أو بآخر في نشوء الانحراف السلوكي أو الفكري لدى الفرد. إذ تعد سوء معاملة بعض المدرسـين لتلاميذهم أحد عوامل النفور من المدرسـة. ويؤدي اهل المدرسة نحـو غيـاب الطـلاب أو ضعف العلاقة بـين البيت والمدرسـة دوراً كبيراً في انحـراف الطلاب، ودفعهم إلى السـلوك العدواني، مثـل التخريب والسرقة والعنف.

ومـن جانب آخـر، فإن عدم تفعيل دور المسـجد يسـهم في تنمية الفكر المنحرف المتطـرف. وعندما يطغى الجانب الانفعالي في الخطاب الديني على حسـاب الجانـب العلمي العقلي، إضافة إلى التركيـز على أفضل ما في الماضي وأسـوأ ما في الحاضر، فإن من شأن هذا أن يشـيع جوا من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة ويائسة(الشدي، ٢٠٠٤م، ٦٥).

كما أن انشغال الخطباء والوعاظ بالمسائل الشكلية شكل ضرراً للإسلام وإن لم يقصدوا ذلك، حيث أصبحوا سبباً في صد الناس عن المساجد وإبعادهم عنها بسـبب جهلهم، وعدم نفعهم للمسـلمين بما يطرحـون من أفكار فجة، ومفاهيـم بعيدة عن آلام الناس وآمالهم ، خصوصاً بالنسـبة للشـباب اليافع الـذي يتطلع إلى المفاهيم التي تملأنفسـه بالرضا والقناعـة، لا المفاهيم البائدة

المشككة بجدارة الإسلام الحنيف، وقدرته على مسايرة تطورات الحياة.

٤ ـ بيئات التوتر والصراع

لكل شيء مقومات يقوم عليها، وبيئة ينمو فيها، ومناخ ينشأ عليه ويعيش فيه. وهذه المقومات من بيئة ومناخ هي التي تهيئ الأسباب لحدوث الأشياء، سواء كان الحدث يتعلق بالجماد أو النبات أو الحيوان أو الإنسان. ويمكن القول: إن الأحداث الاجتماعية والسياسية والفكرية تولد وتحيى من خلال بيئة ومناخ مناسب، وقد تكون هذه البيئات جماعات أو مناطق أو كيانات دولية مستقلة. ولذا يؤمن الباحثون بأن الإبداع والاختراع والجريمة والصراع ما هي إلا أفكار تنشأفي بيئات معينة، وتضعف أو تموت في بيئات أخرى. وقد أشارت كثير من الدراسات إلى دور البيئة على الإنسان وتأثيرها في فكره وسلوكه. وتعد دراسات الفيلسوف الفرنسي «مونتكيو» في علم الاجتماع القانوني في القرن الثامن عشر فاتحة هذه الدراسات الجغرافية، ففي كتابه «روح القوانين» أكد أن للمناخ وطبوغرافية الأرض تأثيراً مباشراً في كل الأفراد، ومن هنا بدأت بعض المحاولات العلمية التي هدفت إلى ربط الجريمة بظروف أو وقائع جغرافية معينة بعلاقة سببية. وأخذ الاهتمام يتزايد نحو دراسة الأحياء الفقيرة، الأمر الذي جعل مدينة مثل شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية حقلاً خصباً لمختلف الدراسات الجنائية الاجتماعية (الدوري،١٩٨٤م، ٩١)

إن الفكر لا يتحرك في فراغ، وإنما هو في كثير من الأحيان يستجيب لمتطلبات الواقع ويعبر عنه، وفي تاريخ الفكر الإسلامي فإن مذاهب التشدد في الالتزام بالنصوص ومذاهب إطلاق حرية الرأي والاجتهاد لم تبرز إلا تلبية لواقع اجتماعي معين ساد في بيئة واختلف في بيئة أخرى.

٥ ـ قوة الجماعة المرجعية

يتأثر سلوك الإنسان بالأفراد الآخرين بطرق مختلفة وبدرجات مختلفة، وهؤلاء الأفراد عادة ما يعتبرون مرجعاً للفرد في السلوك والأفكار والقيم، وهو ما يسمى بالجماعة المرجعية، وهو مفهوم ينطبق على أي جماعة يتواجد فيها الفرد فيتخذها هادياً لتصرفاته الخاصة أو لتنمية أهدافه، ويشعر أنها تشبع ميوله وتحقق آماله، فيتقبل معاييرها ويعتز بقيمها، وقد يدافع عنها ويضحي من أجلها. وكلما كانت هذه الجماعة قوية كان تأثيرها أكبر على أفرادها. ومن الجماعات المرجعية التي يرجع إليها الفرد جماعات المواجهة الصغيرة التي يسود فيها الارتباط الفعلي، مثل العائلات أو المنظمات، سواء كانت منظمات رئيسية أو اجتماعية أو سياسية.

وقد تحدد الجماعات المرجعية أنواعاً من السلوك لأفرادها أو طريقة استخدامهم لذواتهم أو أنشطتهم، كما تقدم لهم معتقدات وأفكاراً، ينبغي الإيمان بها والدفاع عنها، وقد تكون هذه الأفكار ناقصة أو مشوهة أو عدائية نحو الأفراد والمجتمع. وقد يكون لها قوة طرد العضو من الجماعة إذا خالف الأعراف أو انتقد الأيدولوجية، أو المعتقدات السائدة لديها.

٦ ـ المنهج التعليمي الخفي

يشكل المنهج التعليمي الإطار الكلي للعملية التربوية، فهو أداة التربية في تحقيق أهدافها والوصول بالفرد المتعلم إلى أقصى ما يمكن من إبراز طاقاته، والكشف عن قدراته، وتنمية ما لديه من استعدادات ومواهب، وإمداده بمختلف المهارات الجيدة التي تمكنه من العيش السعيد، من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي ينتمي إليه. ويضم المنهج التعليمي كل الخبرات التي

يكسبها التلميذ تحت إشراف المدرسة وتوجيهها، سواء أكان ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

إن المعلمين هم الذين يديرون المنهج التعليمي، وهم الذين يعملون على تحقيق أهدافه، وهو دائماً ما يكون منهجاً معلناً يخضع للسيطرة من قبل الجهات الحكومية التي تعمل من خلاله على تحقيق أهدافها بأشكال وطرائق غير مباشرة.

إلا أن المتعلمين يتعلمون أحياناً أشياء لا تدرس فعلياً في المنهج الرسمي المعلن، وهي أشياء أو معلومات تأتي من منهج آخر يطلق عليه المنهج الخفي، وهو نوع من الخروج من قبل المعلم أو المعلمة عن النص المكتوب، عن طريق أفعال تمثل فهماً أو قناعات خاصة، أو قيماً، أو توجهات تظهر في النشاطات والممارسات، وبعض مظاهر السلوك التي يتعرض لها الطلاب داخل المدرسة، مما لا تتضمنه المقررات الدراسية.

وينظر علماء التربية ومنظرو المناهج إلى أن المنهج الخفي يؤدي دوراً خطيراً في تشكيل بعض الأفكار المنحرفة أو المتشددة وتأهيلها، وتكمن خطورة المنهج الخفي كذلك بأنه يأتي من المعلم الذي هو المكون التالي بعد الوالدين لشخصية الإنسان.

٧ ـ اليأس والإحباط

أحد الإسهامات الرائعة لعلم النفس الاجتماعي هو تقديم نظريات تفسر السلوك العدواني، ومن أهمها نظرية الإحباط – العدوان. وتفترض هذه النظرية أن الإحباط يؤدي دائماً إلى العدوان، وأن العدوان ينتج دائماً عن الإحباط. وقد تعدل هذا الفرض بعد ذلك ليتضمن التسليم بأن الإحباط يمكن أن يؤدي إلى أنواع كثيرة من السلوك غير العدواني، مثل: زيادة

الاتكالية أو الانزواء أو التسليم أو الاضطرابات الشخصية أو الإدمان. كما أنه قد يؤدي كذلك إلى احتمال الانحراف الفكري ـ العقائدي.

ففي حالة اليأس والإحباط من تغيير الواقع فإن الفرد يتعرض إلى تغييرات سلبية في التفكير والشعور؛ ففي مجال التفكير تقل أمام العقل الخيارات والمحاولات والحلول للتغلب على العوائق. وقد يتجه الفرد بناء على ذلك إلى التفكير المنحرف المتطرف لعلاج المشكلات، فيكون التفجير بدل الحوار والتفكير، والانتحار أفضل اختيار، والعزلة والانسحاب بديل عن الأهل والأصحاب.

أما في جانب الشعور والإحساس، فإن الفرد في حالة اليأس والإحباط يغلب عليه التشاؤم والشعور بالمرارة ونقص الكفاءة والفعالية، ومبالغة في علل العالم وأوضاعه، كما ينخفض مستوى الروح المعنوية، وينعدم الأمل في المستقبل، إضافة إلى نزوعه إلى الشعور بالذنب والدونية والانتقاص من قدرة الذات. وجميع هذه مشاعر سلبية تجعل صاحبها فريسة سهلة التأثر بأفكار ومعتقدات مشوهة ومتطرفة من أجل تغيير الواقع، فهو بسبب يأسه وإحباطه يتقبلها دون مناقشة أو نقد أو تمحيص.

٨ ـ وسائل الإعلام

تؤدي وسائل الإعلام دوراً لا يستهان به في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف، فهي تؤثر بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار عن الأشخاص والأحداث. وتنبع أهمية المؤسسات الإعلامية من أنها أصبحت الصوت المسموع لدى جميع أفراد المجتمع، والأثر الذي تتركه المؤسسات الإعلامية لا يقتصر فقط على ما تبثه خلال ساعات اليوم والليل، بل يتعدى ذلك إلى ممارسة دور الموجه، حيث تحاول كل جهة غرس قيمها ومفاهيمها وأفكارها

ونظرياتها في عقول المتلقين وصولاً إلى أهداف مبرمجة سلفاً، وليس غريباً أن يكون من بين تلك الأهداف الإضرار ببعض الأنظمة والدول عبر برامج سافرة أو مستترة، تسعى إلى تقويض الأمن والأمان والاستقرار الاجتماعي بها.

وتبرز مساهمة وسائل الإعلام في تكوين الانحرافات الفكرية عند الأفراد والجماعات في ما يظهر في التغطيات الإعلامية لبعض الحوادث الإرهابية التي تقوم بها بعض الجماعات المتطرفة، حيث تقارن وسائل الإعلام بمبالغة مفرطة بين أفراد تلك الجماعات وبين بقية أفراد المجتمع، وتصوير الدولة والمجتمع في «صورة ملائكية،» وإنكار أخطاء أفراد المجتمع، وتعظيم أخطاء أفراد الجماعات المعتدية، مما يوجد فكراً منحرفاً مضاداً، وفجوة هائلة بين الواقع والمثال يستغله أصحاب الفكر المنحرف من متطرفين وغيرهم في برنامجهم القائم في الأساس على المقارنة بين مثال خيالي وبين الواقع الموجود، وهي مقارنة تثير الإحباط واليأس والاستفزاز عند بعض الأفراد (الركابي، ٢٠٠٣م).

ومن جانب آخر، فإن هناك ترويجاً إعلامياً لما يقوم به الإرهابيون ونشراً لأفكارهم مثل بث البيانات والخطابات لبعض المتطرفين في بعض المحطات العربية المتعاطفة، مما قد يؤجج جماح بعض الناشئين وإغراء المهووسين بالشهرة والحاقدين على الأوضاع الاجتماعية أو السياسية، وتقوية درجة الانبهار بأعمال الإرهابيين لدرجة تقليدهم واتباع خطواتهم، خاصة أولئك الذين لديهم استعداد بدني ونفسي أو عقائدي لمحاكاة عتاة الإرهابيين المروجين لنظريات وأيديولوجيات ومطالب محددة.

وتنمي بعض وسائل الإعلام مشاعر الكراهية والعدوانية التي تولد

بدورها أفكاراً تبرر العنف، وتكفر الآخر، وتحرض على الانتقام، وذلك عندما تستفز بعض تلك الوسائل المشاعر الدينية للأمة بتجاوز الثوابت العقدية والاستهانة بالأحكام الفقهية الراسخة، أو تزييف وتحريف النصوص الشرعية وتحريفها، لغايات معينة، وكذلك استهداف الأشخاص باتهام النوايا والتهكم والسخرية.

ومن جانب آخر، ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة والمنحرفة، من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة، وهو ما يسمى فقه الإنترنت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف، ولقد أدركت الجماعات المتطرفة أهمية وجودها على شبكة الإنترنت العالمية، فطورت من مستوى هذا الوجود كماً وكيفاً، حيث الاتصال السريع دون عقبات أو حدود سياسية أو جغرافية، إضافة إلى خلوه من السيطرة الحكومية، فهي تهيئ بيئة مثالية لتنفيذ المخططات المشبوهة. فبدأت جماعات التطرف والانحراف وبشكل خاص في الدين نشر فتاواها التكفيرية وإصدار التعليمات والأوامر لتنفيذ الخطط والتفجير عبر هذه الوسيلة الإعلامية التي تدخل كل بيت. فمن خلال هذه الشبكة يمكن لهذه الجماعات أن تجند شاباً وهو في منزله وبين ظهراني أهله الذين لا يعلمون عنه شيئاً، إذ إنه يقضي الساعات أمام جهاز الكمبيوتر. ولكن هذا الشاب في الواقع يتعلم كيف يصنع قنبلة وكيف يقتل، إضافة إلى تدريبه على استعمال مختلف الأسلحة التقليدية وغير التقليدية.

ويهتم أصحاب هذه المواقع على الإنترنت بمخاطبة الشباب من الجنسين بأسلوب ترغيبي مثير للعواطف الدينية، فهناك قسم خاص بالمرأة المجاهدة،

وهناك قسم خاص بخطب وفتاوى تحث على قتال الكفار وكل من يواليهم من المسلمين، ومعرض للصور والفيديو تعرض لقطات الاقتحام، وتفجير المواقع في بعض الدول، والتي نفذها أفراد هذه التنظيمات.

٩ ـ الإعجاب بالرأي

يؤمن بعض الناس بأفكار ليس عليها دليل، ويدافعون عنها دون مناقشة منطقية أو حجج وبراهين قاطعة حتى تصبح عقائد راسخة يصعب تغييرها، يدفعهم بذلك الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي حتى لو تبين لهم الحق.

وتنتشر هذه الأفكار المنحرفة مدعومة بأقوال خلابة وشخصية جذابة لخداع الكثير من السذج والجاهلين، فيعجبون بزخارفها، ويؤمنون بها، ويدافعون عنها باعتبارها حقيقة مشرقة وساطعة. وتصل هذه الأفكار مداها في التطرف عندما يموت الكثير في سبيل تحقيقها، لأن أصحابها مصابون بمرض الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي. وكم في التاريخ من فرق متعددة تحمل مذاهب فكرية سقيمة، منحرفة عن المنهج الفكري السليم بسبب داء الغرور والإعجاب بالرأي (الميداني،١٩٨٦م، ص ٦٨٤).

وتستقي الجماعات المتطرفة أتباعها والمتعاطفين معها بطرق عدة منها:

١ ـ إيهام الاتباع بأنهم على حق ، وأنهم كالرسل وأصحابهم، ذوو رسالة لا بد أن توضع في طريقها الصعاب، وأن النصر لهم في النهاية، وعليهم أن يثبتوا على مبادئهم، فإن انتصروا فهو نصر من الله وتأييد لهم، وإن أخطأوا فهو ابتلاء من الله، ليمحص ذنوبهم ويقوي من شوكتهم. فالجماعة أو التنظيم هي الطائفة المنصورة القائمة بأمر الله،

والمؤمن الصادق هو الذي يوفقه الله للانضواء تحت لوائها.

٢ ـ عدم إطلاع الأتباع على الخطأ المتراجع عنه خوفاً من أن يردهم ذلك عن التمسك بمنهج الجماعة أو النفور منها. وعندما يطلع بعض الأتباع على تراجع ما من أحد قادة التنظيم أو منظريه، فإن الجماعة تبرر ذلك على أنه إكراه من قبل رجال الأمن جاء تحت وطأة الأسر والتعذيب.

٣ ـ الانتقائية في القراءات والمشاهدات والتي تُقدم باعتبارها صادقة وموثقة وشرعية. فلا مجال للاختيار أو الاطلاع على وسائل إعلامية أو مصادر ثقافية أخرى. فهناك عزل إعلامي عن أفراد التنظيم أو الجماعة، فلا يسمعون ما يحصل خارج نطاقهم من مستجدات. فالمسموح فقط هو المقابلات الخاصة بقادة التنظيم وخطبهم والفتاوى المؤيدة لفكرهم ، وكتب التحريض والتكفير التي يرجعون إليها في فتاواهم ومبرراتهم، وهي غالباً تهاجم الحاكم والدولة وتكفرها.

٤ ـ العزل النفسي والاجتماعي للأتباع عن الأسرة والمجتمع. وقطع أواصر العلاقة بينهم وبين أسرهم وأقاربهم.

٥ ـ الزهد في العلماء بعدم التزام فهمهم والاستقلال بالفهم دونهم. وإسقاط منزلتهم والطعن في فقههم، وعقائدهم ومنهجهم، خاصة عندما يتعارض مع مصالح الجماعة أو التنظيم، وكذلك ربط كل خلل يحدث في المجتمع سواء كان انحرافاً في فكر، أو سلوكاً بالعلماء، واعتبارهم المسؤولين عنه، وذلك تشويهاً لصورة العلماء وسمعتهم في مقابل تعظيم قادة الجماعة، والثناء عليهم.

٦ ـ تشييخ المتعالمين ومن ليسوا بأهل علم، ورفعهم إلى مصاف العلماء، وجعلهم قادة وأئمة وإطلاق الألقاب الكبيرة عليهم، ترويجاً لفكرهم وفتاواهم. وكذلك تصدرهم للفتيا ونصب أنفسهم لها من غير مشورة من أهل العلم ولا استئذان.

١٠ ـ التمسك بالأفكار القديمة

إن التمسك بالأفكار والمعتقدات القديمة دون مناقشة أو تمييز بين الخطأ والصواب الذي تحمله، أو الحق والباطل الذي تدعو إليه يسبب جمود التفكير وإلغاء دوره العظيم في التأمل والتفكير. كما أن هذا التمسك بالأفكار القديمة وما جرى عليه العرف والتقاليد يؤدي بالإنسان إلى عدم تقبل ما يعرض عليه من أفكار جديدة، فيتمسك بالمألوف والمعروف ويعتاد عليه ولا يخرج عنه إلا بقدر من الجهد والإرادة والعزم. وقد يكون وراء التمسك بالأفكار القديمة لدى الفرد عوامل متعددة مثل: الألفة وتشرب هذه المفاهيم، والأفكار حتى لو ثبت بطلانها، ومن العوامل ارتباط تلك الأفكار القديمة بالمصالح والمنافع والأهواء.

١١ ـ التعصب والتحيز

أصحاب الفكر المستقيم لا يفرضون أفكارهم على الآخرين، بل يعرضونها عرضاً موضوعياً سوياً دون دفاع مستميت أو إهمال مقيت، بل يرحبون بنقدها ومناقشتها واتباعها بعد الاقتناع بها. وتعد بعضهم أن التعصب مشابه للظلم في غاياته، فكما أن الإنسان الظالم لنفسه ينصر هواه وشهوته وظلمه وعدوانه، ويقاتل من أجلها، فإن المتعصب لشخص يواليه أو لقوم، أو لحزب، أو لجماعة، أو لفكرة قديمة، سوف يدافع لما يتعصب له ولو ظهر له أن الحق في غير الجهة التي يناصرها.

والتعصب داء مهيمن على عقول أصحاب الأهواء والأفكار المنحرفة ونفوسهم، ويلاحظ هذا الداء عند الشيوخ ومريديهم، وعند الوعاظ وتلاميذهم. وفي غمرة التعصب الأعمى يندفع الإنسان نحو ما يراه صحيحاً اندفاع من حجب بصره إلا من زاوية الرؤية التي هو فيها. والتعصب والتميز يأتي عادة بسبب تأثر الإنسان بميوله ودوافعه وانفعالاته وعواطفه، التي تؤثر بشكل مباشر في تفكيره وإدراكه.

إن التعصب للرأي واتباع الهوى يميل بالإنسان إلى التحيز في رأيه وفيما يصدره من أحكام، ويجعله ضحية للتقليد الأعمى، واتباع الآخرين دون إدراك أخطائهم أو انحرافهم عن الحق.

وقد أشار القرآن الكريم إلى تأثير الهوى في الإنسان، وما يؤدي إليه من الانحراف بتفكيره عن اتجاهه السليم، فيضل سبيله ويعجز عن التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين الهدى والضلال.

١٢ ـ التقليد الأعمى

يشير بعض الباحثين إلى أن التقليد هو مظهر من مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي، إلا أننا نرى: بأنه سبب للانحرافات الفكرية والسلوكية أكثر من أن يكون مظهراً. ومما يدل على أن التقليد هو تقليل من مكانة العقل وانحرافه عن استخدامه لما خلق له، ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تنديد بالتقليد الأعمى والسير على خطى الآباء دون تفكير أو إرادة أو وعي.

والتقليد الأعمى ينشأ عادة عن التعصب، والثقة المطلقة بالشخص المقلد، وبمنهجه وطريقة اجتهاده، وحياته، فالتابع على سبيل المثال، الذي يقلد إمامه دون بصيرة في كل خطوة يخطوها، يقع في كل الأخطاء التي يقع فيها إمامه تلقائياً.

١٣ ـ التعميم والتسرع في الأحكام

إن الإنسان صاحب التفكير العقلاني المستقيم هو الذي لا يصدر أحكاماً، أو يبدي رأياً دون أن تكون لديه البيانات الكافية والمعلومات الضرورية المتعلقة بالموضوع الذي يفكر فيه. حيث إن تجمع البراهين والأدلة والمعلومات الوافية من شأنها أن تدعم رأيه، وتؤيد صحة ما يصل إليه من نتيجة. ولذا فإن العلماء والحكماء من الناس وأصحاب الرأي والفطنة السليمة يتحرجون أشد الحرج في إبداء الرأي أو إصدار الأحكام دون أن تكون لديهم الأدلة الواضحة البينة التي يستندون إليها فيما يصدرون من آراء أو أحكام. إلا أن بعض الناس يتعجلون في إبداء الرأي في الأمور دون بيانات كافية أو حجج منطقية فنشأت آراؤهم وأفكارهم منحرفة عن منهج التفكير السليم.

سابعاً: مكونات الأمن الفكري ودعائمه

يوجد الكثير من المكونات التي يتكون منها الأمن الفكري، ومن أهم تلك المكونات والدعائم ما يلي:

١ـ التعليم:

- صناعة ثقافة اجتماعية تحقق الأمن بمستوياته الفكرية، القادرة على إيجاد التوازن بين الفرد والمعطيات الفكرية في المجتمع الذي يعيش فيه (البداينة، ١٤٢٧هـ، ٢٠).
- نقل الثقافة الاجتماعية المناسبة للطلبة في مناهجها المختلفة، وخاصة في المرحلة الجامعية التي يصبح الشباب فيه في قمة الحيوية والنشاط

وتدافع الأفكار وتجاذبها، وبحكم ما توفره من إمكانات مادية وبشرية وتنظيمية (الملحم، ١٤٣٠هـ، ٤).

- تدعيم المفاهيم العلمية بشكل يؤدي إلى تنمية الطالب الذي من خلاله تكون تنمية المجتمع كله لذلك ما تؤازره رؤية الوطن واتجاهاته، كما أن الأنشطة الجامعية تهدف إلى الربط بين الفرد والجماعة وبين مجتمع الجامعة والمجتمع الأكبر (Kimball,1974, 44).
- إقامة الندوات والحوارات التي تؤكد منهجية العمل الديمقراطي داخل الجامعة والتي تتمثل في بناء تفكير الطلاب وتطويره، على أن يكون ذلك مصاحباً لتعليمهم العلم المفيد (إبراهيم: ٢٠٠٦م: ٢٤)
- أخذ القرارات الخاصة بتنظيم العمل الجامعي وتطويره على أساس المصلحة العامة للأستاذ والطالب معاً دون تغليب لبعض الاعتبارات الخاصة.
- رفض فكرة إرضاء نزعات شخصية مهما كانت قوتها، أيضاً رفض فكرة تصفية الحسابات من خلال سن قرارات إدارية واهية وغير حريصة على المصلحة العامة أو تأخذ في حسابها سمعة الجامعة نفسها.
- مناقشة القيم العلمية والموضوعية للأستاذ الجامعي والتي تؤكد كيان الجامعة واحترامه لذاته كمفكر وعالم ومرب وأستاذ وإداري، والتي تؤكد أيضاً أهمية الوصول والتواصل بين هذا الأستاذ والطالب، بما يمثل القدوة الحسنة والنهج الكريم والتعامل الإنساني والتفاعل المثمر.
- مقاومة فكرة التسلط والإخضاع الجبري على الحرية الفكرية والأكاديمية لأستاذ الجامعة والطالب على السواء، ما دام قد عملا وفق منظومة عمل جادة وأخلاقية.

- العمل على سيادة أخلاقيات الديمقراطية الفكرية على أساس أن التحديث الفكري الأخلاقي عماد قوي لبناء الأسس البنيوية للإصلاحات الكبرى في المجتمع، وهو ركيزة أساسية لتحقيق الانضباط والإصلاح داخل البنية الداخلية للجامعة (إبراهيم، ٢٠٠٦م،٢٤).
- إن محاربة الفكر المنحرف لا تكون بوضع قوانين صارمة فقط، ولكنه يتم من خلال زرع بنى ثقافية متنوعة في الجامعة وتعددية فكرية متوافقة مع القيم الاجتماعية وتنشيط الجوانب الثقافية والفكرية في الجامعة من خلال التأسيس لمنهجية الحوار وقبول الآخر (الملحم:١٤٣٠هـ: ٤٦).

٢ ـ دور الجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري:

١ ـ إن مزيداً من الحريات والنقد كمنهج تربوي وفقاً للقيم السياسية والاجتماعية في المجتمع بين طلبة الجامعات يحد من احتكار الحقائق وأحادية الثقافة، مما يجعل العقل البشري لطلبة الجامعات يعتاد ممارسة النقد والتحليل.

٢ ـ إن دور الجامعات يجب أن لا يكون مكملاً لدور المجتمع فقط، ولكنه دور مرتبط بإعادة إنتاج العقول الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص للطلبة للاختيار بين تخصصات أكاديمية مختلفة ومسارات دراسية متنوعة.

٣ـ تكريس الأنشطة الثقافية في المجتمع الجامعي وتعددها من حيث نوعية الأفكار والاتجاهات، وفتح الفرصة أمام الطلبة لممارسة دور ثقافي متوافق مع اتجاهاتهم، وليس مفروضا أو مقنناً بقوانين ثقافية ليس لها وجود.

٤ ـ التأكيد بأن الجامعات يجب أن تخرج من اتجاهها الأكاديمي إلى اتجاهات متعددة حتى تتيح الفرصة لفئات متنوعة من الطلبة للالتحاق بها.

٥ ـ أن يكون الحوار معهم متاحاً لا بين الطلبة فقط، ولكن بين الطلبة وجامعاتهم وأنظمتها وأساتذتها لإيجاد ثقافة مرنة تشيع الطمأنينة والحرية الأكاديمية المنضبطة للطلبة وأساتذتهم.

٦ ـ أن تكون الجامعات هي المصدر الموثوق لتحليل الظواهر المجتمعية ودراستها وتحليل نتائجها.

٧ ـ أن يتم اختيار الأساتذة الأكفاء للعمل في الجامعات، من حيث قدرتهم على فهم ثقافة المجتمع والقدرة على التعامل مع الثقافة المجتمعية وتنوعها وتعدد مصادرها(الملحم: ١٤٣٠هـ: ٤٧).

ثامناً: المعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن الفكري

يوجد الكثير من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن الفكري، ومن أهم تلك المعوقات ما يلي:

١ ـ إن أخطر القضايا المحتملة أن يسهم تصنيف الجامعات بتخصصاتها، ووفقاً لمسارها الفكري والتربوي في جعلها تتبنى بعض الأفكار دون غيرها، مما يجعل احتمالية نشوء ظواهر فكرية سلبية فيها أمراً محتملاً؛ لذلك لا بد من منح الجامعات فرصة كبيرة لتنوع التخصصات فيها لتنويع البيئة الأكاديمية، وجلب الخبرات من كل مكان(الملحم: ١٤٣٠هـ: ٦).

٢ ـ إن وصول بعض الطلاب إلى الجامعات بمفاهيم مترسخة، وخاصة الفكرية السلبية منها يجعل مهمة الجامعة صعبة، وتكرس التحدي

الحقيقي أمام الجامعة في إعادة تأهيل هؤلاء الشباب، وإعادة بنائهم (الملحم: ١٤٣٠هـ: ٣)

٣ ـ إن التركيبة السكانية للمجتمع السعودي تتميز بالكثافة الشبابية في بنائها الديمغرافي، فنحو ٧٠٪ من سكانها في سن الشباب، بحسب آخر تقرير لمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية لعام ٢٠٠٨م.

٤ ـ إن المرحلة الجامعية وهي تشكل منعطفاً وتحدياً في حياة الأبناء لا يمكن فصلها عن سابقتها مع المراحل، ولذلك يمكن القول إن الطالب السعودي يعيد تشكيل ذاته في المرحلة الجامعية، وفقاً لمدخلات المراحل السابقة للجامعة، وهنا تكمن الخطورة، حيث إن العقود الماضية شهدت تحولات كبيرة في المجتمع، وكان من أبرزها وجود ظواهر سلبية تمثلت في التطرف في التشدد في الدين الذي انعكس على سلوك الطلاب(الملحم: ١٤٣٠هـ: ١١).

٥ ـ إن الانضباطية في الدخول والخروج والمراقبة المتوفرة في المراحل الثانوية تفقد قيمتها في الجامعة حيث توجد الحريات في التحرك والدخول والخروج، وتغيب المرجعيات البيروقراطية(الملحم: ١٤٣٠هـ: ١١).

٦ ـ إيجاد الجامعة لنفسها ثقافة إنسانية تعد من أهم التحديات التي ستواجه جامعاتنا بثقافاتها غير المستقلة، وأن تكامل ثقافتها مع المجتمع تقف في وجهة ما نعانيه من فلسفة تعليمية مازالت تؤكد قيم الطاعة والذاكرة والامتثال والاهتمام الواضح بالجوانب الفنية في العملية التعليمية على حساب النظرة إلى التعليم كنسق اجتماعي متفائل مع البناء الكلي للمجتمع (سكران: ١٩٩٩م: ١٦).

- هنـاك جماعات الضغط وما تمثله مصالحها بعيداً عن الانتماء، والتي غالباً ما تتسم داخل الدول النامية بالأنانية.
- تغلغل ثقافة التشـدد في الجامعـة: إن الأمر المحير أن الثقافة يمكن أن تخترق الجامعة وتسـيطر عليها بشكل محكم، بينما تعجز الأنظمة عن تحقيق ذلك، ولكي تكون الصورة واضحة فلا بد من الإشارة إلى أن ثقافـة التشـدد يمكـن أن تكـون ثقافة أصيلـة في جامعة من الجامعات، ويصعب نقدها بشكل علني، مما يؤكد تغلغلها في تلك الجامعـة أو غيرها، بينما يمكـن أن نقدر فرجات تلك الجامعة دون وجل أو خوف اجتماعي(الملحم: ١٤٣٠هـ: ٣٣).

تاسعاً: المقومات التي توفر البيئة التحتية المشتركة لتحقيق الأمن الفكري

١ ـ المقومات الثقافية

يعد نشر العلم والثقافة من رسـالة المؤسسـات الجامعية، فهي ذات دور طليعـي في مجال العلم والثقافة للنهوض بالمجتمع، وهي مركز إشـعاع ثقافي للمجتمـع، ويمكنهـا أن تنفتح عليه، وأن تفتح أبوابها له، ولا بد لمؤسسـات التعليم العالي من أن تستجيب للحاجات الثقافية للمجتمع لتسهم في تنشيط بنيته الاجتماعية والارتقاء بمستواه الفكري والثقافي (علي: ٢٠٠٥م: ٢٤).

٢ ـ المقومات البشرية

أ ـ المقومات المتعلقة بالطالب الجامعي

الكشـف عن احتياجات ومتطلبات الشباب يمكن اتباعها من بين هذه الطرق.

الطريقة الأولى: مراجعة وتحليل الثقافة القائمة التي يعيش فيها الشاب، والتعرف إلى النظم التعليمية وأساليبها في تنمية شخصية الفرد وتقويم أدائها، وتحديد المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة في المجتمع (بدران: ٢٠٠٢م: ٢٩).

الطريقة الثانية: دراسة نمو الشباب في مظاهره الجسمية والانفعالية والاجتماعية لتحديد القوى والعوامل التي تتدخل في عملية النمو وتؤثر فيها (التومي: ١٩٨٦م: ٤٤).

ب ـ المقومات المتعلقة بعجز هيئة التدريس (الأستاذ الجامعي)

وتتنوع أساليب تحسين أداء الأستاذ الجامعي، ومن أهم هذه الأساليب.

الأساليب الذاتية: وتقع مسؤولية هذه الأساليب على عضو هيئة التدريس نفسه، فعليه القيام بما يلي:

- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مهنته العلمية والتربوية، بحيث يؤدي ذلك إلى رضاه عن عمله وسعادته به.
- تنمية الطموح الشخصي للأستاذ: يتوقف نمو الأستاذ الجامعي مستقبلاً على طموحه الشخصي وقابليته للتقدم ومدى تأثره بالتشجيع وبعوامل التطور المحيطة به وعلى المستوى العلمي والتربوي والثقافي الذي يود الوصول إليه.
- تنمية الاطلاع الواسع للأستاذ الجامعي، فهو عامل أساسي ومهم لنموه العلمي والثقافي (الملحم: ١٤٣٠هـ: ١٥).

الأساليب المهنية: من خلال التدريب المهني بالالتحاق بالدورات وورش العمل والتعليم المهني بالالتحاق بالدورات التعليمية.

٣ ـ المقومات الحقوقية

الحرية الأكاديمية

منح الأكاديميين والطلاب، بخاصةً والجامعات عامةً حرية تشكيل الحرم الجامعي وأنشطته على النحو الذي يراه القائمون على شؤونه والمستفيدون منه، بحيث يتوافر لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حرية طرح آرائهم وأفكارهم ومعارفهم، وإجراء بحوثهم بحرية وفق المنهجية العلمية المتعارف عليها، بعيداً عن الوصايا والرقابة السلبية(الذيفاني: ٢٠٠٧م: ٣٢).

وتأسيساً على الأدب النظري المتصل بمصطلح (الحرية الأكاديمية) يمكن استخلاص جملة من المبادئ، وهي.

١ ـ المسؤولية .

٢ ـ الصدق العلمي الملتزم بقيمة البحث العلمي.

٣ ـ الأمانة العلمية المتصلة بتقديم المعرفة والالتزام بقيم العملية التعليمية وأهدافها المرجوة.

٤ ـ الموضوعية العلمية والأدبية المتصلة بتقديم وجهة نظره أو عرض وجهة نظر أخرى.

٥ ـ الشجاعة العلمية: وتتصل بالجرأة التي ينبغي أن يتحلى بها الأكاديميون بممارساتهم العلمية في سياق التدريس والبحث والعلاقة العلمية مع الإدارة والقرارات العلمية.

٦ ـ الإنصاف .

٧ ـ الانضباط الذاتي والجمعي (الذيفاني: ٢٠٠٧م: ٥).

٤ ـ المقومات التعليمية والتربوية: وهي تتألف من ثلاثة عناصر

أ ـ مناهج التعليم الجامعي (المحتوى وطرائق التدريس)

من المفروض نظرياً أن تسهم مناهج التعليم الجامعي في إعداد جيل من الخريجين لديهم القدرة على تطوير معارفهم وعلى فهم متغيرات العصر من حولهم، لكن إذا تأملنا مناهج التعليم الجامعي وجدنا فارقاً شاسعاً بين الواقع والمأمول (إبراهيم: ١٩٩٤م:٢٣).

ومن أمثلة الأهداف التي قد لا يستطيع المنهج تحقيقها:

١ ـ عدم إكساب المتعلم طرق تشغيل المعلومات التي يتقنها من خلال دراسته.

٢ ـ عدم الاهتمام بالتنمية المتكاملة للإنسان في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية.

٣ ـ عدم التأكيد على بناء الشخصية القادرة على فهم ظروف الحاضر، والقادرة على استقرار المستقبل وتوقعه.

٤ ـ عدم غرس القيم الإيجابية الخاصة بالمجتمع (إبراهيم: ١٩٩٤م ، ٢٥).

ب ـ مناهج البحث العلمي:

ـ عدم التوازن بين أنواع البحوث: إنها بحوث لا تتناول مشكلات المجتمع وقضاياه كما ينبغي، فأغلبها بحوث نظرية تغفل التطبيقية، كما أنها بحوث أفراد تصدر عن مبادرات فردية، وهذا ليس عيباً، بل الأكثر إيجابياً أن يشترك في بحوث (فرق العمل) يشترك في عدد من الأعضاء من أقسام علمية مختلفة (بدران: ٢٠٠٤م: ٣٣).

ـ ضعف إنتاجية كثير من أعضاء هيئة التدريس: إن كثيراً من أعضاء هيئة التدريس لا يطلعون ولا يبحثون، ويعتبرون الحصول على الدكتوراه، نهاية المطاف أو الوصول إلى درجة الأستاذية (بدران: ٢٠٠٤م:٣٤).

ـ تكالب أمراض البيروقراطية: على الرغم من إنشاء مراكز بحثية كثيرة، إلا أن تكالب أمراض البيروقراطية تخنق هذه المراكز وتعرقل مسيرتها، فضلاً عن انعدام العلاقة بين هذه المؤسسات البحثية، والمؤسسات الإنتاجية والخدمية التي تستفيد من نتائج بحوثها، مع هجرة العقول إلى الخارج (إبراهيم: ١٩٩٤م: ٣٦).

ج ـ تصور مقترح لتفعيل البحث العلمي لتحقيق الأمن الفكري

اقترحت الباحثة الملحم (١٤٣٠هـ) تصوراً مقترحاً لتفعيل البحث العلمي لتحقيق الأمن الفكري، يتلخص فيما يلي:

١ ـ ضرورة وجود آلية محددة للبحث العلمي الموجه لقضايا المجتمع ومنها وأهمها قضايا العنف والتطرف والإرهاب بمركزية من الإدارة العليا (وزارة التعليم العالي)، موجهة لعموم الإدارات المعنية في الجامعات (عمادات الدراسات العليا).

٢ ـ تخصيص موازنة مستقلة للبحث في موضوع الأمن الفكري، وإيجاد حوافز لأعضاء الهيئة التدريسية الذين يقومون بإجراء دراسات أو يعدون أبحاثاً، أو يشرفون على طلاب الدراسات العليا الباحثين في المجال ذاته (الأمن الفكري).

٣ ـ ضرورة وجود وحدات بحثية في كل جامعة تقوم بمتابعة وتحديد

المشاكل البحثية التي قد تواجه الباحثين في مجال الأمن الفكري.

٤ ـ حث أعضاء الهيئة التدريسية على البحث العلمي، وخاصة البحوث التكاملية بما يخدم مجال الأمن الفكري وموضوعاته المتعددة.

٥ ـ توعية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات بأهمية البحث في مجال الأمن الفكري واستشعار الجميع كمواطنين بهذه الرسالة الوطنية ومسؤوليتهم، وحث طلابهم من الدراسات العليا على البحث فيه.

٦ ـ الإرشاد الأكاديمي والأنشطة الطلابية: وتعبر عن مدى إسهام خطط وبرامج الأنشطة الطلابية في تعزيز ثقافة الأمن الفكري لطلبة الجامعة، ودور برامج الإرشاد الأكاديمي والقائمين عليه في وقاية الطلبة من الانحراف الفكري وتعاونهم مع الجهات المعنية بالأمن الوطني.

وذلك باعتماد برامج توجيهية وإرشادية تعنى بالأمن الفكري للطلبة وإشراك وتوعية أعضاء الهيئة التدريسية التي تتعامل مع الطلبة بشكل مباشر من خلالها وتأكيد نوعية الخطط والبرامج الوقائية ،على أن ترتبط بإدارة عليا تختص بالأمن الفكري (وزارة التعليم العالي) كجهة إشراف وتقويم ومتابعة لعمادات النشاط وشئون الطلاب في الجامعات، بما يهدف إلى تعميق اندماج الطلبة الاجتماعي وولائهم الوطني(الراشد: ٢٠٠٥م: ٢٩).

مفهوم التربية الأمنية

تعرف التربية الأمنية بأنها ترسيخ القيم الإسلامية والاجتماعية السائدة في المجتمع، وتهدف إلى حماية النشء من التيارات السلبية الهادفة، وذلك بتدريب الطلبة على مقاومة التيارات التي تدعو إلى الخروج على القانون وانتهاك الحريات

وارتـكاب الجريمـة، وتهديد أمن المجتمعـات، إضافة إلى التعريـف بالضوابط القانونيـة ونقل المعـارف المتعلقة بتطبيق وتنفيذ هـذه الضوابط والنتائج المترتبة على مخالفتها (وزارة التربية والتعليم بالإمارات: ٢٠٠٧م).

وتعـرف التربية الأمنيـة بأنها: (تعليم وتعلم المفاهيـم الأمنية والخبرات اللازمة للمواطنين، لتحقيـق الأمن الوطني وحماية الموارد الطبيعية ومقاومة الرذيلة والأمـراض الاجتماعية، والتربية الأمنية تربية مزدوجة، وعملة ذات وجهـين، تربيـة أمنية للشرطـة وللمواطنين، تجعل الشرطـي والمواطن رجلا أمن (زهران: ١٩٨٨: ١٥).

أهداف التربية الأمنية

أ ـ الأهداف العامة:

١ ـ تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية.

٢ ـ تعزيـز الوعـي الأمني في أوسـاط الطلاب فيما يتصـل بأدوارهم في المحافظة على الأمن.

٣ ـ ترسيخ مبدأ المسئولية المجتمعية.

٤ ـ تعزيز العلم الشرعي الصحيح بين أفراد المجتمع التربوي وخصوصاً الطلاب فيما يتعلق بقضايا الغلو والتكفير، والتطرف والإرهاب.

٥ ـ حماية الأحداث والشباب من الوقوع في الجريمة.

٦ ـ إكسـاب الفرد مهارات التفكير الموضوعـي والتفكير الناقد للتمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار السقيمة.

٧ ـ التوعيـة بأخطـار تعاطـي المخـدرات وآثارها الأمنيـة والاقتصادية والاجتماعية على الفرد والمجتمع.

ب ـ الأهداف التطبيقية:

١ ـ تنمية الثقافة الأمنية لدى الطلاب والطالبات.
٢ ـ التعريف بأهمية سياسة المناخ الأمني الإيجابي وأثره في تطور المجتمع.
٣ ـ التعريف بخطر الجريمة وأنواعها وأثرها على الفرد والمجتمع.
٤ ـ مكافحة الجريمة والوقاية من الانحراف.
٥ ـ التوعية بأساليب المنحرفين والمجرمين في ارتكاب الجرائم المختلفة.
٦ ـ التبصير بأساليب مواجهة النشاط والسلوك الإجرامي.
٧ ـ الحث على الإبلاغ عن الجرائم المختلفة وتقديم المعلومات التي تساعد أجهزة الأمن في الوصول إلى مرتكبي الجريمة التي تهدد أمن الوطن والمواطن.
٨ ـ الحث على مواجهة الشائعات المغرضة والإبلاغ عن مروجيها.
٩ ـ تنمية الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل بين رجال الأمن والمواطنين.
١٠ ـ تدعيم علاقة الشرطة بالمواطنين وتحسين صورة الشرطة لدى المواطنين (زهران: ١٩٨٨م: ٣٣).

عاشراً: دواعي تطبيق التربية الأمنية في المؤسسات التربوية

١ ـ تزايد نسبة الجريمة

أدى التغيير الاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي على مستوى الدولة، وتحديداً على مستوى دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، إلى تزايد نسبة الجريمة، وقد تزايدت نسبة الجريمة في الحياة الاجتماعية حتى أصبحت من السمات المميزة لهذا القرن، فنحن نعيش في عالم كثرت فيه الجرائم مثل:

القتـل والسرقة والتمرد والاعتداء والتدمير وإتلاف الممتلكات (السـلطان: ١٤٢٩هـ: ٢٧).

٢ ـ التغيير الثقافي الاجتماعي

ويعنـي التبـدل في عناصر الثقافة المادية، أي التبـدل في المعرفة والأفكار والفـن والمذاهب الدينية والأخلاقية والآلات والمكائن والتكنولوجيا، وهو التغيير في القواعد الاجتماعية ونظم المعتقدات والرموز والقيم والتكنولوجيا، ويرى لسلي وايت أن التغيير الثقافي يتم من خلال ثلاث زوايا وهي: الزاوية التكنولوجية والزاوية الاجتماعية والزاوية الفكرية (العمر: ٢٠٠٤م: ٧١) .

٣ ـ تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب

وفي هذا السـياق يأتي تأكيد أهمية التربيـة الأمنية ودورها، فإذا كان على الجهات الأمنية مسـؤولية ملاحقـة الإرهابيين والضالعين في أحداث العنف والتطـرف، فإن على التربويين مسـؤولية تعزيز الأمـن الفكري والاجتماعي، لكونهـم الأقـرب إلى فئة الشـباب والطلاب، والأعلـم بخصائصهم العقلية والنفسية والانفعالية، إن الميدان الأول لمكافحة التطرف والإرهاب هو ميدان الفكر، ولكون التربية ومؤسساتها المختلفة معنية بصناعة الفكر وغرس القيم والاتجاهات، فإن ذلك يحتم الاهتمام بتطوير المؤسسـات التربوية لتتحول إلى مصانع للفكر المعتدل والناضج الذي يقود الوطن إلى شرفة التميز والإبداع، ويحتم تأكيد أهمية قيم التماسك والتوحد في مواجهة تيارات العنف والتطرف (السلطان: ١٤٢٩هـ: ١٢).

٤ ـ ثورة المعلومات والاتصالات

أدت ثـورة الاتصـالات والمعلومـات إلى تزايد الكم المعـرفي والاتصالي بين الشـعوب والجماعات، وأدى ذلك إلى تزايد الأفـكار والمضامين الإيجابية والسلبية، وكان من نتائج ذلك وإفرازاته ظهور نوع من التضارب بين المضامين التربوية والاجتماعية والثقافية والخلقية التي تتكون من خلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، والتي تعجز المؤسسـات الأمنية والتعليمية عن اتخاذ التدابير الخلقية والتربوية نحوها(الخميس، ٢٠٠٥: ٢٢).

ولقد أصبحت شبكة الانترنت المظهر الأبرز لثورة الاتصالات في العصر الحـالي وقـد أدت إلى توفر كم هائل مـن المعلومات والبحوث والدراسـات والمـواد الإخباريـة والإعلاميـة ، وعلى الرغم مـن الأبعاد الإيجابية لوسـائل الاتصـال فإنهـا قـادت إلى كثير مـن الأخطار الفكريـة والأمنيـة، ومن ذلك الدراسـة التي قام بها المهاجري حول (شبكة الانترنت وتأثيرها على الشباب السـعودي فقد وجد أن ٣٥٪ من عينة دراسـته يرون ان الشبكة تشكل كثيراً من الأخطـار الثقافية والأخلاقية، وكان أول المجـالات خطورة هو الإقبال عـلى المواد الإباحية، مما قد يهدد باندفاع الشـباب نحـو ارتكاب جرائم تمس الجانب الأخلاقي للمجتمع(الدغيشي، ٢٠٠٧: ٤).

٥ ـ التغيير الديمغرافي: (البنية السكنية)

النمو السـكاني داخل المدينة يجلب معدلاً عالياً من الانحراف والجريمة والاضطراب الأسري وتضارب أدوار ومواقع الأفراد والتفرد المعاش كنمط مدينـي، وذلك بسـبب تعطيل بعـض الوظائف الاجتماعية لبعض الأنسـاق الاجتماعية (عمر، ١٩٩٨م: ٤١).

٦ ـ تكوين صورة إيجابية للقطاعات الأمنية

يتشكل في كثير من الأحيان عدد من الصور النمطية السالبة عن رجال الأمن والعاملين في القطاعات الأمنية، وتشكل هذه الصورة السلبية لا يساعد رجال الأمن في تحقيق مهامهم أو في تعاون أفراد المجتمع معهم.

إن تقديم الصورة الإيجابية الحقيقية عن الدور الحيوي الذي يقوم به رجال الأمن في حماية أمن الوطن ومكتسباته، هو من الأمور التي تستدعي تطبيق برامج التربية الأمنية في مجال الخدمات التربوية، وتشير كثير من الدراسات إلى أهمية تكوين صورة إيجابية عن رجال الأمن ودورهم الحيوي في مراحل الطفولة المبكرة، مما يساعد في ترسيخ هذه الصورة واستمراريتها في أذهان الأفراد في مراحلهم العمرية المختلفة (السلطان، ١٤٢٩هـ: ١٥).

المحتوى التربوي والأمني للتربية الأمنية

لابد لمحتوى برنامج التربية الأمنية أن يكون متدرجاً ومتناسباً مع المراحل العمرية وإمكانات الدارسين وقدراتهم الإدراكية، مسايراً لبيئة المجتمع وثقافته وتراثه، وقادراً على التصدي للقيم الأمنية السلبية التي صاحبت التغيير الاجتماعي.

وينبغي أن يتضمن المحتوى التربوي للتربية الأمنية ما يرفع الحس الأمني لدى الطالب، ويعزز الانتماء إلى الوطن، ويشعره بخطورة الانحراف الفكري على الأفراد والمجتمع، كما يتضمن المحتوى التربوي استعراض الجهود التي بذلتها القطاعات الأمنية في محاربة الآفات الاجتماعية من أجل حفظ البلاد واستقرارها، وكذلك أهمية تعاون جميع شرائح المجتمع مع رجال الأمن على اختلاف مستوياتهم، والإبلاغ عما يثير الشك والريبة

للإسهام في حفظ الأمن والاطمئنان، وتحصين الطلاب فكرياً ضد معتقدات الإرهابيين الخارجة عن المنهج القويم (السلطان: ١٤٢٩هـ: ١٦).

ويجب أن تعمل التربية الأمنية، وخصوصاً ما يتصل منها بالمناهج الدراسية على مواكبة المستجدات الأمنية، وتوضيح سبل مواجهتها من خلال ربط هذه السبل بما يتلاءم مع المستجدات المعاصرة، ومواجهة الإرهاب الفكري وظاهرة ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية ، ويجب أن تضم المناهج دراسات ميدانية مبسطة تكون بشكل مشروعات تضع الحلول المناسبة لمشكلات اجتماعية معينة، مثل ظاهرة العنف والانحراف والتفكك العائلي والمخدرات وغيرها (عبد الحميد: ٢٠٠٧م: ١٩).

وكذلك يجب التعريف بجهود الأجهزة الأمنية ودورها في خدمة أمن المجتمع والتأكيد على أهمية تعاون المواطن وتفهمه لجهود الأجهزة الأمنية، وكذلك تعريف المواطن بدوره المهم والمتميز في المحافظة على مسرح الجريمة، وبيان كيفية مساعدة رجال الأمن في المحافظة على هذا المسرح، مع التعريف بالجهات التي يمكن أن يلجأ إليها ذلك المواطن للإبلاغ عن أي جريمة يعلم بها أو يشاهدها، كما يجب أن نضع في الحسبان وفي ظل عصر العولمة أن التعليم لم يعد حكراً على الدولة، بل صار في متناول أطراف كثيرة تختلف أهدافها وغاياتها، كما لم تعد له في عصر الإنترنت حدود ولا حواجز، بينما الأمن الذي هو أسمى وظائف الدولة يمكن أن يخترق من خلال التكنولوجيا المتقدمة ومن ثم يجب أن تضمن برامج التربية الأمنية مواكبة الجديد في عصر التقنية الحديثة من معدات وأجهزة وبرامج، حتى تتسنى مواجهة الجريمة والإرهاب بالأساليب نفسها وفي إطار من الدقة والسرعة (عبد الحميد: ٢٠٠٧م: ٣٢).

ولنجاح تطبيقات التربية الأمنية في المؤسسات التربوية لا بد من تعزيز العلاقة التكاملية بين التربية وقطاعات الأمن، إذ تتم مراعاة ما يأتي:

١ ـ في الجانب التربوي والتعليمي:

أ ـ الشمول: بحيث تشترك عناصر العملية التعليمية كلها في إبراز الجوانب الأمنية عن طريق الكتاب (المنهج الدراسي عموماً) والمعلم والمرشد الطلابي واستثمار النشاط الطلابي والعلاقات الاجتماعية للمؤسسة التعليمية للتعريف بالمؤسسات الأمنية ووظائفها التربوية والاجتماعية والاقتصادية..إلخ.

ب ـ تنوع أسلوب العرض التعليمي والتربوي لوظيفة المؤسسات الأمنية تأصيلاً وواقعاً، بحيث يشمل الأساليب المباشرة من خلال وصف تلك الوظيفة والاختصاصات والأساليب غير المباشرة عن طريق القصص المعبرة عن تلك الوظيفة في المنهج الدراسي مثلاً.

٢ ـ في الجانب الأمني تبرز عدة ضرورات من أهمها ما يأتي:

أ ـ ضرورة العناية بوظيفة العلاقات العامة والتوجيه في المؤسسات الأمنية للتعريف بأهدافها الأمنية والتربوية عن طريق تنظيم زيارات للمدارس يقوم بها بعض كبار المسؤولين الأمنيين، وتنظيم زيارات لطلاب المدارس في المراحل التعليمية المناسبة للاطلاع على عمل الجهات الأمنية في الميدان، ولما تحققه مثل هذه الزيارات من آثار تربوية مهمة.

ب ـ هناك ضرورة مهمة في العلاقة بين التربية والأمن قد يغفل عنها كثير من الناس وهي ضرورة العناية بالجانب التربوي في المجال

الأمني عـن طريق تربية رجل الأمن وإعداده للتعامل مع الطلاب، مـن خـلال زيادة جرعـات الإعداد التربـوي لرجـال الأمن في كل القطاعـات الأمنيـة، وإدراج هذا الإعداد لأهميتـه في إنجاح برامج التربية الأمنية (السماري: ١٤٢٤هـ: ٢٧).

استراتيجيات التطبيق وأساليبه

تتنوع طرق تطبيق التربية الأمنية وأساليبه، إلا أن أغلب الأدبيات تشير إلى أن تطبيقات التربية الأمنية الأكثر انتشاراً تتم من خلال أسلوبين:

أ ـ الأسلوب المستقل.

ب ـ أسلوب الدمج أو التكامل.

أ ـ الأسلوب المستقل

ويعنـي تطبيق برنامج التربية الأمنية بصورة مسـتقلة بعيداً عن دمجها في البرنامج الدراسي اليومي، مما يعني تخصيص وقت من أوقات اليوم الدراسي (حصة دراسية مثلاً) لتطبيق التربية الأمنية(السلطان: ١٤٢٩هـ: ١٩). ومن التجارب الناجحة في هذا الاتجاه:

١ ـ تجربـة دولة الإمارات العربية المتحـدة: تم تطبيق هذا البرنامج لطلاب التعليم العام وطالباته، بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم فيها وشرطة دبي، وقد بلغ عدد المستفيدين من برنامج التربية الأمنية أكثر من ٢٦٦٣ طالبـاً وطالبـة، كما زاد عدد المدارس المسـتفيدة من ٧ إلى ٢٧ مدرسـة، وزاد عدد المحاضرين من ١٩ إلى ٥٠ محاضراً، منهم ٢٦ ضابطاً، وارتفع عـدد المدربين مـن ١٦ إلى ٣٦ مدرباً، إلى جانـب المخططين والموجهين التربويين (وزارة التربية والتعليم، الإمارات، ٢٠٠٧م).

٢ ـ التجربة الأسترالية: تم إنشاء ما اصطلح عليه بـ (نادي نواب الشرطة) وهو نادٍ «أنشئ سنة ١٩٨٥م» من طرف شرطة مقاطعة أستراليا الجنوبية وبمساندة مالية من تجار المنطقة، كان الهدف المنشود هو الاتصال بتلاميذ المدارس في الفئة العمرية ٥ – ١٥ سنة وحثهم على الانخراط في هذا النادي، ولكن الأطفال المعوقين الأكبر سناً كانوا يقبلون فيه أيضاً، وقد ركز هذا النادي على الأعمال الوقائية عن طريق التركيز على النقاط التالية:

أ ـ نشر الوعي لدى التلاميذ بمسؤوليتهم تجاه مجتمعهم المحلي أو منطقة سكنهم.

ب ـ تقوية الاتصالات المباشرة مع الشرطة المحلية (تكوين صداقات بين الشرطة المحلية والأطفال).

ج ـ إعطاء التلاميذ بعض الواجبات المحددة المناسبة لسنهم ولهم، والمعبرة عن المسؤولية الجماعية.

د ـ الزيارات المتكررة من طرف الشرطة للمدارس، والدخول مع التلاميذ في حوارات ومناقشات داخل الفصول المدرسية، حول جميع الموضوعات ذات العلاقة.

هـ ـ تشجيع أعضاء جدد للانضمام إلى النادي (طالب: ٢٠٠١م: ١٠٩).

ب ـ أسلوب الدمج أو التكامل

وهو الأسلوب الأكثر تطبيقاً وانتشاراً، ويعني تطبيق التربية الأمنية ودمج مفاهيمها وأهدافها في أوجه العملية التربوية كافة، بما في ذلك المنهج

الـدراسي، وطرق التدريس وأسـاليبه، ومحتوى المادة الدراسـية، والأنشـطة الطلابيـة، والفعاليـات التربوية، وبيئة الفصل، والإرشـاد الطلابي، والثقافة المدرسية، وأساليب الإدارة التربوية، وغير ذلك من عناصر العملية التربوية.

ولتطبيق هذا الأسـلوب (الدمـج أو التكامل) لابد من تقديم الدورات التدريبيـة لمديـري المـدارس ومعلميها وللمعنيـين بتطبيق التربيـة الأمنية في المؤسسـات التربوية؛ لاستيعاب المفاهيم والتطبيقات الخاصة بها، ومن ذلك المساهمة في:

١ ـ تحديد الأهداف التربوية التي يجب أن تقوم عليها التربية الأمنية.

٢ ـ توضيـح مفهوم التربية الأمنيـة والبعد الأمني للتعليم وأهميته لأمن المجتمع واستقراره.

٣ـ تحديـد الأسـباب والمـبررات التـي تدعو إلى ضرورة إدخـال التربية الأمنية في مناهج التعليم العام.

٤ ـ المساهمة في اختيار الموضوعات والمحتوى التربوي للتربية الأمنية.

٥ ـ توضيح علاقة التربية الأمنية بالمناهج التعليمية الأخرى.

٦ ـ مناقشـة الأسـاليب والطـرق التربوية التي يمكن مـن خلالها تطبيق برامج التربية الأمنية (عبد الحميد: ٢٠٠٧م: ٢٣).

٣ ـ التجربة الفنلندية للوقاية من الجريمة بواسـطة المؤسسات التربوية: لقـد اعتمـدت فنلندا عـلى إدخال مـادة الوقايـة من الجريمـة كمادة أساسـية في المناهـج الدراسـية في المـدارس والمؤسسـات التربويـة كلها، منذ مدة طويلة إلى الآن، بحيث يقوم شرطي بالزي الرسـمي يسـاعده أسـتاذ من المدرسـة نفسـها بتدريس المـادة للتلاميذ، وقد حضر الباحث واحدة من هذه المحاضرات التدريبية.

إن الهدف الأساسي من ذلك هو:

- توضيح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع باعتبارها حامية للأفراد وممتلكاتهم ومنفذة للقوانين وحامية لها.
- توضيح طبيعة العلاقة بين الشرطة والمواطن، بتوضيح دور المواطن ودور الشرطة والدور المشترك لكل منهما في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته.

نتائج هذه التجربة:

١ ـ تقليص وتخفيض معدل الجريمة في السنوات الأخيرة، حيث نلاحظ أن معدل جرائم القتل انخفض سنوياً من ١٤٥ حادثاً سنة ١٩٧٥م إلى ٣ لكل ١٠٠ ساكن في ما بعد سنة ١٩٩٠م.

٢ ـ انخفاض ملحوظ في جرائم الاعتداء على الأفراد والممتلكات منذ سنة ١٩٨٠م، وأيضاً جرائم السرقة كذلك.

٣ـ انخفاض جرائم السواقة في حالة سكر بعد الحملة الوقائية الكبيرة التي قامت بها أجهزة الأمن الفنلندية بالتعاون مع مؤسسات اجتماعية واقتصادية كثيرة، الحكومية منها والأهلية، حيث انخفضت معدلات الحوادث المرورية، وخاصةً منها تلك المؤدية إلى وفيات من ١٥٦٠ حالة في سنة ١٩٧٢م إلى ٥٥٠ حالة فقط في فترة الثمانينيات ووصلت إلى أقل من ٥٠٠ حالة سنوياً، وذلك بعد معاودة تكثيف الحملة الوقائية مرة أخرى في بداية عام ١٩٩٠م (طالب: ٢٠٠١م:١٠٧).

حادي عشر: النظريات المفسرة للموضوع

١ ـ نظرية أسلوب الحياة

نظرية أسلوب الحياة ترجع إلى ثلاثة باحثين هم: هندلانغ وغوتفردسون وغاروفالو، وهم الذين قدموا هذه النظرية في شكلها الأول سنة ١٩٧٨م.

تنطلق النظرية هذه من أن احتمالات وقوع الفرد ضحية للجريمة، مردها إلى ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

١ ـ أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد.

٢ ـ الأشخاص الذين يختلط بعضهم ببعض.

٣ ـ الأشخاص الذين يكون الفرد معرضاً لهم.

وهو ما يعني أن الفرد يختار أسلوباً معيناً في الحياة، فيختار أيضاً (ضمنياً) مع هذا الأسلوب درجة احتمال وقوعه ضحية للجريمة(درجة المخاطرة)، وهذا يعني أن الفرد نفسه معرض لاحتمالية وقوعه ضحية للجريمة تبعاً لأسلوب الحياة الذي يتبعه، والمكان الذي يختاره للعيش فيه، أو الأفراد الذين يختلط بهم، أو يكون عرضة لهم.

وتم إضافة ثلاثة متغييرات أخرى لهذه النظرية ، هي:

١ ـ رد الفعل تجاه الفعل الإجرامي.

٢ ـ جاذبية الهدف (مدى جاذبية الضحية المستهدفة للفعل الإجرامي).

٣ ـ الاختلافات الفردية.

وتكون هذه المتغيرات الثلاثة محددات (عوامل دافعة أو عوامل رادعة) للعقل الإجرامي.إن الفرد في اختياره لأسلوب معين من الحياة، ولنفترض

أنـه اختار أسـلوباً في الحياة يتضمن درجة كبيرة مـن المخاطرة، واختار مكاناً للعيش (للسـكن) في محيط يتميز بمعـدلات عالية للجريمة والانحراف فإن احتمال وقوع هذا الفرد ضحية للجريمة ستكون هي الأخرى عالية.

أما الفرد الذي يختار أسـلوب حيـاة هادئاً (عادياً) ويختار مكان سـكناه في محيط هادئ (معدل الجريمة فيه منخفض)، فسوف يكون احتمال وقوعه ضحية للجريمة ضعيفاً، وحتى الفرد الذي يفترض عليه أسلوب حياة معيناً (يتضمن مخاطرة عالية)، ويُفرض عليه السـكن في منطقة ذات معدلات إجرامية عالية، فإن هذا الشـخص نفسـه يسـتطيع التقليل من احتمال وقوعه ضحية للجريمة، نتيجة لردود أفعاله الإيجابية تجاه الأفعال الإجرامية (يتبع نوعاً من أنواع الوقاية من الجريمة)، وبذلك سـوف يكون أقل جاذبية كمسـتهدف (كهدف للأفعال الإجراميـة)، ومرد ذلك إلى اختلاف في شـخصيته (عن الشـخص الذي يختار بمحض إرادته أسلوب حياة يتضمن مخاطرة عالية، ويختار مكاناً للسكن يتميز بمعدلات عالية للجريمة)، وعليه تكون احتمالات وقوعه ضحية للجريمة أقل؛ لأنه في الجوهر سـوف يكون مختلفاً في أسـلوب حياتـه اليومية نتيجة لاختلاف ردود فعله، ونتيجة لاختلاف شخصيته عن باقي أفراد المنطقة أو المجتمع المحلي الذي يعيش فيه (طالب: ٢٠٠١م: ٦٧).

٢ ـ نظرية النشاط الرتيب

ترجع هذه النظرية إلى الباحث ماركوس فيلسون، وقد عرضها في بحث مشترك مع الأمريكي كوهين نشر في سنة ١٩٧٩م في مجلة العلوم الاجتماعية الأمريكية (طالب: ٢٠٠١م: ٥٥)، وقد أسـهمت بنقطتين مركزيتين لمدخل النشاط الرتيب.

١ ـ التحليل الشامل أو الكلي للمجموعات السكانية.

٢ ـ يقدم فكراً منتظماً للأنشطة الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية اليومية، فقد قدم أمثلة أمبريقية لتغير الأنشطة الإنسانية، وقد قصد بالنشاط الرتيب: الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة والنوم والتسوق، وإذا ما حدث أي اضطراب أو تغير للأنشطة الرتيبة فسوف يتبع ذلك التفكك الاجتماعي.

وتتكون هذه النظرية من ثلاثة أجزاء رئيسية ، وهي:

١ ـ الجزء الأول: المجرم ذو الرغبة: ويعني ذلك أن الشخص قد يرتكب جريمة لأي سبب، والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هو: كيف نميز بين المجرمين ؟ فلا نجد جواباً على ذلك، وقد يعود السبب في ذلك إلى رغبة الباحثين بعدم الحديث عن الدافعية.

٢ ـ الجزء الثاني: الهدف المناسب: والذي قد يكون شخصاً أو شيئاً ما ونلاحظ هنا أيضاً أنهم لم يتحدثوا عن الضحية، فيتساوى لديهم الملكية مع الإنسان في الزمان والمكان، وربما رغبة منهم لتجنب الحديث عن الجانب الأخلاقي.

٣ ـ الجزء الثالث: غياب الرقابة القادرة: وليس المقصود هنا رجال الأمن، بل على الأغلب الجيران، وربما وسائل الرقابة الإلكترونية والأقفال الآمنة (الوريكات: ٢٠٠٨م: ٢٩٩).

وهذه النقاط الثلاث تحكمها متغيرات أربعة:

الأول: القيمة أي قيمة الشيء المراد سرقته أو الاعتداء عليه.

الثاني: القصور الذاتي، أي الجمود أو الكساد.

الثالث: الحجم.

الرابـع: الولوج: أي القدرة على الوصول إلى الشيء المراد سرقته أو الاعتداء عليه.

بمعنـى آخـر إن حـدوث الفعـل الإجرامي مـن عدمه يحـدد على ضوء المتغيـرات الأربعـة سـابقة الذكر، فالأشـياء ذات القيمـة العاليـة والخفيفة الوزن أو الحجم والتي لا تكون محروسة جيداً بسبب القصور الذاتي أو غيره تكون عرضة للسرقة والنهب أو الاعتداء أكثر من غيرها من الأشياء التي لا تتوافر فيها تلك الشروط (المتغيرات الأربعة)، أي أن هذه المتغيرات الأربعة يمكنها أن تشـكل عوامل دفع (تشـجيع) نحو الفعـل الإجرامي، أو عوامل ردع (منع) له.

إن أفكار فيلسـون الوقائية تتمحور حول دفع المواطن شـخصياً وفردياً إلى ضرورة توخي الحيطة والحذر والمسـؤولية وأخـذ زمام المبادرة فيما يتعلق بوقايـة المرء وأمواله وممتلكاته، ويهدف فيلسـون من أفـكاره هذه إلى المطالبة بـضرورة تنمية الضبط الذاتي الذي ضعف بسـبب التغيـير الاجتماعي الذي حدث مؤخراً في المجتمعات الغربية، والضبط الذاتي حسب فيلسون هو أهم عنـصر (عامل) يؤدي إلى كبح جماح التوازن أو الميول الإجرامية، التي يمكن أن توجد لدى بعض أفراد المجتمع(طالب: ٢٠٠١م: ٦١).

٣ـ نظرية الضبط ـ الرابط الاجتماعي

طـرح العـالم هـرشي (١٩٦٩م) سـؤالاً معاكسـاً ومخالفـاً لنظريـات الخمسـينيات التـي تحاول الإجابة عـن ارتكاب الجرائم من خلال التسـاؤل القديـم: « لمـاذا يرتكب الناس الجريمة ؟» فيما عكس هرشي السـؤال: « لماذا لا يرتكـب الناس الجريمة ؟ وكانت الإجابة هي العلاقة بين الفرد والمجتمع فكلـما كانت علاقة الفرد بالمجتمـع قوية قلت فرص الانحراف، ولكن ليس

بالـضرورة. والإجابـة عن السـؤال هي: الرابـط الاجتماعي، الـذي رأى أنه يتألف من أربعة عناصر، هي:

١ ـ الارتبـاط: يرى علماء النفس أن عدم وجود الإحسـاس بالارتباط من قبل الأشخاص مع العالم فإنهم سوف يعانون من الأمراض النفسية أو السايكوباثية، ويفقدون الانسـجام مع العالم فقبول المعايير الاجتماعية وتطويـر الضمير الاجتماعي يعتمـد على الارتباط مـع الآخرين.....، ومن ثم فإن عدم الارتباط يعطي الشخص حرية الانحراف.

٢ ـ الانغماس: يرى هرشي أن انخراط الشـخص أو انغماسـه في الأعمال النافعة كالدراسـة أو العمل في المنزل أو في المتجر لا يترك له الوقت اللازم أو الكافي للانحراف.

٣ـ الالتـزام: ويقصـد هـرشي بهذا الجزء أن الشـخص يسـتثمر جهوده وطاقاتـه ووقتـه نحـو تحقيق هدف محـدد، مثـل التعليـم أو تكوين مـشروع تجاري أو بناء سـمعة طيبـة....، والانحـراف يعني فقدان الشخص لهذا الالتزام، وهدم ما بناه وحققه من إنجازات، فضعف وجـود الالتـزام، أو عدمـه يمهد الطريـق أمام الانحـراف، بحيث يصبح الأخير البديل العقلاني.

٤ ـ الاعتقـاد: يعـد الاعتقـاد أو الإيـمان بقيـم المجتمـع الجـزء الأخـير مـن الربـاط الاجتماعـي في نظرية هـرشي، فالإيـمان بقيـم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسـلطاته وتقدير مشـاعر الآخرين وآرائه يعد عاملاً حاجزاً أو عازلاً للانحراف.

أمـا إذا كان هـذا الإيمان أو الاعتقاد ضعيفـاً او مفقوداً فعلى الأغلب أن ينحرف الأفراد (الوريكات: ٢٠٠٨م: ٢١٦) .

علاقة نظرية الضبط بتعزيز الأمن الفكري:

١ ـ تنمية القدرات العقلية: يتطلب توليد المعرفة في المجتمعات المعرفية تنمية التفكير بكل أنواعه، لا سيما التفكير الناقد والإبداعي اللذين هما متطلبان أساسيان لنقد المعرفة السابقة وبناء معارف جديدة. وإن تعزيز قدرات الطلاب الفكرية يسهم في رفع درجة الاعتقاد لدى الطلاب بقيمهم وبالأفكار المعتدلة كنتيجة لاستخدام قدراتهم العقلية في نقد الأفكار المتطرفة وفي اعتناق القيم بقناعة واعتقاد جازم.

٢ ـ وسائل النشر المعرفي: النشر المعرفي يسهم في انغماس الطالب في أنشطة بحثية واطلاع مستمر وتواصل بين أفراد المجتمع، مما يعزز جانب ارتباط الطالب وتعلقه بمحيطه الاجتماعي لاسيما عند استخدام بعض التطبيقات التقنية الحديثة التي تهتم ببناء مجتمعات إلكترونية ذات اهتمامات مشتركة، لذا فالتقنية الحديثة تسهم في ربط الطالب بمجتمعه، وفي انغماسه في أنشطه ثقافية واجتماعية وتعليمية وغيرها، وهو ما يقلل من درجة الانحرافات الفكرية.

٣ ـ التعليم والتدريب: يمثل التعليم والتدريب الركنين الأساسيين في عملية نشر المعرفة ورفع درجة وعي المتعلم ومهارته الأساسية وبناء اتجاهاته السليمة، ويمثلان دعائم أساسية للأمن الفكري.

٤ ـ توظيف المعرفة: يقتضي توظيف المعرفة في المؤسسات التعليمية بناء أنشطة تعلم تقوم على ربط الطالب ببيئته المحيطة من خلال إشراكه في أنشطة تعتمد على توظيف المعارف التي اكتسبها من محتوى المنهج الدراسي في مجالات طبيعية مختلفة، ولتلك الأنشطة التعليمية

الموظفة للمعرفة أهمية كبرى في ربط الطالب ببيئته وانغماسه في أنشطة اجتماعية ببيئة مفيدة تسهم وتعزز من أمنه الفكري (الشريوفي: ١٤٣٠هـ: ٢٦).

٤ ـ نظرية الضبط الذاتي للعالمين(هريشي وجوتفردسون)

هذه النظرية«قادرة على تفسير الفروق الفردية الكلية التي تدفع الناس أو تمنعهم من الانحراف، ولجميع الفئات العمرية وفي مختلف كافة الظروف، وهي تستند إلى المقولة التالية: إن الأفراد الذين يتمتعون بضبط مرتفع للذات أقل ميلاً وبكافة الفئات العمرية من الانحراف في السلوك المنحرف بينما أولئك الذين يتمتعون بضبط منخفض للذات أكثر ميلاً لارتكاب الجريمة.

فالضبط الذاتي المتدني مقترناً بوجود الفرص يؤدي إلى الجريمة إلا إذا كانت هناك ظروف مانعة لذلك.

إن المصدر الرئيسي للضبط الذاتي المتدني هو التنشئة الاجتماعية غير الفاعلة والمؤثرة، فالأسرة التي ترعى أبناءها وتشرف عليهم باستمرار تدرك تدني الضبط الذاتي وتقوم بمعاقبة أبنائها في حالة ارتكابهم لأفعال وسلوكيات منحرفة ومن ثم تعمل على تنشئتهم في ضبط الذات ومن ثم لن يقوموا بارتكاب الجرائم سواء في طفولتهم أو عندما يصبحون راشدين.

هنا لابد من القول إن هناك مؤسسات أخرى مسئولة عن عمليات التنشئة عدا الأسرة، كالمدرسة أو الرفاق (الوريكات: ٢٠٠٨م:٢١٩)

كذلك يهدف فيلسوف (نظرية النشاط الرتيب) من أفكاره الوقائية إلى المطالبة بدفع المواطن شخصياً وفردياً وإلى ضرورة توخي الحيطة والحذر والمسؤولية، وأخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بوقاية المرء نفسه وأمواله وممتلكاته

وهو ما يقصده فيلسون بأن غياب الحراسة الجيدة أو الفعالة هي أحد الشروط (العوامل) الدافعة إلى الجريمة.

وكذلك يهدف فيلسون من أفكاره هذه إلى المطالبة بضرورة تنمية الضبط الذاتي الذي ضعف بسبب التغيير الاجتماعي، الذي حدث مؤخراً في المجتمعات الغربية والضبط الذاتي، حسب فيلسون، هو أهم عنصر (عامل) يؤدي إلى كبح جماح النوازع أو الميول الإجرامية التي يمكن أن توجد لدى بعض أفراد المجتمع (طالب: ٢٠٠١م: ٦١).

فالتعليم هو إنفاق استثماري حيث يصبح الشاب عن طريق المؤسسات التعليمية عضواً فعالاً داخل المجتمع، وله دور في صنع القرار، فإذا فشلت الجامعة في جذب الشباب للمعرفة وللمهارة وللمشاركة في تنمية المجتمع فإن الضبط الاجتماعي والنظام والحقوق تصبح كلها في مستوى متدنٍ فمن خلال وظيفة المؤسسات التربوية والتعليمية تكون التنشئة، التي يتعلم من خلالها الشاب كيف يصبح عضواً منتجاً، وهذه التنشئة نجدها تختلف من مجتمع إلى مجتمع حسب الإطار الثقافي للمجتمع(صالح: ٢٠٠٧م: ٤٢).

ثاني عشر: العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري

تسهم التنمية والتنشئة الوطنية الصحيحة في تدعيم قاعدة الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي، الذي يعد قاعدة الأمن والاستقرار الوطني.

ومن هنا فإن الاهتمام بتنمية المجتمع وتطويره بهدف تحقيق التنمية الوطنية الشاملة والتقدم في شتى مجالات الحياة الإنسانية، وخصوصاً في مجالات التنمية السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية – التقنية،

تتطلب صياغة، أو إعادة صياغة، آليات وأساليب التنشئة الاجتماعية والتنشئة السياسية بأخلاقياتها وقيمها ومبادئها المطلوبة والمتوائمة مع احتياجات ومصالح الدولة، والتي نطلق عليها هنا في هذه الدراسة مسمى: «التنشئة الوطنية».

إن التنشئة الوطنية الفاعلة ـ التي من المفترض أن تختلف من دولة لأخرى ومن ثم من مجتمع لآخر ـ التي يتم تدعيمها وتقويتها بمشاعر الولاء والانتماء القوي للوطن ـ تؤدي دوراً كبيراً في الحفاظ على أمن المجتمع والدولة واستقرارهما ، وهو الهدف الإستراتيجي الأوحد الذي كان وما زال يعد محور اهتمام القيادات السياسية عامة، والعلوم السياسية والاجتماعية خاصة، ومنها السياسات المقارنة وعلم الاجتماع السياسي.

إن القضايا والمشكلات والتحديات والأزمات الخطيرة التي شهدتها، وما زالت تشهدها معظم ـ إن لم يكن جميع ـ المجتمعات الإنسانية في العصر الحديث، وبالتحديد مع بداية القرن العشرين الماضي(المملكة العربية السعودية تشهد بعضها في الوقت الراهن) عادة ما تكون نتاجاً لعمليات متواصلة وسريعة من قوى التداخل والتفاعل السلبي لمجموعة من العوامل والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل وحتى النفسية على المستويين الداخلي لكل دولة على حدة (أو لمجموعة من الدول، كما هو الحال بالنسبة للدول العربية والقضية الفلسطينية) ، ومع المستوى الخارجي للبيئة الدولية أو الإقليمية.

لذلك لم تعد قضايا الأمن والاستقرار ومخاطر عمليات الإرهاب والعنف السياسي التي تجتاح العالم ـ حكراً في دراستها على مجال دراسي علمي معين من مجالات العلوم الاجتماعية، وإنما باتت مهمة دراستها والبحث والتقصي عنها

لمعرفة سلبياتها ومخاطرها مهمة عالمية في الهدف، شاملة وكلية تخضع لجميع المجالات العلمية بداية بالعلوم السياسية والأمنية ونهاية بالعلوم الاجتماعية.

ولا شك أن أهمية القضايا الأمنية المعاصرة وخطورتها على أمن واستقرار المجتمع الإنساني واستقراره بدون استثناء أو تخصيص تتطلب تعاوناً علمياً وثيقاً وجهوداً علميةً مكثفةً تضع نصب أعينها ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي كهدف رئيسي لا مناص من التعامل معه بجدية، وإيجاد الحلول الناجعة والفاعلة لمعالجة تلك الظاهرة والقضاء عليها، وهي مهمة علمية شاقة تتطلب توظيف الأساليب والطرق التحليلية المختلفة (على كلا المستويين الكلي والجزئيLevels of Analysis – Macro and Micro) للعلوم الاجتماعية بكاملها.

ولا شك أن معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية (وخصوصاً التعليمية والتربوية) في المجتمعات الإنسانية الحديثة في عصر «ظاهرة الإرهاب» أصبحت مطلباً استراتيجياً ومصيرياً مهماً بعد أن غدت ظاهرة الإرهاب نتاجاً لعملية التفاعل السلبي بين بعض المكونات الداخلية للمجتمع، أو تظهر كنتاج للتفاعل السلبي الخطير بين بعض من المكونات الداخلية للمجتمع، مع ضغوط العامل الخارجي الدولي أو الإقليمي.

الحراك الاجتماعي والحراك السياسي

لكل حركة إنسانية في شكل فعل طبيعي أو غير طبيعي (بمعنى مصطنع أو مقصود) حركة أو حركات مضادة في شكل ردود أفعال طبيعية أو غير طبيعية (إرادية أو غير إرادية). ومن هنا فإن الحركة الاجتماعية السريعة يتمخض عنها أفعال أو ردود أفعال مختلفة، منها الايجابي، ومنها السلبي.

كـما أن الحركـة الاجتماعيـة الفجائية أو غـير المنظمة قـد يتمخض عنها أيضاً بالضرورة ردود حركات مختلفة في أشـكال متنوعة، منها السلبي ومنها الايجابي.

ومـن الواضح أن العنف عامـة والإرهاب خاصة، نتـاج لعملية حراك اجتماعـي معينـة، تـم تحريكها بتفاعـل قوى وعوامـل مختلفة، منهـا العوامل السياسـية والعقائدية والنفسـية والاقتصادية، بل وحتى العوامل الاجتماعية ذاتهـا، لذلـك فإن المخاطـر الناجمة عـن عملية التحـرك الاجتماعي السـلبي (الحراك الاجتماعي السـلبي) سـواء تجاه الذات أو في الاتجاه الخاطئ تتطلب ضرورة البحث والتقصي في عوامل ومسـببات ظهورها الداخلية والخارجية وعلاقاتهـا الوظيفيـة بالبيئـة الاجتماعية، وبالبيئة السياسـية وبالبيئـة الثقافية العامـة السـائدة؛ لمعرفـة مـدى تأثرها بقـوى التغيـير الداخـلي أو التغييرات الخارجية الناجمة عن عمليات التغيير في مكونات البيئة الإقليمية أو الدولية، وخصوصاً البيئة المادية والعلمية التقنية.

ومـن الواضح أن مسـيرة التحـرك الاجتماعي للمجتمع عـادة ما تتأثر بشـكل مباشر بعمليـات التطور والتحديث التي تطبقهـا الدول في مجتمعاتها التقليديـة (أو حتى غير التقليدية). من هنا فإن معرفة دور تلك السياسـات التنمويـة في تفعيل مسـيرة التحـرك الاجتماعي وتنمية المجتمـع غدت مطلباً وطنياً اسـتراتيجياً ملحـاً في العصر الحديث، وخصوصاً فيما يتعلق بالتنشـئة الاجتماعيـة والسياسـية (التنمية الوطنية) للأجيال ودورهـا في تحقيق التنمية الوطنيـة الشـاملة، التي تسـهم بدورهـا في الحفاظ عـلى الأمن والاسـتقرار الوطني.

ولهـذا السـبب أصبحـت التنميـة الوطنيـة ، ودورهـا في تحقيـق الأمن

والاستقرار، الهدف الرئيسي والشغل الشاغل لحكومات الدول في العالم الثالث ، سواء كانت تنمية كمية أو تنمية نوعية، لا لأهميتها الوطنية الأمنية والاستقرارية حسب، وإنما لدورها في إطلاق قوى التغيير في جميع المجالات الإنسانية، على الرغم من معرفة تلك الدول بصعوبة التحكم في قوى التغيير، من جهة، ومن جهة أخرى الدور الكبير الذي أدته في تحقيق التنمية الجزئية أو التنمية غير المكتملة، أو المشوهة، مما أدى إلى ظهور كثير من المشكلات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، خصوصاً التحديات الأمنية، التي أسهمت بدورها في ظهور مؤشرات عدم الاستقرار السياسي الذي عادة ما يهدد الشرعية السياسية لتلك الحكومات.

تتضح أهمية أثر الحراك المعرفي في فاعلية ارتباطه بتوظيف أدوات وأساليب ومناظير مختلفة من العلوم الاجتماعية، مثل: التربية أو التنشئة الاجتماعية، والتنشئة السياسة، وسياسات التنمية والتطوير والتحديث في مختلف مجالاتها النظرية والتطبيقية، لفهم ودراسة وتحليل العوامل التي تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الوطني، ووضع استراتيجية وطنية لتثقيف المجتمع وتنمية قدراته، لمواجهة التحديات والمخاطر كافة التي تواجهه، وفي مقدمتها مخاطر الإرهاب والعنف السياسي التي تهدد الأمن والاستقرار الوطني، بل والعالمي.

ولعل المتطلبات الإنسانية الرئيسة المطلوبة لنجاح التنمية الوطنية الشاملة ترتئي ضرورة توفير جميع متطلبات التربية والتنشئة الاجتماعية والسياسية، وخصوصا في جانبها السياسي (الهوية الوطنية وتقوية الولاء والانتماء للوطن) للمواطن المخلص والمنتج الذي يعد قاعدة التنمية الوطنية الشاملة، وعاملاً أساسياً من عوامل تحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ عليهما.

ولذلك فإن عمليات التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للوطن وللمواطن في المجتمعات النامية تتطلب تنمية مشتركة ومتوازنة ومستقرة بين هذه المكونات الرئيسية، التي بدورها تتطلب أيضاً إعادة تنشئة الأجيال الحالية والقادمة بشكل صحيح وصحي وقويم، يساعدها على التعايش الايجابي مع الواقع الحالي بجوانبه السياسية والاقتصادية والمادية. أخيرا فإن الوضع الجديد بكامله يتطلب إحداث تغييرات جوهرية (تطبق بشكل تدريجي ومنظم) في مجمل المفاهيم والأيديولوجيات التقليدية التي تحكمت في المشاعر والعقليات الشعبية، لعقود طويلة من الزمن.

المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

التغيير واقع حتمي وحركة طبيعية متواصلة، لا سبيل لإيقافها أو منعها؛ لأنها سنة من سنن الله في خلقه وكونه. فالكون برمته يخضع للتغييرات المتواصلة عبر ملايين السنين، والإنسان بدوره، بحضارته وثقافته ومعارفه، يخضع لعمليات تغير متواصلة ومستمرة منذ فجر التاريخ وفقاً لعلاقة تداخل وتفاعل تبادلية متواصلة في الحركة مستمرة في الأداء بينه (أي الإنسان) وبين البيئة الجغرافية والطبيعية (عامل المكان) ، بجميع مكوناتها المادية وغير المادية من جهة، ومن جهة أخرى فيما بينهما وبين عامل الزمن.

أما المتغيرات فهي المجالات أو القوى التي من خلالها وبموجبها تتم عملية التغيير. وعادة ما تكون المتغيرات مستقلة أو تابعة، تبعاً لعلاقتها بمجال الحركة أو التغيير. ويمكن القول إن المتغييرات بدورها تخضع لتأثير عامل التغير، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، جزئية أو كلية، تبعاً لموقعها من قوى بؤرة التغيير ومجال مركزه.

وعموما توجد علاقة إيجابية متبادلة بين التنمية الاجتماعية والتنمية السياسية والتنمية الاقتصادية.

على سبيل المثال فإن تبني قرار تطبيق سياسة التعليم العام الموحد (الذي يعد قراراً سياسياً اجتماعياً) على المواطنين كافة يستخدم وسيلة رئيسية وأداة مهمة من أدوات التنمية الاجتماعية والسياسية والثقافية المتماثلة، التي عادة ما تسهم بدورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستقرة.

ومن جانب آخر تسهم سياسات التنمية الاقتصادية في إحداث تغييرات اجتماعية جزئية وأحيانا شبه شاملة، سواء في سلوكيات ومفاهيم وتطلعات الأجيال الجديدة الشابة، تجاه المجتمع والبيئة المادية والعلمية والتقنية المحيطة به، وخصوصا البيئة الخارجية، وكذلك من المفترض أن تسهم التغييرات التنموية الاقتصادية في حدوث تغييرات سياسية مؤسساتية؛ لاستيعاب تلك التغييرات الاقتصادية والتغييرات الاجتماعية بالتحديد.

بيد أن الذي حدث حتى الآن، أن التغيرات الاجتماعية التي نجمت عن التنمية الاقتصادية وأدت إلى تغييرات جوهرية في الهياكل والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، لم يواكبها كماً أو نوعاً تغييرات مماثلة في المؤسسات السياسية، وخصوصاً مؤسسات المجتمع المدني المختلفة التي بمقدورها التحكم في مختلف مكونات ومصادر القوى الاجتماعية من خلال استيعابها وامتصاص اندفاعها وحماسها، أو تشغيل طاقاتها في مجالات مختلفة.

أدت الفجوة بين نتاج حركية التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وثبات الحركة السياسية (مخرجات السياسة) إلى ظهور فجوة اجتماعية – أخلاقية ووظيفية كبيرة في البنية الاجتماعية لم تعد تخضع للقوانين التقليدية في الوقت

ذاته الذي ما زالت تبحث فيه عن قوانين حديثة أو جديدة تتلاءم مع واقعها الجديد (مقلد، ١٩٨٧م، ١٨٤).

وتتصاعد مخاطر الفجوة بين الحركة الاجتماعية والحركة السياسية فيما لو تصاعدت أيضاً مخاطر كبر حجم المعضلة الاجتماعية التي تتمخض عن ارتفاع الطلب الاجتماعي على الوظائف والأعمال في مقابل ضعف العرض منها؛ لأن محور المعضلة الاجتماعية – الاقتصادية – الأخلاقية يرتكز على كبر حجم التوقعات الفردية ـ والجماعية في المجتمع المطلوب أو المتوقع تحقيقه، في مقابل انحسار الفرص الفردية والجماعية الوظيفية في الواقع الحقيقي أو الفرص المعروضة بالفعل. وتتعمق المعضلة الاجتماعية أكثر في حال قلة المعروض من الوسائل الترفيهية ووسائل شغل أوقات الفراغ المتاحة للشباب، وما يمكن إنجازه أو تحقيقه على مستوى طموحات الفرد والجماعة في المجالات والنشاطات الرياضية.

وبمنطق مقارن فإن من الملاحظ أن عمليات التغيير الاجتماعية أو التغييرات الاقتصادية التي حدثت في العالم الغربي صاحبها تغييرات مؤسساتية مدنية مواكبة لاستيعابها، بمعنى أن التنمية القومية الغربية كانت تنمية شاملة ومتكاملة الجوانب، وخصوصاً فيما يتعلق بالجانب المؤسساتي السياسي والاجتماعي المدني. فالتغييرات الاجتماعية تؤدي إلى تغييرات سياسية واقتصادية، ومن الجانب الآخر فإن التغييرات السياسية عادة ما تؤدي إلى حدوث تغييرات اجتماعية واقتصادية مماثلة. كما أن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية عادة ما تؤدي إلى تغييرات سياسية مماثلة أيضاً. وهذا ما حدث بالتحديد في العالم الغربي إذ تلاقت التغييرات مع المتغيرات وتواصلت حتى تمكنت من إيجاد معادلة متزنة ومتوازنة فيما بينها أدت إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وقطع شوط كبير في الأخلاقيات المدنية المتمدنة

الحديثـة، كالتنظيم، والتقيـد بالقوانين والأنظمة والتعليـمات، والحفاظ على النظـام العام، واحترام الحقـوق الخاصة، وتقبل الاختلافـات مع الآخرين، واحترام معتقداتهم ووجهات نظرهم وطرائق حياتهم ومعيشتهم.

وبنظـرة مقارنـة أيضاً فإن القاعـدة التنموية المتبادلـة (أو التبادلية) التي حدثت في معظم دول العالم الثالث خصوصاً في عملية التأثير بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية لم تتمكن من تحقيق جميع مكوناتها في معظم عمليات التنميـة والتطوير والتحديث التي طبقتها غالبية تلك الدول، سـواء كان ذلك بسـبب المرحلة المتأخرة زمنياً في عمليـات التنمية والتطور الوطنية، أو بفعـل ضغـوط وتأثير القـوى الخارجية السـلبي على سياسـات وعمليات التنمية في دول العالم الثالث، سـواء جاءت تلك الضغوط الخارجية في شكلها الاسـتعماري أو في شـكلها الإمبريـالي، أو بسـبب وجـود عوائـق وعقبـات حضارية وثقافية وعقائدية داخلية. وأخيراً بفعل وجود تناقضات جوهرية بين المفاهيم السياسية والعقائدية من جهة، وبروز خلل في السلوكيات الاجتماعية والاقتصاديـة التي نتجت عن عملية التحول الاجتماعي المفاجئ والسريع من جهة أخرى.

النتيجة التي يمكن أن نلمسها في معظم المسارات التنموية التي سلكتها تلك الدول تتمثل في عدم قدرة المؤسسات السياسية والمؤسسات المدنية على مواجهة قـوى التغيير الاجتماعـي والاقتصادي بفاعليـة واحتوائها بإيجابية، بـل وعـدم قدرتها على تحقيق أدنى مسـتوى من مسـتويات المرونـة الوظيفية أو العمليـة في القدرة على التعامل مع قـوى التغيير الاجتماعية والاقتصادية، سـواء عن طريق توسـيع نطاق ودائرة المشـاركة الاجتماعية أو السياسية، أو بتطوير تلك المؤسسات لمواجهة ارتفاع الاحتياجات والمطالب الاجتماعية.

وكانت النتيجة ظهور مشاكل عدم الاستقرار السياسي في بعض الحالات، وفي حالات أخرى ظهور مشاكل ومخاطر الإرهاب والعنف السياسي، الأمر الذي أعلن عن ظهور حقبة جديدة لبداية خطيرة حقيقية لظهور مشاكل عدم الأمن والاستقرار الداخلي على مستوى الدول، والخارجي على مستوى العلاقات بين الدول.

ومن الواضح أن النتيجة في هذا الوضع بالذات حتمية فإطلاق سياسات التطوير والتحديث بكميات ضخمة وبجرعات كبيرة بهدف تحقيق التنمية الوطنية الشاملة في أسرع وقت عادة ما يصاحبها تغييرات اجتماعية كمية سلبية خطيرة، مثل ارتفاع في أعداد السكان وارتفاع في المطالب العامة والخاصة، وزيادة في الاحتياجات والرغبات والطموحات الفردية والجماعية، وكذلك حدوث تغييرات اجتماعية سلبية نوعية خطيرة (خصوصا في تغيير نمطية السلوك الاجتماعي وعدم استقراره، واختلاف في العادات والتقاليد والقيم وانحراف في الأخلاقيات وضعف في المبادئ والمفاهيم، وأيضاً حدوث تدهور في نوعية الحياة المادية والاجتماعية.

المتغير الاجتماعي والمتغيرات النفسية والثقافية والعقائدية تؤثر في الاتجاهات النفسية التي تفسر مضمون الرسائل التي تنتقل عبر أجهزة وقنوات الاتصال السياسية التي تربط بين أطراف المتغيرات المختلفة على كل المستويات والأصعدة الداخلية أو المحلية والدولية أو العالمية. على سبيل المثال إذا كان الاتجاه السائد ، يميل إلى تحديث عملية التنشئة الوطنية وإعادة بلورتها وبرمجتها لتتلاءم مع التطورات والتغييرات الدولية، فمن الضروري أن يتم ذلك تحت غطاء سياسات الإصلاح والتعديل والتطوير الوطني، تبدأ بعملية تسويق سياسية عامة وشاملة وتوظف جميع وسائل الإعلام لإنجاحها. وأخيراً تتطلب تعبئة اجتماعية وسياسية مركزة لجميع القوى

الاجتماعية والسياسية الواعية والمدركة لأهمية التغيير والانتقال من وضع لوضع، وفقاً لمسيرة حراك اجتماعي مخطط ومدروس.

وعلى المستوى الدولي فإذا ما كان الاتجاه السائد في العلاقات بين الدول يميل إلى اتجاه سلبي معين نتيجة لمواقف عدائية معينة، أو لعداء تقليدي استمر لعدة قرون أو حقب زمنية، أو النظر إليه من منطلق عدائي، فإن تفسير كل اتصال يجري معه سيتم بشيء من الخوف وعدم الثقة به، بل والتحامل عليه، حتى وإن أظهر ذلك الطرف اتجاهاً مرناً، أو مهادناً، أو متفهماً، أو عبر عن رغبته في الاتفاق حول مسألة مختلف عليها، ويطلق على ذلك بالتصور القومي National Perception ، أو التوجهات القومية - National A titude تجاه الدول والشعوب الأخرى.

وتؤدي القيم Values والمعتقدات Beliefs دوراً مباشراً في سياسة الدولة الداخلية والخارجية، والتي يعتبرها هولستي نتاج عملية التنشئة السياسية، وهي العملية التي تتأثر بظروف البيئة الاجتماعية، وبطبيعة التوعية المذهبية، وبالخبرات والتجارب التي يمر بها الأفراد ويحصلون عليها. والقيم هي القاعدة التي ترتفع فوقها الاتجاهات، ومن ثم فإنها من أهم المعايير التي يرجع إليها في تقييم عناصر السلوك الذاتي وسلوك الآخرين.

وتؤثر المذاهب والإيديولوجيات بشكل مباشر في توجهات وتصورات صانعي السياسة الداخلية والخارجية، ومن ثم تؤثر في قراراتهم الداخلية والخارجية. والمذاهب هي مجموعة من المعتقدات الواضحة والمحددة التي تحاول أن تفسر الواقع، وأن توفر إحساساً بالهدف لأي سلوك سياسي سواء في الداخل أو في الخارج.

وقد يتسع نطاق المذهب وتتعدد أبعاده وتتنوع عناصره، ليشكل ما

يعـرف بالأيديولوجيـة التـي يتجاوز تأثيرها مجـرد تقرير الأهـداف أو تبرير السـلوك، إلى التأثـير بعمق في رؤيـة واضعي القـرارات الداخلية والخارجية وصبغها بلون محدد.

فالأيديولوجيـة تسـاعد على بلورة الإطار الفكـري أو العقلي الذي من خلالـه يرى صانعـو القـرار السـياسي الداخـلي والخارجي الواقـع الداخلي والخارجـي الـذي يتعاملـون معـه. كـما تضـع الأيديولوجيـة صانـع القرار الداخـلي والخارجـي في حالة تصور للمسـتقبل، وتعين له مـا يجب أن تكون عليـه أهدافـه البعيدة المـدى والوسـائل المحققـة لتلك الأهداف. وتسـاعد الإيديولوجيـة عـلى عقلنة المفاضلة من بـين الخيارات الكثـيرة التي تطرحها ظروف الموقـف الخارجي والوضع الداخلي، كما توفر الإيديولوجية مجموعة مـن المعايير الأدبيـة والأخلاقية التي يسـتند إليها صانع القـرار الخارجي في تقييـم الاتجاهات والتصرفات، سـواء مـا يتعلق منها بالـذات أو بالآخرين. (مقلد،١٩٨٧ م، ٢٠٦).

العلاقـة بـين التغيـرات والمتغـيرات وأثرهـا عـلى الأمن والاسـتقرار الوطني مـن أجل الحفـاظ على الأمن والاسـتقرار ولمكافحـة مخاطر العنف والإرهاب: أصبح الاهتمام بمعالجة القضايا والمشـاكل والمسائل الاجتماعية، السـلبية يتصدر الأولويات العلمية، وكذلك السياسـية على مسـتوى صناع القرار السياسي.

ولذلـك غدت مهام إعادة صياغة المفاهيـم والمعتقدات والقيم التربوية والتعليمية والسياسية الوطنية لتواكب متطلبات العصر واحتياجاته ولمواجهة تحدياته ومخاطره مهمة مشتركة تضطلع بمسؤولياتها جميع العلوم الاجتماعية.

والهـدف بالطبع معالجـة كل الجوانب الاجتماعية والتربويـة والتعليمية

السلبية وتجديد علاقاتها الوظيفية بالثقافة الاجتماعية السائدة، وكذلك بالثقافة السياسية الوطنية، لتفعيل تأثيرها على عملية التنشئة الوطنية.

إذاً فإن قضية إعادة أقلمة وتحديث البنية الاجتماعية والسياسية وتجديد مكونات عملية التنشئة الوطنية لمواكبة قوى التغيير من أهم الموضوعات والقضايا التي تشغل بال الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية. فمواكبة التغيير الاجتماعي الناتج عن تشابك الإحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتداخلها والتأقلم معها، والتفاعل معها بإيجابية وفاعلية للحفاظ على الأمن والاستقرار الوطني أصبحت من أهم ما يتطلع إلى تحقيقه صانعو القرارات السياسية في جميع دول العالم وخصوصا العالم الثالث، فالهدف الرئيسي – بالطبع ـ تحقيق مصالح الدولة والحفاظ على أمن المجتمع واستقراره.

فالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تحدث نتيجة لتطبيق سياسات التنمية الوطنية الشاملة، خصوصاً في المجالين الاقتصادي والعلمي ـ التقني، وكنتيجة لتفاعلها مع عوامل التغيير الطبيعية في المجتمعات الإنسانية تتطلب بدورها إحداث تغييرات مؤسساتية سياسية واجتماعية ـ ثقافية مماثلة لاستيعابها وتفعيلها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح.

وبالمنطق نفسه فإن التغييرات السياسية التي تطرأ على هياكل الدولة ومؤسساتها نتيجة لعوامل التغيير الطبيعية أو المفروضة أو حتى المفتعلة، لابد أن يصاحبها أيضاً تغييرات اجتماعية مماثلة ومواكبة لها في هياكل المجتمع ومؤسساته ، بل وفي الثقافة العامة لمواجهة نتائج تلك التغييرات وآثارها.

ولذلك فإن المجتمع بأنساقه المختلفة ـ تربوية واجتماعية واقتصادية وسياسية ـ وما يتضمنه من ظواهر كثيرة مثل: التغيير، والتكامل، والحراك الاجتماعي، والتدرج الاجتماعي، وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية،

لابد أن يحقق نقطة التوازن بين ما هو واقع بالفعل من فكر وسلوك، وبين ما كان عليه الحال أو الوضع في الماضي، بهدف الحفاظ على مقومات الاستقرار الاجتماعي، التي تعد من أهم متطلبات الاستقرار الأمني والسياسي، والعكس أيضاً صحيح.

ولما كان موضوع الدراسة يتناول أساساً أثر الحراك المعرفي ودوره في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار الوطني من جهة، ومن الجهة الأخرى دوره في إنجاح عمليات التنمية الوطنية والاستقرار الوطني، فإننا سنركز على دراسة وتحليل النسق التربوي والاجتماعي وعلاقته بالنسق المؤسساتي عامة، والنسق السياسي خاصة، ودورهما في تحقيق التنشئة والتنمية الوطنية.

دور التنشئة الوطنية في عملية التنمية الوطنية الشاملة

تعد العملية التربوية الإنسانية عامة، والتنشئة الوطنية (التنشئة الاجتماعية والسياسية) بصفة خاصة أحد المعطيات المنبثقة عن الحياة في الجماعات الإنسانية، التي بدورها تنجم عن معطيات البيئة الوظيفية والبيئة المادية لتلك الجماعات المتضمنة لقوالب ونماذج معينة للفكر وللسلوك، والمنطوية على نماذج من التصورات الجماعية المشتركة التي تصدر عن الجماعة وتستمر بالجماعة، ومن أجلها تعمل على دعم ظواهرها ومكونات بنائها ومؤسساتها الوظيفية وعاداتها التقليدية والمستحدثة على السواء.

البيئة الإنسانية هي التي تسعى إلى تحريك واقعها وتطويره في الاتجاه الذي من شأنه أن يحقق متطلباتها، ويواجه احتياجاتها ويحل مشكلاتها وينمي طاقاتها.

ويتخذ كل مجتمع من التربية وسيلة لضمان استمرار بقائه مشدوداً بتراثه

وماضيه متطلعاً إلى مستقبله وأمانيه. ومن ثم كانت التربية عملية دينامية في محتواها، إيجابية في تأثيرها، خاصة إذا كانت هادفة إلى تحقيق تغيير اجتماعي وسياسي وثقافي واسع النطاق بعيد المدى. (الخريجي، ١٩٨٢م، ٧٦٧).

أي أن العملية التربوية الوطنية تتولى مراحل التشكيل المختلفة في حياة الفرد، وتتدخل في تحديد استجاباته وصياغة مواقفه الفكرية لتعده فكراً وسلوكاً لخدمة وطنه، ولتنمي فيه مشاعر الولاء والانتماء الوطنيين لنظامه السياسي.

فمن المعروف أن كل مجتمع ما هو إلا شبكة معقدة جداً من العلاقات والمكونات والمتغيرات التي تتفاعل في إطار فكري وسلوكي لعدد كبير من الجماعات الصغيرة المترابطة والمتشابكة، التي تقوم بينها علاقات تفاعل مستمر.

ومن بين هذه الجماعات التي تؤدي خدمات للمجتمع: الأسرة، وجماعات الرفاق، والمدرسة، والنقابات، والأندية والجمعيات المختلفة، التي تؤدي بدورها دوراً كبيراً في عمليات التنشئة الوطنية (الاجتماعية والسياسية).

وكل فرد يعيش في المجتمع ينتمي إلى أكثر من جماعه في نفس الوقت سواء كانت أوليه أو ثانوية. وتعمل كل جماعة منها بالتضافر مع الجماعات الأخرى على تنشئته اجتماعياً وثقافياً، وتتدخل في تحديد أنماط سلوكه وقيمه وآرائه، وهكذا يظل الفرد ـ شاء أم أبى ـ مجالاً للتشكيل وإعادة التشكيل وفقاً لمواقف ومقتضى الحال ونتيجة لازمة لعمليات التفاعل التي تحيط به، وهذه المواقف تشكل ظاهرة تربوية (الجوهري، ١٩٧٦م، ٧).

وفي ضوء ما تقدم تعرف الظاهرة التربوية من وجهة النظر الاجتماعية

بأنهـا نظام اجتماعي يقـوم بدور وظيفي في إعداد النشء وتنشـئته وتشـكيله من خلال وسـائط ومؤسسـات وأجهزة لها فاعلية تكوين الفـرد وتهيئته من النواحـي الجسـمية والعقلية والأخلاقية، ليكون عضـواً في مجتمعه يحيا حياة سوية في بيئته الاجتماعية (الجوهري وآخرون، ١٩٧٤م ، ٧٦٧).

ومـن الملاحظ أن هـذه النظرة الاجتماعيـة مهمة وواقعيـة ولكنها أهملت المنظور السياسي المتعلق بمتطلبات التنشئة السياسية في المجتمع. إذ إن عمليات التشـكيل والتحديـث والتطويـر للعملية التربويـة والتعليميـة لتحقيق أهداف التنشـئة الاجتماعيـة والثقافيـة الوطنيـة لا بد أن تخضـع للقرار السـياسي وتتأثر بالمناخ السـياسي السائد في ذلك المجتمع بعقيدته وأنظمته السياسية والعقائدية، ومن ثم تسهم بدورها في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للفرد.

وبهذا المعنى يرى محمد الجوهري أن التربية عملية عامة ومستمرة لإعداد الفـرد للتكيـف مع بيئتـه الاجتماعيـة والثقافيـة والأيديولوجيـة...، ولإمداده بعنـاصر مدنيتـه وحضارتـه، ولتزويـده بمظاهـر التحضير وبإنجـازات العلم والتكنولوجيا، وبإرشاده بوسائل تبصره وتوعيه (الخشاب، ١٩٧١ م، ١٢).

إلا أنـه في تحليله ذلـك أهمل بدوره أهمية التربية في إعداد الفرد للتكيف مع البيئة السياسـية التي تمثل الإطار الشرعي والقانوني لوجوده ولسلوكياته منـذ الصغـر وطوال حياتـه. إذ إن جميع العمليـات التربويـة والتعليمية التي تطبـق في المجتمـع عادة ما توجه وتنظـم من قبل النظام السـياسي، وبدورها تطبـق من خلال مؤسسـات التربيـة الموجهة من قبـل النظام السـياسي التي توفـر تفاعـلاً اجتماعياً بهـدف توظيـف مفاهيم التنشـئة الوطنيـة وتضمينها في الشـخصية الوطنية للأجيـال. ومن هذا المنطلق يمكـن النظر إلى التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبيئته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أنه المحور الـذي يتوجـب أن ترتكز عليه الإجـراءات التربوية التي تعد الفرد وتشـكل

شـخصيته الاجتماعية والسياسية، وترسي مقومات ثقافته العامة وتعلمه على أدبيات وأخلاقيات التعامل مع الآخرين باختلاف نطاقها وتعدد نوعياتها.

ولمـا كانت البيئـة الاجتماعية والاقتصادية والسياسـية تتأثـر بالظروف المحيطـة بهـا، خصوصـاً البيئـة الدوليـة، وحيث إن هـذه الظروف بالنسـبة للمجتمعـات الناميـة عامـة، والـشرق الأوسـط خاصـة، قد تغـيرت بتغير الأوضاع في الشرق الأوسـط، أصبحت قضية التنميـة الوطنية في المنطقة تمر اليـوم بمرحلـة جديدة مـن مراحل تطورهـا (البحث عن الهويـة الوطنية أو القومية) ؛ لمواجهة التحديات والمخاطر العالمية بداية من مخاطر ضعف الهوية الوطنيـة، خصوصاً الولاء والانتماء الوطني، ومروراً بضعف الثقافة الوطنية وعـدم قدرتها عـلى مواجهـة الثقافـات الخارجية، وانتهـاءً بمخاطـر التبعية والوقوع تحت براثن الهيمنة الخارجية.

لذا فان السـؤال الذي يبدو طبيعيـاً ومنطقياً في آن واحد في هذا الوقت بالـذات هـو: هل سـيغدو بمقدور التنشـئة الاجتماعيـة والثقافيـة الحالية أن توجد أجواء الاستقرار الاجتماعي والثقافي الملائمة للتنمية السياسية الوطنية الشاملة، وضمان استمراريتها في المستقبل؟ ويقودنا هذا السؤال لسؤال آخر، هو هل سيغدو بمقدور الأنظمة السياسية الحالية في الشرق الأوسط إحداث تغيـيرات ملائمة ومتماشـية مع متطلبـات التنميـة الاجتماعيـة والاقتصادية القائمة الآن والتي تواجه تحديات داخلية وخارجية قاسية؟

أخـيراً نتسـاءل: إلى أي مـدى يمكن للعلـوم الاجتماعيـة، وخصوصاً علم السياسـية وعلـم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع السـياسي (التنشـئة السياسية) ، بمعطياتها النظرية وأسسها العلمية وإسهاماتها التطبيقية أن تقدم النموذج التربوي التعليمي الوطني المناسب في هذه المهمة الوطنية المصيرية؟

دور العملية التربوية في التنشئة الوطنية

لما كانت التربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأوضاع المجتمع وظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية واللغوية ؛ لأنها إحدى ظواهر المجتمع الاجتماعية ـ فإنها إلى جانب ذلك ترتبط في نشأتها وتطورها ووظائفها بالمجتمع وظواهره الاجتماعية الأخرى.

وسواء نظرنا للتربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية ونظاماً اجتماعياً أو عملية اجتماعية، فإن نظرتنا لها تؤكد أهمية دورها الوظيفي التربوي بالنسبة للمجتمع، فهي كنظام أكاديمي تسهم في دعم المجتمع وتأكيد مقوماته وقيمه لدى أعضائه. بالإضافة إلى ما تسهم به بالنسبة لإكساب أعضائه من الخبرات والمهارات ما يمكنهم من شغل أدوارهم في المجتمع (الجولاني، ٢٠٠٢م،٢).

وتعد التربية وسيلة رئيسة مهمة من وسائل عمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع (التنشئة الوطنية) ، نظراً لفاعليتها المباشرة في إعداد شخصية الفرد وتكوينها، وتدعم قدراته بتزويده بالعادات والتقاليد والمفاهيم والقيم الحضارية والثقافية وعوامل التكامل الاجتماعي والوظيفي.

من هذا المنطلق تعد التربية نظاماً اجتماعياً قائماً بذاته لما تسهم به من تنظيم للسلوكيات الفردية والجماعية وتحديد العلاقات السلوكية بين الفرد والجماعة، وتوجيهها، سواء من حيث طريقة التفكير، أو من حيث عمليات التفاعل الاجتماعية في الاتجاه الذي تقره الدولة والمجتمع لتحقيق الأهداف والمصالح الاجتماعية والسياسية والمحافظة عليها.

وعرفت التربية Education بأنها: التنشئة، والتدريب الفكري والأخلاقي، وتطوير القوى الأخلاقية والعقلية، وخاصة عن طريق التلقين المنظم، سواء في الأسرة أو المدرسة (غيث، ١٩٨٩م، ١٥٢)

ولقد استخدم مصطلح التربية في قاموس التربية ليشير لجميع العمليات التي يتم بواسطتها تنمية قدرات الشخص واتجاهاته وأشكال سلوكه الأخرى، وتنمية القيم الإيجابية التي يؤكدها المجتمع الذي ينتمي إليه.

بناء على ذلك فان التربية عملية اجتماعية تتضمن جميع أساليب وأشكال الإعداد الرسمية وغير الرسمية لشخصية الفرد، والتي تسهم في نقل المعرفة المنظمة عبر الأجيال التي تسهم في ضمان استمرارية الحياة الاجتماعية والسياسية بمقوماتها الحضارية والثقافية والعقائدية.

ويعد كيفين هاريس K. Harris التربية ضرورة اجتماعية اقتضتها حاجة المجتمع لنقل المعرفة، وتراكمها بين أجياله المتعاقبة. وبذلك يستخدم هاريس مصطلح التربية هنا ليشير لعملية أو لمجموعة معينة من العمليات التي تجيزها النظم الاجتماعية لنقل المعرفة، واكتساب الخبرة وتعلمها في مختلف المؤسسات التربوية. (Good,1973,p.202)

وأكد بيرتون كلارك في دراسته للأنساق التربوية وعلاقتها بالمجتمع ارتباط التربية ونظمها بالأوضاع الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وبمختلف الظواهر والعمليات الاجتماعية في المجتمع.

أما التعريفات المعاصرة والمتداولة للتربية، فإنها تنظر للتربية باعتبارها عملية تفاعل وتكيف بين المتعلم وبيئته الطبيعية والاجتماعية. والتربية بذلك عملية تطبيع اجتماعي وثقافي لحياة الفرد في نطاق المحيط الاجتماعي والثقافي لمجتمعه.

دور علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع السياسي في التنشئة الوطنية

احتلت علاقة علم الاجتماع بالتربية، ومن ثم بعلم الاجتماع التربوي وعلم السياسة مكانة مرموقة من قبل التربويين وعلماء الاجتماع والسياسية،

خاصـة بعد أن تطورت العلاقة بين هذه المتغيرات لتعد فرعاً من فروع علم الاجتماع وأصبحت تسمى بعلم الاجتماع التربوي، وعلم الاجتماع السياسي، الـذي بدأ يمثل بحد ذاتـه مجالاً للتخصص من قبـل التربويين والاجتماعيين وعلماء السياسة على حد سواء.

نتيجـة لذلـك الاهتـمام ظهرت كثير مـن المؤلفـات العلمية التـي اهتمت بمعالجة قضايا علم الاجتماع التربوي والتربية والمجتمع وعلم الاجتماع السياسي والعلاقـة القويـة التي تربط بينهـم. أضف إلى ذلك أنه تم اللجوء إلى اسـتخدام عمليـات الفهـم الاجتماعـي في مجال الممارسـات التربويـة والسياسـية، وتحليل الأنسـاق التربويـة والسياسـية، ومـا يرتبط بينهما مـن نظم وتنظيـمات اجتماعية لمعرفـة الكيفية التي بموجبها يمكن تحديث عملية التنشـئة الوطنية، الأمر الذي دعم الاتجاه الاجتماعي والسياسي لفهم التربية وتطوير وتنمية مفاهيمها وطرقها وأساليبها التربوية لتوظيفها في سياسات التنمية الوطنية الشاملة.

ومن جهة أخرى يدرس علم الاجتماع السـياسي المجتمعات الإنسـانية والظواهـر الاجتماعيـة والسياسـية وعلاقـات النـاس فيهـا، والسـلوكيات الاجتماعيـة والسياسـية، التي هـي بالطبع مختلفـة في المواقـف والتوجهات، ومتعـددة من حيث الكم والنـوع. كما يتناول علم الاجتماع دراسـة المجتمع كله ويسعى إلى تحديد خصائص الظواهر الاجتماعية، فيما يهتم علم الاجتماع السـياسي بالاهتمامات ذاتها، ومعهـا الظواهر السياسـية والعلاقات المتبادلة بينها وبين الظواهر الاجتماعية.

لذلـك تعددت تعريفـات علم الاجتماع واختلفـت باختلاف وجهات النظـر والجوانـب التـي تنطلق منهـا أو ترتكز عليهـا. فبينما يرى لسـتر وارد Laster Ward أن علـم الاجتماع هو علم المجتمع باعتبار أن المجتمع عبارة عن سلوك أي جماعة تحيا حياة معاً بتفاعل وعلاقات متبادلة.

و يؤكد عـالم الاجتماع ادوارد روس Edward Ross أن علم الاجتماع هـو «علـم الظواهر الاجتماعيـة» ، وهو تعريـف يتفق مع تعريفـات كل من أوجسـت كونـت وهربرت سـبنسر وإميل دوركايـم (Edward A. Ross. 1905. p.6).

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm - ftn14# - 14

ومـن ناحيـة أخـرى يـرى هنـري جيدينجـز Henry Giddings أن علـم الاجتماع هو «الدراسـة العلميـة للمجتمع». بينما يرى سـمول A.W. Small أن علم الاجتماع هو «علم العمليات الاجتماعية».

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm ـ ftn16# ـ 16

ومـن ناحيـة أخرى يعـرف فيرشـيلد H.P. Fairchild علم الاجتماع بأنه« دراسة الإنسان وبيئته في علاقاتهما بعضهما ببعض».

وبذلـك يمثـل علم الاجتـماع الدراسـة العلميـة للمجتمـع وللتفاعل الإنساني، ومجموعة المعارف التي تنبثق عن هذه الدراسة، ويهتم علم الاجتماع بدراسة السلوك الإنساني للوصول إلى مباديء وقوانين عامة لوصفه وتفسيره وتحليله والخروج بتعميمات عامة Generalization بخصوصه.

ويشـير التفاعـل الإنسـاني الـذي يركز على دراسـته علـم الاجتماع إلى العملية التي يستجيب بها الفرد لسلوك فرد آخر أو أكثر في موقف اجتماعي. ولا يقتـصر هذا التفاعل على علاقات المواجهـة Face to Face Relations فقط، بل يتعداها ليشـمل أي عملية اتصال Communication ذي أثر على الآخرين.

وبـدوره يدرس علـم الاجتماع السـياسي الحيـاة الاجتماعية الإنسـانية وعلاقاتهـا عـلى جميـع المسـتويات الاجتماعيـة والسياسـية، ككل متكامـل

بمختلف مؤثراتها وتفاعلاتها السياسية، إذ يركز على مجال الفعل الاجتماعي Context of Social Action من جهة، ومن جهة أخرى الفعل السياسي. فيدرس مجموعة العوامل الاجتماعية والسياسية التي تحدد السلوك الإنساني وتشكله وتوجهه، وكذلك العوامل السياسية التي تحدد وتشكل وتوجه السلوك الاجتماعي. وبذلك يؤكد علم الاجتماع السياسي دراسة الجماعة الاجتماعية والجماعية السياسية وليس الفرد (سميرة السيد، ١٩٩٣ م، ١٧).

الوظيفة الاجتماعية والسياسية والثقافية للتنشئة الوطنية

يرى عالم الاجتماع هربرت سبنسر أن الإعداد التربوي لأعضاء المجتمع من الأفراد يستهدف حفظ التراث، وتكوين الرابطة العائلية، والحصول على ضروريات الحياة، وتنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية المناسبة في المجتمع (الجولاني، ١٩٩٨م، ٩).

كما أن وجود الأفكار والقيم والمعايير الاجتماعية المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد تساعد على تنمية المشاعر العامة والتوجهات العامة تجاه الأحداث والتطورات وتجاه الآخرين. أضف إلى ذلك أن وجود الأفكار والمعارف والقيم والمعايير المتنوعة المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد تحقق التجانس الاجتماعي والثقافي فيما بينهم، الأمر الذي يسهم في عمليات التفاعل الاجتماعي، ويساعد على تحقيق الضبط الاجتماعي والسياسي، وهما من المطالب الأساسية لعملية التنشئة الوطنية.

ويرى إميل دوركايم أن المجتمع في قيامه بعملية التنشئة الاجتماعية يحدد القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية التي يريد أن يغرسها في أفراده. ولما كانت التربية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وإعداد أفراد المجتمع للحياة الاجتماعية بمجتمعهم، فقد أكد دوركايم ضرورة تخطيط التعليم.

ويـرى أن التخطيط التربوي ليس عملية مسـتقلة، وإنـما لابد أن يتم في ضـوء التخطيط الشـامل للمجتمع لكي يتناسـب مـع احتياجاته وحاجات أفـراده وطبيعـة العـصر. واعتـبر دوركايـم أن الدولـة مسـؤولة عـن تحديد الأساسـيات التي ترى أن المدرسـة يجب أن تؤكدها والأهداف التي ترى أن المدرسة يجب أن تحققها.

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm - ftn21 - 21

وفي هـذا التحديـد المنوط بالدولـة تتضح أهمية علم الاجتماع السـياسي ودوره في تحقيق تلك المسؤولية الوطنية.

وبالمنطق نفسـه فإن التنشـئة الاجتماعية تسـهم بدورها، وفقاً لأهداف الدولة وتوجهاتها السياسية والعقائدية، في غرس المعتقدات والقيم والمفاهيم الاجتماعية والسياسية في عقول الأفراد منذ بداية حياتهم، وهي بذلك تسهم في نجاح عملية التنشئة الوطنية (التنشئة الاجتماعية والسياسية) للمجتمع.

وتعد اسـتمرارية الثقافة Continuity of Culture من أهم الوظائف الاجتماعية لعملية التنشئة الوطنية، فلكل جماعة ثقافتها الخاصة بها (العقائدية والسياسية) التي تميزها عن بقية المجتمعات الأخرى.

ولمـا كانـت الثقافـة تمثل الحصيلـة التاريخية لـكل ما تعلمه أفـراد جماعة معينـة أو مجتمـع معين وفقـاً لطرق معيشـتهم وطرق تفكيرهم ومشـاعرهم تجـاه الآخرين واتجاهاتهم وقيمهم وفنونهم ومعارفهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهـم، فـإن اسـتمرارية هـذه الثقافـة تعـد أساسـاً لبقـاء المجتمع، بل واستمراريته.

وتتجـلى أهمية الثقافة العامـة أو الثقافة المدنية في المجتمعات الإنسـانية لكونهـا المصدر الأسـاسي الـذي يزود الفـرد بالمعرفـة الإنسـانية (العقائدية

والسياسية والاقتصادية) وبالمهارات وطرق التفكير وأساليبه واتجاهاته، والمعتقدات والمفاهيم وأساليب السلوك وطرقه المختلفة التي تساعده على فهم نفسه في علاقاته بالآخرين في مجتمعه، وعلى فهم بيئته الاجتماعية والسياسية الطبيعية المادية التي يعيش فيها، وتفسيرها وفقاً لأنماطها وتوجهاتها ومعتقداتها الفكرية، والتعامل معها بإيجابية والمحافظة عليها، والاستفادة منها وفقاً لإمكاناته الفردية، ووفقاً لما تتيحه له بيئته من وسائل وإمكانات وفرص.

ويتعلم الفرد أيضاً من ثقافته الاجتماعية النماذج المختلفة المحددة ثقافياً للإثابة والعقاب والطرق المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافياً.

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm - ftn22 - 22

ولذلك فان استخدام الأنماط السلوكية المحددة ثقافياً وتكرار استخدامها يكسبها الصفة التلقائية، فيتبعها الفرد، ويستجيب لها كمتطلبات مجتمعية دون مواجهة صعوبات تذكر (السيد، ١٩٩٣م، ٤٤).

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm-ftn23

دور علم الاجتماع التربوي في التنشئة الوطنية

يعنى علم الاجتماع التربوي بدراسة العملية التربوية وأثرها على العلاقات الاجتماعية والسياسية، فالتربية تعد إحدى ظواهر المجتمع الاجتماعية المهمة والرئيسية؛ لأنها الوسيلة التي تعد الفرد نفسياً وأخلاقياً واجتماعياً للحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع؛ لذلك يهتم علم الاجتماع التربوي بوصف وتفسير وتحليل أثر الأنظمة والعمليات والعلاقات الاجتماعية على شخصية الفرد، وتوجهاته، وعلى سلوكياته الاجتماعية أيضاً.

ولما كان علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع السياسي كسائر العلوم الاجتماعية يهتمان بدراسة الإنسان وسلوكياته، فإن دراسة العلاقات الإنسانية عامة، وخاصة عندما يدخل الإنسان في علاقات مع إنسان آخر، وتعامله الإنساني في إطار تربوي ـ أو في إطار سياسي ـ أصبحت من أهم الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع السياسي.

ومن ناحية أخرى فإن العلاقة بين علم الاجتماع التربوي وتطور المجتمع تعد علاقة قوية ومباشره، ويعد العالم ليستر ورد Laster Word من أهم أنصار هذا الاتجاه، إذ يرى أن علم الاجتماع التربوي يوفر أساساً للتقدم الاجتماعي، وحلاً للمشاكل الاجتماعية، وأن بإمكان المدرسة والعملية التربوية أن تعدّا الأفراد لمواجهة المستقبل إعداداً ثقافياً وحضارياً لزيادة مستواهم الفكري والاجتماعي، وذلك لدفع التقدم الاجتماعي.

من هنا يهدف علم الاجتماع التربوي وكذلك علم الاجتماع السياسي، إلى تحديد ما يجب أن ينقل للأجيال الحالية والمستقبلية من التراث الحضاري والثقافي للمجتمع لرفع مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي الفردي والجماعي، ولبناء الشخصية الاجتماعية والسياسية المطلوبة للفرد وللجماعة، وذلك في إطار ما هو مرغوب من قبل المجتمع والدولة. ويتم تحقيق ذلك الهدف الاجتماعي السياسي عن طريق العائلة كمؤسسة تربوية أساسية أولى في تنشئة الفرد، وضبط المجتمع المدرسي التربوي والتحكم المباشر في العملية التربوية.

وبذلك يهتم علم الاجتماع التربوي بشكل مباشر بدراسة الأنظمة التعليمية المدرسية، وتأثرها بالأنظمة الاجتماعية والعقائدية في المجتمع، كالعائلة، والرفاق، والجمعيات الخيرية، والمؤسسات المهنية الأخرى، كما يركز على عمليات التغييرات الاجتماعية في المجتمع، وعمليات الضبط الاجتماعي الذي يمثل في جزء منه القانون المكتوب، والعرف، والتقاليد،

وأثـر ذلك عـلى الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفـراد، وتتأثر بها ومن ثم المؤسسات التربوية والنظام التربوي.

وفي الاتجاه نفسـه وللهدف نفسـه يهتم علم الاجتماع السـياسي بدراسة عمليات التنشـئة السياسـية التي تعنى بتنشئة المواطن الواعي الذي بمقدوره الحفاظ على الأمن والاسـتقرار الوطني والمسـاهمة في عملية التنشـئة الوطنية بشكل إيجابي وفعال.

إذاً فبينما يهتم علماء التربية بالتعليم الرسمي بأشكاله المختلفة، يهتم علم الاجتماع بدراسـة كل صور التربية الرسـمية وغير الرسـمية، المخططة وغير المخططة، المقصـودة وغير المقصودة. فمفهوم التربية بالنسـبة لعلم الاجتماع مرادف لمفهوم عملية التنشئة الاجتماعية.

http://www/minshawi.com/other/hashem.htm -ftn26.

وفي الاتجـاه ذاتـه والهـدف ذاتـه يهتـم علم الاجتماع السـياسي بدراسـة الظواهـر السياسـية مـن حيث إنهـا ظواهر اجتماعيـة من نسـق متميز ضمن علاقاتها مع البنية الاجتماعية الكلية. فعلم السياسـة يهتم بالوقائع السياسـية لنفسـها، ويحـاول عزلهـا عـن القاعـدة الاجتماعية التـي انبنت ضمنهـا، فيما يحرص علم الاجتماع السـياسي على عدم الفصل بين الظاهرتين، ودراسـتهما بدقة وعمق وعن كثب، وهما في حركية تفاعل متبادل.

فالتنشـئة الوطنية الصحيحة تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الفكري والوطني والأخير يسهم في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة بمختلف مكوناتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويتفق معظم علماء الاجتماع على أن ما يسمى بالحقل السياسي ليس إلا تقسيماً ذهنياً عشوائياً في المجتمع الكلي، ليس له وجود واقعي (مثل العائلة) ،

فالحدود غائمة بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي، وما هو اجتماعي. والهدف من هذا التقسيم هو تحديد موضوع دراسة هذا الفرع من علم الاجتماع، غير أنهم لم يتوصلوا لوضع تعريف للسياسة معتمد من الجميع.

وحقيقة الأمر أن هناك اهتماما ـ من وجهة النظر الاجتماعية ـ بدراسة تأثير التغيير الاجتماعي على التنظيم السياسي، والعكس أيضاً صحيح، وهذا ما حاول البحث التطرق إليه. فقد يصطحب التصنيع، مثلاً ـ تغييرات في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، قد تؤدي إلى حدوث خلل في العلاقات الاجتماعية التي قد تؤدي ـ بدورها ـ إلى ظهور أزمات سياسية، قد يكون لبعضها أخطار هائلة على حرية المواطنين وأمنهم.

والمنطق ذاته فإن إطلاق سياسات الإصلاح السياسي والإداري والتعديل والتطوير الوطني للأنظمة التربوية والتعليمية، وفتح مجالات أوسع للحركة الاجتماعية، وتوسعة دائرة الحرية الفردية والجماعية، ومعها توسعة دائرة المشاركة السياسية من شأنها إحداث تغييرات اجتماعية جوهرية في البنية الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية كافة.

وكما أن هناك اهتمامات واسعة النطاق بدراسة الصناعة والتعليم، فإن هناك أموراً حيوية لا تقل أهمية عنها في المجالات التربوية والتعليمية وارتباطها بالعملية السياسية الإصلاحية، وتتطلب تبعاً لذلك دراسة للنشاطات السياسية، ليتسنى معرفة مدى تأثير الجماعات والقوة على البناء السياسي Political Structure .

ومن الضروري أن نضع في الاعتبار ثلاثة اعتبارات مهمة في توظيف علم الاجتماع السياسي لدراسة التنشئة الوطنية ودورها في الحفاظ على الأمن والاستقرار الوطني، وتتلخص فيما يلي:

١ ـ الأسس الاجتماعية للنظام السياسي Political Order، وبصفة خاصة، اتجاه الأمور السياسية، واعتمادها على التنظيم الاجتماعي، والقيم الثقافية، وتنطوي المشكلة الأساسية للنظام السياسي على تنظيم الصراع من أجل القوة. فالاهتمام بالمظاهر الرسمية للحكومة والقانون، لا يقل أهمية عن الاهتمام بالأسس والمفاهيم السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحكم هذه المنظمات.

٢ ـ الأسس الاجتماعية للسلوك السياسي Political Behavior، إذ من الملاحظ في العصر الحديث أن علماء الاجتماع المعاصرين يهتمون بالسلوك السياسي للإنسان واتجاهه في المشاركة السياسية – Polit cal Participation، والانتماء إلى الأحزاب والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، وكل هذه ظواهر سياسية مهمة بالنسبة للإنسان الاجتماعي الذي ينتمي إلى تنظيم سياسي داخل المجتمع.

ما يمكن استنتاجه جملة وتفصيلاً أن عملية الحراك الاجتماعي لا بد أن يواكبها حراك سياسي مماثل بالزخم والنسبة ذاتها ، وكذلك الحال بالنسبة للحراك الاقتصادي ومختلف نشاطاته. ولهذا لا بد من استمرارية عملية التحديث والتجديد لوظيفة التنشئة الوطنية للأجيال الشابة كي يغدو بمقدورها المساهمة في عملية البناء الوطني، والحفاظ على أمن الوطن واستقراره، ومواجهة التحديات التي تحيق بالوطن، وفي مقدمتها التحديات الإرهابية.

٢ . ١ . ٣ النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة

أولاً: نظرية النسق الاجتماعي لوالتر بكللي (١٩٦٧م)

يـرى ـ بكللي ـ عدم وجود انفصال أو اسـتقلال للفـرد عن مجتمعه، بل كل منهـما يكمـل الآخـر، وما بينهما من رمـوز ومعاني كثيرة فإنهـا قادرة على نسـج علائـق متنوعة بينهـما مانحةً حيوية نابضـة بالحركة المسـتمرة بينهما، لم يكتفِ بكللي بهذا الوصف الاستعراضي بين الفرد والمجتمع بل قال إن هناك نسـقاً اسـمه « الثقافاجتماعي» يقع بين الفرد والمجتمع يربط بينهما، ليس هذا فحسب، بل إنه طرح ثلاثة أنواع من الأنساق هي:

١ ـ النسق الآلي (الميكانيكي) . ٢ ـ النسق العضوي.

٣ ـ نسق الثقافاجتماعي.

وكل نسـق من هذه الأنسـاق يقوم بربط الفرد بمجتمعه حسب طريقته الخاصـة، إذ تختلف في ربطها وتفاعلها مع الطرفـين (الفرد والمجتمع) ، علماً بأن كل نسق لا يقوم بوظائفه النسقية بشكل هادئ ومريح، بل تعتريه حالات توتـر واضطراب تؤثر على حركته وحيويته ووظيفته، فتفوق أدائه الوظيفي، الأمـر الـذي يـؤدي إلى ضعف في ربطه الفـرد بالمجتمع، مثـال على ذلك: في حالـة النسـق الآلي تكـون العلاقة بين الفـرد ومجتمعه متداخلـة، إذ كل منهما يدعـم الآخر بنفوذه، ومصـادره أي يحصل تبادل نفوذ بينهـما أكثر من تبادل المعلومـات، ثم إن هذا النسـق لا يكـون مفتوحاً لاسـتقبال مؤثرات المحيط الـذي يعيش في وسـطه، فلا يسـتجيب لمؤثراته ولا يتكيف معهـا، بل يكون منطوياً عـلى باطنيته فقط. وهذا ما يحصل في المجتمعات المحافظة والتقليدية وذات الحزب الواحد الحاكم.

وإذا حصلت استجابة فإنها تحصل للمتغييرات التي تنسجم مع مكوناته الثقافية والمجتمعية أي يقنن سلوك الفرد بما لديه من خزين ثقافي موروث، بعيداً عن المستجدات، ولأن محيطه الاجتماعي ضيق كذلك.

بينما يكون النسق العضوي مفتوحاً على المحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل مع مستجداته ويكتسب مؤثراته الجديدة، حتى لو كانت متباينة أو مختلفة مع متغيراته ومكوناته الثقافية والمجتمعية إذ يستقبل كل شيء حديث وجديد ومبتكر، وهذه حالة تعمل على نموه بشكل سريع بسبب أنها تغذّيه بالمستجدات المستمرة في الظهور (العمر، ١٩٩٧م، ص٩٠)

في حين يكون النسق الثقافاجتماعي أكثر انفتاحاً على اكتساب متغيرات ومستجدات محيطه الاجتماعي من النسق الآلي والعضوي، لذا يكون نموه أسرع من نمو النسقين المذكورين آنفاً. ويمكن تلخيص ذلك كما يلي:

تكمن حيوية النسق الاجتماعي في حيوية محيطه الاجتماعي، فإذا كانت الأخيرة نابضة بالديمومة والفاعلية المستمرة اكتسب منها الأول بعضاً من هذه الحيوية، والعكس صحيح، لأن النسق متفاعل مع أحداث المحيط لا يختزلها أو يمتصها، معتمداً في تفاعله على فاعلية العمليات الوسطية في إسنادها وتعزيزها له، وهذه الحالة تمثل النمو والتطور النسقي، لا استكانته أو إعاقته.

وبتطبيق النظرية على موضوع الدراسة الحالية نجد أن الأمن الفكري يمثل النسق الاجتماعي الذي يكتسب الفاعلية والتغيير من المحيط الاجتماعي، والذي يمثله الحراك المعرفي بكل أبعاده التي ذُكِرتْ مسبقاً: (معارض الكتب، وأعداد الجامعات، والكتب المنشورة، وعدد المبتعثين للخارج، وأعداد خريجي الجامعات، والإنتاج العلمي لأساتذة الجامعات، وبراءات الاختراع، والاكتشافات العلمية).

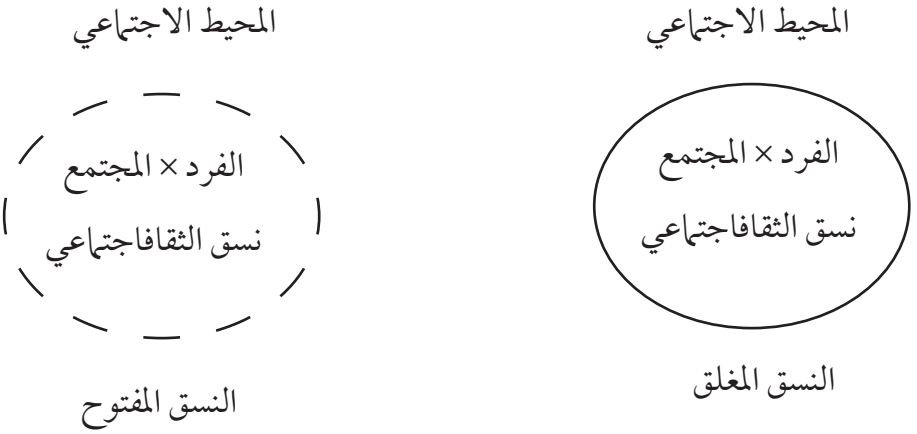

الشكل (٢١)

يوضح سعة الانفتاح والانغلاق بين النسق والمحيط الاجتماعي)

ثانياً: نظرية روبرت مرتون في المعرفة الاجتماعية

١ ـ أين تقع القواعد الواقعية للإنتاج العقلي في الوجود الاجتماعي ؟

حدد مرتون تلك المواقع في القواعد التالية:

١ ـ القواعد الاجتماعية : التي تتمثل في الطبقة الاجتماعية، والموقع الاجتماعي للفرد، وجيل الأفراد، ودوره المهني، ونمط الإنتاج، والبناء الاجتماعي، والمؤسسات الرسمية، والمصالح، والانتماء العرقي، والحراك الاجتماعي، وقوة البناء، والصيرورة الاجتماعية (المنافسة والصراع).

٢ ـ القواعد الثقافية: المتمثلة في القيم والأخلاق، ونوع الثقافة، والعقلية الثقافية، والمناخ الفكري.

٢ ـ ما المنتجات العقلية التي يمكن تحليلها اجتماعياً؟

تنحصر تلك المنتجات في :

١ ـ مجال المعتقدات المعنوية ومجال العقائد والأفكار بكامل أنواعها والفلسفة والمعتقدات الدينية والمعايير الاجتماعية والعلوم الوضعية والتكنولوجيا، أي كل ما ينتجه الفرد عقلياً لا على صعيد السلوك، بل المستخلصات الفكرية المتفاعلة مع ظروف بيئته من أجل تسهيل عيشه ضمنها، دون تعارض معها في أغلب الأحيان.

٢ ـ ما الأوجه التي يتطلب تحليلها لهذه المنتجات العقلية ؟ تلك الأوجه هي كل ما يعد مشكلات، وما له بمعنى ومضمون المفهوم، وما تتباين فيه المنتجات، وكل ما يمثل موضوعية الأنشطة الفكرية، ونقول المعلومات الغامضة والمتناقضة المستخلصة من المعلومات، وغالباً ما تكون على شكل ملخصات يمكن الاستفادة منها قبل صياغة الافتراضات.

٣ ـ كيف ترتبط المنتجات الفكرية بقواعد الوجود الاجتماعي؟

يمكن ربط المنتجات الفكرية بالوجود الاجتماعي من خلال:

١ – العلاقات الوظيفية المتمثلة في التكافل الوظيفي والشروط الظرفية والاستقلالية .

٢ ـ العلاقات الرمزية والمفيدة ذات الارتباط العضوي المعبرة عن الانسجام والتماسك والوحدة المعبرة عن الواقعية والرمزية لتقدم الهوية البنائية ذات الارتباط الداخلي، وغالباً ما تكون متشابهة في أسلوبها ومتكاملة في منطقها، وذات طابع له معنى ومغزى.

٣ ـ المصطلحات الغامضة للعلاقات الرمزية، مثل الانعكاسات والارتباطات المغلقة (غير المفتوحة) والروابط الضمنية.

٤ ـ لماذا تخرج الوظائف الظاهرة والمستترة إلى حيز الظروف المحيطة بالمنتجات العقلية؟

إنها تخرج من أجل : المحافظة على النفوذ، وترقية الاستقرار والتوجيه والتوضيح والتعبير، وإقامة علاقات اجتماعية حقيقية، وتقديم دوافع ومحفزات، وتقنين السلوك، وضبط الطبيعة والسيطرة عليها، وتنسيق العلاقات الاجتماعية .

٥ ـ متى تعمل مدخلات العلاقات في قاعدة الوجود وتكتسب المعرفة منها ؟

١ ـ عندما يكون هناك تحليل اجتماعي لها .

٢ ـ عندما تتبلور نظريات تاريخية عنها .

هذا هو النموذج النظري ذو الصيغ المتعددة المرتبطة بجذر واحد .

أما مفاصل هذه النظرية فتتمثل في المراحل التالية :

المفصل الأول: المتغيرات :

أ ـ المتغير المستقل:

١ ـ الطبقة الاجتماعية.

٢ ـ الموقع الاجتماعي للفرد .

٣ ـ الدور المهني للفرد .

٤ ـ نمط الإنتاج .

٥ ـ البناء الاجتماعي.

٦ ـ المؤسسات الرسمية.

٧ ـ الانتماء العرقي.

٨ ـ الحراك الاجتماعي.

٩ ـ قوة البناء .

١٠ ـ الصيرورة الاجتماعية.

ب ـ المتغير المعتمد : القاعدة الواقعية للإنتاج العقلي

المفصل الثاني: المفاهيم :

أ ـ القاعدة الثقافية : المتمثلة في القيم والأخلاق، ونوع الثقافة العقلية، والعقلية الثقافية، والمناخ الفكري.

ب ـ المنتجات العقلية: التي تنحصر في المعتقدات المعنوية، والمعتقدات الدينية والاجتماعية، والعلوم الوضعية، والتكنولوجيا.

المفصل الثالث: القضـــايا

أ ـ يمكن تحليل كل ما هو متناقض ومتباين وغامض في المنتج العقلي.

ب ـ ترتبط المنتجات العقلية بقاعدة الوجود الاجتماعي.

المفصل الرابع: النموذج النظري:

أ ـ تعمل العلاقات الوظيفية والرمزية على ربط المنتجات الفكرية بقاعدة الوجود الاجتماعي.

ب ـ تخرج الوظائف الظاهرة والمستترة إلى الظروف المحيطة بالمنتجات العقلية من أجل الاستقرار والتعبير والتوجيه.

ج ـ تكون قاعدة الوجود منبعاً لاكتساب المعرفة إذا تم تحليلها وبلورة نظرية عنها.

ومن باب الإغناء والإفاضة والتحديد الدقيق نجول طرداً مع تحديد روبرت مرتون لـ(أسس الوجود) المنطوية على نمط الإنتاج في المجالات المادية التي لها تأثير بالغ الأهمية في بلورة الصيرورة الثقافية والسياسية والاجتماعية داخل المجتمع، وهذا يعني أن (نمط الإنتاج) لا أثر له على مشاعر الإنسان المرتبط بوجوده؛ لأن الوجود الاجتماعي هو الذي يبلور مشروعات الإنسان، وليس العكس.

ثم تأتي العقيدة أو المذهب السياسي الخاص بالتراتب الاجتماعي السائد في المجتمع الذي يمكن من التعرف إلى التعارف الطبقي الحاصل بين الطبقة البرجوازية والفقيرة، وأنماط عيشها، إذ إنها تكشف عن مشكلاتها ووعيها وثروتها وسبل صراعاتها وطموحاتها وقلقلها وما شابه، أي أن الطبقة الاجتماعية تقدم الأفكار والآراء والمواقف لأفرادها، وهذه الوسائل الطبقية تمنح الفرد المواقف والمصالح والسلوك؛ لأنه يتماثل معها عندما يواجه مشكلات أو مواقف طبقية .

بعدها تكون (المعلومات العامة) ثالث عنصر في أسس الوجود، إذ تأتي بعد المذهب السياسي ونمط الإنتاج الذي أسلفت ذكرهما، والتي تنطوي على شكل نموذجي يضم مجموعة من أفكار وقيم ، وعوامل حقيقية، تتجه نحو التأثير لتغير واقع الطبيعة أو المجتمع، تمثل العوامل الحقيقية العرقية والجغرافية السياسية وبناء النفوذ السياسي وعدم تكافؤ علائق الإنتاج

الاقتصادي؛ لأن الأفكار لا تصل إلى درجة الواقعية الحقة ما لم تتضمن مصالح الأفراد ومشاعرهم وحوافزهم وميولهم الجمعية، وهنا ينتفي وجود المتغير المستقل .

ثم يأتي انتماء الفرد لعدة جماعات مختلفة في آن واحد كأحد أسس الوجود؛ لأن هذا الارتباط يقرر فكر الإنسان وتصوراته أكثر من بقية انتماءاته، وليس الموقع الطبقي، حسب اعتقاد ماركس، إذ إن تضامن الجماعة يأتي عن طريق ترابط الأفراد وانتمائهم إلى جماعات مختلفة ومتباينة، ويمثل هذا التضامن حركة مستمرة تأخذ مسار تعقيل أو ترشيد أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة غير عقلانية، بل تمثل المصالح الفئوية والخاصة، فإن بناءها الاجتماعي يمثل إلى التخلخل والتفكك، ولما كان الفرد ميالاً بطبيعته إلى التعاون والعمل ضمن الجماعة فإنه ينتمي إلى الجماعة التي تشبع حاجاته بشكل مستمر، ولا ينتمي إلى الجماعات ذات الأبنية المتخلخلة، وهناك معرفة اجتماعية تخرج من الإنتاج الثقافي الذي ينطوي على التفاعلات العقلية المتأثرة بثقافة مجتمعها، وغالباً ما تكون هذه التفاعلات متضمنة مقدمات منطقية رئيسية مقبولة من قبل أفراد المجتمع، ويندر أن يطعنوا بها أو بمصداقيتها، فتكون بمثابة مسلمات ثقافية تحمل صفة حسية، وتمثل حاجة روحية أساسية، وبعدها تأتي المعرفة الاجتماعية المتأنية من الفكر الطبقي المشتمل على فكر الطبقة الحاكمة مع بعض أنواع الشعور الجمعي الزائف الذي يعبر عن مشاعر الطبقة التابعة للحاكمة (الطبقة الخانعة)؛ لذا فإنها تمثل معرفة طبقية تعكس الواقع المتناقض، أخيراً استخدم مرتون مصدراً معرفياً في طرحه ماكس شيلر وهو (التماثل البنائي) الذي عني به معرفة اجتماعية صادرة عن مؤثرات مكونات البناء الاجتماعي، فتأتي ممثلة لنوعه وطبيعته، فالمجتمع الأوروبي، إبان القرن السادس عشر كان يمثل المجتمع المحلي في

صفاتـه الاجتماعية (تماسـك وتضامـن اجتماعي قوي) ، أنتج فكراً متماسـكاً أسـماه شيلر (الفكر الميكانيكي) ، وعندما حصلت الثورة الصناعية وظهرت التحـولات الاقتصادية والصناعية في مرحلة العمل اليدوي إلى مرحلة الآلة ظهـرت ظواهـر اقتصاديـة، ولم يسـبق لها وجـود في المجتمـع الأوروبي مثل المنافسـة الحـرة والربح السريـع والإنتاج الهائـل الكتلي، جميع هـذه الحالات باتـت جزءاً من جوهر الأخلاقية الاجتماعية الأوروبية، فأنتج فكراً اجتماعياً يعكس السلوك والفكر التفردي أسماه شيلر بـ (الفكر العضوي).

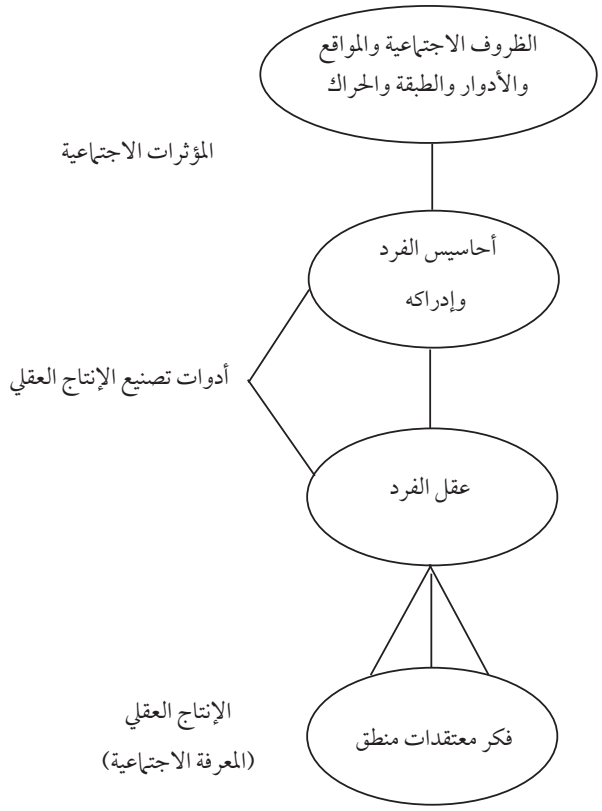

الشكل (٢٢)

يوضح عملية الإنتاج العقلي للمعرفة الاجتماعية عند الفرد

٢ . ٢ الدراسات السابقة

كانت ولا تزال العلاقة الطردية بين الحراك المعرفي الموجه للحراك الاجتماعي، والأمن الفكري مستهدفاً من قبل الباحثين والمعنين بالشأن الاجتماعي والأمني، فقد عقد من أجل رصد مدى هذا الأثر العديد من اللقاءات والندوات والدراسات، بل سعى المعنيون بالشأن الأمني إلى وضع الخطط الاستراتيجية لمواجهة العولمة، وما فيها من حراك معرفي وكان لتقنيات المعلومات والاتصال الأثر الكبير في اتساع رقعة الأثر المعرفي، خاصة في المناشط البشرية وأهمها الاقتصاد في ظل هذا التحول كان لابد للمجتمعات البشرية من التعامل مع كل المتغيرات، ومن استراتيجية تشمل التنمية البشرية وصولاً إلى تحقيق فرجات بشرية عالية الإنتاجية، والمدخل السليم لهذه الاستراتيجية تبين استيعاب الحراك المعرفي، وأثره على الأمن الفكري، والبحث في التوازن في خطة الإعداد لهذه المواجهة، من هذا المنطلق صنف الباحث الدراسات السابقة في عدة محاور منها:

١ ـ الحراك المعرفي أو الثقافي.

٢ ـ التغيرات الاجتماعية.

٣ ـ الأمن الفكري.

٢ . ٢ . ١ الدراسات العربية

أولاً: الدراسات التي اهتمت بدراسة الحراك المعرفي أو الثقافي

البحث في الحراك المعرفي العالمي غالباً ما يتناول البدايات ورحلة التطور، ومن ثم التغييرات التابعة لهذا التطور:

١ ـ دراسة (شكري، ١٩٧٩م)، بعنوان: (بعض ملامح التغيير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي):

أجريت هذه الدراسة في ثلاثة مجتمعات محلية في المجتمع السعودي، وهي دراسة أنثروبولوجية اتخذت من مجال التغيير الاجتماعي والثقافي في بعض المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية موضوعاً لها.

وخلصت الباحثة إلى عدة نتائج جاءت على النحو التالي:

أ ـ قيام الدولة السعودية: فالنمو الثقافي والاجتماعي في المجتمع العربي السعودي يرجع الفضل فيه إلى الملك عبد العزيز (رحمه الله)، الذي وحد أجزاء المملكة، وأسس الدولة الحديثة ووضع أولى لبنات الإصلاح والنهوض الاجتماعي والاقتصادي الشامل في المجتمع العربي السعودي، فقد بسطت الدولة سلطتها على كل أشكال العصبية والروح القبلية، وأحلّتْ محلها العقيدة الإسلامية التي آخت بين أفراد المجتمع كافة.

ب ـ ظهور النفط: يعتبر ظهور النفط من العوامل البارزة والمهمة التي أدت إلى التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع العربي السعودي.

ج ـ التغيير في القطاع الزراعي: أدى ظهور النفط إلى اجتذاب الأيدي العاملة الشابة من القرى والمناطق الريفية، وكان تأثيرات سلبية على العمل الزراعي.

د ـ حدوث تغييرات وتحول في النشاط التجاري، وفي الثروة الحيوانية، وفي وسائل النقل التقليدية إلى جانب تغير البيت القروي، وكذا التغييرات التي لحقت بعادات الطعام، وعادات دورات الحياة.

٢ ـ دراسة (الحميري، ١٩٩٠م)، بعنوان: (الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية):

جـرت هذه الدراسـة في منطقة قديـد، وهي محاولة للكشـف عن ذلك الدور الذي يقوم به الاتصال الثقافي بأشـكاله المختلفة في تغير أدوار الأسرة السعودية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها:

١ ـ كشفت الدراسة عن أن نمط الأسرة الممتد لم يكن شائعاً بين الأسرة في مجتمـع البحث، في حين أن أكثر أنماط الزواج شـيوعاً هو الزواج الأحادي.

٢ ـ كشـفت الدراسـة عن تغير ملحوظ في مهن أرباب الأسر في مجتمع البحث، حيث بلغت نسبة الموظفين من بين أفراد العينة (٦٢،٨٪)، في حين لم تتجاوز نسبة المزارعين(٢٠٪).

٣ـ اتضح من الدراسة نمط الأسرة المركبة في مجتمع البحث، حيث تبين أن المتزوجين بأكثر من واحدة جعلوا لكل زوجة مسـكناً خاصاً بها بنسبة(١٠٠٪).

٤ ـ كشفت الدراسة عن تغير في دور المرأة في مجتمع البحث، حيث بلغت نسبة الموظفات والطالبات من بين نسبة أفراد العينة(٨٥ , ٣٢٪).

٣ ـ دراسـة (السـليماني، ٢٠٠٣)، بعنوان: (التغيير الثقافي وعلاقته بتغير نمط العلاقات الاجتماعية):

وهدفت الدراسة إلى التوصل لمعرفة ما يلي:

١ ـ تأثير الاستخدامات التكنولوجية الحديثة على العلاقات الاجتماعية.

٢ ـ أنـماط العلاقات الاجتماعية في ظل المتغيرات الحديثة داخل الأسرة وخارجها.

٣ ـ موقف الأسرة السعودية من الاستخدامات التكنولوجية الحديثة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ ـ العلاقات الشخصية لأفراد العينة، فيتضح أن معظم الأفراد يقيمون علاقاتهـم مـن داخـل الأسرة بنسـبة(٥ , ٦٢٪) والباقـون يقيمون علاقاتهـم خـارج الأسرة،وأقل نسـبة هـم الذين يقيمـون علاقات مشتركة تجمع بين داخل الأسرة وخارجها.

٢ ـ يرجع التزاور القرابي إلى التنشـئة الاجتماعية ووجود أواصر القرابة والمحبـة بين الناس والمعتقدات الدينيـة التي تحض على صلة الرحم والتواصـل والانتماء إليهم، والنسـبة الأقل هي التي تتركها حسـب الظروف والمناسبات .

٣ ـ يوجـد التعاون في جميع مجالات الحياة ويتمثل في المشـورة من ناحية أو التعاون المادي والمعنوي من ناحية أخرى وتتساوى نسبة وجوده في حالات مختلفة.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بدراسة التغير الاجتماعي

١ ـ دراسـة (العيسـى، ١٩٧٥م)، بعنـوان: (الالتقـاء الحضـاري وأثـره على التغيير في البناء الاجتماعي

للأسرة ، دراسة على المجتمع القطري):

إن دراسـة الثقافة في مجتمع ما، هي المدخل الأساسي لفهم هذا المجتمع وأفراده وأنماط معيشـتهم، وبما أن عناصر الثقافة تمتاز بالدينامية فقد تعددت

عوامـل التغيـير واختلفـت باختـلاف المجتمعات، ومـن ثم يـزداد الاهتمام بدراسـة التغيير في المجتمعـات، ولأن حقيقة التغيـير في حياتنا المعاصرة هي أكثر الظواهر وضوحاً وشـمولاً، وأجدرها بالدراسة والبحث والعمل، فإن مـا يميز عصرنا هو سرعة التغيير الثقافي إلى الدرجة التي تجعل الأشـياء التي يحـاول الناس الإبقاء عليها دون تغير يصيبها البلى والاندثار، وقد أصبح من الضروري مواجهة التغيير لأن عوامل التغيير وما يتصل بها من ظروف الحياة الحديثـة تتطلب اهتمامات كثيرة في مواجهتـه، متجنبة بذلك ما يتمخض عن التغيـير من مشـكلات وظواهر، كما أن المجتمعات تختلـف من حيث سرعة التغيـير الذي يحدث فيها نتيجة لما تتعـرض له من ظروف داخلية وخارجية، وموضـوع الدراسـة الراهنـة اعتبـار الاسـتخدامات التكنولوجيـة عوامـل معجلة للتغير في طريق الإنتاج، كما أن زيادة السـكان وهو عامل داخلي كان له الشـكل الأكبر في تغير شكل النشاط الاقتصادي، وكلما ازداد أثر العوامل الخارجية تطور هذا الشـكل بحيث تـزداد سرعة التغيير في هذا المجال، وكل هذه العوامل أدت إلى اتجاه كثير من المجتمعات الريفية العصرية إلى التحضر، وترجـع أهمية هـذه الدراسـة إلى أن موضوع البنـاء الاجتماعي مـن المفاهيم الأساسية في الدراسـات الاجتماعية عامة، والأنثروبولوجية خاصة، لاهتمام كثير من علماء الاجتماع بالدراسـات الحقلية منذ أوائل هذا القرن، فقد انتهوا إلى أن دراسـة المجتمعـات الصغـيرة يمكن أن تكون وسـيلة لفهـم المجتمع الإنسـاني في عمومه على أسـاس أن الحياة الاجتماعية في أي مجتمع عبارة عن نسـيج متشـابك من العلاقات المتداخلـة؛ وأصبح مفهوم البنـاء الاجتماعي يفرض نفسه على معظم الدراسات الحديثة بعد أن كان فكرة غامضة.

وتسـتلزم الدراسة بالضرورة دراسـة التغيير الاجتماعي والثقافي إلا أنها تهتم بدراسة البناء الاجتماعي الذي يحدث فيه ذلك التغيير.

بينما تهدف الدراسة الراهنة إلى العناية بالتنبؤ بالآثار الناجمة عن الحراك المعرفي على الأمن الفكري.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ ـ نتيجة الالتقاء الحضاري حدث تغير في بناء الأسرة، وأصبحت أسرة نووية، ونتيجة الانتقال من مجتمع بدوي إلى مجتمع حضري شبه صناعي.

٢ ـ أن دور الأب في الأسرة الحديثة يختلف عنه في الأسرة الممتدة.

٣ ـ أن دور الأم في الأسرة الحالية تغير عن دورها في العائلة الممتدة، وهذا يرجع إلى تغير في نمط الأسرة وتحولها إلى أسرة نووية مستقلة.

٢ ـ دراسة (الخطيب، ١٩٨٣م) ، بعنوان: (صناعة البترول والتغيير الاجتماعي)

هذه الدراسة توضح سعي الدول الآخذة في النمو إلى اجتياز فجوة التخلف واللحاق بركب الدول المتقدمة، وإحداث تغيير اجتماعي موجه وتحديث مجتمعاتها وتوجيه اهتمامها لزيادة دخلها القومي لرفع مستوى المعيشة بين أفراد المجتمع، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، ولذلك فإنها تتجه نحو التنمية المخططة، وتولي اهتماماً خاصاً بالاتجاه نحو الصناعة، ورفع معدل إنتاجها الصناعي وتنويع النشاط الاقتصادي وإيجاد إمكانات فرص عمل جديدة، ورفع معدل الكفاية الإنتاجية لباقي قطاعات الإنتاج.

وكان لاكتشاف البترول أثر كبير نحو الأشكال الملائمة للتصنيع من التكنولوجيا، والتعجيل بعملية النمو الاقتصادي والاجتماعي، وتثير قضية التغيير الاجتماعي وارتباطها بالتنمية اهتمام الباحثين وتدعوهم إلى توجيه الجهد لدراستها، بالتعرف إلى ملامح التغيير وطبيعة المشكلات المصاحبة

لهذا التغيير، مما دعا الباحث إلى الاتجاه نحو دراسة هذا الموضوع والكشف عن دراسة للتغييرات التي طرأت على جوانب المجتمع والتغييرات المتوقعة نتيجة التصنيع في المجتمع، وذلك بالتطبيق على منطقة محددة من المجتمع السعودي، وهي المنطقة الشرقية، وصناعة محددة هي البترول.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ ـ وجود ارتباط بين الصناعة من ناحية وبين تغير نظرة الفرد للعمل والتعليم والوظيفة من ناحية أخرى وتغير المؤشرات التقليدية للمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

أدت الصناعة إلى تغير البناء الأسري من حيث تغير النمط التقليدي للعلاقة الأسرية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

٢ ـ إلى جانب حدوث تغير اتجاهات الأفراد نحو ظاهرة تعدد الزوجات وتنظيم النسل وإعادة توزيع الأدوار، وساعدت على وجود الأسرة متوسطة الحجم.

٣ ـ أثبتت الدراسة أنه لا يوجد فرق كبير بين اتجاهات كلَّ من العمال والبدو نحو الهجرة والاستقرار.

٤ ـ أدت الصناعة إلى حدوث تغير كبير في البناء المهني وحدوث الحراك المهني بين الأجيال من ناحية أخرى.

٣ ـ دراسة (حمدان، ١٩٩٠م)، بعنوان: (التغير الاجتماعي في الأسر السعودية):

قامت هذه الدراسة على أساس اختيار ثلاثمائة زوج وزوجة ينتمون إلى الأسرة القديمة، وعدد مماثل لأزواج ينتمون لأسر حديثة، وتم الحصول على آرائهم نحو أهمية المتغيرات التي تشهدها الأسرة السعودية من خلال تطبيق الاستبانة..

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ ـ هنـاك مجموعة من التغييرات الاجتماعية حدثت في الأسرة الحديثة، حيـث تتمتع بتحسـن واضح في مسـتويات المعيشـة، وتلقى رعاية صحيـة حسـنة، وزيـادة في الدخـل ونظـام متطـور في الاتصالات والنقل.

٢ ـ أن متوسـط عمر الزواج بين الشـباب يبلغ عشرين عاماً أو أكثر، مع زيـادة التوجـه إلى اختيار شريك العمر بواسـطة الفتى أو الفتاة وإلى صغر حجم الأسرة.

٣ ـ هناك اتفاق متزايد نحو ملاءمة عمل المرأة خارج منزلها، وخاصة في الأسرة التي ليس لديها أطفال.

٤ ـ هنـاك تقلـص في سـلطة الأب في الأسرة، حيث تشـارك الزوجة في اتخاذ القرارات التي تخص شؤون الأسرة .

ثالثاً: الدراسات التي اهتمت بدراسة الأمن الفكري

١ ـ دراسـة: (الحيدر،١٤٢٢هـ)، بعنـوان : (الأمـن الفكـري في مواجهـة المؤثرات الفكرية):

وهدفت الدراسة إلى ما يلي:

١ ـ إيضاح أن الفكر والحرية الفكرية تكفلت بهما دسـاتير الأمم، بل إن الشريعة الإسلامية تؤكد تحريم المساس بهما أو انتهاكهما .

٢ ـ إيضـاح ماهية الأمن الفكري مـع ايضاح أهميته في التصدي لكل ما يؤثر على الفكر ويحرف مساره عن الصواب .

٣ ـ إيضاح إسهام أجهزة الأمن في تحقيق الأمن الفكري .

٤ ـ إبراز أهمية وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام واستقرار الأمن على مستوى الأفراد والجماعات .

٢ ـ دراسة (الجحني، ٢٠٠٧م) ، بعنوان: (دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري):

وهدفت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

١ ـ التعرف إلى مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره بين أفراد المجتمع.

٢ ـ الوقوف إلى الدور التربوي والاجتماعي في التصدي لهذه الظاهرة بالأساليب العلمية.

٣ ـ التعرف إلى قنوات التأثير في نشر الفكر المنحرف.

٤ ـ إبراز الأعمال التربوية الوقائية من مخاطر الانحراف الفكري.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي، وهذا ما يتطلب إفساح المجال أمام العلماء والمفكرين والخبراء للقيام بواجب النصح والمشورة والتوعية بمنتهى الشفافية، وتبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، ومقارعة الحجة بالحجة، وتأصيل القيم في النفوس عبر مراحل تنشئة تربوية سليمة لا تغفل معها اليقظة الأمنية، ورصد الفئات المنحرفة ونشاطاتها قبل أن تبدأ في بث سمومها، إذ «الوقاية خير من العلاج»، فالحفاظ على الوحدة الوطنية، والوحدة الفكرية، والوحدة الاعتقادية، والوحدة السلوكية، والوحدة العاطفية، هي أهم عناصر التماسك الاجتماعي والأمن الفكري.

٣ ـ دراسة (البقمي، ١٤٣٠هـ)، بعنوان: (أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري)

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، من أهمها:

١ ـ تحديد مفهوم الأمن الفكري والمجتمع المعلوماتي.

٢ ـ ايضاح دور المجتمع المعلوماتي في التغيير الفكري.

٣ ـ بيان كيفية استغلال المجتمع المعلوماتي في تهديد الأمن الفكري.

٤ ـ ايضاح السبل المناسبة للاستفادة من المجتمع المعلوماتي في تعزيز الأمن الفكري.

ولأن الدراسة ذات طبيعة نظرية، فقد تم استخدام منهج تحليل المضمون، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

ـ وجود علاقة وثيقة بين التحول إلى مجتمع معلوماتي والأمن الفكري.

ـ يعد التحول إلى مجتمع معلوماتي من أبرز مهددات الأمن الفكري.

ـ يرتبط التحول إلى مجتمع معلوماتي بالحراك الاجتماعي وثورة المعلومات.

ـ يشكل المجتمع المعلوماتي مصدراً للتهديدات الأمنية.

ـ أدى التحول إلى مجتمع معلوماتي إلى تغيير فكري نتيجة التدفق المعلوماتي الهائل.

٤ ـ دراسة (العمري، ١٤٣٠) ، بعنوان: (الإعلام والأمن الفكري)

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالإعلام ومفهومه ووسائله وأهدافه العامة والخاصة لبعض وسائله، ومقارنتها بواقعها، وخصوصاً الموجه منها

إلى العالم العربي وتأثيرها وتمويلها ودوافعها المختلفة. كما تناول البحث الأمن ومفهومه، والفكر ومفهومه، وقام الباحث باستعراض بعض الدراسات التي سبقت حول الموضوع، عملية إنتاجية وعالمية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

١ ـ أن الإعلام من أي مكان في العالم يمكن أن يستهدف أي مجتمع، وأننا في المملكة نتأثر بما يطرح من وسائل خارجية، ويؤثر في مجتمعنا شئنا أم أبينا.

٢ ـ ثبت أن وسائل الإعلام المختلفة يمكن أن تكون أداة في أي صراع ويمكن استخدامها لإيجاد الانقسام وإثارة الفتنة.

٣ ـ أن مجتمعنا مستهدف، وبقوة في أمنه الفكري، وثوابته من وسائل إعلامية قد تكون ممولة من مواطنين، لكنها تدار بعقول غيرهم من الغرباء، الذين يقدمون أفكاراً تستهدف ثوابتنا ووطننا.

٤ ـ أن ما يطرح من قنوات لرجال أعمال وشركات منسوبة ملكيتها لأي بلد أو مواطنيه تؤثر على سمعة هذا البلد سلباً وإيجاباً.

٥ ـ دراسة (عباس، ١٤٣٠هـ)، بعنوان: (الإعلام الأمني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية)

هدف البحث إلى بيان العلاقة بين الأمن والإعلام، وبيان دور الإعلام في تغذية المجتمع بالتوعية الفكرية الأمنية والعمل على نشر الثقافات، وتوضيح مدى اهتمام وسائل الإعلام بنشر ما يستحوذ على اهتمام الجماهير من أخبار حول العالم تحتوي على أفكار جديرة بالعلم وربطه بسياسة الدولة، خاصة ما تمر به المملكة العربية السعودية من مرحلة التطور القافزة نحو ترسيخ

دور الإعـلام الأمني في المملكة، وبيان أهميـة الدور الأمني للفكر الإعلامي وعلاقته بالإرهاب.

وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن على وسـائل الإعلام العمل على مقاومة التيارات الفكرية المنحرفة سـواء كان هدفها الدين أو السياسـة التي لا تنفصل عن الدين الحنيف الذي يرسـم للدولة الإسلامية أسلوب وطرق السياسة الصحيحة في الدولة الإسلامية.

٦ ـ دراسة (الهماش، ١٤٣٠هـ)، بعنوان: (إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري)

وهدفت الدراسة إلى:

١ ـ تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري الرشـيد، ومقوماته الرئيسة في إطـار الواقـع المعاصر، بـما يزيل كل لبس أو التبـاس في المفاهيم، ويرسخ القواعد والأصول.

٢ ـ تحديد طبيعة الوسـائط التربوية ودورها، والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري باعتباره مشروعاً وطنياً.

٣ـ بيان أثر الغزو الثقافي ومخاطره على الأمن الفكري، استناداً إلى منهجية فكريـة وثقافية جريئة ومرنة تعتمد على التنبؤ الواعي، واسـتشراف المسـتقبل، وترفض تكريـس الجمود والتعصب والتشـبث الأعمى بالقديم.

٤ ـ بناء إسـتراتيجية تعزز الأمن الفكري تسـتند إلى الواقع وتسـتشرف المستقبل.

وخلـص الباحـث إلى أن هذا الواقع المؤلم يكشـف لنا عـن مجموعة من الأبعاد، أهمها:

١ ـ أن الرؤية الإسلامية لدى فئة الجماعات المتطرفة يشوبها خلط كبير بين العقيدة والفكر، وأن هذه الفئة هي أدوات الإرهاب ووقوده ومحرقته.

٢ ـ لقد ساعد على عدم وضوح هذه الرؤية لدى هذه الفئة مجموعة من العوائق النفسية التي استخدمت في ترويض عقولهم كترويض الحيوانات الكاسرة، فلم يجرؤ أحدهم على إمعان النظر التحليلي في نصوص دينه بالقدر والعمق المطلوب، ووقعوا تحت السيطرة والطاعة العمياء في تنفيذ كل ما يُطلب منهم القيام به.

٣ ـ أن المشاركين في العمليات الإرهابية أو المنفذين لها لم يفرقوا بين ما هو مطلق وأساسي، وما هو محدود وزمني حتى يميزوا بين ما يتعلق بالجوهر، أو حتى يناقشوا ما يتعلق بالأداء والأسلوب.

وفي المبحث الرابع من تلك الدراسة تم تقديم الإستراتيجية المقترحة لتعزيز الأمن الفكري.

٢ . ٢ . ٢ الدراسات الأجنبية

١ ـ دراسة (Ernestne Friedl،1982)، بعنوان: (فاسليكيا قرية في الحداثة)

وقد قامت هذه الدراسة في عام ١٩٧٦ في إحدى قرى اليونان التي ظلت ولمدة تزيد عن مائة عام خاضعة للسيطرة العثمانية عليها، حيث لم تتحرر منها إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وتتسم هذه القرية بعادات وتقاليد غريبة بالقياس إلى العادات والتقاليد في المدن المجاورة لها وذلك لانعزال القرية جغرافياً عن القرى المجاورة لها حيث تبعد عنها بمسافة خمسة وعشرين ميلاً فقط عبر البحيرات المحيطة بها مما ترك أثره الواضح على تغير

البنـاء الاجتماعي والثقافي في القرية، إلا أن سـكان لا يزالون يحتفظون بكثير من السـمات التقليدية، وخاصة كبار السن منهم، مثلما تشارك المرأة في أعمال الزراعـة، وهي ترتدي الملابس الطويلة وتغطي رأسـها،ولا يمكن أن تعمل وهي سـافرة أو بملابسـها القصيرة، ومن عاداتهم أنهـم لا يزرعون الأرض المحيطة بمقابر القرية لأنهم يتشـاءمون منها، والزواج في قرية فاسـيليكا من النوع الاغترابي، أي أن الشباب لابد أن يتزوج من خارج قريته، وتقوم أسرة الفتـاة بتقديم مهر العـرس للعريس وليس العكس، ومن عـادات القرية أنه لا ينبغـي أن تنشـأ علاقة بين الشـاب والفتـاة، ويتحدث أحدهمـا إلى الآخر قبل إتمام الإجراءات الرسـمية للخطبة، ولا يرى كل منهما الآخر قبل ذلك، ولرجـل الدين مكانة خاصة عند أهل القرية، ويؤدي أدواراً مهمة فهو الذي يجمع التبرعات وهو المسئول عن ذهاب الأبناء إلى المدارس.

وهـذه الدراسـة الانثروبولوجيـة الثقافيـة تبـين مـدى ثبـات العادات والتقاليد والموروثات الثقافية على الرغم من وجود متغيرات اجتماعية وثقافية وتكنولوجيـة حديثة، فهناك امتـداد ملكية الأرض بين أفراد الأسرة من خط الذكور إلى خط الإناث، ولا يؤثر نظام المهر والملكية في العلاقات الاجتماعية حيـث إن أفراد الأسرة الذين انفصلوا تسـتمر علاقاتهـم الاجتماعية بقوتها نفسها، ومنها التعاون في زراعة وإدارة شئون المنزل وغيرها، ويوجد بالقرية قيم سائدة مثل الطاعة لمن هم أكبر سناً حيث يعتبرونها فضيلة يركزون عليها في تربية الأطفال، ويعلمونهم عدم الاعتماد كلية على ما يملكه الآباء، وللقرية نظام متميز في العلاقات الاجتماعية، فهي تبدأ بعلاقات الأسرة ثم القرية ثم المجتمع الكبير، ولرئيس القرية أن يتدخل في كل الأمور المتعلقة بالقرية.

وهـذه الدراسـة تهتـم بالعلاقـات الاجتماعيـة المختلفـة عـلى المسـتوى

المجتمعي، ومدى ثبات الموروثـات الثقافية، على الرغم من وجود متغيرات حديثة وهو من أهم موضوعات الدراسة الراهنة.

٢ ـ دراسة (Phitipps Michael,1998) ، بعنوان: (القومية والتغيير في بيلز)

وهذه الدراسة تقوم بمناقشة قضايا التغيير الثقافي في بيلز: وهي مقاطعة صغيرة في أمريكا الوسـطى، وترتبط بقضايا الهوية القومية وما تعنيه بالنسـبة للبيزلـين وسـكان بيلز وقد تم طرح تسـاؤلات عـن القومية للمناقشـة على نطاق واسـع منذ الخمسـينيات، عندما بدأت التيارات الأولى للقومية تظهر، وظهـرت كتابـات كثيرة تتفاعل مـع القومية البليزية، وترتبـط بها من خارج الدولـة أو من داخلها وكانت داخل القطر، والتـي يمكن رؤيتها في جوانب التنمية الثقافية.

وتوصلـت هـذه الدراسـة إلى أن ملامـح التغيير للهويـة الوطنية داخل المجتمع تظهر من خلال جوانب متعددة للتنمية الثقافية، رغم تنوع السكان واختـلاط الأعـراق، مما يؤدي إلى نشـأة أنماط جديدة للعلاقـات الاجتماعية ناجمة عن هذا التغيير.

٢ . ٢ . ٣ التعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح لنا أوجه تشابه وأوجه اختلاف تفيد الباحث في الدراسـة الحالية، فقد توصلت الدراسـات السابقة لعـدد مـن النتائج التـي تؤكد أهمية إجـراء الدراسـة الحالية وتؤكـد نتائجها المستقبلية، ويستعرض الباحث جوانب الشبه والاختلاف والنتائج كما يلي:

توصلت مجموعة الدراسات التي أجريت في المجتمع العربي عموماً إلى جملة النتائج أهمها:

١ ـ أن التعليم يؤدي دوراً مهماً في تغير المجتمع وعملية الاتصال الثقافي بين القرى والمدن، تساعد على الإسراع بعملية التغيير الاجتماعي.

٢ ـ أن أسباب التغيير تكون كامنة في النسق نفسه، وأن التغيير في نسق واحد معين يؤدي إلى التغيير في النسق الآخر، حتى يتم التغيير في الأنماط كلها.

٣ ـ غلبة النمو الكمي على النمو الكيفي عند عملية التغيير الاجتماعي.

٤ ـ اتجاه العلاقات الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد استناداً إلى وجود الأسر النووية، وتفكك العائلات الممتدة.

٥ ـ أن المجتمعات تختلف من حيث سرعة التغيير الذي يحدث فيها، نتيجة لما تتعرض له من ظروف داخلية وخارجية.

٦ ـ أن الحياة الاجتماعية في أي مجتمع عبارة عن نسيج متشابك من العلاقات المتداخلة ويضعف التماسك العائلي كلما اتجهت الأسرة نحو الاستقلال.

ولاشك أن هذه النتائج تعطي انطلاقة أيضاً لمسار الدراسة الراهنة عن الحراك المعرفي وأثره على الأمن الفكري السعودي.

وتوصلت مجموعة الدراسات السابقة التي أجريت في المجتمع السعودي إلى جملة نتائج مهمة يمكن أن يستعين الباحث بها في دراسته الحالية تتمثل فيما يلي:

١ ـ زيادة تحسن مستويات الخدمات العامة، وزيادة فرص الاحتكاك الثقافي الناجمة عن سهولة الاتصال بين القرى والمدن.

٢ ـ زيادة عوامل الطرد في الهجرة من القرى إلى المدن، وخاصة بين الشباب بقصد العمل والدراسة ،عن الاتصال الثقافي والتغيير في الأسرة السعودية، حيث ظهر التغيير الواضح في أدوار الأبناء، والتغيير في أدوار المرأة وتوجهها نحو التعليم وخروجها إلى العمل.

٣ ـ أسهمت وسائل الاتصال الجماهيري في تطوير المجتمعات بنسب متفاوتة، حيث إن الاتصال يقوم بدور أساس في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى دور النفط في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي في شتى جوانب المجتمع السعودي، وهذه النتائج لا شك تعد انطلاقة أساسية للدراسة الحالية.

وكشفت مجموعة الدراسات الأجنبية عن المجتمع العالمي عن مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

١ ـ تباين مدى ثبات العادات والتقاليد والموروثات الثقافية، على الرغم من وجود متغيرات اجتماعية وثقافية وتكنولوجية حديثة.

٢ ـ تؤثر احتياجات الفرد الاقتصادية والأنساق الثقافية على نمط الحياة الاجتماعية وتكامل الأسر الريفية الحضرية.

٣ ـ على الرغم من وجود الكفاية المادية لدى الأفراد، إلا أن ذلك لم يمنع وجود أزمات نفسية لديهم، ويمكن مواجهة ذلك عن طريق تنمية العلاقات الاجتماعية.

٤ ـ تقل معدلات الطلاق في البيئات المتعلمة بالقياس إلى حالات الزواج التي تمت بين أزواج أميين.

٥ ـ أخذت المرأة السعودية تعرف طريقها للالتحاق بمجالات عمل

مختلفـة، والالتحـاق بالمراحـل التعليميـة المختلفـة، ومسـاهمتها في القوى العاملة بالمملكة.

٦ ـ حـدوث مزيـج متكامل من المعتقدات الدينيـة وبواعث التحديث، واستمرار التماسك الأسري مع تزايد الحرية الشخصية.

ومن خلال ما سبق نلاحظ تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعـض الجوانب والمتغـيرات، واختلافها معها في جوانب أخرى؛ مما يجعل الدراسة بإذن الله تحوز قصب السبق والتميز.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

٣ . ١ منهج الدراسة.

٣ . ٢ مجتمع الدراسة.

٣ . ٣ عينة الدراسة.

٣ . ٤ أداة جمع البيانات.

٣ . ٥ الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.

٣ . الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا الفصل إيضاحاً لمنهج البحث العلمي المستخدم في الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، ووصفاً لعينة الدراسة وطريقة اختيارها.

كما يتطرق لبناء أداة الدراسة والإجراءات التي تم اتباعها للتحقق من صدقها وثباتها، ويبين أيضاً كيفية تطبيق الدراسة ميدانياً، وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها.

٣ . ١ منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها للتعرف إلى أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، سيستخدم الباحث المنهج الوصفي (بأسلوب المسح الاجتماعي)، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات، ٢٠٠٦م، ٣٠٧).

ولا يكتفي هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة إلى التحليل والربط والتفسير، للوصول إلى استنتاجات يبنى عليها التصور المقترح (العساف، ١٩٩٥م، ١٨٦). وسيستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، حيث

إنه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، وسيتم من خلاله استطلاع آراء عينة الدراسة باستخدام أداة استقصاء (استبانة) ، وصولاً إلى معطيات عامة توضح مشكلة البحث وكيفية مواجهتها.

كما استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع وتحليل ما كتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات في بناء الخلفية النظرية للدراسة.

٣ . ٢ مجتمع الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة بأنه: «جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك فإن مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة»(عبيدات، وآخرون، ٢٠٠١م، ١٦٣، ١٦٤).

وبناءً على موضوع الدراسة وأهدافها فقد تحدد المجتمع المستهدف على أنه يتكون من نخب المجتمع السعودي بمدينة الرياض، ويشمل: أساتذة الجامعات السعودية من جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الأمير سلطان، وعدد من رؤساء تحرير الصحف السعودية ومنسوبيها من جريدة الرياض، وجريدة الجزيرة، وعدد من أعضاء مجلس الشورى السعودي، وكذلك عينة من منسوبي التلفزيون السعودي، وإدارة الأمن الفكري بوزارة الداخلية.

٣ . ٣ عينة الدراسة

تعرف العينة بأنها مجموعة من المفردات المسحوبة من مجتمع إحصائي حسب معايير محددة، وحتى تكون هذه المجموعة الجزئية ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه تمثيلاً صادقاً وغير متحيز فإنه يشترط أن تكون مسحوبة بطريقة

عشـوائية، أي أن يكـون لكل مفردة مـن مفردات المجتمع احتـمال في أن تكون ضمن مفردات تلك المجموعة الجزئية (العينة)، (حلاق، والسالم،٢٠٠٣م، ٧).

وتكونت عينة هذه الدراسـة من أعضـاء هيئة التدريس في جامعة الملك سـعود، وجامعة الإمام، وجامعة الأمير سلطان، وجريدة الرياض، وجريدة الجزيرة، ومجلس الشورى، وإدارة الأمن الفكري في وزارة الداخلية، وكذلك التلفزيون السـعودي. ولسـحب عينة عشـوائية مـن أفراد مجتمع الدراسـة، ولكبر مجتمـع البحث، قام الباحث بالاعتماد على أسـلوب العينة العشـوائية البسـيطة (فهمي، ٢٠٠٥م، ١١٢)، وذلك باستخدام المعادلات الإحصائية التي تحدد الحد الأدنى المناسب لحجم العينة، ولذلك فإن الحد الأدنى لحجم العينة الذي يمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة، يقدر بنحو (٣٨٤) مفردة، بدرجة ثقة (٩٥٪)، وخطأ في تقدير النسبة يساوي (٥٪) (الصياد، ١٩٨٩م، ١٣٧)، وفقـاً للمعادلـة التالية التي تحـدد الحد الأدنى لحجـم العينة في حالة المجتمعات الكبيرة جداً، أو غير المحدودة.

$$n = \frac{p\ 2z(1 - p)}{(e)^{٢}} = \frac{(١,٩٦)^{٢} \times ٠,٥ \times ٠,٥}{(٠,٥)^{٢}} = ٣٨٤ \text{ مفردة}$$

حيث إن:

n : حجم العينة.

p : هي النسبة المقدرة ويقترح أن يكون ٥٠٪.

z : الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الثقة ٩٥ ٪ وهي = (١,٩٦).

E: الخطأ في تقدير النسبة، ويقترح أن يكون ٥٪.

وقـد قـام الباحث بتوزيـع عدد اسـتبانات أكبر من العـدد الذي تحدده المعـادلات، حيث قـام بتوزيع (٧٣٦) اسـتبانة عـلى مجتمع الدراسـة، وبعد

جمع الاستبانات كان الصالح فيها للتحليل هو (٦٧٦) استبانة تمثل عينة الدراسة، وهو أكبر من الحد الأدنى الذي تحدده المعادلات، والجدول التالي يبين تفاصيل ذلك:

الجدول رقم (١٩)

توزيع الاستبانات على عينة الدراسة

م	الجهات التي تم توزيع الاستبانات عليها	عدد الاستبانات الموزعة	العائد منها	النسبة
١	جامعة الملك سعود	٢٢٨	٢٢٠	٣٢,٥٪
٢	جامعة الإمام	٢١٤	٢٠٦	٣٠,٥٪
٣	جامعة الأمير سلطان	٦٣	٥٥	٨,١٪
٤	جريدة الرياض	٥٠	٤٠	٥,٩٪
٥	جريدة الجزيرة	٤٦	٤٠	٥,٩٪
٦	مجلس الشورى	٦٨	٦٠	٨,٩٪
٧	التلفزيون السعودي	٤٦	٤٠	٥,٩٪
٨	إدارة الأمن الفكري بوزارة الداخلية	٢١	١٥	٢,٢٪
	المجموع	٧٣٦	٦٧٦	١٠٠,٠

٣ . ٤ أدوات الدراسة

لأن الدراسة ذات طبيعة وصفية، تمت من خلال المسح الاجتماعي (المنهج المتبع في الدراسة)، والوقت المسموح لها، والإمكانات المادية المتاحة، فقد استخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات اللازمة، لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

وقد قام الباحث بإعداد أداة هذه الدراسة وإخضاعها للأسس العلمية في البناء واختبارات الصدق والثبات وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: بناء أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وبنائها انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وطبيعة البيانات والمعلومات المرغوب في الحصول عليها، وذلك بعد القراءة المتأنية لما أتيح لها من الأدبيات – كتب ودراسات علمية ورسائل جامعية ـ في مجال الدراسة الحالية، بالإضافة إلى الاستفادة من آراء الخبراء والمختصين، وخبرات الباحث العلمية والعملية، لتشمل بالإضافة إلى البيانات الأولية (الديموغرافية) سبعة محاور رئيسة تغطي جميع الأبعاد، وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: وشمل البيانات الأولية لأفراد الدراسة

وهي متغيرات مستقلة تم وضعها في مستوى قياس«اسمي أو رتبي أو نسبي»، واشتملت على البيانات الأولية (الشخصية والاجتماعية) لأفراد عينة الدراسة المختارة، وكانت هذه المتغيرات هي: (العمر، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة في العمل، وعدد المؤتمرات المشارك فيها محلياً، وعدد المؤتمرات المشارك فيها دولياً، وعدد الكتب المنشورة، وعدد المؤلفات والكتب)، وتضمنت الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٧) ، انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

الجزء الثاني: وشمل متغيرات الدراسة الأساسية

وشمل هذا الجزء محاور الدراسة الرئيسة، والتي من خلالها يتم التعرف إلى أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، وقد تكون هذا الجزء من سبعة محاور رئيسة موزعة على النحو التالي:

المحور الأول: مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

وقد تم إدراج هذا المحور في أداة الدراسة للتعرف إلى مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمد الباحث في إعداد هذا المحور على مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، وأتى هذا المحور في (٣٠) عبارة، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٣٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور الثاني: إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

وقد تم إدراج هذا المحور في أداة الدراسة للتعرف إلى إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمد الباحث في إعداد هذا المحور على مقياس ليكرت الخماسي، وأتى هذا المحور في (٢٠) عبارة، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٢٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور الثالث: سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

وقد تم إدراج هذا المحور في أداة الدراسة للتعرف إلى سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمد الباحث في إعداد هذا المحور على مقياس ليكرت، وأتى هذا المحور في (٢٠) عبارة، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٢٠) انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور الرابع: معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

وقد تم إدراج هذا المحور في أداة الدراسة للتعرف إلى معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث في إعداده مقياس

ليكرت الخماسي وأتى هذا المحور في (٢٠) عبارة، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٢٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور الخامس: مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية

وقد استخدم الباحث في إعداد هذا المحور مقياس ليكرت الخماسي، وأتى هذا المحور في (١٠) عبارات، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ١٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور السادس: العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

وقد استخدم الباحث في إعداد هذا المحور مقياس ليكرت الخماسي، وأتى هذا المحور في (١٠) عبارات، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ١٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المحور السابع: أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

وقد استخدم الباحث في إعداد هذا المحور مقياس ليكرت الخماسي، وأتى هذا المحور في (٣٠) عبارة، وتضمن الأسئلة من (رقم ١ إلى رقم ٣٠). انظر الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة.

المرحلة الثانية: اختبار الصدق

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، ١٩٩٥م، ٤٢٩).

كما يقصد بالصدق: «شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها»(عبيدات ٢٠٠٦م، ٢٨٠). ومن أجل التحقق من صدق أداة الدراسة الحالية، أجرى الباحث اختبارات الصدق التالية:

١ـ صدق المحكمين (الصدق الظاهري وصدق المحتوى)

للتأكد من الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين) تم عرضها في صورتها الأولية على عدد كبير من المحكمين، ولتعدد مجالات أداة الدراسة وجوانبها فقد حرص الباحث على تنوع تخصصات المحكمين لتشمل: العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية، وعلم الإدارة العامة، ومنهجية الكتب، والإحصاء، وذلك من جهات عديدة: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، ومعهد الإدارة العامة، إلى جانب جهات أخرى ذات علاقة بموضوع الدراسة.

وقد طلب الباحث من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات، أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لازمة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (الخصائص الديموغرافية) المطلوبة من المبحوثين ، إلى جانب المقاييس المستخدمة في الدراسة.

واستناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون، قام

الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، وقد ارتضى الباحث نسبة اتفاق (٨٠٪) من قبل المحكمين، ومن ثم تم تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعضها الآخر منها. ومرفق في الملاحق قائمة بأسماء المحكمين الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة.

وبلغ عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية (٧) أسئلة للجزء الأول والخاص بالبيانات الأولية، و(١٤٠) عبارة للجزء الثاني والخاص بمتغيرات الدراسة الأساسية والمتعلقة بأثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري.

٢ ـ الصدق البنائي

يشير (الجادري وأبو حلو) إلى أن«هناك طرقاً عدة يمكن أن تستخدم للوصول إلى هذا النوع من الصدق، منها حساب درجة ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية، ودرجة الارتباط ستكون المحك للحكم على مدى صدق كل فقرة في قياس السمة التي تسعى الدرجة الكلية إلى قياسها»(الجادري وأبو حلو، ٢٠٠٩م، ١٦٠)، ولمزيد من الاطمئنان إلى سلامة أداة الدراسة وصدقها البنائي قام الباحث بتطبيقها في صورتها النهائية (بعد إدخال تعديلات المحكمين) على عينة عشوائية استطلاعية قوامها (٢٣) من أفراد الدراسة، وطلب منهم الإجابة على محتوى الأسئلة، وبعد استعادتها تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور ودرجة كل عبارة، وكانت معظم معاملات الارتباط إيجابية ودالة عند مستوى (٠١ , ٠)، وهذا يدل على الاتساق الداخلي والترابط بين فقرات أداة الدراسة، والجداول التالية تبين تفاصيل ذلك:

الجدول رقم (٢٠)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور الأول: مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية	٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٣		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٤		٠,٤٦٥**	٠,٤٤٥٢	٠,٩٨١٦
٥		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٦		٠,٧٤٩**	٠,٧٢٤٨	٠,٩٨٠٨
٧		٠,٨٩٩**	٠,٨٩١٦	٠,٩٨٠٠
٨		٠,٦٦١**	٠,٦٢٨٦	٠,٩٨١٥
٩		٠,٧٣٧**	٠,٧١٢٦	٠,٩٨٠٩
١٠		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
١١		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
١٢		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨

تابع ... الجدول رقم (٢٠)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١٣	المحور الأول: مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية	٠,٤٦٥**	٠,٤٤٥٢	٠,٩٨١٦
١٤		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
١٥		٠,٧٤٩**	٠,٧٢٤٨	٠,٩٨٠٨
١٦		٠,٨٩٩**	٠,٨٩١٦	٠,٩٨٠٠
١٧		٠,٦٦١**	٠,٦٢٨٦	٠,٩٨١٥
١٨		٠,٧٣٧**	٠,٧١٢٦	٠,٩٨٠٩
١٩		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢٠		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢١		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢٢		٠,٤٦٥**	٠,٤٤٥٢	٠,٩٨١٦
٢٣		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢٤		٠,٧٤٩**	٠,٧٢٤٨	٠,٩٨٠٨
٢٥		٠,٨٩٩**	٠,٨٩١٦	٠,٩٨٠٠
٢٦		٠,٦٦١**	٠,٦٢٨٦	٠,٩٨١٥
٢٧		٠,٧٣٧**	٠,٧١٢٦	٠,٩٨٠٩
٢٨		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٢٩		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨
٣٠		٠,٩٤١**	٠,٩٣٦٦	٠,٩٧٩٨

** دالة عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل.

الجدول رقم (٢١)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور الثاني: إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية	٠,٤٩١**	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١
٢		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٣		٠,٧٥٠**	٠,٧١٢١	٠,٩٦٦٣
٤		٠,٨٩٤**	٠,٨٨٢٢	٠,٩٦٤٢
٥		٠,٦٦٢**	٠,٦١٠٦	٠,٩٦٨١
٦		٠,٧٣٨**	٠,٦٩٨٦	٠,٩٦٦٤
٧		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٨		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٩		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٠		٠,٤٩١**	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١
١١		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٢		٠,٧٥٠**	٠,٧١٢١	٠,٩٦٦٣
١٣		٠,٨٩٤**	٠,٨٨٢٢	٠,٩٦٤٢
١٤		٠,٦٦٢**	٠,٦١٠٦	٠,٩٦٨١
١٥		٠,٧٣٨**	٠,٦٩٨٦	٠,٩٦٦٤
١٦		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٧		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٨		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٩		٠,٤٩١**	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١
٢٠		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٢٢)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور الثالث: سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية	٠,٧٥٠**	٠,٧١٢١	٠,٩٦٦٣
٢		٠,٨٩٤**	٠,٨٨٢٢	٠,٩٦٤٢
٣		٠,٦٦٢**	٠,٦١٠٦	٠,٩٦٨١
٤		٠,٧٣٨**	٠,٦٩٨٦	٠,٩٦٦٤
٥		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٦		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٧		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٨		٠,٤٩١*	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١
٩		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٠		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١١		٠,٤٩١*	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١
١٢		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٣		٠,٧٥٠**	٠,٧١٢١	٠,٩٦٦٣
١٤		٠,٨٩٤**	٠,٨٨٢٢	٠,٩٦٤٢
١٥		٠,٦٦٢**	٠,٦١٠٦	٠,٩٦٨١
١٦		٠,٧٣٨**	٠,٦٩٨٦	٠,٩٦٦٤
١٧		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٨		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
١٩		٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨٥	٠,٩٦٣٥
٢٠		٠,٤٩١**	٠,٤٦٠٩	٠,٩٦٨١

** دالة عند مستوى (٠,٠١) . * دالة عند مستوى (٠,٠٥) .

الجدول رقم (٢٣)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور الرابع: معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية	٠,٧٧٤**	٠,٧٤٠٩	٠,٩٧٢٣
٢		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
٣		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
٤		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
٥		٠,٤٧٠*	٠,٤٤٠٦	٠,٩٧٤٣
٦		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
٧		٠,٧٣٤**	٠,٦٩٥٧	٠,٩٧٣٠
٨		٠,٩٠٠**	٠,٨٨٩٣	٠,٩٧٠٧
٩		٠,٦٠٨**	٠,٥٥٣١	٠,٩٧٥١
١٠		٠,٧٧٤**	٠,٧٤٠٩	٠,٩٧٢٣
١١		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٢		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٣		٠,٧٧٤**	٠,٧٤٠٩	٠,٩٧٢٣
١٤		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٥		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٦		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٧		٠,٤٧٠*	٠,٤٤٠٦	٠,٩٧٤٣
١٨		٠,٩٤٣**	٠,٩٣٦٤	٠,٩٧٠١
١٩		٠,٧٣٤**	٠,٦٩٥٧	٠,٩٧٣٠
٢٠		٠,٩٠٠**	٠,٨٨٩٣	٠,٩٧٠٧

** دالة عند مستوى (٠,٠١) . * دالة عند مستوى (٠,٠٥) .

الجدول رقم (٢٤)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور مكونات الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ودعائمه

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور الخامس: مكونات الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ودعائمه	٠,٧٥٤**	٠,٦٧٨١	٠,٩٣٩٠
٢		٠,٧٩٧**	٠,٧٣٦٥	٠,٩٣٥٠
٣		٠,٨٦٧**	٠,٨٣٧٤	٠,٩٣١١
٤		٠,٨٦٧**	٠,٨٣٧٤	٠,٩٣١١
٥		٠,٨٦٧**	٠,٨٣٧٤	٠,٩٣١١
٦		٠,٨١٣**	٠,٧٥٥٥	٠,٩٣٤١
٧		٠,٨٧٠**	٠,٨٤٣٧	٠,٩٣١٦
٨		٠,٧٥٤**	٠,٦٧٨١	٠,٩٣٩٠
٩		٠,٧٩٧**	٠,٧٣٦٥	٠,٩٣٥٠
١٠		٠,٨٦٧**	٠,٨٣٧٤	٠,٩٣١١

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل .

الجدول رقم (٢٥)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور السادس: العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية	٠,٦٤١**	٠,٥٨٧٢	٠,٩٤٦٧
٢		٠,٩٦٧**	٠,٩٥٦٨	٠,٩٣٠١
٣		٠,٦٤١**	٠,٥٨٧٢	٠,٩٤٦٧
٤		٠,٩٦٧**	٠,٩٥٦٨	٠,٩٣٠١
٥		٠,٩٦٧**	٠,٩٥٦٨	٠,٩٣٠١
٦		٠,٩٦٧**	٠,٩٥٦٨	٠,٩٣٠١
٧		٠,٦٤١**	٠,٥٨٧٢	٠,٩٤٦٧
٨		٠,٩٦٧**	٠,٩٥٦٨	٠,٩٣٠١
٩		٠,٦٢٨**	٠,٥٠٢٥	٠,٩٦٠١
١٠		٠,٨٧٠**	٠,٨٣٥٨	٠,٩٣٦٣

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل .

الجدول رقم (٢٦)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
١	المحور السابع: أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية	٠,٥٥٣**	٠,٥١١٢	٠,٩٦٧٦
٢		٠,٦٧٠**	٠,٦٣٩٦	٠,٩٦٦٥
٣		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٤		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٥		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٦		٠,٥٦٦**	٠,٥٢٤٣	٠,٩٦٧٦
٧		٠,٨٥٨**	٠,٨٤٤٤	٠,٩٦٥١
٨		٠,٥٠٣**	٠,٤٥١٤	٠,٩٦٨٦
٩		٠,٧٨٣**	٠,٧٦١٨	٠,٩٦٥٦
١٠		٠,٥٨١**	٠,٥٣٣٩	٠,٩٦٨٠
١١		٠,٨٣٦**	٠,٨٢١٦	٠,٩٦٥٢
١٢		٠,٦٨٠**	٠,٦٤٦٩	٠,٩٦٦٦
١٣		٠,٥٤٥**	٠,٤٩٨٢	٠,٩٦٨٠
١٤		٠,٤٨١**	٠,٤٤٤١	٠,٩٦٧٧
١٥		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
١٦		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
١٧		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
١٨		٠,٥٥٠**	٠,٥٣١١	٠,٩٦٧١
١٩		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٢٠		٠,٦٠٣**	٠,٥٦٧٥	٠,٩٦٧١
٢١		٠,٥٥٠**	٠,٥٣١١	٠,٩٦٧١
٢٢		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧

تابع .... الجدول رقم (٢٦)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والعبارة وقيمة ألفا كرونباخ لمحور أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

التسلسل	المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح عند حذف العبارة	قيمة ألفا كرونباخ
٢٣	المحور السابع: أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية	٠,٥٥٠**	٠,٥٣١١	٠,٩٦٧١
٢٤		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٢٥		٠,٥٥٠**	٠,٥٣١١	٠,٩٦٧١
٢٦		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٢٧		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٢٨		٠,٩٤٧**	٠,٩٤٢٨	٠,٩٦٤٧
٢٩		٠,٧٤٩**	٠,٧٢٥٤	٠,٩٦٥٩
٣٠		٠,٦٠٢**	٠,٥٦٣٩	٠,٩٦٧٢

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل .

الجدول رقم (٢٧)

معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للأداة

المحور	معامل الارتباط
الأول	٠,٩٩٧**
الثاني	٠,٩٩٨**
الثالث	٠,٩٩٨**
الرابع	٠,٩٩٦**
الخامس	٠,٩٧١**
السادس	٠,٩٧١**
السابع	٠,٩٦٩**

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

ويتضح من الجداول السابقة أن العبارات ترتبط بالمحاور التي تنتمي إليها ارتباطاً يتراوح ما بين (٠,٤٤٩، ٠,٩٤٩) ، وفي الدراسات السلوكية يُعد الارتباط متوسطاً إذا زاد عن (٠,٣٠)، ويعد قوياً إذا زاد عن (٠,٥٠)، كما أن جميع معاملات الارتباط الواردة في الجداول دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى الصدق البنائي لأداة الدراسة، ومن ثم الاطمئنان إلى النتائج.

ونستخلص من نتائج اختباري الصدق أن أداة القياس (أداة الدراسة) صادقة في قياس ما وضعت لقياسه وصالحة للتطبيق.

الجدول رقم (٢٨)

معامل ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحاور في حالة حذف العنصر

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٩٤٩**	٢٧	٠,٧٣٥**	٥٣	٠,٦٣٧**
٢	٠,٩٤٩**	٢٨	٠,٩٤٩**	٥٤	٠,٧٣٥**
٣	٠,٩٤٩**	٢٩	٠,٩٤٩**	٥٥	٠,٩٤٩**
٤	٠,٤٩٩**	٣٠	٠,٩٤٩**	٥٥	٠,٩٤٩**
٥	٠,٩٤٩**	٣١	٠,٤٩٩**	٥٦	٠,٩٤٩**
٦	٠,٧٢٣**	٣٢	٠,٩٤٩**	٥٧	٠,٩٤٩**
٧	٠,٨٨٦**	٣٣	٠,٧٢٣**	٥٨	٠,٤٩٩**
٨	٠,٦٣٧**	٣٤	٠,٨٨٦**	٥٩	٠,٩٤٩**
٩	٠,٧٣٥**	٣٥	٠,٦٣٧**	٦٠	٠,٩٤٩**
١٠	٠,٩٤٩**	٣٦	٠,٧٣٥**	٦١	٠,٤٩٩**
١١	٠,٩٤٩**	٣٧	٠,٩٤٩**	٦٢	٠,٩٤٩**
١٢	٠,٩٤٩**	٣٨	٠,٩٤٩**	٦٣	٠,٧٢٣**
١٣	٠,٤٩٩**	٣٩	٠,٩٤٩**	٦٤	٠,٨٨٦**
١٤	٠,٩٤٩**	٤٠	٠,٤٩٩**	٦٥	٠,٦٣٧**
١٥	٠,٧٢٣**	٤١	٠,٩٤٩**	٦٥	٠,٦٣٧**
١٦	٠,٨٨٦**	٤٢	٠,٧٢٣**	٦٦	٠,٧٣٥**
١٧	٠,٦٣٧**	٤٣	٠,٨٨٦**	٦٧	٠,٩٤٩**
١٨	٠,٧٣٥**	٤٤	٠,٦٣٧**	٦٨	٠,٩٤٩**
١٩	٠,٩٤٩**	٤٥	٠,٧٣٥**	٦٩	٠,٩٤٩**
٢٠	٠,٩٤٩**	٤٦	٠,٩٤٩**	٧٠	٠,٤٩٩**
٢١	٠,٩٤٩*	٤٧	٠,٩٤٩**	٧١	٠,٧٣٥**
٢٢	٠,٤٩٩**	٤٨	٠,٩٤٩**	٧٢	٠,٩٤٩**
٢٣	٠,٩٤٩**	٤٩	٠,٤٩٩**	٧٣	٠,٩٤٩**
٢٤	٠,٧٢٣**	٥٠	٠,٩٤٩**	٧٤	٠,٩٤٩**
٢٥	٠,٨٨٦**	٥١	٠,٧٢٣**	٧٥	٠,٤٩٩**
٢٦	٠,٦٣٧**	٥٢	٠,٨٨٦**	٧٦	٠,٩٤٩**

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٧٧	٠,٧٢٣**	٩٧	٠,٨٨٦**	١١٣	٠,٩٤٩**
٧٨	٠,٨٨٦**	٩٨	٠,٦٣٧**	١١٤	٠,٩٤٩**
٧٩	٠,٦٣٧**	٩٩	٠,٧٣٥**	١١٥	٠,٩٤٩**
٨٠	٠,٧٣٥**	١٠٠	٠,٩٤٩**	١١٦	٠,٥٥٩**
٨١	٠,٩٤٩**	١٠١	٠,٤٩٩**	١١٧	٠,٨٣١**
٨٢	٠,٩٤٩**	١٠٢	٠,٩٤٩**	١١٨	٠,٤٤٢**
٨٣	٠,٧٣٥**	١٠٣	٠,٤٩٩**	١١٩	٠,٧١٣**
٨٤	٠,٩٤٩**	١٠٤	٠,٩٤٩**	١٢٨	٠,٤٩٩**
٨٥	٠,٩٤٩**	١٠٥	٠,٩٤٩**	١٢٩	٠,٩٤٩**
٨٦	٠,٩٤٩**	١٠٢	٠,٩٤٩**	١٣٠	٠,٧٢٣**
٨٧	٠,٤٩٩**	١٠٣	٠,٤٩٩**	١٣١	٠,٤٩٩**
٨٨	٠,٩٤٩**	١٠٤	٠,٩٤٩**	١٣٢	٠,٩٤٩**
٨٩	٠,٧٢٣**	١٠٥	٠,٩٤٩**	١٣٣	٠,٤٩٩**
٩٠	٠,٨٨٦**	١٠٦	٠,٩٤٩**	١٣٤	٠,٩٤٩**
٩١	٠,٦٣٧**	١٠٧	٠,٤٩٩**	١٣٥	٠,٤٩٩**
٩٢	٠,٧٣٥**	١٠٨	٠,٩٤٩**	١٣٦	٠,٩٤٩**
٩٣	٠,٩٤٩**	١٠٩	٠,٧٢٣**	١٣٧	٠,٩٤٩**
٩٤	٠,٩٤٩**	١١٠	٠,٨٨٦**	١٣٨	٠,٩٤٩**
٩٥	٠,٩٤٩**	١١١	٠,٦٣٧**	١٣٩	٠,٦٧٢**
٩٦	٠,٧٢٣**	١١٢	٠,٧٣٥**	١٤٠	٠,٤٩٧**

ومن الجدول السابق يتضح أن الارتباط بالدرجة لجميع العناصر، في جميع المحاور، في حال حذفها، هي أقل من القيمة للمحور لكل العناصر (داخل المحاور المختلفة) مهمة وغيابها عن المحور يؤثر سلبياً على مقياس المحور.

ونستخلص من نتائج اختباري الصدق أن أداة القياس (أداة الدراسة)، صادقة في قياس ما وضعت لقياسه.

المرحلة الثالثة: اختبار الثبات

معامل الاتساق الداخلي لكرونباخ

يشير الثبات إلى إمكانية الحصول على النتائج نفسها لو أعيد تطبيق الأداة على الأفراد أنفسهم، ويقصد به: «إلى أي درجة يُعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها أو ما درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة» (القحطاني وآخرون، ١٤٢١هـ، ٢١٥).

أما طرق تقدير ثبات أداة الدراسة فأبرزها طريقة الاتساق الداخلي بين بنود الأداة، وهذه الطريقة تعتمد على تطبيق الأداة مرة واحدة على مجموعة معينة من الأفراد، ثم تقدير الثبات باستخدام إحدى المعادلات الإحصائية (عطيفة، ١٩٩٦م، ٢٦٨).

ومن أشهر المعادلات المستخدمة لقياس الثبات الداخلي للأداة معامل الاتساق الداخلي لكرونباخ .(Alpha Cronbach) وللوقوف على ثبات أداة الدراسة تم استخدام العينة العشوائية الاستطلاعية ذات الحجم (٢٣) ، والتي سبق أن استخدمها في قياس الصدق البنائي، في حساب معامل الاتساق الداخلي لكرونباخ، وكما يتضح من الجدول رقم (٢٧) بلغت قيمة المعامل للمحور الأول (٩٦٦٢ , ٠)، وللمحور الثاني (٩٦٠٣ , ٠)، وللمحور الثالث (٩٦٠٣ , ٠)، وللمحور الرابع (٩٦٠٠ , ٠)، وللمحور الخامس (٩٧٠٨ , ٠)، وللمحور السادس (٩٧٠١ , ٠)، وللمحور السابع (٩٦٨٤ , ٠).

وتعد هذه القيم مرتفعة ومطمئنة جداً لمدى ثبات أداة الدراسة، حيث

يـرى كثـير من المختصين أن المحك للحكم على كفاية معامل ألفا كرونباخ هو (٠,٧٥)، مما يشير إلى ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند التطبيق، والجدول التالي يبين ثبات الأداة في محاورها المختلفة.

الجدول رقم (٢٩)

معامل الثبات لمحاور الدراسة

رقم المحور	عدد العبارات	عدد الحالات	قيمة ألفا
مكونات الحراك المعرفي	٣٠	٢٣	٠,٩٨
إيجابيات الحراك المعرفي	٢٠	٢٣	٠,٩٦
سلبيات الحراك المعرفي	٢٠	٢٣	٠,٩٦
معوقات الحراك المعرفي	٢٠	٢٣	٠,٩٧
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	١٠	٢٣	٠,٩٤
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	١٠	٢٣	٠,٩٤
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	٣٠	٢٣	٠,٩٦
الدرجة الكلية	١٤٠	٢٣	٠,٩٧

ويعتمـد ثبـات أداة الدراسـة بمجموعهـا اعتـماداً مبـاشراً عـلى ثبـات عنـاصره (مفرداتـه)، ولعـل أول مـن أهتـم بهـذا المفهـوم هو«هولزنجـر Holzinger»(غنيـم، ٢٠٠٠م: ٢٦٩)، وهنـاك عـدة طـرق لقيـاس ثبـات العنـاصر منهـا حسـاب قيمة ثبـات المقياس كلـه في حالة حـذف درجة هذا العنـصر، فإذا كانت قيمة معامل الثبات في معامـل الارتباط بالدرجة الكلية (مثـلاً) في حالة حذف درجة العنصر أكبر مـن قيمة معامل الثبات للمقياس

كله، فذلك يعني أن وجود هذا العنصر يقلل أو يضعف ثبات المقياس بدليل أن حذفها كان له تأثير إيجابي على قيمة معامل الثبات، وفي هذه الحالة فإن حذف هذا العنصر أفضل في بقائه في ضمن عناصر المقياس (غنيم، ٢٠٠م: ٢٧٣). وقد قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بالدرجة الكلية في حالة حذف درجة العنصر لكل محور من محاور الدراسة على حدة، وبينت نتائج الثبات أن الأداة ثابتة بدرجة جيدة جداً، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة ويمكن تطبيقها بثقة.

٣ . ٥ أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، قام الباحث بترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences التي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، كما قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية لاختبارات الصدق والثبات:

١ ـ تم استخدام معامل الارتباط بالدرجة الكلية في حساب الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك لتقدير صدق عناصر أدوات الدراسة.

٢ ـ تم استخدام معامل ارتباط «ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)» لقياس ثبات أدوات الدراسة.

ثم بعد ذلك تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل البيانات:

١ ـ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية، للتعرف إلى الخصائص الأولية (الديموغرافية) لأفراد عينة الدراسة.

٢ ـ تـم اسـتخدام التكـرارات والنسـب المئويـة، للتعـرف إلى آراء (أو استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة المختلفة.

٣ ـ تـم حسـاب المتوسـط الحسـابي Mean، لمعرفـة مـدى ارتفـاع أو انخفـاض آراء أفراد عينة الدراسـة عن كل عبارة مـن العبارات إلى جانب المحاور الرئيسـية، مـع العلم بأنه يفيـد في ترتيب المعايير من حيث درجة الاستجابة حسب قيمة متوسط حسابي.

٤ ـ تـم اسـتخدام الانحـراف المعيـاري (Standard Deviation) للتعـرف إلى مدى انحراف آراء (اسـتجابات) أفراد الدراسـة لكل عبـارة من العبـارات، ولكل محور رئيـس من المحاور الرئيسـة عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في آراء أفراد الدراسة تجاه كل عبارة من العبارات إلى جانب المحاور الرئيسـية، فكلما اقتربت قيمته من الصفـر تركزت الآراء وانخفض تشتتها بين المقياس، علماً بأنه يفيد في ترتيب المعايير حسب المتوسط الحسابي لصالح الأقل تشتتاً عند تساوي المتوسط الحسابي.

٥ ـ تـم اسـتخدام اختبـار مربـع كاي (Chi-Square Test) لحسـن المطابقة؛ للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة على درجة الاستجابة.

٦ ـ تم اسـتخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمعرفة مـا إذا كانـت هنـاك فروق دالـة إحصائيـاً في اتجاهات أفـراد مجتمع الدراسـة نحو المحاور المختلفة باختلاف متغيراتهم الشخصية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

٧ ـ تم استخدام اختبار (LSD) لقياس أقل فرق معنوي لتحديد صالح

الفـروق بين فئـات المتغيرات الشـخصية التـي تنقسـم إلى أكثر من فئتين، إذا ما أوضح تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات هذه المتغيرات.

علـماً بأن طـول الخلايا حسـب مقياس ليكـرت الخماسي يكـون كما يلي بالنسبة للمتوسطات:

من ١ إلى ١,٨٠	غير موافق بشدة.
من ١,٨١ إلى ٢,٦٠	غير موافق.
من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠	محايد.
من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠	موافق.
من ٤,٢١ إلى ٥	موافق بشدة.

الفصل الرابع
عرض بيانات الدراسة
وتحليلها ومناقشة نتائجها

٤ . ١ خصائص عينة الدراسة

٤ . ٢ الإجابة عن تساؤلات الدراسة

٤ . عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التطبيقية التي توصلت إليها، وتحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك من خلال التعرف إلى مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة)، إلى جانب التعرف إلى إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة)، والتعرف أيضاً إلى سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل الثالث).

والتعرف أيضاً إلى معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل الرابع)، والتعرف إلى مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل الخامس)، والتعرف إلى العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل السادس) والتعرف إلى أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية (الإجابة عن التساؤل السابع)، والتعرف إلى مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية (التساؤل الثامن).

و في هذا الفصل تم استخراج نتائج الدراسة التي انبثقت من البيانات الميدانية، التي تم جمعها، والتي سوف تسهم في تحقيق أهداف الدراسة، وفي الإجابة عن تساؤلاتها وأطروحاتها المختلفة، كما تم كذلك مناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها.

وعليه يضم هذا الفصل مبحثين:

الأول: خصائص عينة أفراد الدراسة.

والثاني: الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

وفيما يلي نتائج ذلك:

٤ . ١ خصائص عينة الدراسة

يتناول هذا المبحث سمات وخصائص أفراد مجتمع الدراسة حسب الفئات العمرية، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة في العمل، وعدد المؤتمرات المشارك بها محلياً ودولياً، وعدد البحوث المنشورة، وعدد الكتب والمؤلفات، وفيما يلي نتائج ذلك:

١ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب العمر:

الجدول رقم (٣٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

م	الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
١	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	١٣٩	٢٠,٦٪
٢	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	٢٥٠	٣٧,٠٪
٣	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	٢٦٠	٣٨,٥٪
٤	من ٦٠ عاماً فأكثر	٢٧	٤,٠٪
المجموع		٦٧٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣٠) أن العمر الشائع بين أفراد عينة الدراسة هو من ٥٠ إلى أقل من ٦٠عاماً بنسبة مئوية ٥ , ٣٨٪ وتكرار ٢٦٠ ، يليه العمر من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ بنسبة مئوية ٠ , ٣٧٪ وتكرار ٢٥٠، يليه العمر من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ بنسبة مئوية ٦ , ٢٠٪ وتكرار ١٣٩، وجاءت الفئة العمرية من ٦٠ عاماً فأكثر بأقل نسبة مئوية قدرها ٠ , ٤٪ وتكرار٢٧. ومن خلال العرض السابق يتضح أن أكبر نسبة من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٦٠ وهي الفئة الأكثر نضجاً من الناحية الفكرية والقدرة على التحليل.

٢ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية:

الجدول رقم (٣١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

م	الدرجة العلمية	العدد	النسبة المئوية
١	بكالوريوس	١٣١	١٩, ٤٪
٢	ماجستير	١١٨	١٧, ٥٪
٣	دكتوراة	٤٢٧	٦٣, ٢٪
المجموع		٦٧٦	١٠٠, ٠

يتضح من الجدول رقم (٣١) أن الفئة (دكتوراة) من فئات الدرجة العلمية جاءت في الترتيب الأول من حيث العدد بنسبة مئوية قدرها ٢ , ٦٣٪ وتكرار ٤٢٧، تليها الفئة بكالوريوس بنسبة مئوية ٤ , ١٩٪ وتكرار ١٣١، وتليها الفئة العلمية ماجستير بنسبة ٥ , ١٧٪ وتكرار ١١٨، ويشير ما سبق إلى الحصول على مستوى استجابات صادقة وجيدة، حيث إن أعلى نسبة من الدرجة العلمية لعينة الدراسة جاءت في فئة (دكتوراة).

٣ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مدة الخدمة في العمل:

الجدول رقم (٣٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الخدمة في العمل

م	مدة الخدمة في العمل	العدد	النسبة المئوية
١	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١٧٨	٢٦,٣٪
٢	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	٢٣١	٣٤,٢٪
٣	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥سنة	٢١١	٣١,٢٪
٤	من ٢٥ سنة فأكثر	٥٦	٨,٣٪
مجموع		٦٧٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣٢) أن العدد الأكبر من عينة الدراسة لمدة الخدمة في العمل في الفئة من ١٥ إلى أقل من ٢٠ بنسبة مئوية ٢ , ٣٤٪، تليها الفئة من ٢٠ إلى أقل من ٢٥سنة بنسبة مئوية ٢ , ٣١٪، تليها الفئة من ١٠إلى ١٥ سنة بنسبة مئوية ٣ , ٢٦٪، تليها الفئة من ٢٥سنة فأكثر بنسبة مئوية٣ , ٨٪ . ويشير ذلك إلى أن غالبية عينة الدراسة أصحاب خبرة طويلة.

٤ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب عدد المؤتمرات المشارك فيها محلياً:

الجدول رقم (٣٣)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد المؤتمرات المشارك بها محلياً

م	عدد المؤتمرات المشارك بها محلياً	العدد	النسبة المئوية
١	لا يوجد	١٢٨	١٨,٩٪
٢	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٢٦٦	٣٩,٣٪
٣	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠٣	٣٠,٠٪
٤	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٧٩	١١,٧٪
	المجموع	٦٧٦	١٠٠,٠٪

يتضح من الجدول رقم (٣٣) أن الفئة الأكثر مشاركات في المؤتمرات المحلية من ١ إلى أقل من ٥ بنسبة مئوية ٣٩,٣٪، تليها الفئة من ٥ إلى أقل من ١٠ بنسبة مئوية ٣٠,٠٪، تليها الفئة من لا يوجد بنسبة مئوية ١٨,٩٪، تليها الفئة من ١٠ مؤتمرات فأكثر بنسبة ١١,٧٪، ويشير ذلك إلى أن العدد الأكبر من عينة الدراسة قد شارك في مؤتمرات محلية، مما يؤكد معايشتهم للواقع المعرفي والاجتماعي.

٥ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب عدد المؤتمرات المشارك فيها دولياً:

الجدول رقم (٣٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد المؤتمرات المشارك بها دولياً

م	عدد المؤتمرات المشارك بها دولياً	العدد	النسبة المئوية
١	لا يوجد	٢٢٩	٣٣,٩٪
٢	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٢٣٩	٣٥,٤٪
٣	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	١٤٥	٢١,٤٪
٤	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٦٣	٩,٣٪
المجموع		٦٧٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣٤) أن الفئة الأكثر مشاركات في المؤتمرات الدولية من ١ إلى أقل من ٥ بنسبة مئوية ٣٥,٤٪ تليها الفئة من لا يوجد بنسبة مئوية ٣٣,٩٪، تليها الفئة من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات بنسبة ٢١,٤٪، تليها الفئة من ١٠ مؤتمرات فأكثر بنسبة ٩,٣٪. ويشير ذلك إلى أن العدد الأكبر من عينة الدراسة قد شارك في مؤتمرات دولية مما يؤكد معايشتهم للواقع المعرفي والاجتماعي الدولي والمحلي.

٦ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب عدد البحوث المنشورة:

الجدول رقم (٣٥)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد البحوث المنشورة

م	عدد البحوث المنشورة	العدد	النسبة المئوية
١	لا يوجد	١٧١	٢٥,٣٪
٢	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	٢١٧	٣٢,١٪
٣	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	١٧٥	٢٥,٩٪
٤	من ٧ كتب فأكثر	١١٣	١٦,٧٪
	المجموع	٦٧٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣٥) أن الفئة الأكثر عدداً للبحوث المنشورة هي الفئة من ١ إلى أقل من ٤ بنسبة مئوية ٣٢,١٪، تليها الفئة من ٤ إلى أقل من ٧ بنسبة مئوية ٢٥,٩٪، تليها الفئة لا يوجد بنسبة مئوية ٢٥,٣٪، تليها الفئة من ٧ كتب فأكثر بنسبة مئوية ١٦,٧٪ . ويشير ذلك إلى أن غالبية عينة الدراسة قد قاموا بنشر بحوث علمية؛ مما يؤكد خبرتهم العلمية ومعايشتهم لواقع المجتمع والتغيرات الاجتماعية والمعرفية.

٧ ـ خصائص أفراد عينة الدراسة حسب عدد المؤلفات (الكتب):

الجدول رقم (٣٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الكتب المؤلفات

م	عدد الكتب المؤلفات	العدد	النسبة المئوية
١	لا يوجد	٢٥٢	٣٧,٣٪
٢	من ١ إلى أقل من ٤ مؤلفات	٢٤٥	٣٦,٢٪
٣	من ٤ إلى أقل من ٧ مؤلفات	١١٠	١٦,٣٪
٤	من ٧ مؤلفات فأكثر	٦٩	١٠,٢٪
المجموع		٦٧٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٣٦) أن فئة من لم يؤلفوا كتباً جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٣٧,٣٪، تليها الفئة من ١ إلى أقل من ٤ بنسبة مئوية ٣٦,٢ ٪، تليها الفئة من ٤ إلى أقل من ٧ مؤلفات بنسبة ١٦,٣ ٪، تليها الفئة من ١٠ مؤلفات فأكثر بنسبة ١٠,٢٪ ، ويشير ذلك إلى أن غالبية عينة الدراسة قد قاموا بنشر مؤلفات وكتب علمية؛ مما يؤكد خبرتهم العلمية ومعايشتهم لواقع المجتمع والتغيرات الاجتماعية والمعرفية.

٤ . ٢ الإجابة عن تساؤلات الدراسة

يتناول هذا المبحث الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك لمعرفة مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف إلى إيجابياته وسلبياته ومعوقاته، ومكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية، والعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة

العربيـة السـعودية، وكذلـك أثر الحراك المعـرفي في تعزيز الأمـن الفكري في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج ذلك:

إجابـة السـؤال الأول: مـا مكونات الحـراك المعرفي في المملكـة العربية السعودية ؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال عن طريق استطلاع أفراد عينة الدراسة، عن مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية خلال العشرين سنة الأخيرة، وفيما يلي نتائج ذلك:

الجدول رقم (٣٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الأول (مكونات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	معارض الكتب الدورية	٠	٠,٠	٣	٠,٤	١٣	١,٩	١٨٨	٢٧,٨	٤٧٢	٦٩,٨	٤,٦٧	٠,٥٣	١	٨٥٢,٤٣	٠,٠٠**
٢	المؤتمرات العلمية المحلية	٠	٠,٠	٧	١,٠	٢٤	٣,٦	٢٦٢	٣٨,٨	٣٨٣	٥٦,٧	٤,٥١	٠,٦١	٧	٦٠١,٨٥	٠,٠٠**
٣	المشاركات في المؤتمرات الدولية	١	٠,١	١٠	١,٥	٣١	٤,٦	٢٣٧	٣٥,١	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٥١	٠,٦٧	٨	٩١٣,٠٥	٠,٠٠**
٤	مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية	٤	٠,٦	٧	١,٠	٢٨	٤,١	٢٣٤	٣٤,٦	٤٠٣	٥٩,٦	٤,٥٢	٠,٦٨	٦	٩٣٦,٥٣	٠,٠٠**
٥	تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية	١	٠,١	١٠	١,٥	١٢	١,٨	٢٠١	٢٩,٧	٤٥٢	٦٦,٩	٤,٦٢	٠,٦١	٢	١١٣٥,٧٦	٠,٠٠**
٦	براءات الاختراع	٨	١,٢	٢٦	٣,٨	٦٧	٩,٩	٢٢١	٣٢,٧	٣٥٤	٥٢,٤	٤,٣١	٠,٨٨	٢٥	٦٥٠,٨٢	٠,٠٠**
٧	عدد الكتب المنشورة	٠	٠,٠	١٨	٢,٧	٤٢	٦,٢	٢٣٢	٣٤,٣	٣٨٤	٥٦,٨	٤,٤٥	٠,٧٣	١٠	٥٢٧,٣٦	٠,٠٠**
٨	المهرجانات الوطنية	٦	٠,٩	٢٥	٣,٧	٧٨	١١,٥	٢٤٧	٣٦,٥	٣٢٠	٤٧,٣	٤,٢٦	٠,٨٦	٢٨	٥٢٨,٥٣	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الأول (مكونات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٩	معدل الكتب والمؤلفات المنشورة	٣	٠,٤	١٢	١,٨	٤٦	٦,٨	٢٥٣	٣٧,٤	٣٦٢	٥٣,٦	٤,٤٢	٠,٧٣	١٤	٧٨٣,٤٨	٠,٠٠**
١٠	معدل الصحف والجرائد المنشورة	١	٠,١	١٠	١,٥	٢٨	٤,١	٢٨١	٤١,٦	٣٥٦	٥٢,٧	٤,٤٥	٠,٦٦	١١	٨٥١,٩٧	٠,٠٠**
١١	المجلات المنشورة بأنواعها	٢	٠,٣	١٨	٢,٧	٤٧	٧,٠	٢٦٧	٣٩,٥	٣٤٢	٥٠,٦	٤,٣٧	٠,٧٥	٢٠	٧٣٥,١٦	٠,٠٠**
١٢	المتاحف والمعارض	٧	١,٠	٦٨	١٠,١	٧٣	١٠,٨	٢٥٠	٣٧,٠	٢٧٨	٤١,١	٤,٠٧	١,٠٠	٣٠	٤٣١,٨٨	٠,٠٠**
١٣	المسابقات العلمية	٣	٠,٤	١٩	٢,٨	٤٣	٦,٤	٢١٧	٣٢,١	٣٩٤	٥٨,٣	٤,٤٥	٠,٧٧	١٢	٨٣٦,٨٩	٠,٠٠**
١٤	البرامج الإعلامية	١	٠,١	١٧	٢,٥	٣٩	٥,٨	٢٨٧	٤٢,٥	٣٣٢	٤٩,١	٤,٣٨	٠,٧٢	١٩	٧٦١,٨٩	٠,٠٠**
١٥	البعثات العلمية للخارج	١	٠,١	٣	٠,٤	٣١	٤,٦	٢٣٠	٣٤,٠	٤١١	٦٠,٨	٤,٥٥	٠,٦٢	٣	٩٧١,٨٧	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الأول (مكونات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٦	الدور التعليمي والتوعوي للمسجد	٢	٠,٣	١١	١,٦	٤٢	٦,٢	٢٣٤	٣٤,٦	٣٨٧	٥٧,٢	٤,٤٧	٠,٧١	٩	٨٥٠,٧٣	٠,٠٠**
١٧	إسهام رجال العلم	٠	٠,٠	١٠	١,٥	٣٣	٤,٩	٢٢٠	٣٢,٥	٤١٣	٦١,١	٤,٥٣	٠,٦٦	٥	٦٢٦,٧١	٠,٠٠**
١٨	إسهام الكتّاب والصحفيين	٢	٠,٣	٩	١,٣	٥٤	٨,٠	٢٥٨	٣٨,٢	٣٥٣	٥٢,٢	٤,٤١	٠,٧١	١٦	٧٦٠,١٩	٠,٠٠**
١٩	وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الالكتروني)	٢	٠,٣	١٣	١,٩	٤٧	٧,٠	٢٧٨	٤١,١	٣٣٦	٤٩,٧	٤,٣٨	٠,٧٢	١٨	٧٤٨,٢٧	٠,٠٠**
٢٠	تجمعات مواسم الحج والعمرة	٣	٠,٤	١٨	٢,٧	٧٢	١٠,٧	٢٨٩	٤٢,٨	٢٩٤	٤٣,٥	٤,٢٦	٠,٧٨	٢٧	٦٢١,٨٨	٠,٠٠**
٢١	الاختلاط بالشعوب الأخرى	٣	٠,٤	٧	١,٠	٣٩	٥,٨	٢٩٠	٤٢,٩	٣٣٧	٤٩,٩	٤,٤١	٠,٦٨	١٧	٧٩٧,٧٢	٠,٠٠**
٢٢	القنوات الفضائية	٣	٠,٤	٧	١,٠	٣٢	٤,٧	٣٠١	٤٤,٥	٣٣٣	٤٩,٣	٤,٤١	٠,٦٧	١٥	٨٢٢,٣١	٠,٠٠**
٢٣	الشبكة العنكبوتية	٠	٠,٠	٤	٠,٦	٢١	٣,١	٢٥٨	٣٨,٢	٣٩٣	٥٨,١	٤,٥٤	٠,٥٨	٤	٦٣٤,٤٧	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الأول (مكونات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٢٤	المشاركات الوطنية في المعارض الدولية	٠	٠,٠	١١	١,٦	٤٤	٦,٥	٣١٠	٤٥,٩	٣١١	٤٦,٠	٤,٣٦	٠,٦٧	٢١	٤٧٧,١٢	٠,٠٠**
٢٥	الانفتاح الاقتصادي على العالم	٤	٠,٦	١١	١,٦	٦٧	٩,٩	٢٧٠	٣٩,٩	٣٢٤	٤٧,٩	٤,٣٣	٠,٧٦	٢٢	٦٧٣,٨٦	٠,٠٠**
٢٦	التطور الاستهلاكي في المجتمع	٩	١,٣	٤٠	٥,٩	١١١	١٦,٤	٢٣٤	٣٤,٦	٢٨٢	٤١,٧	٤,٠٩	٠,٩٦	٢٩	٤٢٠,٧٦	٠,٠٠**
٢٧	المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية	٧	١,٠	١٦	٢,٤	٦٧	٩,٩	٢٧٩	٤١,٣	٣٠٧	٤٥,٤	٤,٢٨	٠,٨١	٢٦	٦٣٢,٣١	٠,٠٠**
٢٨	استقطاب الخبراء الأجانب	٧	١,٠	١٧	٢,٥	٥٠	٧,٤	٢٠٥	٣٠,٣	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٤٣	٠,٨١	١٣	٨٢١,٥٧	٠,٠٠**
٢٩	النوادي الأدبية	٧	١,٠	٢٠	٣,٠	٤٦	٦,٨	٢٧٥	٤٠,٧	٣٢٨	٤٨,٥	٤,٣٣	٠,٨١	٢٣	٦٩٨,٠٦	٠,٠٠**
٣٠	الصالونات الأدبية	١١	١,٦	١٥	٢,٢	٦١	٩,٠	٢٥٠	٣٧,٠	٣٣٩	٥٠,١	٤,٣٢	٠,٨٥	٢٤	٦٦٦,٣٦	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,٤٠٣	٠,٤١			

** دالة عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٣٧) مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية خلال العشرين سنة الأخيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٤٠ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق بشدة»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون بشدة على كل فقرات هذا المحور الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وجاء ترتيب فقرات مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ـ معارض الكتب الدورية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢ ـ تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٣ـ البعثات العلمية للخارج، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٥ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٤ ـ الشبكة العنكبوتية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٤ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٥ ـ إسهام رجال العلم، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٣ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٦ ـ مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٧ ـ المؤتمرات العلمية المحلية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٨ ـ المشاركات في المؤتمرات الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٩ ـ الدور التعليمي والتوعوي للمسجد، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٠ ـ عدد الكتب المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر

أفـراد العينة، بمتوسـط حسـابي بلـغ (٤٥ , ٤)، أي بدرجـة موافقة بشدة على ذلك.

١١ ـ معدل الصحف والجرائد المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية مـن وجهـة نظر أفراد العينة، بمتوسـط حسـابي بلـغ (٤٥ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٢ ـ المسـابقات العلميـة، وأتت هذه العبـارة في الترتيب الثاني عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسـط حسـابي بلـغ (٤٥ , ٤)، أي بدرجـة موافقة بشدة على ذلك.

١٣ ـ استقطاب الخبراء الأجانب، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في مكونـات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٣ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٤ ـ معدل الكتب والمؤلفات المنشـورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية مـن وجهـة نظر أفراد العينة، بمتوسـط حسـابي بلـغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٥ ـ القنـوات الفضائيـة، وأتت هذه العبـارة في الترتيب الخامس عشر في مكونـات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٦ ـ إسهام الكتّاب والصحفيين، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٧ ـ الاختلاط بالشعوب الأخرى، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٨ ـ وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الإلكتروني)، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٩ ـ البرامج الإعلامية، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع عشر في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٠ ـ المجلات المنشورة بأنواعها، وأتت هذه العبارة في الترتيب العشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢١ ـ المشاركات الوطنية في المعارض الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة

العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٦)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٢ ـ الانفتاح الاقتصادي على العالم، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٣)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٣ ـ النوادي الأدبية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٣)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٤ ـ الصالونات الأدبية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٢)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٥ ـ براءات الاختراع، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣١)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٦ ـ المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٨)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٧ ـ تجمعات مواسم الحج والعمرة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٨ ـ المهرجانات الوطنية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن والعشرين في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٩ ـ التطور الاستهلاكي في المجتمع، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع والعشرون في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة على ذلك.

٣٠ ـ المتاحف والمعارض، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثلاثين والأخير في مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة على ذلك.

واتضح من خلال استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) لحسن المطابقة، للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة، تبين أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

كما اتضح كذلك من خلال عرض بيانات النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور الأول: مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وحيث إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح، فهذا يؤكد على عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور الأول ويؤكد على ترتيب العبارات كمكونات للحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، ويجيب بوضوح عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة، وكذلك يحقق الهدف الأول من أهداف الدراسة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد من النظريات المستخدمة في هذه الدراسة مثل نظرية النشاط الرتيب، إذ ترى هذه النظرية أن غياب الرقابة القادرة، وليس المقصود بها هنا رجال الأمن على الأغلب الجيران وربما وسائل الرقابة الإلكترونية والأقفال الآمنة تساهم في انتشار الحراك المعرفي، وهذا ما أشارت إليه أيضاً نظرية الضبط ـ الرابط الاجتماعي: التي ترى أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف والعكس صحيح. أي أن انتشار الحراك المعرفي تساهم فيه بشكل كبير علاقة الفرد بالمجتمع، إذ أن النشر المعرفي يسهم في انغماس الطالب في أنشطة بحثيه واطلاع مستمر وتواصل بين أفراد المجتمع مما يعزز جانب ارتباط الطالب وتعلقه بمحيطه الاجتماعي لاسيما عند استخدام بعض التطبيقات التقنية الحديثة التي تهتم ببناء مجتمعات الكترونية ذات اهتمامات مشتركة لذا فالتقنية الحديثة تسهم في ربط الطالب بمجتمعه وفي انغماسه في أنشطه ثقافية واجتماعية وتعليمية وغيرها.

وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج هذه الدراسة التي بينت أن الحراك المعرفي ناتج نتيجة لتطور الجامعات في المملكة العربية السعودية، وكذلك

الشـبكة العنكبوتيـة، ومن ثم إسـهام رجال العلم، فكلـما كان الفرد مندمجاً في هذه الفئات الثلاث كان مندمجاً اجتماعياً وانتشرت مكونات الحراك المعرفي.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (العيسى، ١٩٧٥م) التي ترى أن الحراك المعرفي أسهم فيه بشكل كبير التغـير الذي حدث في المجتمع نتيجـة الالتقاء الحضاري الذي أحدث تغيراً في بنـاء الأسرة وأصبحـت أسرة نووية، عكس ما كان في السـابق أسرة ممتدة بدوية، التي أصبحت الآن أسرة حضارية.

كما تتفق نتائج هذه الدراسـة مع نتائج دراسـة (Phitipps, 1998) التي بينـت أن ملامح التغير للهوية الوطنية داخل المجتمع تظهر من خلال جوانب متعـددة للتنمية الثقافية، رغم تنوع السـكان واختـلاط الأعراق، مما يؤدى إلى نشأة أنماط جديدة للعلاقات الاجتماعية ناجمة عن هذا التغير، وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج دراسـة (البقمـي، ١٤٣٠هـ) التي توصلت إلى أن التحول إلى مجتمـع معلوماتي مرتبط بالحراك الاجتماعي وثورة المعلومات، كما تتفق كذلك مع نتائج دراسة شـكري (١٩٧٩م) التي أفادت بوجود تغيرات على المستوى الاجتماعي والثقافي في المجتمع العربي السعودي.

إجابة التساؤل الثاني: ما إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

يسـعى هـذا الجزء إلى التعـرف إلى إيجابيات الحراك المعـرفي في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسـب المئوية، وذلك للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون عـلى مجموعة مـن العبارات تمثل إيجابيـات الحراك المعـرفي في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج هذه الأساليب السابق ذكرها:

الجدول رقم (٣٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثاني إيجابيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	تنمية ثقافة المجتمع وفكره	٠	٠,٠	٢	٠,٣	١٤	٢,١	١٩٠	٢٨,١	٤٧٠	٦٩,٥	٤,٦٧	٠,٥٣	١	٨٤٥,٨٩	٠,٠٠**
٢	التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع	١	٠,١	٨	١,٢	٢٠	٣,٠	٢٢٧	٣٣,٦	٤٢٠	٦٢,١	٤,٥٦	٠,٦٢	٢	١٠١٣,٣٠	٠,٠٠**
٣	رفع مستوى الحس الأمني للمواطن	٠	٠,٠	١٣	١,٩	٢١	٣,١	٢٣١	٣٤,٢	٤١١	٦٠,٨	٤,٥٤	٠,٦٥	٣	٦٤٢,٨٨	٠,٠٠**
٤	حماية المجتمع من الأفكار الضالة	٠	٠,٠	١٢	١,٨	٢٥	٣,٧	٢٤٢	٣٥,٨	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٥١	٠,٦٥	٦	٦٠٧,٦٨	٠,٠٠**
٥	انتشار الوعي الديني وزيادته	٠	٠,٠	١٠	١,٥	٢٣	٣,٤	٢٣٩	٣٥,٤	٤٠٤	٥٩,٨	٤,٥٣	٠,٦٣	٤	٦٣١,٤٩	٠,٠٠**
٦	تعزيز مبدأ الوحدة الوطنية	٠	٠,٠	٦	٠,٩	٢٨	٤,١	٢٤٨	٣٦,٧	٣٩٤	٥٨,٣	٤,٥٢	٠,٦٢	٥	٦١١,٣٣	٠,٠٠**
٧	تغيير الكثير من الأنماط الاجتماعية نحو الأفضل	١	٠,١	١٩	٢,٨	٣٧	٥,٥	٢٣٩	٣٥,٤	٣٨٠	٥٦,٢	٤,٤٥	٠,٧٣	١٣	٨٢٧,٣٤	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٣٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثاني إيجابيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٨	توضيح الأفكار المغلوطة واللاعقلانية	١	٠,١	١٣	١,٩	٣٦	٥,٣	٢٤٦	٣٦,٤	٣٨٠	٥٦,٢	٤,٤٧	٠,٦٩	١٠	٨٥٠,٤٩	٠,٠٠**
٩	تأصيل مفهوم المواطنة	٢	٠,٣	١٠	١,٥	٤٣	٦,٤	٢٤٠	٣٥,٥	٣٨١	٥٦,٤	٤,٤٦	٠,٧٢	١١	٨٣٨,١٥	٠,٠٠**
١٠	التمسك بالقيم والمبادئ الاجتماعية	٢	٠,٣	١٢	١,٨	٣٦	٥,٣	٢٧٥	٤٠,٧	٣٥١	٥١,٩	٤,٤٢	٠,٧٠	١٧	٨٠٥,٢٨	٠,٠٠**
١١	الإسهام في مراحل البناء الاجتماعي	٣	٠,٤	٢٠	٣,٠	٥٣	٧,٨	٢٧١	٤٠,١	٣٢٩	٤٨,٧	٤,٣٤	٠,٧٨	١٩	٦٩١,٦٠	٠,٠٠**
١٢	إبراز الهوية الوطنية للمجتمع السعودي	٢	٠,٣	١١	١,٦	٣٣	٤,٩	٢٣٧	٣٥,١	٣٩٣	٥٨,١	٤,٤٩	٠,٦٩	٩	٨٩٠,٨٠	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٣٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثاني إيجابيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٣	استشراف المستقبل الأمني للمجتمع	١	٠,١	١١	١,٦	٤٩	٧,٢	٢٥٢	٣٧,٣	٣٦٣	٥٣,٧	٤,٤٣	٠,٧١	١٥	٧٨٦,٩٨	٠,٠٠**
١٤	صياغة الحراك الاجتماعي من خلال معايير الحراك المعرفي في الدول المتقدمة	٤	٠,٦	١٩	٢,٨	١١٥	١٧,٠	٢٥٨	٣٨,٢	٢٨٠	٤١,٤	٤,١٧	٠,٨٥	٢٠	٤٩٦,٨٢	٠,٠٠**
١٥	تعدد مصادر المعرفة يعزز مفهوم الأمن الفكري	٠	٠,٠	٤	٠,٦	٤٣	٦,٤	٢٤٠	٣٥,٥	٣٨٩	٥٧,٥	٤,٥٠	٠,٦٤	٨	٥٧١,٢٥	٠,٠٠**
١٦	تطويع المعرفة لتوافق سمات المجتمع الأمني والفكري	٠	٠,٠	١٠	١,٥	٥٨	٨,٦	٢٤٥	٣٦,٢	٣٦٣	٥٣,٧	٤,٤٢	٠,٧١	١٦	٤٧٩,٣٧	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٣٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثاني إيجابيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٧	إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية	٣	٠,٤	١٤	٢,١	٥٨	٨,٦	٢٢٧	٣٣,٦	٣٧٤	٥٥,٣	٤,٤١	٠,٧٧	١٨	٧٦٦,١١	٠,٠٠**
١٨	إعادة صياغة السياسات الأمنية	٣	٠,٤	١٥	٢,٢	٤٦	٦,٨	٢١٥	٣١,٨	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٤٦	٠,٧٥	١٢	٨٤٩,٠٣	٠,٠٠**
١٩	إحداث رؤية إيجابية مغايرة لمفهوم الجريمة	٣	٠,٤	٨	١,٢	٥٨	٨,٦	٢٢٨	٣٣,٧	٣٧٩	٥٦,١	٤,٤٤	٠,٧٣	١٤	٧٩٦,٣٥	٠,٠٠**
٢٠	استحداث أدوار أمنية لأفراد المجتمع لم تكن معروفة من قبل	٤	٠,٦	٧	١,٠	٤١	٦,١	٢١٤	٣١,٧	٤١٠	٦٠,٧	٤,٥١	٠,٧١	٧	٩١٨,٩٨	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,٤٦	٠,٤٤			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٣٨) إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٤٦ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق بشدة»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون بشدة على كل فقرات هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: «تنمية ثقافة المجتمع وفكرة» في الترتيب الأول في إيجابيات الحراك المعرفي، بمتوسط حسابي بلغ (٦٧ , ٤)، أما في الترتيب الأخير في إيجابيات الحراك المعرفي فقد أتت عبارة: «صياغة الحراك الاجتماعي من خلال معايير الحراك المعرفي في الدول المتقدمة»، بمتوسط حسابي بلغ (١٧ , ٤)، وجاء ترتيب فقرات إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ ـ تنمية ثقافة المجتمع وفكره، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢ ـ التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٣ ـ رفع مستوى الحس الأمني للمواطن، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٤ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٤ ـ انتشار الوعي الديني وزيادته ، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٣)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٥ ـ تعزيز مبدأ الوحدة الوطنية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٢)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٦ ـ حماية المجتمع من الأفكار الضالة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٧ ـ استحداث أدوار أمنية لأفراد المجتمع لم تكن معروفة من قبل، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٨ ـ تعدد مصادر المعرفة يعزز مفهوم الأمن الفكري، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٠)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٩ ـ إبراز الهوية الوطنية للمجتمع السعودي، وأتت هذه العبارة في

الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٠ ـ توضيح الأفكار المغلوطة واللاعقلانية، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١١ ـ تأصيل مفهوم المواطنة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي عشر في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٢ ـ إعادة صياغة السياسات الأمنية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني عشر في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٣ ـ تغيير الكثير من الأنماط الاجتماعية نحو الأفضل، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث عشر في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٥ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٤ ـ إحداث رؤية إيجابية مغايرة لمفهوم الجريمة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع عشر في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي

في المملكـة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٤٤ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٥ ـ اسـتشراف المسـتقبل الأمنـي للمجتمـع، وأتـت هـذه العبـارة في الترتيـب الخامـس عشر في هـذا المحور الخـاص بإيجابيـات الحراك المعـرفي في المملكـة العربية السـعودية مـن وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٣ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٦ ـ تطويـع المعرفة لتوافق سـمات المجتمع الأمني والفكري، وأتت هذه العبـارة في الترتيب السـادس عـشر في هذا المحور الخـاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٧ ـ التمسك بالقيم والمبادئ الاجتماعية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السـابع عـشر في هذا المحـور الخـاص بإيجابيات الحـراك المعرفي في المملكـة العربية السـعودية مـن وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٨ ـ إعـادة هيكلـة المؤسسـات الأمنية، وأتت هذه العبـارة في الترتيب الثامـن عـشر في هـذا المحور الخـاص بإيجابيـات الحـراك المعرفي في المملكـة العربية السـعودية مـن وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٤١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٩ ـ الإسهام في مراحل البناء الاجتماعي، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسـع عـشر في هذا المحـور الخـاص بإيجابيات الحـراك المعرفي في المملكـة العربية السـعودية مـن وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٣٤ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢٠ ـ صياغة الحراك الاجتماعي من خلال معايير الحراك المعرفي في الدول المتقدمة، وأتت هذه العبارة في الترتيب العشرين والأخير في هذا المحور الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة على ذلك.

ومن خلال عرض بيانات الجدول رقم (٣٨) السابق تتضح النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور الثاني إيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وحيث إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح، فهذا يؤكد عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور الثاني، ويؤكد ترتيب العبارات كإيجابيات للحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

وتشير قيمة مربع كاي (Chi-Square Test) في الجدول رقم (٣٨) وهو الاختبار الخاص بحسن المطابقة، للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة، أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور الثاني الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية الضبط الذاتي للعاملين(هريش وجوتفردسون) التي ترى أن المصدر الرئيسي للضبط الذاتي هو الأسرة من خلال التنشئة الأسرية الفاعلة، ولكن تكون الأسرة تنشئة فاعلة ما لم يكن لها حراك معرفي واسع يرشدها إلى ذلك حتى ترعى أبناءها وتشرف عليهم بشكل مستمر لتتفادى تدني الضبط الذاتي لديهم لينشئوا أصحاء ومعافين فكريا.

وهذا أيضاً ما أشارت إليه نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن انخراط الشخص أو انغماسه في الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل في المنزل أو في المتجر ومن ثم يستثمر جهوده وطاقاته ووقته نحو تحقيق هدف محدد مثل التعليم أو تكوين مشروع تجاري أو بناء سمعة طيبة بين المجتمع.

وهذا أيضاً ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة التي بينت أن من إيجابيات الحراك المعرفي تنمية ثقافة المجتمع وفكره، وحماية المجتمع من الأفكار الضالة، وكذلك تغيير الكثير من الأنماط الاجتماعية نحو الأفضل، وتطويع المعرفة لتوافق سمات المجتمع الأمني والفكري.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (السليماني، ٢٠٠٣) التي بينت وجود تعاون في جميع مجالات الحياة في الأسرة يتمثل في المشورة من ناحية أو التعاون المادي والمعنوي من ناحية أخرى، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (شكري، ١٩٧٩م) التي أوضحت حدوث تغيرات وتحول في الأسرة السعودية وتغيير البيت القروي.

إجابة التساؤل الثالث: ما سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

يسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وذلك للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون على مجموعة من العبارات تمثل سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج ذلك:

الجدول رقم (٣٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثالث سلبيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	اختفاء الرقابة على ما يعرض معارض الكتب	٢٦	٣,٨	١٥٠	٢٢,٢	٧٧	١١,٤	٣١١	٤٦,٠	١١٢	١٦,٦	٣,٤٩	١,١٢	٢	٣٤٧,٤٤	٠,٠٠**
٢	المجلات ومدى مصداقية الثقافة المنشورة	٣١	٤,٦	٢٣٦	٣٤,٩	١٩٧	٢٩,١	١٤٣	٢١,٢	٦٩	١٠,٢	٢,٩٧	١,٠٧	٧	٢١٦,٥٧	٠,٠٠**
٣	البعثات العلمية للخارج التي تشكل ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم	٦٤	٩,٥	٣٥٦	٥٢,٧	١٠١	١٤,٩	١٠١	١٤,٩	٥٤	٨,٠	٢,٥٩	١,١٠	١٨	٤٦٤,١٦	٠,٠٠**
٤	وسائل الاتصالات والرقابة على المنشور من خلالها	٣٨	٥,٦	٢٧٠	٣٩,٩	٢٠٤	٣٠,٢	١٢٠	١٧,٨	٤٤	٦,٥	٢,٨٠	١,٠١	١١	٣٠٢,٥٢	٠,٠٠**
٥	مواسم الحج والعمرة والسلبيات في اختلاط ثقافات الشعوب الأخرى وعاداته بالمجتمع	٨٩	١٣,٢	٢٧٨	٤١,١	١١١	١٦,٤	١٦٣	٢٤,١	٣٥	٥,٢	٢,٦٧	١,١٣	١٧	٢٥٠,٩٢	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثالث سلبيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٦	الجنسيات الأخرى المقيمة بالمملكة التي تؤثر سلباً في ثقافات المجتمع	٤٥	٦,٧	١٨٠	٢٦,٦	٧٦	١١,٢	٣٠٦	٤٥,٣	٦٩	١٠,٢	٣,٢٦	١,١٥	٣	٣٤٩,١٣	٠,٠٠**
٧	القنوات الفضائية وتأثيرها في ثقافة المجتمع وفكره	٣٨	٥,٦	٢٤١	٣٥,٧	٨٥	١٢,٦	٢٢٩	٣٣,٩	٨٣	١٢,٣	٣,١٢	١,١٨	٤	٢٥٦,٥٤	٠,٠٠**
٨	الشبكة العنكبوتية وعدم مصداقية المعلومات وغياب الرقابة	٤٠	٥,٩	٢٦٧	٣٩,٥	١٠٠	١٤,٨	١٩٣	٢٨,٦	٧٦	١١,٢	٣,٠٠	١,١٧	٦	٢٥٥,٣١	٠,٠٠**
٩	السفر والترحال والاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى	٦٧	٩,٩	٣٥٥	٥٢,٥	١٠٣	١٥,٢	١٠٠	١٤,٨	٥١	٧,٥	٢,٥٨	١,٠٩	١٩	٤٦١,٠١	٠,٠٠**
١٠	التأثير في التقاليد والعادات الاجتماعية	٥٠	٧,٤	٣٤٢	٥٠,٦	٩٦	١٤,٢	١٢٧	١٨,٨	٦١	٩,٠	٢,٧١	١,١٢	١٥	٤٢٢,٥٩	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثالث سلبيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١١	خلل في المفاهيم العقائدية للمجتمع	٦١	٩,٠	٣٠٦	٤٥,٣	١٤٤	٢١,٣	١١٠	١٦,٣	٥٥	٨,١	٢,٦٩	١,٠٩	١٦	٣٠٩,٣٤	٠,٠٠**
١٢	ضعف مبدأ التكافل الاجتماعي	٧٤	١٠,٩	٢٦٩	٣٩,٨	١٣٣	١٩,٧	١٢٧	١٨,٨	٧٣	١٠,٨	٢,٧٩	١,١٨	١٢	١٨٩,٢٦	٠,٠٠**
١٣	إضعاف الثقة في المناهج الدراسية القائمة	٨٣	١٢,٣	٢٣١	٣٤,٢	١٥٢	٢٢,٥	١٣٠	١٩,٢	٨٠	١١,٨	٢,٨٤	١,٢١	٩	١١٢,٨٦	٠,٠٠**
١٤	تعزيز الرغبة لدى الشباب للسفر للخارج	٦٥	٩,٦	٣١١	٤٦,٠	٧٩	١١,٧	١٥٤	٢٢,٨	٦٧	٩,٩	٢,٧٧	١,١٩	١٣	٣٢٥,٤٢	٠,٠٠**
١٥	التجاوزات الأمنية من خلال التطور التقني	٥٦	٨,٣	٢٤٢	٣٥,٨	١٠٢	١٥,١	١٨٨	٢٧,٨	٨٨	١٣,٠	٣,٠١	١,٢٢	٥	١٧٦,٠١	٠,٠٠**
١٦	نشوء بعض أشكال الفساد	٤٤	٦,٥	١٤٣	٢١,٢	٥٣	٧,٨	٣٠٦	٤٥,٣	١٣٠	١٩,٢	٣,٥٠	١,٢٠	١	٣٢٧,٩٢	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٣٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الثالث سلبيات الحراك المعرفي

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٧	فتح مجال لتزوير المستندات	٧٠	١٠,٤	٢٧٢	٤٠,٢	١١٠	١٦,٣	١٣٠	١٩,٢	٩٤	١٠,٨	٢,٨٦	١,٢٤	٨	١٨٧,٣١	٠,٠٠**
١٨	تجاوزات الحقوق الفكرية	٧٧	١١,٤	٢٩٠	٤٢,٩	١٠٥	١٥,٥	١٣١	١٩,٤	٧٣	١٠,٨	٢,٧٥	١,٢٠	١٤	٢٣٧,٧٨	٠,٠٠**
١٩	الحد من دراسات التراث الإسلامي	٨٩	١٣,٢	٣١٩	٤٧,٢	١٢٦	١٨,٦	٨٥	١٢,٦	٥٧	٨,٤	٢,٥٦	١,١٢	٢٠	٣٣٠,١٥	٠,٠٠**
٢٠	إحلال ثقافة الصورة محل القراءة	٧١	١٠,٥	٢٩٩	٤٤,٢	١٠٠	١٤,٨	٩٣	١٣,٨	١١٣	١٦,٧	٢,٨٢	١,٢٨	١٠	٢٥٤,٩١	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٢,٨٨	٠,٧٣			

** دالة عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٣٩) سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٨٨ , ٢)، أي تقع إجابتهم في فئة «محايد»، مما يوضح أن المبحوثين كانوا محايدين في إجابتهم على كل فقرات هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: «نشوء بعض أشكال الفساد» في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي، بمتوسط حسابي بلغ (٥٠ , ٣)، أي موافقون على ذلك، أما في الترتيب الأخير في سلبيات الحراك المعرفي فقد أتت عبارة: «الحد من دراسات التراث الإسلامي»، بمتوسط حسابي بلغ (٥٦ , ٢) أي غير موافقين على ذلك، وجاء ترتيب فقرات سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ ـ نشوء بعض أشكال الفساد، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٠ , ٣)، أي بدرجة موافقة على ذلك.

٢ ـ اختفاء الرقابة على ما يعرض بمعارض الكتب، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٩ , ٣)، أي بدرجة موافقة على ذلك.

٣ ـ الجنسيات الأخرى المقيمة بالمملكة التي تؤثر سلباً في ثقافات المجتمع، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من

وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٦ , ٣)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٤ ـ القنوات الفضائية وتأثيرها في ثقافة المجتمع وفكره، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٢ , ٣)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٥ ـ التجاوزات الأمنية من خلال التطور التقني، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠١ , ٣)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٦ ـ الشبكة العنكبوتية وعدم مصداقية المعلومات وغياب الرقابة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٠ , ٣)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٧ ـ المجلات ومدى مصداقية الثقافة المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٩٧ , ٢)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٨ ـ فتح مجال لتزوير المستندات، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٨٦ , ٢)، أي بدرجة محايد على ذلك.

٩ ـ إضعاف الثقة في المناهج الدراسية القائمة، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٤)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٠ ـ إحلال ثقافة الصورة محل القراءة، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٢)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١١ ـ وسائل الاتصالات والرقابة على المنشور من خلالها، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٠)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٢ ـ ضعف مبدأ التكافل الاجتماعي، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٩)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٣ ـ تعزيز الرغبة لدى الشباب للسفر للخارج، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٧)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٤ ـ تجاوزات الحقوق الفكرية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٥ ـ التأثير في التقاليد والعادات الاجتماعية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧١)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٦ ـ خلل في المفاهيم العقائدية للمجتمع، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٩)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٧ ـ مواسم الحج والعمرة والسلبيات في اختلاط ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم بالمجتمع، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٧)، أي بدرجة محايد على ذلك.

١٨ ـ البعثات العلمية للخارج التي تشكل ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم ، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٩)، أي بدرجة عدم موافقة على ذلك.

١٩ ـ السفر والترحال والاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع عشر في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٨)، أي بدرجة عدم موافقة على ذلك.

٢٠ ـ الحد من دراسات التراث الإسلامي، وأتت هذه العبارة في الترتيب العشرين والأخير في هذا المحور الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٦ , ٢)، أي بدرجة عدم موافقة على ذلك.

وطغت على نتائج الجدول السابق رقم (١٠) درجة المحايدة على معظم عبارات المحور الثالث سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، إذ إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح، مما يؤكد عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور الثالث، ويؤكد ترتيب العبارات كسلبيات للحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، ويتضح من مستوى درجة الموافق (موافق، موافق بشدة) أنها لم تتعد نسبة (٥٠٪)إلا في العبارات الثلاث الأولى رقم (١، ٢ ،٣)، بينما في بقية عبارات المحور كانت درجة الموافقة أقل بكثير من (٥٠٪)؛ مما يؤكد أن عبارات المحور من رقم (٤ – ٢٠) لا تعتبر من سلبيات الحراك المعرفي ويوضح ذلك أن الحراك المعرفي ليست له سلبيات تذكر، وذلك من واقع استجابات عينة الدراسة.

وبينت نتائج الجدول رقم (٣٩) من خلال استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) لحسن المطابقة للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة تبين أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور الثالث الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

ويجيب المحور السابق بوضوح عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة، وكذلك يحقق الهدف الثالث من أهداف الدراسة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية أسلوب الحياة التي ترى أن الفرد يكون عرضه للجريمة نتيجة لأسلوب الحياة الذي يتبعه، والأشخاص الذين يختلط بهم، والأشخاص الذين يكون الفرد معرضاً لهم، ومن ثم فإن الفرد في اختياره لأسلوب معين من الحياة نتيجة الحراك المعرفي الذي يعيشه فإنه يكون عرضه وضحية لوقوع الجريمة عليه

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (السليماني، ٢٠٠٣) التي ترى أن الاستخدامات التكنولوجية الحديثة لها تأثير بالغ على العلاقات الاجتماعية، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الحميري، ١٩٩٠م) التي أوضحت غياب الأسرة الممتدة وإحلال الأسرة النووية مكانها، كما بينت كذلك عن تغير في دور المرأة في المجتمع وأصبحت امرأة عاملة عكس ما كانت في السابق ومن ثم اختلفت التقاليد والعادات الاجتماعية السائدة سابقاً.

وهذا ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة التي بينت أن من سلبيات الحراك المعرفي ضعف مبدأ التكافل الاجتماعي، وانفتاح القنوات الفضائية وتأثيرها في ثقافة المجتمع وفكره، وكذلك اختفاء الرقابة على ما يعرض بمعارض الكتب.

إجابة التساؤل الرابع: ما معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية؟

يسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية، للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون على مجموعة من العبارات تمثل معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج ذلك:

الجدول رقم (٤٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الرابع (معوقات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	الروتين والإجراءات من الجهات المعنية تعوق فعاليات معارض الكتب	٢	٠,٣	٣٠	٤,٤	٤٩	٧,٢	١٩٧	٢٩,١	٣٩٨	٥٨,٩	٤,٤٢	٠,٨٣	٢	٨٠٧,١٢	٠,٠٠**
٢	تشديد الرقابةعلى النشر والصحف يقلل من عدد الكتب المنشورة	١٦	٢,٤	٢٣	٣,٤	٤٥	٦,٧	٢٤٣	٣٥,٩	٣٤٩	٥١,٦	٤,٣١	٠,٩١	١٢	٦٨٢,٤٣	٠,٠٠**
٣	تأخر الإجراءات من الجهات المعنية يقلل من فرص الابتعاث للخارج	٨	١,٢	٢٥	٣,٧	٤٠	٥,٩	٢٧٨	٤١,١	٣٢٥	٤٨,١	٤,٣١	٠,٨٣	١١	٦٩٣,٨٠	٠,٠٠**
٤	الرقابة المتشددة على الشبكة العنكبوتية في المملكة تشكل عائقاً أمام التطور العلمي والمعرفي	١٦	٢,٤	٥٠	٧,٤	٤٣	٦,٤	٢٧٠	٣٩,٩	٢٩٧	٤٣,٩	٤,١٦	٠,٩٩	٢٠	٥٤٩,٦٩	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٤٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الرابع (معوقات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٥	كثرة الإجراءات والبيروقراطية من عوامل العزوف عن المشاركات في المؤتمرات الدولية	٥	٠,٧	٣٠	٤,٤	٥٨	٨,٦	٢٥٩	٣٨,٣	٣٢٤	٤٧,٩	٤,٢٨	٠,٨٥	١٣	٦٢٨,٣٣	٠,٠٠**
٦	قلة الدعم المادي تعوق نمو الأبحاث والاختراعات وتطبيقها	٨	١,٢	١٨	٢,٧	٣١	٤,٦	٢٧٢	٤٠,٢	٣٤٧	٥١,٣	٤,٣٨	٠,٧٩	٩	٧٧١,٧٩	٠,٠٠**
٧	ارتفاع تكلفة الإنترنت يعوق الاستفادة من هذه التقنية الثقافية	١٥	٢,٢	٤٢	٦,٢	٤٩	٧,٢	٢٦٦	٣٩,٣	٣٠٤	٤٥,٠	٤,١٩	٠,٩٦	١٩	٥٦٣,٣٦	٠,٠٠**
٨	ارتفاع أسعار الكتب والمجلات يقف عائقاً أمام الكثير من القراء	١٠	١,٥	٤٠	٥,٩	٣٥	٥,٢	٢٦١	٣٨,٦	٣٣٠	٤٨,٨	٤,٢٧	٠,٩١	١٥	٦٥٤,٩٦	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٤٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الرابع (معوقات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٩	قلة التشجيع والحافز المادي والمعنوي للناشرين يقلل من نشر أعمالهم الثقافية	٦	٠,٩	٢٤	٣,٦	٣١	٤,٦	٢٦٢	٣٨,٨	٣٥٣	٥٢,٢	٤,٣٨	٠,٨٠	٨	٧٦٥,٠٢	٠,٠٠**
١٠	تشديد الرقابة الإعلامية يمنع من البرامج الحوارية الثقافية المفيدة للمجتمع	٩	١,٣	٣٢	٤,٧	٥٣	٧,٨	٢٥٢	٣٧,٣	٣٣٠	٤٨,٨	٤,٢٨	٠,٨٩	١٤	٦٢٨,١٢	٠,٠٠**
١١	تعقيد الإجراءات لترخيص المدارس أو المراكز العلمية	١٤	٢,١	٣٥	٥,٢	٦٤	٩,٥	٢٤١	٣٥,٧	٣٢٢	٤٧,٦	٤,٢٢	٠,٩٥	١٧	٥٦١,٢٩	٠,٠٠**
١٢	زيادة تكلفة السفر تعوق اختلاط أفراد المجتمع بثقافة المجتمعات الأخرى	١٦	٢,٤	٣٢	٤,٧	٤٧	٧,٠	٢٤١	٣٥,٧	٣٤٠	٥٠,٣	٤,٢٧	٠,٩٥	١٦	٦٣٤,٤٢	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٤٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الرابع (معوقات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٣	قلة المكتبات العامة في الكثير من مناطق المملكة تقف عائقا أمام الباحثين والمثقفين	٩	١,٣	١٩	٢,٨	٣٢	٤,٧	٢٢٦	٣٣,٤	٣٨٩	٥٧,٥	٤,٥١	١,١	١	١١٣٣,٤٤	٠,٠٠**
١٤	قلة الجامعات في بعض المناطق تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن المرحلة الجامعية	٩	١,٣	٣٦	٥,٣	٢٩	٤,٣	٢٠٥	٣٠,٣	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٤٠	٠,٨٩	٤	٨١٦,٩٨	٠,٠٠**
١٥	محدودية إسهام القطاع الخاص في الحركة العلمية	١٠	١,٥	٢١	٣,١	٣٢	٤,٧	٢٣٠	٣٤,٠	٣٨٣	٥٦,٧	٤,٤١	٠,٨٣	٣	٨١١,٨٢	٠,٠٠**
١٦	بعد مناهج التعليم الجامعي عن الحراك المعرفي العالمي	٨	١,٢	٢٦	٣,٨	٤٠	٥,٩	٢٢٤	٣٣,١	٣٧٨	٥٥,٩	٤,٣٩	٠,٨٥	٧	٧٦٩,٢٦	٠,٠٠**

تابع .... الجدول رقم (٤٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الرابع (معوقات الحراك المعرفي)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٧	عدم الاهتمام بمفهوم إدارة المعرفة	٨	١,٢	٢٣	٣,٤	٤٤	٦,٥	٢٢٤	٣٣,١	٣٧٧	٨..٥٥	٤,٣٩	٠,٨٤	٦	٧٦٥,٠٨	٠,٠٠**
١٨	ضعف النشر العلمي للكتب والدراسات	٩	١,٣	٢٣	٣,٤	٤٠	٥,٩	٢٢٧	٣٣,٦	٣٧٧	٥٥,٨	٤,٣٩	٠,٨٤	٥	٧٧٢,٧٢	٠,٠٠**
١٩	هجرة العقول الوطنية إلى الخارج	١٩	٢,٨	٤٢	٦,٢	٥٦	٨,٣	٢٢٢	٣٢,٨	٣٣٧	٤٩,٩	٤,٢١	١,٠٠	١٨	٥٦٧,٤٤	٠,٠٠**
٢٠	عدم تهيئة البيئة الملائمة لتبني المعرفة الملائمة	١٣	١,٩	٢٦	٣,٨	٤٦	٦,٨	٢٣٣	٣٤,٥	٣٥٨	٥٣,٠	٤,٣٣	٠,٩٠	١٠	٦٩٥,٤٠	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,٤٣	٠,٦٤			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل

يوضح الجدول رقم (٤٠) معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٤٣ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق بشدة»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون بشدة على كل فقرات هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: «قلة المكتبات العامة في الكثير من مناطق المملكة تقف عائقاً أمام الباحثين والمثقفين» في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي، بمتوسط حسابي بلغ (٥١ , ٤)، أما في الترتيب الأخير في معوقات الحراك المعرفي فقد أتت عبارة: «الرقابة المتشددة على الشبكة العنكبوتية في المملكة تشكل عائقاً أمام التطور العلمي والمعرفي»، بمتوسط حسابي بلغ (١٦ , ٤)، وجاء ترتيب فقرات معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ ـ قلة المكتبات العامة في الكثير من مناطق المملكة تقف عائقاً أمام الباحثين والمثقفين، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢ ـ الروتين والإجراءات من الجهات المعنية تعوق فعاليات معارض الكتب، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٣ ـ محدودية إسهام القطاع الخاص في الحركة العلمية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٤ ـ قلة الجامعات في بعض المناطق تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن المرحلة الجامعية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٠ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٥ ـ ضعف النشر العلمي للكتب والدراسات، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٦ ـ عدم الاهتمام بمفهوم إدارة المعرفة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٧ ـ بعد مناهج التعليم الجامعي عن الحراك المعرفي العالمي، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٨ ـ قلة التشجيع والحافز المادي والمعنوي للناشرين يقلل من نشر

أعمالهم الثقافية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨, ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٩ ـ قلة الدعم المادي تعوق نمو الأبحاث والاختراعات وتطبيقها، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨, ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٠ ـ عدم تهيئة البيئة الملائمة لتبني المعرفة الملائمة، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٣, ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١١ ـ تأخر الإجراءات من الجهات المعنية يقلل من فرص الابتعاث للخارج، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣١, ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٢ ـ تشديد الرقابة على النشر والصحف يقلل من عدد الكتب المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣١, ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٣ ـ كثرة الإجراءات والبيروقراطية من عوامل العزوف عن المشاركات في المؤتمرات الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٨ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٤ ـ تشديد الرقابة الإعلامية يمنع من البرامج الحوارية الثقافية المفيدة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٨ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٥ ـ ارتفاع أسعار الكتب والمجلات يقف عائقاً أمام الكثير من القراء، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٦ ـ زيادة تكلفة السفر تعوق اختلاط أفراد المجتمع بثقافة المجتمعات الأخرى، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٧ ـ تعقيد الإجراءات لترخيص المدارس أو المراكز العلمية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد

العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٨ ـ هجرة العقول الوطنية إلى الخارج، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٩ ـ ارتفاع تكلفة الإنترنت يعوق الاستفادة من هذه التقنية الثقافية، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع عشر في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٩ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٠ ـ الرقابة المتشددة على الشبكة العنكبوتية في المملكة تشكل عائقاً أمام التطور العلمي والمعرفي، وأتت هذه العبارة في الترتيب العشرين الأخير في هذا المحور الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٦ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

ومن خلال عرض بيانات الجدول السابق، التي توضح النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور الرابع معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية، وحيث إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح؛ مما يؤكد عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور الرابع، ويؤكد على ترتيب العبارات كمعوقات للحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

وتشير قيمة مربع كاي (Chi-Square Test) في الجدول رقم (٤٠) أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١, ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية.

ويجيب المحور الرابع بوضوح عن التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة، وكذلك يحقق الهدف الرابع من أهداف الدراسة، ولم تتناول أياً من الدراسات السابقة متغير معوقات الحراك المعرفي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (البقمي، ١٤٣٠هـ)، التي بينت تحول المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، وبالتالي هذا من أبرز مهددات الأمن الفكري، وبالتالي يعد هذا معوق يدفع بالسلطات إلى فرض رقابة لصيقة على الحراك المعرفي، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (السليماني، ٢٠٠٣) التي بينت أن من معوقات الحراك المعرفي موقف الأسرة السعودية من الاستخدامات التكنولوجية الحديثة، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العيسى، ١٩٧٥م) التي بينت إن دور الأب والأم في الأسرة الحديثة يختلف عنه في الأسرة الممتدة، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الحيدر،١٤٢٢هـ) التي أوضحت أن من معوقات الحراك المعرفي تسلط وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام واستقرار الأمن على مستوى الأفراد والجماعات.

وهذا ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة أن من معوقات الحراك المعرفي تشديد الرقابة الإعلامية يمنع من البرامج الحوارية الثقافية المفيدة، وكذلك كثرة الإجراءات والبيروقراطية من عوامل العزوف عن المشاركات في المؤتمرات الدولية.

إجابة التساؤل الخامس: ما مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية؟

يسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وذلك للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون على مجموعة من العبارات تمثل مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية الأمن الفكري ودعائمه وفيما يلي نتائج هذه الأساليب السابق ذكرها:

الجدول رقم (٤١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الخامس (مكونات ودعائم الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	تمثل الأسرة أساس الأمن الفكري لأفرادها	٠	٠,٠	٥	٠,٧	٩	١,٣	١٢١	١٧,٩	٥٤١	٨٠,٠	٤,٧٧	٠,٤٩	١	١١٤٣,١٠	٠,٠٠**
٢	تعتبر المدرسة من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه	١	٠,١	٣	٠,٤	١٣	١,٩	١٨٨	٢٧,٨	٤٧١	٦٩,٧	٤,٦٦	٠,٥٥	٢	١٢٢٧,٥٨	٠,٠٠**
٣	يمثل المسجد الركيزة الأساسية في مكونات الأمن الفكري ويعتبر أهم دعائمه	٠	٠,٠	٧	١,٠	٢٥	٣,٧	١٩٢	٢٨,٤	٤٥٢	٦٦,٩	٤,٦١	٠,٦١	٤	٧٥٥,٠١	٧٠,٠٠
٤	تعد مؤسسات التعليم العالي من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه	٠	٠,٠	٧	١,٠	٢٠	٣,٠	١٩٦	٢٩,٠	٤٥٣	٦٧,٠	٤,٦٢	٠,٥٩	٣	٧٦٨,٢٢	٠,٠٠**
٥	يقوم علماء الدين بدور مهم في تكوين الأمن الفكري وتدعيمه	٣	٠,٤	٩	١,٣	٢٤	٣,٦	٢٢٦	٣٣,٤	٤١٤	٦١,٢	٤,٥٤	٠,٦٧	٦	٩٧٤,٤٢	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٤١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور الخامس (مكونات ودعائم الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٦	تعد وسائل الإعلام المرئية من قنوات الأمن الفكري ومكوناته	٠	٠,٠	١٣	١,٩	٢٧	٤,٠	٢١٣	٣١,٥	٤٢٣	٦٢,٦	٤,٥٥	٠,٦٦	٥	٦٥٦,٥٢	٠,٠٠**
٧	تعمل الصحف والمجلات على تنمية الأمن الفكري وتدعمه	٢	٠,٣	٢٠	٣,٠	٤٥	٦,٧	٢١٢	٣١,٤	٣٩٧	٥٨,٧	٤,٤٥	٠,٧٧	٩	٨٤٠,١٣	٠,٠٠**
٨	الندوات العامة من الجوانب المهمة لمكونات الأمن الفكري	١	٠,١	١٤	٢,١	٤٠	٥,٩	٢٢٨	٣٣,٧	٣٩٣	٥٨,١	٤,٤٨	٠,٧١	٨	٨٦٤,١٦	٠,٠٠**
٩	لوسائل الإعلام المسموعة دور مهم في الحفاظ على الأمن الفكري	٣	٠,٤	١٥	٢,٢	٣٩	٥,٨	٢٠٧	٣٠,٦	٤١٢	٦٠,٩	٤,٤٩	٠,٧٤	٧	٩٠٩,٤١	٠,٠٠**
١٠	المسابقات الدينية من مكونات الأمن الفكري ودعائمه للمجتمع وأفراده	٣	٠,٤	٢٣	٣,٤	٥٢	٧,٧	٢٠٤	٣٠,٢	٣٩٤	٥٨,٣	٤,٤٢	٠,٨١	١٠	٨٠٣,٩٨	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,٤٥	٠,٤٧			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل

يوضح الجدول رقم (٤١) مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٤٥ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق بشدة»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون بشدة على كل فقرات هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: « تمثل الأسرة أساس الأمن الفكري لأفرادها» في الترتيب الأول في مكونات الأمن الفكري ودعائمه، بمتوسط حسابي بلغ (٧٧ , ٤)، أما في الترتيب الأخير في مكونات الأمن الفكري ودعائمه فقد أتت عبارة:» المسابقات الدينية من مكونات الأمن الفكري ودعائمه للمجتمع وأفراده « الأمن الفكري ودعائمه بمتوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، وجاء ترتيب فقرات مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة، كما يلي:

١ ـ تمثل الأسرة أساس الأمن الفكري لأفرادها، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٧٧ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٢ ـ تعتبر المدرسة من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٦ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٣ ـ تعد مؤسسات التعليم العالي من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٤ ـ يمثل المسجد الركيزة الأساسية في مكونات الأمن الفكري ويعتبر أهم دعائمه، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦١ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٥ ـ تعد وسائل الإعلام المرئية من قنوات الأمن الفكري ومكوناته، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٥ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٦ ـ يقوم علماء الدين بدور مهم في تكوين الأمن الفكري وتدعيمه، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٤ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٧ ـ لوسائل الإعلام المسموعة دور مهم في الحفاظ على الأمن الفكري، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٩ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٨ ـ الندوات العامة من الجوانب المهمة لمكونات الأمن الفكري، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة،

بمتوسط حسابي بلغ (٤٨ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

٩ ـ تعمل الصحف والمجلات على تنمية الأمن الفكري وتدعمه، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٥ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

١٠ ـ المسابقات الدينية من مكونات الأمن الفكري ودعائمه للمجتمع وأفراده، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر والأخير في هذا المحور الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافقة بشدة على ذلك.

ومن خلال عرض بيانات الجدول السابق والتي توضح النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور الخامس مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية، وحيث إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح؛ فإن هذا يؤكد عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور الخامس ويؤكد ترتيب العبارات مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية، وتشير قيمة مربع كاي (Chi-Square Test) لحسن المطابقة للتحقق إلى أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل؛ مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية الضبط الذاتي للعاملين(هريش وجوتفردسون) التي ترى أن مكونات الحراك المعرفي هو التنشئة الاجتماعية

التـي تقـوم بهـا الأسرة فالأسرة التـي ترعـى أبناءها وتشرف عليهم بشـكل مستمر تدرك تدني الضبط الذاتي لديهم مبكراً ومن ثم تصلح ذلك في مهده، كما ترى هذه النظرية كذلك أن هناك مؤسسات أخرى مسئولة عن عمليات التنشئة عدا الأسرة كالمدرسة أو جماعة الرفاق.

كـما تتفق نتائج هذه الدراسـة مع عدد من نتائج الدراسـات السـابقة مثـل دراسـة عبـاس، ١٤٣٠هـ، التي بينـت أن من مكونات الحـراك المعرفي وسائل الإعلام، وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج دراسة (الحيدر،١٤٢٢هـ) التي أبرزت أهمية وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام واستقرار الأمن على مستوى الأفراد والجماعات، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الجحنـي، ٢٠٠٧) والتـي أوضحـت أن مكونات الحـراك المعرفي هي التنشئة التربوية السليمة التي لا تغفل منها اليقظة الأمنية

إجابـة التسـاؤل السـادس: ما العلاقـة بين الحـراك المعرفي والأمـن الفكري في المملكة العربية السعودية؟

يسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون عـلى مجموعة من العبـارات تمثل العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج هذه الأساليب السابق ذكرها:

الجدول رقم (٤٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السادس (العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	حماية المجتمع وأفراده من الأفكار الضالة	٢	٠,٣	٣	٠,٤	١٧	٢,٥	١٤٩	٢٢,٠	٥٠٥	٧٤,٧	٤,٧٠	٠,٥٦	١	١٣٧٦,٧	٠,٠٠**
٢	توعية المجتمع من الوقوع في براثن الإرهاب	٣	٠,٤	٢	٠,٣	٢٠	٣,٠	١٩٧	٢٩,١	٤٥٤	٦٧,٢	٤,٦٢	٠,٦٠	٣	١١٣٨,٦	٠,٠٠**
٣	حماية المجتمع من الخرافات والأفكار اللاعقلانية	١	٠,١	٣	٠,٤	٢٠	٣,٠	١٨٧	٢٧,٧	٤٦٥	٦٨,٨	٤,٦٤	٠,٥٧	٢	١١٨٤,٩	٠,٠٠**
٤	وقاية أفراد المجتمع من الانحراف	٢	٠,٣	٢	٠,٣	٢٨	٤,١	٢٠١	٢٩,٧	٤٤٣	٦٥,٥	٤,٦٠	٠,٦١	٤	١٠٨٠,٢	٠,٠٠**
٥	الحفاظ على مفهوم المواطنة والهوية الوطنية	١	٠,١	٧	١,٠	٣٨	٥,٦	٢٢٨	٣٣,٧	٤٠٢	٥٩,٦	٤,٥١	٠,٦٦	٧	٩١٤,٨٤	٠,٠٠**
٦	وقاية المجتمع من الجريمة	٢	٠,٣	٢	٠,٣	٢٧	٤,٠	٢٠٧	٣٠,٦	٤٣٨	٦٤,٨	٤,٥٩	٠,٦١	٥	١٠٦٥,٣	٠,٠٠**
٧	المعرفة والوعي الديني	٢	٠,٣	٧	١,٠	٣٢	٤,٧	٢١٦	٣٢,٠	٤١٩	٦٢,٠	٤,٥٤	٠,٦٦	٦	٩٧٥,٥٨	٠,٠٠**

تابع ... الجدول رقم (٤٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السادس (العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٨	توعية المجتمع من مخاطر التعصب القبلي والعرقي	٤	٠,٦	٢٥	٣,٧	٣٥	٥,٢	٢٠١	٢٩,٧	٤١٠	٦٠,٧	٤,٤٧	٠,٨٠	٩	١١٩١,١	٠,٠٠**
٩	توعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري	٤	٠,٦	١٨	٢,٧	٤٠	٥,٩	١٨٦	٢٧,٥	٤٢٨	٦٣,٣	٤,٥٠	٠,٧٧	٨	٩٤٩,١٤	٠,٠٠**
١٠	وقاية المجتمع من الإشاعات والحرب النفسية	٥	٠,٧	٣٦	٥,٣	٤٧	٧,٠	١٩٤	٢٨,٧	٣٩٤	٥٨,٣	٤,٣٨	٠,٨٨	١٠	٧٧٦,٦٧	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,٤٥	٠,٤٩			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل

يبين الجدول رقم (٤٢) العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (٤٥ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق بشدة»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون بشدة على كل فقرات هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: « حماية المجتمع وأفراده من الأفكار الضالة» في الترتيب الأول في العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري، بمتوسط حسابي بلغ (٧٠ , ٤)، أما في الترتيب الأخير في العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري فقد أتت عبارة:» وقاية المجتمع من الإشاعات والحرب النفسية»، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨ , ٤)، وجاء ترتيب فقرات العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ـ حماية المجتمع وأفراده من الأفكار الضالة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٧٠ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٢ ـ حماية المجتمع من الخرافات والأفكار اللاعقلانية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٤ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٣ـ توعية المجتمع من الوقوع في براثن الإرهاب، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٢ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٤ ـ وقاية أفراد المجتمع من الانحراف، وأتت هذه العبارة في الترتيب

الرابع في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٦٠ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٥ ـ وقاية المجتمع من الجريمة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٩ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٦ ـ المعرفة والوعي الديني، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٤ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٧ ـ الحفاظ على مفهوم المواطنة والهوية الوطنية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥١ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٨ ـ توعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٠ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

٩ ـ توعية المجتمع من مخاطر التعصب القبلي والعرقي، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٧ , ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

١٠ ـ وقاية المجتمع من الإشاعات والحرب النفسية، وأتت هذه العبارة في الترتيب العاشر والأخير في هذا المحور الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٣٨, ٤)، أي أنهم موافقون بشدة على ذلك.

ومن خلال عرض بيانات الجدول السابق تتضح النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور السادس الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وحيث إن درجات قياس مستوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح؛ فهذا يؤكد عدم وجود تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور السادس ويؤكد ترتيب العبارات العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وباستخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) لحسن المطابقة للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة على درجة الاستجابة؛ اتضح أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١, ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور السادس الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية الضبط ـ الرابط الاجتماعي التي أشارت إلى أن توليد المعرفة في المجتمعات المعرفية ينمي التفكير بكل أنواعه لاسيما التفكير الناقد والإبداعي واللذين هما متطلبين أساسيين لنقد المعرفة السابقة وبناء معارف جديدة. كما أنه يعزز قدرات فكرية تسهم في رفع درجة الأفكار المعتدلة كنتيجة لاستخدام قدراتهم العقلية في نقد الأفكار المتطرفة، كما أشارت نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن النشر المعرفي يسهم في

انغماس الفرد في أنشطة بحثيه واطلاع مستمر وتواصل بين أفراد المجتمع مما يعزز جانب ارتباطه بمحيطه الاجتماعي لاسيما عند استخدام بعض التطبيقات التقنية الحديثة التي تهتم ببناء مجتمعات الكترونية ذات اهتمامات مشتركة، لذا فالتقنية الحديثة تسهم في ربط الفرد بمجتمعه وفي انغماسه في أنشطه ثقافية واجتماعية وتعليمية وغيرها، وهو بلا شك يقلل من درجة الانحرافات الفكرية.

إلا أن نتائج هذه الدراسة تختلف مع نتائج دراسة (البقمي، ١٤٣٠هـ) التي بينت أن التحول إلى مجتمع معلوماتي من أبرز مهددات الأمن الفكري.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج ودراسة (الجحني، ٢٠٠٧م) التي بينت العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري تقوم على تصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي، وهذا ما يتطلب إفساح المجال أمام العلماء والمفكرين والخبراء للقيام بواجب النصح والمشورة والتوعية بمنتهى الشفافية وتبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، ومقارعة الحجة بالحجة وتأصيل القيّم في النفوس عبر مراحل تنشئة تربوية سليمة.

إجابة التساؤل السابع: ما أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية؟

ويسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية، للتعرف إلى نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون على مجموعة من العبارات تمثل أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي نتائج ذلك:

الجدول رقم (٤٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السابع (أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١	معارض الكتب الدورية	٧	١,٠	٢٨	٤,١	٨٢	١٢,١	٢١٤	٣١,٧	٣٤٥	٥١,٠	٤,٢٨	٠,٩٠	٥	٥٩٨,٩٨	٠,٠٠**
٢	المؤتمرات العلمية المحلية	٩	١,٣	٣٣	٤,٩	٨٠	١١,٨	٢٨١	٤١,٦	٢٧٣	٤٠,٤	٤,١٥	٠,٩٠	١٣	٥١٥,٢٧	٠,٠٠**
٣	المشاركات في المؤتمرات الدولية	١٧	٢,٥	٣٢	٤,٧	١٠٨	١٦,٠	١٩٩	٢٩,٤	٣١٩	٤٧,٢	٤,٢٠	١,٣	١٠	٦٩٣,٨٨	٠,٠٠**
٤	مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية	٢١	٣,١	٢٨	٤,١	٨٨	١٣,٠	٢١٨	٣٢,٢	٣٢١	٤٧,٥	٤,١٧	١,٠١	١١	٥٠٣,٩٨	٠,٠٠**
٥	تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية	١٤	٢,١	١٥	٢,٢	٨٧	١٢,٩	٢٠٥	٣٠,٣	٣٥٥	٥٢,٥	٤,٢٩	٠,٩٢	٤	٦٢٦,٠٧	٠,٠٠**
٦	براءات الاختراع	٣٤	٥,٠	٥٩	٨,٧	١٣٤	١٩,٨	٢٣٢	٣٤,٣	٢١٧	٣٢,١	٣,٨٠	١,١	٣٠	٢٣٧,٥٠	٠,٠٠**
٧	عدد الكتب المنشورة	٢٢	٣,٣	٣٨	٥,٦	٩٢	١٣,٦	٢٢٠	٣٢,٥	٣٠٤	٤٥,٠	٤,١٠	١,٠٤	١٦	٤٤٢,٤٠	٠,٠٠**
٨	المهرجانات لوطنية	١٥	٢,٢	٤٤	٦,٥	١٤٢	٢١,٠	٢٢٤	٣٣,١	٢٥١	٣٧,١	٣,٩٦	١,٠٢	٢٦	٣٢٦,٢٣	٠,٠٠**
٩	معدل الكتب والمؤلفات المنشورة	٨	١,٢	٣٨	٥,٦	١٠٧	١٥,٨	٢٣٦	٣٤,٩	٢٨٧	٤٢,٥	٤,١٢	٠,٩٤	١٥	٤٤١,٠٢	٠,٠٠**

الجدول رقم (٤٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السابع (أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٠	معدل الصحف والجرائد المنشورة	١٢	١,٨	٢٦	٣,٨	١١٣	١٦,٧	٢٣٤	٣٤,٦	٢٩١	٤٣,٠	٤,١٣	٠,٩٤	١٤	٤٥٥,٨٤	٠,٠٠**
١١	المجلات المنشورة بأنواعها	١٢	١,٨	٤٥	٦,٧	١٢٨	١٨,٩	٢١٢	٣١,٤	٢٧٨	٤١,١	٤,٠٤	١,٠٣	٢٥	٥٧٣,٥٤	٠,٠٠**
١٢	المتاحف والمعارض	٢٧	٤,٠	٦٦	٩,٨	١٤١	٢٠,٩	٢٠٣	٣٠,٠	٢٣٩	٣٥,٤	٣,٨٣	١,٢	٢٩	٢٣٥,٩٥	٠,٠٠**
١٣	المسابقات العلمية	١٦	٢,٤	٣٩	٥,٨	١١٥	١٧,٠	٢٣١	٣٤,٢	٢٧٥	٤٠,٧	٤,٠٥	١,٠١	٢٤	٣٨٩,٠٠	٠,٠٠**
١٤	البرامج الإعلامية	١٤	٢,١	٢٠	٣,٠	٨٦	١٢,٧	٢٢٧	٣٣,٦	٣٢٩	٤٨,٧	٤,٢٤	٠,٩٢	٧	٥٦٤,٨٤	٠,٠٠**
١٥	البعثات العلمية للخارج	٩	١,٣	٢٢	٣,٣	٥٢	٧,٧	١٣٣	١٩,٧	٤٦٠	٦٨,٠	٤,٥٠	٠,٨٧	١	١٠٤٤,١٠	٠,٠٠**
١٦	الدور التعليمي والتوعوي للمسجد	٤	٠,٦	١٨	٢,٧	٥٧	٨,٤	٢٢٢	٣٢,٨	٣٧٥	٥٥,٥	٤,٤٠	٠,٨٠	٣	٧٥٥,١٩	٠,٠٠**
١٧	إسهام رجال العلم	٧	١,٠	١٤	٢,١	٦٦	٩,٨	١٨٧	٢٧,٧	٤٠٢	٥٩,٥	٤,٤٢	٠,٨٣	٢	٨١١,٩٧	٠,٠٠**

الجدول رقم (٤٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السابع (أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
١٨	إسهام الكتّاب والصحفيين	١١	١,٦	٢٥	٣,٧	١١١	١٦,٤	٢٢٤	٣٣,١	٣٠٥	٤٥,١	٤,١٦	٠,٩٤	١٢	٤٧٩,٨٢	٠,٠٠**
١٩	وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الإلكتروني)	١٤	٢,١	٣٥	٥,٢	١١٥	١٧,٠	٢٣٠	٣٤,٠	٢٨٢	٤١,٧	٤,٠٨	٠,٩٨	٢٠	٤١١,٧٩	٠,٠٠**
٢٠	تجمعات مواسم الحج والعمرة	١٧	٢,٥	٤٥	٦,٧	١٤٠	٢٠,٧	٢٢٨	٣٣,٧	٢٤٦	٣٦,٤	٣,٩٥	١,٠٣	٢٧	٣١٨,١٨	٠,٠٠**
٢١	الاختلاط بالشعوب الأخرى	١٣	١,٩	٢٥	٣,٧	١٢١	١٧,٩	٢٤٥	٣٦,٢	٢٧٢	٤٠,٢	٤,٠٩	٠,٩٤	١٨	٤٢٩,٣٥	٠,٠٠**
٢٢	القنوات الفضائية	٩	١,٣	٢٣	٣,٤	٩٣	١٣,٨	٢٣٨	٣٥,٢	٣١٣	٤٦,٣	٤,٢٢	٠,٩٠	٨	٥٣٦,٠٧	٠,٠٠**
٢٣	الشبكة العكنبوتية	١٠	١,٥	١٣	١,٩	٩٦	١٤,٢	٢٣٧	٣٥,١	٣٢٠	٤٧,٣	٤,٢٥	٠,٨٧	٦	٥٦٧,٠٠	٠,٠٠**
٢٤	المشاركات الوطنية في المعارض الدولية	١٦	٢,٤	٤٠	٥,٩	١١٣	١٦,٧	٢١٨	٣٢,٢	٢٨٩	٤٢,٨	٤,٠٧	١,٠٢	٢٢	٤٠١,٤٤	٠,٠٠**

الجدول رقم (٤٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحور السابع (أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري)

رقم العبارة	العبـــارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
٢٥	الانفتاح الاقتصادي على العالم	١٢	١,٨	٤٢	٦,٢	١١٥	١٧,٠	٢٢٣	٣٣,٠	٢٨٤	٤٢,٠	٤,٠٧	٠,٩٩	٢١	٤٠٠,٣١	٠,٠٠**
٢٦	التطور الاستهلاكي في المجتمع	١٨	٢,٧	٥٦	٨,٣	١٤٨	٢١,٩	٢٠٢	٢٩,٩	٢٥٢	٣٧,٣	٣,٩١	١,٠٧	٢٨	٢٨٣,١١	٠,٠٠**
٢٧	المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية	٢٥	٣,٧	٣٨	٥,٦	١٠٨	١٦,٠	٢٠٦	٣٠,٥	٢٩٩	٤٤,٢	٤,٠٦	١,٠٧	٢٣	٤٠٠,٧٠	٠,٠٠**
٢٨	استقطاب الخبراء الأجانب	١٩	٢,٨	٣٥	٥,٢	٨٩	١٣,٢	١٧٢	٢٥,٤	٣٦١	٥٣,٤	٤,٢١	١,٠٤	٩	٥٧٧,٠٤	٠,٠٠**
٢٩	النوادي الأدبية	٢٢	٣,٣	٣٤	٥,٠	١١٢	١٦,٦	١٩٢	٢٨,٤	٣١٦	٤٦,٧	٤,١٠	١,٠٥	١٧	٤٤٠,١٥	٠,٠٠**
٣٠	الصالونات الأدبية	٢٤	٣,٦	٣٣	٤,٩	١١٧	١٧,٣	١٩٢	٢٨,٤	٣١٠	٤٥,٩	٤,٠٨	١,٠٦	١٩	٤٢١,٠٢	٠,٠٠**
المتوسط العام والانحراف المعياري												٤,١٣	٠,٦٨			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٤٣) أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتبين من خلاله أن المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة بلغ (١٣ , ٤)، أي يقع في فئة «موافق»، مما يوضح أن المبحوثين موافقون على كل فقرات هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وجاءت عبارة: « البعثات العلمية للخارج» في الترتيب الأول في أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري، بمتوسط حسابي بلغ (١٣ , ٤)، أما في الترتيب الأخير في أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري فقد أتت عبارة:«براءات الاختراع»، بمتوسط حسابي بلغ (٨٠ , ٣)، وجاء ترتيب فقرات أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة كما يلي:

١ ـ البعثات العلمية للخارج، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٥٠ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٢ ـ إسهام رجال العلم، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٢ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٣ ـ الدور التعليمي والتوعوي للمسجد، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤٠ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٤ ـ تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٩ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٥ ـ معارض الكتب الدورية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٨ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٦ ـ الشبكة العكنبوتية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٥ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٧ ـ البرامج الإعلامية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٤ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٨ ـ القنوات الفضائية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٢ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

٩ ـ استقطاب الخبراء الأجانب، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري

في المملكـة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٢١ , ٤)، أي بدرجة موافق بشدة على ذلك.

١٠ ـ المشـاركات في المؤتمـرات الدولية، وأتت هـذه العبارة في الترتيب العـاشر في هـذا المحور الخـاص بأثر الحراك المعـرفي في تعزيز الأمن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٢٠ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١١ ـ مراكـز الكتـب في المملكـة العربية السـعودية، وأتت هـذه العبارة في الترتيـب الحـادي عشر في هـذا المحور الخـاص بأثر الحـراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٧ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٢ ـ إسـهام الكتّاب والصحفيين، وأتت هـذه العبارة في الترتيب الثاني عـشر في هـذا المحـور الخاص بأثـر الحراك المعـرفي في تعزيـز الأمن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٦ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٣ ـ المؤتمـرات العلميـة المحلية، وأتت هذه العبـارة في الترتيب الثالث عـشر في هـذا المحـور الخاص بأثـر الحراك المعـرفي في تعزيـز الأمن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٥ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٤ ـ معدل الصحف والجرائد المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابـع عـشر في هـذا المحور الخـاص بأثر الحـراك المعـرفي في تعزيز الأمـن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهـة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٣ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٥ ـ معدل الكتب والمؤلفات المنشـورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب

الخامس عشر في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٢ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٦ ـ عدد الكتب المنشورة، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس عشر في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٠ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٧ ـ النوادي الأدبية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع عشر في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (١٠ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٨ ـ الاختلاط بالشعوب الأخرى، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن عشر في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٩ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

١٩ ـ الصالونات الأدبية، وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع عشر في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٨ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٠ ـ وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الإلكتروني)، وأتت هذه العبارة في الترتيب العشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٠٨ , ٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢١ ـ الانفتاح الاقتصادي على العالم، وأتت هذه العبارة في الترتيب الحادي والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٧)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٢ ـ المشاركات الوطنية في المعارض الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٧)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٣ ـ المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٦)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٤ ـ المسابقات العلمية، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٥)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٥ ـ المجلات المنشورة بأنواعها، وأتت هذه العبارة في الترتيب الخامس والعشرون في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٤)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٦ ـ المهرجانات الوطنية، وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن

الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٩٦ , ٣)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٧ ـ تجمعـات مواسـم الحـج والعمرة، وأتـت هذه العبـارة في الترتيب السابع والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمـن الفكـري في المملكـة العربية السـعودية من وجهـة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٩٥ , ٣)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٨ ـ التطـور الاسـتهلاكي في المجتمع، وأتت هذه العبـارة في الترتيب الثامن والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمـن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهـة نظر أفراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٩١ , ٣)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٢٩ ـ المتاحـف والمعـارض، وأتـت هـذه العبـارة في الترتيـب التاسـع والعشرين في هذا المحور الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكـري في المملكة العربية السـعودية من وجهة نظر أفـراد العينة، بمتوسط حسابي بلغ (٨٣ , ٣)، أي بدرجة موافق على ذلك.

٣٠ ـ بـراءات الاختراع، وأتـت هذه العبارة في الترتيب الثلاثين الأخير في هـذا المحـور الخاص بأثر الحراك المعـرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكـة العربية السـعودية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسـط حسابي بلغ (٨٠ , ٣)، أي بدرجة موافق على ذلك.

ومن خلال عرض بيانات الجدول السـابق والتي توضح النسب العالية لدرجة الموافقة على عبارات المحور السابع أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكـري في المملكـة العربيـة السـعودية، وحيث إن درجات قياس مسـتوى الانحراف المعياري لم تتعد الواحد الصحيح، فإن هذا يؤكد على عدم وجود

تباين في استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات المحور السابع، ويؤكد على ترتيب العبارات كعوامل لأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، ويتضح من مستوى درجة الموافق (تأثير كبير جداً، تأثير كبير) تعدت مستوى (٥٠٪) بدرجة كبيرة، مما يؤكد أن عبارات المحور كاملة تعتبر من أشكال أثر الحراك المعرفي وعوامله في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، من واقع استجابات عينة الدراسة. كما بينت نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) لحسن المطابقة للتحقق من وجود أو عدم وجود اختلافات ذات دلالة في استجابات أفراد مجتمع الدراسة على درجة الاستجابة أن كل قيم مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل، مما يدل على وجود فروق أو اختلافات جوهرية في آراء أفراد المجتمع حول فقرات المحور السابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية الضبط الاجتماعي التي أشارت كما ذكرنا ذلك سابقاً إلى أن توليد المعرفة في المجتمعات المعرفية ينمي التفكير بكل أنواعه لاسيما التفكير الناقد والإبداعي واللذان هما متطلبان أساسيان لنقد المعرفة السابقة وبناء معارف جديدة. كما أنه يعزز قدرات فكرية تسهم في رفع درجة الأفكار المعتدلة كنتيجة لاستخدام قدراتهم العقلية في نقد الأفكار المتطرفة، كما أشارت نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن النشر المعرفي يسهم في انغماس الفرد في أنشطة بحثيه واطلاع مستمر وتواصل بين أفراد المجتمع، مما يعزز جانب ارتباطه بمحيطه الاجتماعي لاسيما عند استخدام بعض التطبيقات التقنية الحديثة التي تهتم ببناء مجتمعات الكترونية ذات اهتمامات مشتركة، لذا فالتقنية الحديثة تسهم في ربط الفرد بمجتمعه وفي

انغماسه في أنشطه ثقافية واجتماعية وتعليمية وغيرها، وهو بلا شك يقلل من درجة الانحرافات الفكرية.

إلا أن نتائج هذه الدراسة تختلف مع نتائج دراسة (البقمي، ١٤٣٠هـ) التي بينت أن التحول إلى مجتمع معلوماتي من أبرز مهددات الأمن الفكري.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج ودراسة (الجحني، ٢٠٠٧م) التي بينت العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري تقوم على تصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي، وهذا ما يتطلب إفساح المجال أمام العلماء والمفكرين والخبراء للقيام بواجب النصح والمشورة والتوعية بمنتهى الشفافية وتبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، ومقارعة الحجة بالحجة وتأصيل القيّم في النفوس عبر مراحل تنشئة تربوية سليمة.

إجابة التساؤل الثامن: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية ؟

ويسعى هذا الجزء إلى التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية، وقد قام الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي، لمعرفة الفروق في محاور الدراسة تبعاً لمتغيراتهم الشخصية، وكذلك استخدام اختبار (LSD) «شيفيه»، للتعرف إلى اتجاهات الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية، وفيما يلي نتائج تحليل التباين الأحادي:

أولاً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمر:

الجدول رقم (٤٤) تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمر

مصدر التباين	العمر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٢,٠٠	٣	٤,٠٠	٢٥,٨٣	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٤,٠٨	٦٧٢	٠,١٥		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٠,٢٠	٣	٣,٤٠	١٨,٤٢	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٢٤,٠٦	٦٧٢	٠,١٨		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٢٩,٦٠	٣	٩,٨٦	١٩,٨٠	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٣٤,٧٩	٦٧٢	٠,٤٩		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١١,٧٨	٣	٣,٩٢	٩,٦٧	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٢,٨٧	٦٧٢	٠,٤٠		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٧,٤٨	٣	٢,٤٩	١١,٧٢	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٣,٠٠	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٤,١٤	٣	١,٣٨	٥,٨٠	٠,٠١**
	داخل المجموعات	١٥٩,٩٠	٦٧٢	٠,٢٣		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			

أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	١٣,٣٦	٣	٤,٤٥	٩,٧٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٠٧,٢٦	٦٧٢	٠,٤٥		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٤٥) اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمر

محاور الدراسة	العمر (أ)	العمر (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,٢٧٥*	٠,٢٤١	٠,٠٠٠
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٣٥١*	٠,٢٤١	٠,٠٠٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٣٨٨*	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٧٦	٠,٢٤٣	٠,١٩٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,١١٣	٠,٢٧٩	٠,٥٧٢
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٣٦	٠,٢٧٩	.٩٧٦
إيجابيات الحراك المعرفي	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,٢٧١٨*	٠,٢٤٥	٠,٠٠٠
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٣٢٦٧*	٠,٢٤٥	٠,٠٠٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٢١٦	٠,٢٩٠	٠,١١٢
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٥٤	٠,٢٨٠	٠,٥٥٦
		من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٢٥٠	-٠,٢٨٧	٠,٩٥٤
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,١٠٥١	٠,٢٨٦	٠,٦٩١

محاور الدراسة	العمر (أ)	العمر (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
سلبيات الحراك المعرفي	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	٠,٤٠٣٥*	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	٠,٥٠١٩*	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٨٣٣٣*	٠,١٤٨٤	٠,٠٠٠
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	٠,٢٩٨	٠,٢٦٢	.٤٨١
		من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٤٢٩٧	٠,١٤٣٠	٠,٠٣
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٣٣١٤	٠,١٤٢٧	٠,١٤٦
معوقات الحراك المعرفي	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,٢٦٠*	٠,٢٦٧	٠,٠٠٢
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٣٣٥*	٠,٢٦٦	٠,٠٠٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٤٦٤*	٠,١٣٤	٠,٠٠٨
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٧٤	٠,٢٥٦	٠,٦٢٩
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٠٤	٠,١٢٩	٠,٤٧٨
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٨٠٠
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,٢٤٣*	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٧٢*	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٧١	٠,٢٩٧	٠,٠٥١
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٢٨	٠,٢٤٠	٠,٩١٩
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٢٨	٠,٢٩٣	٠,٩٩٣
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٤٦١	٠,٢٩٣	١,٠٠٠

محاور الدراسة	العمر (أ)	العمر (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,١٦١*	٠,٢٥١	٠,٠٢٢
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٠٩*	٠,٢٥١	٠,٠٠١
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٠٥	٠,١٠٣	٠,٢٦١
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٤٨	٠,٢٤٣	٠,٧٣٩
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٢٤٤	٠,٢٩٨	٠,٩٧٧
		من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,٣٣٦	٠,٢٩٨	١,٠٠٠
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عاماً	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	-٠,٣١١*	٠,٢٧١	٠,٠٠٠
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٣٦٥*	٠,٢٧١	٠,٠٠٠
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	-٠,١٣٢	٠,١٤٢	٠,٨٣٥
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	-٠,٢٥٣	٠,٢٥٩	٠,٨٥٠
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاماً	من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,١٨٠	٠,١٣٧	٠,٦٣٣
		من ٦٠ عاماً فأكثر	٠,٢٣٣	٠,١٣٧	٠,٤٠٧

* اتجاه الدلالة الإحصائية كما يبينها اختبار شيفيه.

يوضح الجدول رقم (٤٤) الخاص بتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف فئاتهم العمرية، مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف أعمارهم، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم(٤٥)،

وجاءت نتائج ذلك كما يلي:

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخـاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغـير العمر، وكانـت هذه الفـروق لصالح أفـراد العينة الذين أعمارهـم، مـن ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عاماً، وكذلـك الذين أعمارهم من ٥٠ ـ ٦٠ عامـاً، والذيـن أعمارهم من ٦٠ عاماً فأكثـر، مقارنةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثـاني الخاص بإيجابيات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغـير العمر، وكانـت هذه الفـروق لصالح أفـراد العينة الذين أعمارهـم، من ٤٠ إلى أقل مـن ٦٠ عاماً، مقارنـةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسـلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغـير العمر، وكانـت هذه الفـروق لصالح أفـراد العينة الذين أعمارهم، من ٤٠ سـنة فأكثر، مقارنـةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابـع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغـير العمر، وكانـت هذه الفـروق لصالح أفـراد العينة الذين أعمارهـم، من ٤٠ عاماً فأكثـر، مقارنةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ سنة).

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السـعودية وفقاً لمتغير العمر، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذيـن أعمارهـم، من ٤٠ عاماً إلى أقـل من ٦٠ عامـاً ، مقارنةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـادس الخـاص بالعلاقة بـين الحراك المعـرفي والأمـن الفكري في المملكـة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير العمـر، وكانت هـذه الفروق لصالـح أفـراد العينـة الذيـن أعمارهم، مـن ٤٠ عاماً إلى أقـل من ٦٠ عاماً، مقارنةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير العمر، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينـة الذيـن أعمارهـم، من ٤٠ سـنة إلى أقل مـن ٦٠ عامـاً ، مقارنةً بالذين أعمارهم من (٣٠ ـ أقل من ٤٠ عاماً).

ثانياً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي:

الجدول رقم (٤٦)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٨,٧٣	٢	٩,٣٦	٦٤,٧٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٩٧,٣٥	٦٧٣	٠,١٤		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١١,٢٠	٢	٥,٦٠	٣٠,٦٢	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٢٣,٠٦	٦٧٣	٠,١٨		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٣٦,٣٥	٢	١٨,١٧	٣٧,٢٩	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٢٨,٠٤	٦٧٣	٠,٤٨		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٤,٠١	٢	٧,٠٠	١٧,٤٢	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٠,٦٤	٦٧٣	٠,٤٠		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	١٢,٦٤	٢	٦,٣٢	٣٠,٨٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٣٧,٨٤	٦٧٣	٠,٢٠		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٤,٢٣	٢	٢,١١	٨,٩١	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٥٩,٨١	٦٧٣	٠,٢٣		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	١٢,١٩	٢	٦,٠٩	١٣,٣٠	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٠٨,٤٤	٦٧٣	٠,٤٥		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٤٦) تحليل التباين الأحادي، وتبين من خلاله وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ , ٠) فأقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة عاماً باختلاف مؤهلهم العلمي؛ مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف مؤهلاتهم العلمية، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٤٧) أدناه الذي جاءت نتائجه كما يلي:

الجدول رقم (٤٧)

اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

محاور الدراسة	المؤهل العلمي (أ)	المؤهل العلمي (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٤٣٠*	٢٠-E٧٢٨,٤	٠,٠٠٠
		دكتوراه	-٠,٤١٨*	٢٠-E٩٩٧,٣	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	٢٠-E٥٠٢,١	٢٠-E٦٥٩,٣	٠,٩٥٥
إيجابيات الحراك المعرفي	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٣٦٣٣*	٢٠-E٧٢٤,٥	٠,٠٠٠
		دكتوراه	-٠,٣١٠٤*	٢٠-E١٧٢,٤	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	٢٠-E١٩٢,٥	٢٠-E٧٤٤,٤	٠,٤٩٣
سلبيات الحراك المعرفي	بكالوريوس	ماجستير	٠,٤٣٢٤*	٢٠-E١٦٨,٨	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	٠,٦٠١٦*	٢٠-E٣٧٩,٦	٠,٠٠٠
		دكتوراه	٠,١٦٩٢	٢٠-E١٦٢,٧	٠,٠٦٧
معوقات الحراك المعرفي	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٣٥٤*	٢٠-E٨٤٠,٨	٠,٠٠٠
		دكتوراه	-٧٠,٣٦٧	٢٠-E٤٣٣,٦	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	-٢٠-E٦٥٢,١	٢٠-E٥٩٥,٦	٠,٩٨٢
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٣٨٥*	٢٠-E٤٤٧,٥	٠,٠٠٠
		دكتوراه	-٠,٣٣١*	٢٠-E٠٢٥,٤	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	٢٠-E٢١٤,٥	٢٠-E٧٠٧,٤	٠,٥١٧
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٢٢٣*	٢٠-E٥٨١,٦	٠,٠٠٢
		دكتوراه	-٠,١٩١*	٢٠-E٧٦٨,٤	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	٢٠-E٥٣١,٣	٢٠-E٨٦٠,٥	٠,٨٢٦
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بكالوريوس	ماجستير	-٠,٢٦٩*	٢٠-E٢٩٥,٨	٠,٠٠٨
		دكتوراه	-٠,٣٤٩*	٢٠-E٢٦٧,٦	٠,٠٠٠
	ماجستير	دكتوراه	-٢٠-E٣٨٩,٧	٢٠-E١٤٠,٧	٠,٥٢٦

* اتجاه الدلالة الإحصائية كما يبينها اختبار شيفيه.

ويشير الجدول رقم (٤٧) الخاص باستخدام اختبار شيفيه لتحديد صالح الفروق بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي على ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجستير ودكتوراة مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثاني الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجستير ودكتوراة مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم بكالوريوس مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي ماجستير ودكتوراة.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجستير ودكتوراه مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير المؤهـل العلمي، وكانت هـذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجستير ودكتوراة مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـادس الخـاص بالعلاقة بـين الحراك المعـرفي والأمـن الفكري في المملكـة العربية السـعودية وفقاً لمتغـير المؤهل العلمـي، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجستير ودكتوراة مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربيـة السـعودية وفقاً لمتغير المؤهـل العلمي، وكانت هـذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ماجسـتير ودكتوراة مقارنة بالذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس.

ثالثا: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

الجدول رقم (٤٨)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	سنوات الخبرة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٦,٨٢	٣	٢,٢٧	١٣,٩٨	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٩,٢٧	٦٧٢	٠,١٦		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٣,٥٨	٣	١,١٩	٦,١٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٣٠,٦٨	٦٧٢	٠,١٩		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٦,٦٨	٣	٢,٢٢	٤,١٨	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٥٧,٧١	٦٧٢	٠,٥٣		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٩,٢٩	٣	٣,٠٩	٧,٥٥	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٥,٣٦	٦٧٢	٠,٤١		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٤,٥٢	٣	١,٥٠	٦,٩٣	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٥,٩٦	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٢,٢٥	٣	٠,٧٥	٣,١١	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٦١,٨٠	٦٧٢	٠,٢٤		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			

مصدر التباين	سنوات الخبرة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	٨,٣٥	٣	٢,٧٨	٥,٩٩	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣١٢,٢٨	٦٧٢	٠,٤٦		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

يوضح الجدول رقم (٤٨) تحليل التباين الأحادي، وتبين من خلاله وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف سنوات خبراتهم؛ مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف عدد سنوات خبراتهم، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٤٩) أدناه، والذي جاءت نتائجه كما يلي:

الجدول رقم (٤٩) اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

محاور الدراسة	سنوات الخبرة (أ)	سنوات الخبرة (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,٢٤٧*	٢٠-E٢٢٠,٤	٠,٠٠٠
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,٢٠٩*	٢٠-E٤٠١,٤	٠,٠٠٠
		من ٢٥ سنة فأكثر	-٠,١٥٦	٢٠-E٨٧١,٦	٠,٠٩٥
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٧٤٨,٣	٢٠-E٠٤٨,٣	٠,٨٠٠
		من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٢٠١,٩	٢٠-E٦٠٠,٦	٠,٥١٤
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٤٥٢,٥	٢٠-E٢٦٠,٦	٠,٨٦١

إيجابيات الحراك المعرفي	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,١٥٨٦*	٢٠-E٨٩٣,٤	٠,٠٠٥
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,١٦١٦*	٢٠-E٨٨٤,٤	٠,٠٠٥
		من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٦٠٢٣,٣-	٢٠-E٧٥٧,٦	٠,٩٧١
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٣٠-E١١٨٩,٢-	٢٠-E٩٩١,٤	١,٠٠٠
		من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٢٥٤	٢٠-E٨٦٥,٦	٠,٣٠٤
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٢٨٤	٢٠-E٩٢٦,٦	٠,٢٩١
سلبيات الحراك المعرفي	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,٢٣٧٦*	٢٠-E٧٧٢,٧	٠,٠١٤
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٠,١٥٦٢	٢٠-E٥٢٤,٧	٠,٢٢٠
		من ٢٥ سنة فأكثر	٣٠-E٠٧٢,٦	٨١١١.	١,٠٠٠
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٢٧٤١,٨-	٢٠-E٨٤٩,٦	٠,٧١١
		من ٢٥ سنة فأكثر	-٠,٢٣١٤	٠,١٠٨٧	٠,٢١٠
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	-٠,١٤٩٩	٠,١٠٩٧	٠,٦٠١
معوقات الحراك المعرفي	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,٢٩٠*	٢٠-E٤٨٣,٦	٠,٠٠٠
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,٢٤٠*	٢٠-E٥١٥,٦	٠,٠٠٤
		من ٢٥ سنة فأكثر	-٠,١٧٨	٢٠-E٨٠٨,٩	٠,٣٤٨
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٢٤٠,٥	٢٠-E٦٩٠,٦	٠,٨٧٧
		من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١١٢	٢٠-E٥٣٥,٩	٠,٧١٠
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٣٧١,٦	٢٠-E٢٢٦,٩	٠,٩٣٨
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,١٩٧*	٢٠-E٨٤٦,٤	٠,٠٠٠
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,١٤٥*	٢٠-E٣٤٧,٤	٠,٠٢٦
		من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٧٢٨,٢-	٢٠-E١٤١,٧	٠,٩٨٤
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٤٩١,٥	٢٠-E٨٣٤,٤	٠,٧١٣
		من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٦٩	٢٠-E٢٤٩,٦	٠,١١٧

العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١١٧	٢٠-E٦٠٠,٧	٠,٤٢٧
	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,١٣٩*	٢٠-E٤٩٨,٤	٠,٠٤٥
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,١٠١	٢٠-E٤٩٩,٤	٠,٢٥٥
		من ٢٥ سنة فأكثر	-٢٠-E٨٦٧,١	٢٠-E٨١٥,٧	٠,٩٩٧
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٩٢٨,٣	٢٠-E٣٧٦,٤	٠,٨٨٠
		من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٢١	٢٠-E٩٠٣,٧	٠,٤٣١
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٢٠-E٨٠٣,٨	٢٠-E٦٧٣,٧	٠,٧٣٧
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	-٠,٢٧٤*	٢٠-E٩٩٧,٦	٠,٠٠١
		من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	-٠,٢٠٤*	٢٠-E٨٣٩,٦	٠,٠٣٥
		من ٢٥ سنة فأكثر	-٢٠-E٢٤٨,٧	٠,١٠٤	٠,٩٠٥
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	٢٠-E٤٤٠,٧	٢٠-E٢٩٤,٦	٠,٧٥٨
		من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٩٦	٠,١٠٢	٠,٢٩٣
	من ٢٠-أقل من ٢٥ سنة	من ٢٥ سنة فأكثر	٠,١٢٦	٠,١٠٢	٠,٦٨٢

* اتجاه الدلالة الإحصائية كما يبينها اختبار شيفيه.

ويشير الجدول رقم (٤٩) الخاص باستخدام اختبار شيفيه لتحديد صالح الفروق بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة كما ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سنوات خبراتهم من (٢٠ ـ أقل من ٢٥ سنة) ، وكذلك الذين سنوات خبراتهم من (٢٥ سنة فأكثر) مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور

الثـاني الخاص بإيجابيات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير سـنوات الخبرة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين سـنوات خبراتهم من (٢٠ ـ أقل من ٢٥سنة) ، وكذلك الذين سنوات خبراتهم من (٢٥ سنة فأكثر) مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة).

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسـلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير سـنوات الخبرة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين سـنوات خبراتهم من (٢٠ ـ أقل من ٢٥) سـنة، مقارنة بالذين سـنوات خبراتهـم مـن (١٠ ـ أقـل من ١٥ سـنة) ، وبالذين سـنوات خبراتهم من (٢٥ سنة فأكثر)
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابـع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير سـنوات الخبرة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين سـنوات خبراتهم من (٢٠ ـ أقل من ٢٥سـنة)، وكذلك الذين سنوات خبراتهم من (٢٥ سنة فأكثر) مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السـعودية وفقاً لمتغير سـنوات الخـبرة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفـراد العينـة الذين سـنوات خبراتهم مـن (٢٠ ـ أقل من ٢٥ سـنة)، وكذلك الذين سـنوات خبراتهم من (٢٥ سـنة فأكثـر) مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة).

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـادس الخـاص بالعلاقة بـين الحراك المعـرفي والأمـن الفكري في المملكـة العربيـة السـعودية وفقاً لمتغير سـنوات الخـبرة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين سـنوات خبراتهـم من (٢٠ ـ أقل من ٢٥ سـنة)، مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة) ، وبالذين سنوات خبراتهم من (٢٥ سنة فأكثر)
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السـابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربيـة السـعودية وفقـاً لمتغير سـنوات الخبرة، وكانت هـذه الفروق لصالـح أفـراد العينة الذين سـنوات خبراتهم مـن (٢٠ ـ أقل من ٢٥ سـنة)، وكذلك الذين سـنوات خبراتهم من (٢٥ سـنة فأكثر) مقارنة بالذين سنوات خبراتهم من (١٠ ـ أقل من ١٥ سنة).

رابعاً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية:

الجدول رقم (٥٠)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقا لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية

مصدر التباين	المشاركات في المؤتمرات المحلية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٦,٩٠	٣	٢,٣٠	١٤,١٥	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٩,١٩	٦٧٢	٠,١٦		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٣,٠٧	٣	١,٠٢	٥,٢٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٣١,١٩	٦٧٢	٠,١٩		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٣,٧١	٣	٤,٥٧	٨,٧٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٥٠,٦٨	٦٧٢	٠,٥٢		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٣,٦٣	٣	١,٢١	٢,٨٩	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٨١,٠٢	٦٧٢	٠,٤١		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٣,٥٧	٣	١,١٩	٥,٤٥	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٦,٩٠	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٢,٧٠	٣	٠,٩٠	٣,٧٥	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٦١,٣٤	٦٧٢	٠,٢٤		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	٧,١٨	٣	٢,٣٩	٥,١٣	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣١٣,٤٥	٦٧٢	٠,٤٦		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٥١)

اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية

محاور الدراسة	المشاركات في المؤتمرات المحلية (أ)	مشاركات في المؤتمرات المحلية (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,٢٦١	٢٠-E٦٣٣,٤	٠,٠٠٠
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,٢٥٨	٢٠-E٠٥٥,٤	٠,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,٢٤٤	٢٠-E٧٦٧,٥	٠,٠٠١
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٣٠-E١١٢,٣	٢٠-E٧٥٧,٣	١,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١٧٧,١	٢٠-E٥٦١,٥	٠,٩٩٠
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٠٥٤,١	٢٠-E٥٤٣,٥	٠,٩٩٥
إيجابيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٨٣٤*	٢٠-E٣٥٧,٤	٠,٠٠٢
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٥٧٥*	٢٠-E٧٨٩,٤	٠,٠١٩
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١٢٠٩	٢٠-E٢٢٣,٦	٠,٣٠٢
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٨٨٥,٢	٢٠-E٨١١,٤	٠,٩٤١
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١٥٢,٦	٢٠-E١٦٦,٥	٠,٧٤٩
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٣٦٦,٣	٢٠-E٩٥٨,٥	٠,٩٤٢
سلبيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٠,٢٩١٢*	٢٠-E١٧٧,٧	٠,٠٠٣
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,٤١٠٥*	٢٠-E٣٥١,٨	٠,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,٣٣٠٢*	٤٣٠١.	٠,٠١٧
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,١١٩٣	٢٠-E٢٣٧,٦	٠,٣٧٢
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٩٩٨,٣	٢٠-E٦٥٢,٩	٠,٩٨١
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-E١٧٢٠,٨-٢٠	٢٠-E٩٧٥,٩	٠,٨٧٣

محاور الدراسة	المشاركات في المؤتمرات المحلية (أ)	مشاركات في المؤتمرات المحلية (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
معوقات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٥٦	٢٠-E٦٥٩,٦	٠,١٧٢
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,٢١٠*	٢٠-E٩٩٢,٧	٠,٠٤٢
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١٧٢	٢٠-E٢٥٢,٩	٠,٣٢٦
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٧٠٤,٥-	٢٠-E٧٢٠,٦	٠,٨٤٨
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٦٥٦,١-	٢٠-E٦٨٢,٨	٠,٩٩٨
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١٥٧,٣	٢٠-E٥٧٥,٨	٠,٩٧٩
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٩٣*	٢٠-E٠٣٠,٥	٠,٠٠٢
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٧٦*	٢٠-E٧٧٢,٥	٠,٠١١
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١١٢	٢٠-E٠٩٦,٦	٠,٤٢٠
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E١٨٦,١	٢٠-E٧٥٣,٤	٠,٩٨٥
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٢٥٠,٨	٢٠-E١٩٩,٥	٠,٦١٤
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١٧٣,٦	٢٠-E٠٠٢,٦	٠,٧٨٨
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٣٧*	٢٠-E١٧٢,٥	٠,٠٨٢
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٤٤*	٢٠-E٠٣٥,٥	٠,٠٨٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٣٠-E٤١٧,٧-	٢٠-E١١٠,٧	١,٠٠٠
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٣٠-E٨٠٢,٧-	٢٠-E٧٦٥,٤	٠,٩٩٩
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,١٢٩	٢٠-E٨٧٢,٦	٠,٢٣٩
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,١٣٦	٢٠-E٨٩٤,٦	٠,٢٢٢

محاور الدراسة	المشاركات في المؤتمرات المحلية (أ)	مشاركات في المؤتمرات المحلية (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,٢٨٧*	٢٠-E٧٤٣,٧	٠,٠٠٢
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,٢٠١	٢٠-E٨٠٧,٧	٠,٠٨٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١٦٤	٢٠-E٢٧٧,٩	٠,٤٢٠
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٨٠٦,٨	٢٠-E٥٦٣,٦	٠,٦٠٩
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,١٢٢	٢٠-E١٥٧,٨	٠,٥٨٢
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٦٣٦,٣	٢٠-E٧٥٠,٩	٠,٩٨٤

يوضح الجدول رقم (٥٠) الخاص بتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف مشاركاتهم في المؤتمرات المحلية، مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف مشاركاتهم في المؤتمرات المحلية، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٥١)، وجاءت نتائج ذلك كما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات المحلية من (١ ـ ٥) مشاركات، ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات)، وأكثر من (١٠ مشاركات)، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور

الثـاني الخاص بإيجابيات الحـراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير المشـاركات في المؤتمـرات المحليـة، وكانت هـذه الفروق لصالـح أفراد العينة الذين سـبق لهم أن شـاركوا في المؤتمرات المحلية من (١ ـ ٥) مشـاركات، ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشـاركات) ، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية والذين شاركوا في أكثر من (١٠مشاركات).

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسـلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير المشـاركات في المؤتمـرات المحليـة، وكانت هـذه الفروق لصالـح أفراد العينة الذين سـبق لهم أن شـاركوا في المؤتمرات المحلية من (١ ـ ٥) مشاركات، ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) وأكثر من (١٠مشـاركات)، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية.
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابـع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير المشـاركات في المؤتمـرات المحليـة، وكانت هـذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات المحلية من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية والذين شـاركوا من (١ ـ ٥) مشـاركات، وأكثر من (١٠مشاركات).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية

السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات المحلية من (١ ـ ٥) مشاركات و من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية، والذين شاركوا أكثر من (١٠ مشاركات).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السادس الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات المحلية من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية، والذين شاركوا من (١ ـ ٥) مشاركات، وأكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات المحلية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات المحلية من (١ ـ ٥) مشاركات، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات المحلية، والذين شاركوا من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات)، وأكثر من (١٠ مشاركات).

خامساً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية:

الجدول رقم (٥٢) تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقا لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية

مصدر التباين	المشاركات في المؤتمرات الدولية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٦,٥٩	٣	٢,٢٠	١٣,٥٠	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٩,٤٩	٦٧٢	٠,١٦		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٢,٣٢	٣	٠,٧٧	٣,٩٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٣١,٩٤	٦٧٢	٠,١٩		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٧,٧٠	٣	٥,٩٠	١١,٤٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٤٦,٦٨	٦٧٢	٠,٥١		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٧,٠١	٣	٢,٣٣	٥,٦٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٧,٦٣	٦٧٢	٠,٤١		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٣,٤٥	٣	١,١٥	٥,٢٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٧,٠٣	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	١,٧٢	٣	٠,٥٧	٢,٣٧	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٦٢,٣٣	٦٧٢	٠,٢٤		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	٤,٨٢	٣	١,٦٠	٣,٤١	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣١٥,٨١	٦٧٢	٠,٤٧		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٥٣)

اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية

محاور الدراسة	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (أ)	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٨٦*	٢٠-E٣٣٧,٣	٠,٠٠٠
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,٢٣٦*	٢٠-E٤٨٢,٤	٠,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,٢٠٥*	٢٠-E٣٤٧,٥	٠,٠٠٦
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٣٠٠,٥-	٢٠-E٩٤٢,٤	٠,٧٠٩
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٤٥٨,١-	٢٠-E٧١٧,٥	٠,٩٩١
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٩٤١,٣	٢٠-E١٩٠,٦	٠,٩٦٦
تابع الجدول رقم (٢٤) إيجابيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٢٠-E٤٧٣٧,٩-	٢٠-E٧٩٠,٤	٠,١٣١
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٤٩٨*	٢٠-E٣٠٧,٤	٠,٠١٨
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١١٧٠	٢٠-E٤٠٣,٦	٠,٣٢٩
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٠٤٤٢,٥-	٢٠-E٤٦٦,٤	٠,٧٣٨
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٥١٦٩,١-	٢٠-E٥٧٢,٦	٠,٩٩٢
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٢٨٢,٣	٢٠-E٦٨٦,٦	٠,٩٧١

محاور الدراسة	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (أ)	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
سلبيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٠,٣٢٤٦*	٢٠-E٢٤٦,٦	٠,٠٠٠
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,٣٨٠٠*	٢٠-E٣٢٦,٧	٠,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,٢٨٩٤*	٠,١٠٢٢	٠,٠٤٦
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٥٤٥,٥	٢٠-E١٦٥,٧	٠,٩١٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٠٥١٥,٣-	٠,١٠١٧	٠,٩٨٩
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٢٠٦٠,٩-	٠,١٠٨٤	٠,٨٧٣
معوقات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٠,١٣٦-	٢٠-E٤٤٩,٥	٠,١٥٩
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,٢٧٤-*	٢٠-E٢٢٨,٦	٠,٠٠١
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٠,١٨٢-	٢٠-E٤٤١,٩	٠,٢٦٦
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,١٣٨-	٢٠-E٦٦٧,٦	٠,٢٤٥
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٦٥٦,٤-	٢٠-E٣٠١,٩	٠,٩٦٧
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٠٦١,٩	٢٠-E٩٩٦,٩	٠,٨٢٧
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	٠,١٤٩-*	٢٠-E٥٢٣,٤	٠,٠٠٨
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٠,١٦٤-*	٢٠-E٤٦٩,٤	٠,٠١٢
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٢٨٣,٩-	٢٠-E٥٥٦,٦	٠,٥٧٥
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٢٠-E٥٤٥,١-	٢٠-E٤٢٩,٤	٠,٩٩٢
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٩٩٤,٥	٢٠-E٥٢٦,٦	٠,٨٧٦
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٤٤٠,٧	٢٠-E٨٥٠,٧	٠,٨٠٢

محاور الدراسة	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (أ)	عدد المؤتمرات المشارك بها دوليا (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٠٩*	٢٠-E٥٤٥,٤	٠,١٢٨
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٠٠	٢٠-E٦١٢,٥	٠,٢٩٨
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٤٢٠,٢-	٢٠-E٢٩٩,٦	٠,٩٩٤
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٣٠-E٢٢٣,٨	٢٠-E٤٧١,٥	٠,٩٩٩
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١٣٨,٨	٢٠-E١٦٩,٦	٠,٦٥٧
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٩٩٩,٧	٢٠-E٦١٤,٧	٠,٧٦٢
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	-٠,١٨٣*	٢٠-E٩٣٣,٦	٠,٠٤٠
		من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	-٠,١٧٨	٢٠-E٦٧٢,٧	٠,١١٣
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	-٠,١٥٦	٢٠-E٣٥٧,٩	٠,٤٦٥
	من ١ إلى أقل من ٥ مؤتمرات	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	٣٠-E٧١١,٥	٢٠-E٦١٢,٧	١,٠٠٠
		من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E٣٢٧,٢	٢٠-E٩٠٧,٩	٠,٩٩٤
	من ٥ إلى أقل من ١٠ مؤتمرات	من ١٠ مؤتمرات فأكثر	٢٠-E١١٢,٢	٠,١٠٣	٠,٩٩٧

* اتجاه الدلالة الإحصائية كما يبينها اختبار شيفيه.

يوضح الجدول رقم (٥٢) الخاص بتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ , ٠) فأقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف مشاركاتهم في المؤتمرات الدولية، مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف مشاركاتهم في المؤتمرات الدولية، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٥٣) ، وجاءت نتائجه كما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين لم يسبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية، مقارنةً بالذين سبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية من (١ ـ ٥) مشاركات ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) وأكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثاني الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا من (١ ـ ٥) مشاركات، وأكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (١ ـ ٥) مشاركات، ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) ، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا وأكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) ، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات

في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا من (١ ـ ٥) مشاركات، وأكثر من (١٠ مشاركات).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (١ ـ ٥) مشاركات، ومن (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات) مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا أكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السادس الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (١ ـ ٥) مشاركات، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات)، وأكثر من (١٠ مشاركات).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير المشاركات في المؤتمرات الدولية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم أن شاركوا في المؤتمرات الدولية من (١ ـ ٥) مشاركات، مقارنةً بالذين لم يسبق لهم المشاركات في المؤتمرات الدولية، والذين شاركوا من (٥ ـ أقل من ١٠ مشاركات)، وأكثر من (١٠ مشاركات).

سادسـاً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسـة حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير عدد البحوث المنشورة

الجدول رقم (٥٤)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمتغير عدد البحوث المنشورة

مصدر التباين	عدد الكتب المنشورة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٢,٣٩	٣	٤,١٣	٢٦,٧٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٣,٧٠	٦٧٢	٠,١٥		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٦,١٥	٣	٢,٠٥	١٠,٧٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٢٨,١١	٦٧٢	٠,١٩		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٢٣,٣٨	٣	٧,٧٩	١٥,٣٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٤١,٠١	٦٧٢	٠,٥٠		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٠,٢٧	٣	٣,٤٢	٨,٣٨	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٤,٣٧	٦٧٢	٠,٤٠		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٧,٥٧	٣	٢,٥٢	١١,٨٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٢,٩١	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٤,٢٠	٣	١,٤٠	٥,٨٩	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٥٩,٨٤	٦٧٢	٠,٢٣		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	١٤,٥٢	٣	٤,٨٤	١٠,٦٢	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٠٦,١١	٦٧٢	٠,٤٥		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٥٥) اختبار شيفيه(Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير عدد البحوث المنشورة

محاور الدراسة	عدد الكتب المنشورة (أ)	عدد الكتب المنشورة (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٣٠٦*	٢٠-E٧١٠,٤	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٣٣٩*	٢٠-E٤٢٢,٤	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,٢٤٨*	٢٠-E٢٦٧,٤	٠,٠٠٠
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٣٣٣,٣-	٢٠-E١٩٩,٣	٠,٨٧٤
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٦٠٧,٥	٢٠-E٧٥٥,٤	٠,٦٦٧
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٩٣٠,٩	٢٠-E١٤٧,٤	٠,٣٠٤
إيجابيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢١٥٥*	٢٠-E٥٦٤,٤	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٣٠٤*	٢٠-E٥٩٦,٤	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,١٠٢٤	٢٠-E٣٩٢,٥	٠,٢٩٢
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٢٢٩٤,١-	٢٠-E٦٣٤,٤	٠,٩٩٠
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١١٣١	٢٠-E٥٦٠,٥	٠,١٧٤
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٢٨٠	٢٠-E٩٦٢,٥	٠,١١٧
سلبيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	٠,٣٩٩٩*	٢٠-E٤٨٢,٧	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٠,٤٥٠٧*	٢٠-E٠٦٦,٧	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	٠,٤٣٥٣*	٢٠-E٦٣٦,٨	٠,٠٠٠
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٦٨٠,٥	٢٠-E٨٣٢,٧	٠,٩٢٠
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٦٤٥,٣	٢٠-E٤٦٢,٨	٠,٩٨٠
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٦٩٣٥,١-	٢٠-E٧٩٥,٨	٠,٩٩٨

محاور الدراسة	عدد الكتب المنشورة (أ)	عدد الكتب المنشورة (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
معوقات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢٨١*	٢٠-E٤٣٥,٦	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٣٠٦*	٢٠-E١٧٨,٦	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,١٨٤	٢٠-E٧٤٧,٧	٠,١٣١
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٢٠-E٥٦٤,٢	٢٠-E٢٩٤,٦	٠,٩٨٦
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٢٢	٢٠-E١١٧,٧	٠,٤٧٧
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢٤٢*	٢٠-E٦١٧,٤	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٤٦*	٢٠-E٩٥٩,٤	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٢٠-E٣١٩,٩	٢٠-E١٩٥,٥	٠,٣٧١
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٣٠-E٠٦٧,٣	٢٠-E٥٨٦,٤	١,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١٤٣	٢٠-E٠٥٣,٥	٠,٠٦٧
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٤٧	٢٠-E٥٦٥,٥	٠,٠٧٣
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,١٧٣*	٢٠-E٧٨٩,٤	٠,٠٠٨
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,١٨٦*	٢٠-E٤٤٢,٥	٠,٠٠٦
		من ٧ كتب فأكثر	-٢٠-E٨٦٩,٥	٢٠-E٣١٩,٥	٠,٧٩٧
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٢٠-E٢١٣,١	٢٠-E٥٥٩,٤	٠,٩٩٥
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١١٣	٢٠-E٨٥٦,٥	٠,٢٦٣
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٢٦	٢٠-E٦٨٨,٥	٠,٢٠٥
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٣٥٣*	٢٠-E٢٠٩,٦	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٣٣٤*	٢٠-E٧٥٢,٧	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,١٨١	٢٠-E٢٨١,٨	٠,١٨٢
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٢٠-E٦٧٨,١	٢٠-E٧٥٨,٦	٠,٩٩٥
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١٧٢	٢٠-E٠٣٨,٧	٠,١٨٤
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٥٤	٢٠-E٥٤١,٨	٠,٣١٤

يوضح الجدول رقم (٥٤) الخاص بتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ , ٠) فأقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف عدد الكتب المنشورة، مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف عدد كتبهم المنشورة من عدمها، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٥٥) ، وجاءت نتائجه كما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشورة لأفراد مجتمع الدراسة، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشورة من (١ ـ أقل من ٤) وكذلك من (٤ ـ أقل من ٧) والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر)، مقارنةً بالذين ليست لديهم كتب منشورة .
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثاني الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشورة لأفراد مجتمع الدراسة، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشورة من (١ ـ أقل من ٤)، ومن (٤ ـ أقل من ٧) ، مقارنةً بالذين ليست لديهم كتب منشورة، والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشورة لأفراد مجتمع الدراسة، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشورة من (١ ـ أقل من ٤) وكذلك من (٤ ـ أقل من ٧) والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر)، مقارنةً بالذين ليست لديهم كتب منشورة

- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابـع الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السـعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشـورة لأفراد مجتمع الدراسـة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشـورة من (١ ـ أقل مـن ٤)، ومـن (٤ ـ أقل مـن ٧)، مقارنـةً بالذين ليسـت لديهم كتب منشورة، والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر).
- وجـود فروق دالـة إحصائياً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السـعودية وفقـاً لمتغير عدد الكتب المنشـورة لأفراد مجتمع الدراسـة، وكانـت هذه الفـروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشـورة مـن (١ ـ أقـل من ٤)، ومـن (٤ ـ أقل من ٧) ، مقارنةً بالذين ليسـت لديهم كتب منشورة، والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر).
- وجـود فـروق دالـة إحصائيـاً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقـل في المحور السـادس الخـاص بالعلاقـة بـين الحـراك المعـرفي والأمـن الفكري في المملكة العربية السـعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشورة لأفراد مجتمع الدراسـة، وكانت هذه الفـروق لصالح أفراد العينـة الذين لديهم كتب منشـورة مـن (١ ـ أقـل من ٤)، ومـن (٤ ـ أقل مـن ٧) ، مقارنةً بالذين ليست لديهم كتب منشورة، والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر).
- وجـود فـروق دالـة إحصائيـاً عند مسـتوى (٠١ , ٠) أو أقـل في المحور السـابع الخاص بأثر الحـراك المعرفي في تعزيز الأمـن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد الكتب المنشورة لأفراد مجتمع الدراسة، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين لديهم كتب منشـورة من (١ ـ أقـل مـن ٤)، ومن (٤ ـ أقل من ٧) ، مقارنةً بالذين ليسـت لديهم كتب منشورة، والذين لديهم كتب منشورة من (٧ فأكثر).

سـابعاً: اتجاهات أفراد مجتمع الدراسـة حول محاور الدراسـة وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب):

الجدول رقم (٥٦)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)

مصدر التباين	عدد المؤلفات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	بين المجموعات	١٠,٠٧	٣	٣,٣٥	٢١,٢٧	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٠٦,٠٢	٦٧٢	٠,١٥		
	المجموع	١١٦,٠٩	٦٧٥			
إيجابيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٥,٤٦	٣	١,٨٢	٩,٥٠	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٢٨,٨٠	٦٧٢	٠,١٩		
	المجموع	١٣٤,٢٦	٦٧٥			
سلبيات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٢٧,١٥	٣	٩,٠٥	١٨,٠٣	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣٣٧,٢٤	٦٧٢	٠,٥٠		
	المجموع	٣٦٤,٣٩	٦٧٥			
معوقات الحراك المعرفي	بين المجموعات	٩,٥٤	٣	٣,١٨	٧,٧٧	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٢٧٥,١٠	٦٧٢	٠,٤٠		
	المجموع	٢٨٤,٦٥	٦٧٥			
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	بين المجموعات	٥,٦٣	٣	١,٨٧	٨,٧١	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٤٤,٨٤	٦٧٢	٠,٢١		
	المجموع	١٥٠,٤٨	٦٧٥			
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	بين المجموعات	٤,٣٢	٣	١,٤٤	٦,٠٦	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	١٥٩,٧٣	٦٧٢	٠,٢٣		
	المجموع	١٦٤,٠٥	٦٧٥			
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	٨,٨٣	٣	٢,٩٤	٦,٣٤	٠,٠٠**
	داخل المجموعات	٣١١,٨٠	٦٧٢	٠,٤٦		
	المجموع	٣٢٠,٦٣	٦٧٥			

** دالة عند مستوى (٠,٠١) أو أقل.

الجدول رقم (٥٧)

اختبار شيفيه(Scheffe) لتحديد اتجاه الدلالة الإحصائية بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير عدد المؤلفات

محاور الدراسة	عدد المؤلفات (أ)	عدد المؤلفات (ب)	متوسط الفروق (أ-ب)	الانحراف الخطأ	مستوى الدلالة
مكونات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢٥٧*	٢٠-E٤٦٥,٣	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٢٨*	٢٠-E٩٣٥,٤	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,٢٦٧*	٢٠-E٧٩٣,٥	٠,٠٠٠
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٢١٩,٢	٢٠-E٩٥٥,٤	٠,٩٣٩
		من ٧ كتب فأكثر	٣٠-E٨٢٦,٩-	٢٠-E٣١٤,٥	٠,٩٩٩
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٤٧٨,٣-	٢٠-E٠٠١,٦	٠,٩٣٩
إيجابيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,١٧٣٢*	٢٠-E٨٢٩,٣	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,١٩٨٣*	٢٠-E٣٠٠,٥	٠,٠٠١
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,٢٠٣٥*	٢٠-E٨٤٩,٥	٠,٠٠٩
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٤٧٠٥,٢-	٢٠-E٥٢٠,٥	٠,٩٦٩
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٥٤٢٠,٣-	٢٠-E٧٦٩,٥	٠,٩٦٨
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٣٠-E٣١٧١,٥-	٢٠-E٣٢٧,٦	١,٠٠٠
سلبيات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	٠,٤٥٣٥*	٢٠-E٦٥٣,٦	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٠,٣٤٣٩*	٢٠-E٦٩٠,٨	٠,٠٠٠
		من ٧ كتب فأكثر	٠,٣١٤٩*	٢٠-E٥٢٦,٩	٠,٠١٤
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٠,١٠٩٦-	٢٠-E١٣١,٨	٠,٦١٢
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١٣٨٦-	٢٠-E٥٥٦,٩	٠,٥٦٠
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٤٨٠٩,٢-	٠,١٠٨٨	٠,٩٩٥

معوقات الحراك المعرفي	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢٢٦*	٢٠-E١٤٧,٥	٠,٠٠٢
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٩٢*	٢٠-E٢١٣,٧	٠,٠٠١
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,٢١٠	٢٠-E٣٩٦,٨	٠,١٢١
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٢٨٥,٦-	٢٠-E٣٤٣,٧	٠,٨٤٩
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٥٨٥,١	٢٠-E٠٢٧,٨	٠,٩٩٨
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٧٦١,٨	٢٠-E٦٢٨,٩	٠,٨٧٥
مكونات الأمن الفكري ودعائمه	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,١٩١*	٢٠-E٥٦١,٤	٠,٠٠٠
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٠٤*	٢٠-E٦٠٣,٥	٠,٠٠٢
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,١١٩	٢٠-E٨٠٣,٦	٠,٣١٨
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٦٣٢,١-	٢٠-E٩٢٣,٥	٠,٩٩٧
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٧٩٢,٧	٢٠-E٧٢٣,٦	٠,٧٢٢
العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,١٥٤*	٢٠-E٤٧٣,٤	٠,٠٠٦
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,١٩١*	٢٠-E١٧٥,٥	٠,٠٠٨
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٧٢٤,٤-	٢٠-E٤٢٦,٦	٠,٩٣٠
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٧٢٧,٣-	٢٠-E٦٩٥,٥	٠,٩٣١
		من ٧ كتب فأكثر	٠,١١٠	٢٠-E٥٤٦,٦	٠,٤٣٥
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٠,١٤٧	٢٠-E٧٨٤,٧	٠,٢٧٨
أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري	لا يوجد	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	-٠,٢١٧*	٢٠-E٢١١,٦	٠,٠٠٦
		من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	-٠,٢٧٠*	٢٠-E٤٨٧,٧	٠,٠٠٨
		من ٧ كتب فأكثر	-٠,٢٣٤	٢٠-E٥٥٢,٩	٠,٠٩٥
	من ١ إلى أقل من ٤ كتب	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	٢٠-E٨٣٣,٥-	٢٠-E٨١٨,٧	٠,٩٢٦
		من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E٧٠٧,١-	٢٠-E٤٨٢,٩	٠,٩٩٨
	من ٤ إلى أقل من ٧ كتب	من ٧ كتب فأكثر	٢٠-E١٣٦,٣	٠,١٠٥	٠,٩٨٩

* اتجاه الدلالة الإحصائية كما يبينها اختبار شيفيه.

يوضح الجدول رقم (٥٦) الخاص بتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل؛ في متوسطات اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول محاور الدراسة السبعة، باختلاف عدد مؤلفاتهم، مما يدل على أن آراء المبحوثين تختلف باختلاف عدد مؤلفاتهم، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (٥٧) ، وجاءت نتائج ذلك كما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الأول الخاص بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من ٤) ومن (٤ ـ أقل من ٧) ومن (٧ فأكثر)، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثاني الخاص بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من ٤) ومن (٤ ـ أقل من ٧) ومن (٧ فأكثر)، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الثالث الخاص بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين ليس لديهم مؤلفات (كتب)، مقارنة بالذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من ٤) ومن (٤ ـ أقل من ٧) ومن (٧ فأكثر).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الرابع

الخاص بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من٤) ومن (٤ ـ أقل من٧) ، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب)، والذين عدد مؤلفاتهم من (٧ فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور الخامس الخاص بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من٤) ومن (٤ ـ أقل من٧) ، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب)، والذين عدد مؤلفاتهم من (٧ فأكثر).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السادس الخاص بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من٤) ومن (٤ ـ أقل من٧) ، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب)، والذين عدد مؤلفاتهم من (٧ فأكثر).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠) أو أقل في المحور السابع الخاص بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتغير عدد المؤلفات (الكتب)، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد العينة الذين عدد مؤلفاتهم من (١ ـ أقل من٤) ومن (٤ ـ أقل من٧) ، مقارنةً بالذين ليس لديهم مؤلفات (كتب)، والذين عدد مؤلفاتهم من (٧ فأكثر).

الفصل الخامس

الخلاصة والنتائج والتوصيات

٥ . ١ خلاصة الدراسة

٥ . ٢ نتائج الدراسة

٥ . ٣ توصيات الدراسة

٥ . الخلاصة والنتائج والتوصيات

وأخيراً وليس آخراً، أسـأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة قد وفقت في تحقيق أهدافها، التي تتمثل أهميتها في إعطاء صورة واضحة عن أثر الحراك المعرفي عـلى الأمن الفكري في المملكة العربية السـعودية، وقد توصلت هذه الدراسـة إلى عـددٍ مـن النتائج والتوصيـات التي اتضحت مـن خلال تحليل البيانات وتفسيرها التي تم الحصول عليها من أفراد الدراسة.

وفي هـذا الفصل سـيتم عـرض ملخص الدراسـة، وأهـم النتائج التي توصلت إليها، إلى جانب مجموعة من التوصيات التي يوصي بها الباحث من خلال هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

٥ . ١ خلاصة الدراسة

إن عنـوان الدراسـة: هو (أثر الحـراك المعرفي على الأمـن الفكري) وقد قسـم الباحث دراسته إلى خمسة فصول رئيسة، بالإضافة إلى خاتمة وملاحق، وجاءت فصول الدراسة كما يلي:

تناول الباحث في الفصل الأول مقدمة الدراسـة ومشـكلتها وأهدافها، وتسـاؤلات الدراسـة والمفاهيم والمصطلحات الواردة، ثم تناول في الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول خاص بالحراك المعرفي ومتغيراته ومكوناته وعلاقته بالأمن الفكري، والقسـم الثاني تنـاول فيه الأمن الفكـري وأهميته وعلاقته بالحراك المعرفي، والقسـم الثالث الدراسات السابقة والتعليق عليها.

كـما تناول الباحث في الفصل الثالث إجراءات الدراسـة المنهجية، وقام

بعرض مجتمع الدراسة والعينة وتحليل البيانات والخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، كما تناول فيه الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

وتناول في الفصل الرابع مناقشة النتائج وتحليل البيانات وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى عدد من النتائج سيتم عرضها في الفصل الخامس الذي تضمن خلاصة الدراسة والنتائج والتوصيات والمقترحات ، وختمت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع، والملاحق، والفهارس.

٥ . ٢ نتائج الدراسة

وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

أ ـ النتائج المتعلقة بمكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن مكونات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:

١ ـ معارض الكتب الدورية.

٢ ـ تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية.

٣ ـ البعثات العلمية للخارج.

٤ ـ الشبكة العنكبوتية.

٥ ـ إسهام رجال العلم.

٦ ـ مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية.

٧ ـ المؤتمرات العلمية المحلية.

٨ ـ المشاركات في المؤتمرات الدولية.
٩ ـ الدور التعليمي والتوعوي للمسجد.
١٠ ـ عدد الكتب المنشورة .
١١ ـ معدل الصحف والجرائد المنشورة.
١٢ ـ المسابقات العلمية.
١٣ ـ استقطاب الخبراء الأجانب.
١٤ ـ معدل الكتب والمؤلفات المنشورة.
١٥ ـ القنوات الفضائية.
١٦ ـ إسهام الكتّاب والصحفيين.
١٧ ـ الاختلاط بالشعوب الأخرى.
١٨ ـ وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الإلكتروني).
١٩ ـ البرامج الإعلامية.
٢٠ ـ المجلات المنشورة بأنواعها.
٢١ ـ المشاركات الوطنية في المعارض الدولية.
٢٢ ـ الانفتاح الاقتصادي على العالم.
٢٣ ـ النوادي الأدبية.
٢٤ ـ الصالونات الأدبية.
٢٥ ـ براءات الاختراع.
٢٦ ـ المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية.
٢٧ ـ تجمعات مواسم الحج والعمرة.
٢٨ ـ المهرجانات الوطنية.

٢٩ ـ التطور الاستهلاكي.

٣٠ ـ المتاحف والمعارض.

ب ـ النتائج المتعلقة بإيجابيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

أظهـرت نتائج الدراسـة أن إيجابيات الحراك المعـرفي في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:

١ ـ تنمية ثقافة المجتمع وفكره.

٢ ـ التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع.

٣ ـ رفع مستوى الحس الأمني للمواطن.

٤ ـ انتشار الوعي الديني وزيادته.

٥ ـ تعزيز مبدأ الوحدة الوطنية.

٦ ـ حماية المجتمع من الأفكار الضالة.

٧ ـ استحداث أدوار أمنية لأفراد المجتمع لم تكن معروفة من قبل.

٨ ـ تعدد مصادر المعرفة يعزز مفهوم الأمن الفكري.

٩ ـ إبراز الهوية الوطنية للمجتمع السعودي.

١٠ ـ توضيح الأفكار المغلوطة واللاعقلانية.

١١ ـ تأصيل مفهوم المواطنة.

١٢ ـ إعادة صياغة السياسات الأمنية.

١٣ ـ تغيير الكثير من الأنماط الاجتماعية نحو الأفضل.

١٤ ـ إحداث رؤية إيجابية مغايرة لمفهوم الجريمة.

١٥ ـ استشراف المستقبل الأمني للمجتمع.

١٦ ـ تطويع المعرفة لتوافق سمات المجتمع الأمني والفكري.

١٧ ـ التمسك بالقيم والمبادئ الاجتماعية.

١٨ ـ إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية.

١٩ ـ الإسهام في مراحل البناء الاجتماعي.

٢٠ ـ صياغة الحراك الاجتماعي من خلال معايير الحراك المعرفي في الدول المتقدمة.

ج ـ النتائج المتعلقة بسلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن سلبيات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:

١ ـ نشوء بعض أشكال الفساد.

٢ ـ اختفاء الرقابة على ما يعرض بمعارض الكتب.

٣ ـ الجنسيات الأخرى المقيمة بالمملكة التي تؤثر سلباً في ثقافات المجتمع.

٤ ـ القنوات الفضائية وتأثيرها في ثقافة المجتمع وفكره.

٥ ـ التجاوزات الأمنية من خلال التطور التقني.

٦ ـ الشبكة العنكبوتية وعدم مصداقية المعلومات وغياب الرقابة.

٧ ـ المجلات ومدى مصداقية الثقافة المنشورة.

٨ ـ فتح المجال لتزوير المستندات.
٩ ـ إضعاف الثقة في المناهج الدراسية القائمة.
١٠ ـ إحلال ثقافة الصورة محل القراءة.
١١ ـ وسائل الاتصالات والرقابة على المنشور من خلالها.
١٢ ـ ضعف مبدأ التكافل الاجتماعي.
١٣ ـ تعزيز الرغبة لدى الشباب في السفر إلى لخارج.
١٤ ـ تجاوزات الحقوق الفكرية.
١٥ ـ التأثير على التقاليد والعادات الاجتماعية.
١٦ ـ خلل في المفاهيم العقائدية للمجتمع.
١٧ ـ مواسم الحج والعمرة والسلبيات في اختلاط ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم بالمجتمع.
١٨ ـ البعثات العلمية للخارج التي تشكل امتزاجاً لثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم.
١٩ ـ السفر والترحال والاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى.
٢٠ ـ الحد من دراسات التراث الإسلامي.

د ـ النتائج المتعلقة بمعوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن معوقات الحراك المعرفي في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:
١ ـ قلة المكتبات العامة في كثير من مناطق المملكة تقف عائقاً أمام الباحثين والمثقفين.

٢ ـ الروتين والإجراءات من الجهات المعنية التي تعوق فعاليات معارض الكتب.

٣ ـ محدودية إسهام القطاع الخاص في الحركة العلمية.

٤ ـ قلة الجامعات في بعض المناطق تؤدي إلى عزوف بعض الشباب عن دراسة المرحلة الجامعية.

٥ ـ ضعف النشر العلمي للكتب والدراسات.

٦ ـ عدم الاهتمام بمفهوم إدارة المعرفة.

٧ ـ بعد مناهج التعليم الجامعي عن الحراك المعرفي العالمي.

٨ ـ قلة التشجيع والحافز المادي والمعنوي للناشرين يقللان من نشر أعمالهم الثقافية.

٩ ـ قلة الدعم المادي تعوق نمو الأبحاث والاختراعات وتطبيقها.

١٠ ـ عدم تهيئة البيئة الملائمة لتبني المعرفة الملائمة.

١١ ـ تأخر الإجراءات من الجهات المعنية يقلل من فرص الابتعاث للخارج.

١٢ ـ تشديد الرقابة على النشر والصحف يقلل من عدد الكتب المنشورة.

١٣ ـ كثرة الإجراءات والبيروقراطية من عوامل العزوف عن المشاركات في المؤتمرات الدولية.

١٤ ـ تشديد الرقابة الإعلامية يمنع من البرامج الحوارية الثقافية المفيدة للمجتمع.

١٥ ـ ارتفاع أسعار الكتب والمجلات يقف عائقاً أمام الكثير من القراء.

١٦ ـ زيادة تكلفة السفر تعوق اختلاط أفراد المجتمع بثقافة المجتمعات الأخرى.

١٧ ـ تعقيد الإجراءات لترخيص المدارس أو المراكز العلمية.

١٨ ـ هجرة العقول الوطنية إلى الخارج.

١٩ ـ ارتفاع تكلفة الإنترنت تعوق الاستفادة من هذه التقنية الثقافية.

هـ ـ النتائج المتعلقة بمكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن مكونات الأمن الفكري ودعائمه في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:

١ ـ تمثل الأسرة أساس الأمن الفكري لأفرادها.

٢ ـ تعتبر المدرسة من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه.

٣ ـ تعد مؤسسات التعليم العالي من أهم مكونات الأمن الفكري ودعائمه.

٤ ـ يمثل المسجد الركيزة الأساسية في مكونات الأمن الفكري، ويعتبر أهم دعائمه.

٥ ـ تعد وسائل الإعلام المرئية من قنوات الأمن الفكري ومكوناته.

٦ ـ يقوم علماء الدين بدور مهم في تكوين الأمن الفكري وتدعيمه.

٧ ـ لوسائل الإعلام المسموعة دور مهم في الحفاظ على الأمن الفكري.

٨ ـ الندوات العامة من الجوانب المهمة لمكونات الأمن الفكري.

٩ ـ تعمل الصحف والمجلات على تنمية الأمن الفكري وتدعمه.

١٠ ـ المسابقات الدينية من مكونات الأمن الفكري ودعائمه للمجتمع وأفراده.

و ـ النتائج المتعلقة بالعلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين الحراك المعرفي والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية هي على الترتيب كما يلي:

١ ـ حماية المجتمع وأفراده من الأفكار الضالة.

٢ ـ حماية المجتمع من الخرافات والأفكار اللاعقلانية.

٣ ـ توعية المجتمع من الوقوع في براثن الإرهاب.

٤ ـ وقاية أفراد المجتمع من الانحراف.

٥ ـ وقاية المجتمع من الجريمة.

٦ ـ المعرفة والوعي الديني.

٧ ـ الحفاظ على مفهوم المواطنة والهوية الوطنية.

٨ ـ توعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري.

٩ ـ توعية المجتمع من مخاطر التعصب القبلي والعرقي.

١٠ ـ وقاية المجتمع من الإشاعات والحرب النفسية.

ز ـ النتائج المتعلقة بأثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

أظهرت نتائج الدراسة أن أثر الحراك المعرفي في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية هو على الترتيب كما يلي:

١ ـ البعثات العلمية للخارج.

٢ ـ إسهام رجال العلم.
٣ ـ الدور التعليمي والتوعوي للمسجد.
٤ ـ تطور الجامعات في المملكة العربية السعودية.
٥ ـ معارض الكتب الدورية.
٦ ـ الشبكة العكنبوتية.
٧ ـ البرامج الإعلامية.
٨ ـ القنوات الفضائية.
٩ ـ استقطاب الخبراء الأجانب.
١٠ ـ المشاركات في المؤتمرات الدولية.
١١ ـ مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية.
١٢ ـ إسهام الكتّاب والصحفيين.
١٣ ـ المؤتمرات العلمية المحلية.
١٤ ـ معدل الصحف والجرائد المنشورة.
١٥ ـ معدل الكتب والمؤلفات المنشورة.
١٦ ـ عدد الكتب المنشورة.
١٧ ـ النوادي الأدبية.
١٨ ـ الاختلاط بالشعوب الأخرى.
١٩ ـ الصالونات الأدبية.
٢٠ ـ وسائل الاتصالات (الجوال أو البريد الإلكتروني).
٢١ ـ الانفتاح الاقتصادي على العالم.
٢٢ ـ المشاركات الوطنية في المعارض الدولية.

٢٣ ـ المشاركات في الاستحقاقات الرياضية الدولية.

٢٤ ـ المسابقات العلمية.

٢٥ ـ المجلات المنشورة بأنواعها.

٢٦ ـ المهرجانات الوطنية.

٢٧ ـ تجمعات مواسم الحج والعمرة.

٢٨ ـ التطور الاستهلاكي في المجتمع.

٢٩ ـ المتاحف والمعارض.

٣٠ ـ براءات الاختراع.

ح ـ النتائج المتعلقة بأثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي وذي دلالة إحصائية بين متغير الحراك المعرفي ومتغير الأمن الفكري، فكلما زادت درجة الحراك المعرفي زادت درجة الأمن الفكري، كما تبين أيضاً وجود ارتباط طردي بين المتغير المستقل بجميع أبعاده (الحراك المعرفي) والمتغير التابع (الأمن الفكري).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول محاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفة ؟

من التحليل الإحصائي اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول المحاور السبعة للدراسة وفقاً لكل متغيراتهم الشخصية والوظيفية وهي: العمر ـ المؤهل العلمي ـ عدد سنوات الخبرة ـ المشاركات

في المؤتمرات المحلية ـ المشاركات في المؤتمرات الدولية ـ عدد الكتب المنشورة ـ عدد المؤلفات (الكتب)، مما يدل على أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في آراء اتجاهات المجتمع حول المحاور بالنسبة لكل هذه المتغيرات .

٥ . ٣ توصيات الدراسة

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحث بعض التوصيات، وتتمثل فيما يلي:

١ ـ الاهتمام بمعارض الكتب المحلية والدولية، والعمل على توفير مصادر متنوعة للحراك المعرفي.

٢ ـ الاهتمام بالمؤتمرات الدولية، وتشجيع العلماء والأساتذة للمشاركات فيها، ودعمهم لما فيها من مردود جيد على الفرد والمجتمع.

٣ ـ رعاية مراكز الكتب في المملكة العربية السعودية، وتقديم المساندة والدعم والتطوير المستمر لمواكبة الثورة العلمية والعولمة.

٤ ـ زيادة أعداد الجامعات وتنويع تخصصاتها كأحد مصادر الحراك المعرفي والثقافي ولتوفير بيئة مناسبة للتفاعل والحوار المعرفي.

٥ ـ رعاية المخترعين ومخترعاتهم وبراءات الاختراع، وتشجيعهم وتقديم العون لهم ورعاية الموهوبين وتنظيم روح المنافسة والطموح؛ لبناء جيل متقدم مواكب لمتغيرات العصر وتطوراته.

٦ ـ الاهتمام بالمجلات والصحف المنشورة كأحد مصادر الثقافة والمعرفة ومصدر من مصادر الحراك الثقافي والمعرفي.

٧ ـ الاهتمام برعاية الصالونات والنوادي الأدبية وتنظيم المسابقات والأمسيات، وإيجاد روح المنافسة وتنمية الإبداع والابتكار.

٨ ـ محاربة المفاهيم والأفكار الضالة وتوعية المجتمع بها ومحاربة الإشاعات، وتثقيف المجتمع بمصادر معلوماتية وإخبارية سليمة وصادقة ومؤكدة.

٩ ـ تقديم التسهيلات للمبتعثين للخارج وتقليل الإجراءات والروتين؛ ليمكنهم تحصيل مواصلة دراستهم وتشجيعهم على التقدم والإنتاج.

١٠ ـ ضرورة مشاركات الأسرة في توعية أبنائها بأسس الأمن الفكري والتربية الإسلامية السليمة، وتوليد روح المواطنة والولاء والانتماء.

١١ ـ ضرورة اهتمام المدرسة بمبادئ الأمن الفكري ونشرها بين أفرادها، وعقد ندوات توعوية دورية للطلاب في مفهوم الأمن الفكري.

١٢ ـ ضرورة قيام علماء الدين بتوعية أفراد المجتمع ضد الأفكار الضالة من خلال المساجد والقنوات التلفزيونية والإذاعة والصحف.

١٣ ـ توجيه وسائل الإعلام نحو إعلام هادف مفيد ومثقف، والبعد عن الإعلام المنافي لتقاليد المجتمع وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

١٤ ـ الاهتمام بالمسابقات الدينية والعلمية وتشجيعها وتنويعها، وتكريم الفائزين لإيجاد روح المنافسة والحماس والمثابرة.

١٥ ـ ترسيخ المواطنة والهوية الوطنية في عقول الأفراد والعمل على توجيه الولاء والانتماء الوطني وطاعة ولاة الأمر.

١٦ ـ العمل على وقاية المجتمع من الجريمة والانحراف والانزلاق في طريق الإرهاب.

١٧ ـ توعية المجتمع من مخاطر التعصب القبلي والعرقي وبث روح التسامح والحلم والتواضع.

١٨ ـ توعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري، حيث يعد أشد خطراً

وفتكاً وتدميراً من أي سلاح آخر؛ لأنه يدمر الفكر والعقيدة، وينزع المواطنة والولاء.

١٩ ـ توعية المجتمع ضد الإشاعات والحرب النفسية ومحاولة التأكد من المعلومات قبل تصديقها أو نقلها، وإيجاد مصادر للتحقق من الأخبار والمعلومات، تشرف عليها جهات متخصصة.

المقترحات:

- يقترح الباحث القيام بدراسات وأبحاث جديدة تتناول الحراك الاجتماعي والأخلاقي في ظل التقنية الحديثة ووسائل الاتصالات.
- ضرورة إنشاء وحدات أمنية متخصصة للأمن الفكري في معظم مدن المملكة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

١. إبراهيم، عرقوب ومحمد لاوي(١٩٩٣م)، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٢. إبراهيم، مجدي عزيز(٢٠٠٦م)، الجامعات المصرية في مأزق حقيقي ولكن ما السبيل لتجاوز كبوتها؟ المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، ص ص ١٣٥ - ١٤٤.

٣. الإذاعات العربية، العدد ٣، ص ٢٤ ـ ٢٥. ,http//www.suhuf.net.sa

٤. بدران، شبل(٢٠٠٤م) دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

٥. البراق، سالم (١٤٠٨هـ)، الإرهاب الوقاية والعلاج، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٦. البرعي، وفاء محمد(٢٠٠٢م)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، رسالة دكتوراة منشورة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٧. برنت روبن(١٤١٢هـ) الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة نخبة من أساتذة قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية بجامعة الملك سعود، نشر معهد الإدارة العامة.

٨. البستاني، عبد الحميد، ١٩٩٠، الوافي معجم وسيط اللغة العربية، ط ٢، بيروت، مكتبة لبنان.

٩. البقمي، ناصر بن محمد(١٤٣٠هـ) أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري، أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي نظمته جامعة الملك سعود للفترة من ٢٣/ ٥ إلى ٢٥/ ٥/ ١٤٣٠.

١٠. التخطيط الإعلامي(١٩٩٨م) المفاهيم والإطار العام، ، ط١، دار الشروق بالأردن.
١١. الترتوري، محمد عوض، جويحان، أغادير عرفات،٢٠٠٦م، عن الإرهاب ، الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب، ط١، عمان، دار ومكتبة الحق للنشر والتوزيع.
١٢. التركي، عبد الله بن عبد المحسن (١٤٢٣هـ)، ورقة عمل، مؤتمر الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
١٣. التومي، عمر محمد(١٩٨٦م)، ديمقراطية التعليم في الوطن العربي طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع.
١٤. التير، مصطفى عمر (١٩٩٦م)، مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمة بين أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، تقرير حول تطور التعليم في الجماهيرية العظمى.
١٥. التير، مصطفى عمر(١٩٨٣م)، التعليم كمتغير مستقل، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد١٤.
١٦. التير، مصطفى عمر(١٩٨٩م)، نظريات التحديث والبحث عن النموذج المثالي، مجلة الوحدة، العدد ٥٧.
١٧. الثبيتي، عبد الله بن عايض(٢٠٠٢م)، علم اجتماع التربية الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
١٨. الجحني، علي فايز(٢٠٠٧م) دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٩. الجرجاني، علي بن محمد(١٤١٣هـ) كتاب التعريفات، ط٢، دار الكتاب العربي.
٢٠. جريدة الرياض، العدد (١٤٥٠١) بتاريخ ٢٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ.
٢١. جريدة الرياض، العدد رقم (١٤٥٩٧) بتاريخ ١١/ ٦/ ٢٠٠٨م.
٢٢. الجمال، راسم محمد (١٩٩٤م)، حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
٢٣. جمال، سلطان ، دفاعاً عن ثقافتنا، الرياض، دار الوطن.
٢٤. حريز، عبد الناصر(١٩٩٦م)، الإرهاب السياسي ـ دراسة تحليلية، القاهرة، مكتبة مدبولي.
٢٥. حريز، محمد الحبيب(١٤٢٥هـ)، واقع الأمن الفكري، ضمن كتب الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز الكتب والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول، الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٦. حسن، امتثال وآخرون. (٢٠٠٢م). مبادئ الإحصاء الوصفي، الإسكندرية، مطابع الدار الجامعية.
٢٧. حسين، سمير (١٤١٩هـ) كتب الإعلام، الإعلام الإسلامي، المنهج، المؤلف، الرياض، دار عالم الكتب.
٢٨. الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن(١٤١٧هـ)، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، ط٤، الرياض، مطابع الحميضي .
٢٩. الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن(١٤٢٢هـ)، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب ، ط٢ الرياض، مطابع الحميضي.

٣٠. الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن(١٤٢٥هـ)، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، ط٢، الرياض، مطابع الحميضي.
٣١. الحلواني، ماجي، (د.ت)، القمر الصناعي الإسلامي، تحد حضاري وضرورة عصرية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٢. الحميري، عبدالغني عبدالله (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية، دراسة ميدانية في منطقة قديد، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة .
٣٣. حيدر، إبراهيم (٢٠٠٣م) فاعلية المؤسسات الاجتماعية للوقاية من الجريمة، رسالة غير ماجستير منشورة، جامعة ليدز، المملكة المتحدة.
٣٤. الحيدر، حيدر عبد الرحمن(١٤٢٢هـ) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه منشورة، مقدمة في علوم الشرطة، كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية .
٣٥. حيمر، عبدالسلام ، ٢٠٠٩م، سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين،بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٣٦. الخطيب، سحر عبدالحميد) ١٩٨٣م)، صناعة البترول والتغير الاجتماعي، دراسة تطبيقية على عمال المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٣٧. الخميس، السيد سلامة(١٩٩٣م)، تربية التسامح الفكري، مجلة التربية المعاصرة، عدد ٢٦، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٣٨. الدعيج، فهد عبدالعزيز(١٤٠٦هـ)، الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٣٩. الـدوري، عدنـان، (١٩٨٤م)، أسـباب الجريمـة وطبيعـة السـلوك الإجرامي، الطبعة الثانية، الكويت، منشورات ذات السلاسل.
٤٠. الديبان، علي بن راشـد، (٢٠٠٨م) ، مقال بعنوان موقف المؤسسـات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف، مجلة الأمن والحياة.
٤١. الذيفـاني، عبـد الله أحمـد(٢٠٠٧م)، الحريـات الأكاديمية واسـتقلال الجامعـات، المعنى، التأصيل، المبادئ، المؤتمر الـدولي الخامس،التعليم الجامعـي في مجتمـع المعرفـة، الفـرص والتحديـات، القاهـرة، معهـد الدراسات التربوية، ص ٦١ – ٨٧.
٤٢. الراشد، أميرة راشد(٢٠٠٥م)، رؤية مقترحة لتطوير النظام التعليم لكليات التربية،واقع البحث العلمي والحلول المقترحة لتطويره، الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، بيروت ، مؤسسة الفكر العربي، ص ٤٨٦ ـ ٥٣٠.
٤٣. رشـتي، جيهـان(١٩٨١م) تكنولوجيا الاتصـال الحديثة وقضية الحق في الاتصـال، بحـث مقـدم إلى الندوة العربيـة لحق الاتصـال المنعقدة في بغـداد،٢٦ ـ ٣٠، أيلـول ونشر تحت عنوان، حـق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد، من قبل إدارة الشؤون الثقافية.
٤٤. الزغل، علي، وآخرون(١٩٩٠م)، الشـاب والاغتراب، دراسـة ميدانية من شـمال الأردن، مجلة مؤتة للكتب والدراسـات، جامعـة مؤتة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد الثاني، ع ٢، ص ٢٣ – ٦٢ .
٤٥. آل زكريـا بـن يحيـى(٢٠٠٠م)، دور البحـث العلمـي في مؤسسـات التعليـم العـالي مـن وجهـة نظـر أعضـاء هيئـة التدريـس بالجامعات السـعودية، المجلة التربويـة، جامعة الكويت، المجلـد ١٤ العدد ٢٢، ربيع ٢٠٠٠م، ص ص ١٦٩ ـ ٢٠٩ .

٤٦. زهران، حامد(١٩٨٨م)، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، ندوة الأمن القومي العربي، اتحاد التربويين العرب، بغداد.

٤٧. الزهراني، محمد سعيد (١٤٢٧هـ)، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في المدرسة، ندوة العلم والأمن الفكري، كلية المعلمين بالباحة خلال الفترة ١٩ ـ ٢٠/ ٣/ ١٤٢٧هـ.

٤٨. أبو زيد، بكر عبد الله(١٤٠٥هـ) المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة، دراسة ونقد، ط١.

٤٩. الساعاتي، سامية(١٩٩٨م) الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربي.

٥٠. السباعي، محمود، دور الشرطة الاجتماعي في منع الجريمة، مجلة الأمن العام المصرية، العدد ١٩٨، ص١٣.

٥١. السعيدين ، تيسير بن حسين(١٤٢٦هـ)، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة الكتب الأمنية، م١٤ ،ع٣٠ ، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ ، ص١٥ ـ ٦٢.

٥٢. سكران، محمد، (١٩٩٩م)، نحو رؤية معاصرة لوظائف الجامعة المصرية على ضوء تحديات المستقبل، مأخوذ من شبكة الإنترنت. http// htm.tlt.net/79

٥٣. السلطان، فهد سلطان (١٤٢٩هـ)، التربية الأمنية ودورها في تحقيق الأمن الوطني، بحث مقدم إلى الندوة العلمية، الأمن ومسؤولية المجتمع، المنعقد بالأمن العام بالرياض ١١ ـ ١٤ محرم، ١٤٢٩هـ.

٥٤. السليمان، إبراهيم بن سليمان، ١٤٢٧هـ، دور الإدارات المدرسية في

تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٥٥. السليماني، فيصل صالح محمد أمين(٢٠٠٣م)، التغير الثقافي وعلاقته بتغير نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع السعودي.

٥٦. سنان سعيد، خصائص وسائل الإعلام في الاتصال الثقافي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعليم الكبار.

٥٧. سيرج، بردة(١٩٩٣م) ثورة الاتصال، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد، القاهرة، دار المستقبل العربي.

٥٨. السيف، محمد(،٢٠٠٣م)، المدخل إلى دراسة المجتمع العربي السعودي، عالم الكتب ، الرياض.

٥٩. شارلوت، سيمور سميث(١٩٩٨م) موسوعة الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الانثربولوجية، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف محمد الجوهري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

٦٠. الشال، انشراح (١٩٩٤م)، بث وافد على شاشات التلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦١. الشال، انشراح(١٩٨٥م) دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.

٦٢. الشبل، علي بن عبد العزيز، (١٤١٧هـ)، الغلو، الرياض، دار الشبل.

٦٣. شتا، السيد علي(١٩٨٤م)، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، القاهرة، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٦٤. الشدي، عادل بن علي، ١٤٢٥هـ، مسئولية المجتمع عن حماية الأمن

الفكري لأفراده . ندوة المجتمع والأمن، المؤسسات المجتمعية والأمنية المسئولية المشتركة في الفترة ٢١ ـ ٢٤ صفر ١٤٢٥هـ ، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، مركز الكتب والدراسات.

٦٥. الشريم، سعود إبراهيم(١٤٢٢هـ)، مفهوم الأمن في الإسلام خطبة الجمعة في المسجد الحرام بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٤٢٢هـ .www.alminber. net .

٦٦. الشريوفي، عمر مساعد (١٤٣٠هـ)، التحول إلى مجتمع المعرفة وأثره في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، المنعقد بجامعة الملك سعود بالرياض خلال الفترة ٢٢ ـ ٢٥ جمادى الأول، ١٤٣٠هـ .

٦٧. شكري، علياء(١٩٧٩م)، بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي، دراسة ميدانية لثقافة بعض المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، القاهرة، دار الجيل للطباعة.

٦٨. أبو شنب، حسن عبد الحميد(١٩٨٢م)، دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في الخليج، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الإعلام بجامعة القاهرة.

٦٩. الشهراني ، سعد علي (١٤٢٥هـ) . الأمن الفكري، حلقة علمية بعنوان مكافحة الإرهاب وتنمية الحس الأمني في الفترة ٢٥ ـ ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٥هـ، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

٧٠. صائغ، عبد الرحمن أحمد(١٤٢٥هـ)، تربية العولمة وعولمة التربية بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧١. صابـر، محيـي الدين ، التغير الحضـاري وتنمية المجتمـع، القاهرة، دار المعارف.
٧٢. صالح، سـامية خضر(٢٠٠٧م) الجامعـة والخصوصية الثقافية، مؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي، القاهرة، جامعة عين شمس، ج٢.
٧٣. الصوالحي، عطية، وآخرون (١٩٧٢م)، المعجم الوسـيط، مجمع اللغة العربية، ط٢.
٧٤. الصيـاد، عبد العاطي أحمـد (١٩٨٩م) جدول تحديد حجـم العينة في البحث السلوكي، القاهرة، رابطة التربية الحديثة.
٧٥. الضبيان، أحمد موسى(١٤١٨هـ) المادة الإخبارية في القنوات الفضائية العربيـة، رسـالة دكتوراه غير منشـورة، مقدمة لقسـم الإعـلام بكلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٧٦. طـاش، عبد القـادر (١٤١٦هـ) الإعـلام وقضايا الواقع الإسـلامي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١ .
٧٧. الطيب الجويلي(١٩٩١م) البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام، الطبعة العربية، دار المسيرة ومؤسسة سعيد، بيروت، ط ١ .
٧٨. الظاهـري، خالـد بن صالـح(١٤٢٣هــ)، دور التربية الإسـلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب.
٧٩. العـادلي، فـاروق محمـد وعاطـف أمـين وصفـى(٢٠٠٥م) مبـادئ الانثروبولوجيـا، مدخـل اجتماعي ثقـافي إلى علم الإنسـان، القاهرة، مكتبة الانجلو.
٨٠. عاطـف عـدلي العبد(١٤١٦هــ) دراسـات في الإعـلام الفضائـي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١ .

٨١. العامر، عثمان بن صالح (١٤٢٦هـ)، الانفتاح الثقافي وأثره في مفهومي الانتماء والمواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، بحث مقدم للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد في الباحة بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ.

٨٢. عباس، نهاد فاروق عباس(١٤٣٠هـ) الإعلام الأمني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، من أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي نظمته جامعة الملك سعود للفترة من ٢٣/ ٥ إلى ٢٥/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

٨٣. عبد الحليم عويس، مرعي مدكور (د.ت). الإعلام الخليجي ودوره في مكافحة تيارات الإلحاد والانحراف، القاهرة، دار الصحوة.

٨٤. عبد الحميد، معتز(٢٠٠٧م)، تصور مستقبلي للتوعية الأمنية في المناهج الدراسية www. Alfahaa.tv /main /showart.

٨٥. عبد العال، يحيى عبد الحميد(١٩٩٨م)، التنمية بين عقيدة الانتماء وعقيدة التطرف، القاهرة، مكتبة المحروسة.

٨٦. عبد الغني، حسين عوض (٢٠٠٦م)، دور العلم والتقنية في تطوير المجتمعات النامية إلى معاصرة، بيروت، دار صادر.

٨٧. عبدالفتاح، عثمان، وآخرون (٢٠٠٥م) مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٨. عبيدات، ذوقان وآخرون(٢٠٠٦م)، البحث العلمي، عمان، دار الفكر.

٨٩. العبيسي، سعد صالح(١٤٢٩هـ)، تقدم جهود وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري . رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٩٠. العتيبي، عبد الله بجاد، (١٤٢٦هـ)، ترتيب الأولويات، مقالة منشورة في صحيفة الرياض وفي موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت على الرابط www.alriyadah.com/2004/07/09.

٩١. عزمي، إيمان أحمد (٢٠٠٩م)، مفهوم الأمن الفكري بين المحددات العلمية والإشكالات المنهجية المعاصرة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

٩٢. عساف، دينا محمد(٢٠٠٥م)، استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٩٣. العساف، صالح حمد (١٩٩٥م)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر.

٩٤. العسلي، بسام(٢٠٠٢م) سلاح الإرهاب والمقاومة، مجلة الدفاع العربي، العدد ٥.

٩٥. العقاد، عصام،(٢٠٠١م)، سيكولوجية العدوان وترويضها، القاهرة، دار الغريب.

٩٦. علي، علي محمود(٢٠٠٥م)، تنمية وتطوير كفايات وفعالية أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بعرعر، مركز الكتب.

٩٧. العمر، معن خليل (١٩٩٨م) .علم المشكلات الاجتماعية، ط ١، عمان، دار الشروق .

٩٨. ـــــــــــــــ(١٩٩٧م) نظريات معاصرة في علم الاجتماع، ط ١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٩٩. ـــــــــــــــــ(٢٠٠٥م)، التفكك الاجتماعي، ط ١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٠٠. ـــــــــــــــــ(٢٠٠٤م)، التغيير الاجتماعي، ط ١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٠١. ـــــــــــــــــ(٢٠٠٧م) علم اجتماع المعرفة، ط ١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٠٢. العمرو، عبد الله محمد(١٤٢٣هـ)، حقيقة الإرهاب وصلته بمناهج التعليم الشرعية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ع٤٠، شوال ١٤٢٣هـ، ص٨٩ ـ ١٢٧.
١٠٣. العمرو، عبد الله محمد،(١٤٢٥هـ)، أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية، رؤية ثقافية، بحث مقدم في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض خلال الفترة من ١ ـ ٣/ ٣/ ١٤٢٥هـ.
١٠٤. العمري، عبد العزيز بن إبراهيم العُمري، الإعلام والأمن الفكري، من أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي نظمته جامعة الملك سعود للفترة من ٢٣/ ٥ إلى ٢٥/ ٥/ ١٤٣٠.
١٠٥. عودة، محمود (د.ت). أسس علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة العربية.
١٠٦. العوفي، عبد اللطيف دبيان(١٤١٨ هـ) زمن المستقبل والعالم العربي، دراسة في موجة المعلوماتية والاتصال، الرياض.
١٠٧. العيسى، جهينة سلطان سيف، (١٩٧٥م)، الالتقاء الحضاري وأثره على التغيير في البناء الاجتماعي للأسر في قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٠٨. أبـو العينـين، فتحـي (٢٠٠٠م) الثقافة والشـخصية، القاهـرة، دار الحريري للطباعة والنشر.
١٠٩. غيث، محمـد عاطـف(١٩٧٩م)، قاموس علم الاجتـماع، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.
١١٠. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(١٩٩٥م) القاموس المحيط، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١١١. القامـوس العـربي الشـامل(١٩٩٧م) هيئـة الأبحـاث والترجمـة، بيروت، دار الكتب الجامعية.
١١٢. القـرني، محمـد بـن ناصر(١٤٢٥هـ) المسـؤولية الأمنيـة للمؤسسـات التعليميـة، بحـث علمي قدم في نـدوة المجتمع والأمـن في دورتها الثالثة بعنوان،المؤسسات الأمنية والمجتمعية،المسئولية المشتركة التي نظمتها كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، خلال الفترة من ١٢ ـ ٢٤ صفر ١٤٢٥هـ.
١١٣. كشك، محمد بهجت. (١٩٩٦م). مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية، مصر.
١١٤. اللويحـق، عبـد الرحمن بـن معلا (١٤٢٥هـ) (أ)، الأمـن الفكري، ماهيتـه وضوابطه، بحـث قدم في الاجتماع التنسـيقي العـاشر لمديري مراكـز البحـوث والعدالـة الجنائية ومكافحـة الجريمة حـول، الأمن الفكـري، الذي نظمته جامعـة نايف العربية للعلـوم الأمنية في المدينة المنورة خلال الفترة ٦ ـ ٨/ ٨/ ١٤٣٠هـ.
١١٥. ـــــــــــــــ (١٤٢٥هـ) (ب)، الإرهاب والغلو، دراسـة في المصطلحـات والمفاهيـم، بحث مقدم في المؤتمـر العالمي عن موقف الإسـلام مـن الإرهـاب الذي نظمتـه جامعـة الإمام محمد بن سـعود بالرياض خلال الفترة ١ ـ ٣/ ٣/ ١٤٣٠هـ.

١١٦. لنجاوي، بديعة حسن محمد رفيع، الشخصية السعودية المعاصرة: مقارنة للخصائص المتطورة والخصائص الواقعية في ضوء التفاعل الاجتماعي و الثقافي للمجتمع : دراسة ميدانية في مدينة جدة، ١٩٩٥م.

١١٧. المالكي ، عبد الحفيظ عبد الله،(١٤٢٧هـ)، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب . رسالة دكتوراة غير منشورة ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

١١٨. المجذوب، أحمد علي(٢٠٠٩م)، الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، الرياض، مكتبة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

١١٩. مجلة الحرس الوطني، عدد رقم ٣١٨، بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٨.

١٢٠. مراد، صلاح أحمد،(٢٠٠٠م)، الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢١. مركز الإحصاء والمعلومات لوزارة التعليم العالي(١٤٣١هـ).

١٢٢. المسلمون في مواجهة البث المباشر (١٤١٧هـ) إعداد دار طويق للنشر والتوزيع، ط ١، الرياض.

١٢٣. مشيخ، محمد حيدر (١٩٦٢م)، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، الشركة السعودية للأبحاث والنشر.

١٢٤. مصطفى، يوسف محمد صالح(٢٠٠٦م)، أصل الإرهاب ، وجهة نظر نفسية، الموقع على الإنترنت: solfaemoracy.net.//ali psycho -friend,http.

١٢٥. المطوع، روضة عبدالله، (١٩٩٤م)، سيكولوجية الانتماء، دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع دولة الإمارات، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدارسات العليا للطفولة.

١٢٦. المقوشي، عبد العزيز علي(٢٠٠٨م) مقال بجريدة الرياض، عدد ١٤٥٩٧، بتاريخ ١١/ ٦/ ٢٠٠٨.
١٢٧. مكي، حسن إبراهيم (١٩٩٥م)، المدخل إلى علم الاتصال، ذات السلاسل بالكويت، ط ١.
١٢٨. الملحم، بينه فهد(، ١٤٣٠هـ)، الجامعات وصناعة الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات» المنعقد في ٢٢ ـ ٢٥ جمادى الأول ١٤٣٠هـ.
١٢٩. منصور، حسن عبد الرازق، الانتماء والاغتراب، دراسة تحليلية، السعودية، خميس مشيط، دار جرش للنشر والتوزيع.
١٣٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.
١٣١. الموجان، أحمد بن حسين(٢٠٠٤م)، الإرهاب روافده وأسبابه الفكرية وأقوال العلماء فيه، ط١، جدة، مطابع سناء الفاروق.
١٣٢. موسى، محمد مصطفى(١٤٢٥هـ)، الانحراف الفكري والإرهاب دراسة قدمت في الاجتماع التنسيقي لمديري مراكز الكتب والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول،الأمن الفكري،،الذي نظمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمدينة المنورة خلال الفترة٦/ ٨/ ١٤٢٥هـ.
١٣٣. النوحي، عبد العزيز، نظريات خدمة الفرد (خدمة الفرد السلوكية). القاهرة: سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة (الكتاب الأول).
١٣٤. نور، أمل محمد أحمد عبدالله (١٤٢٨هـ) مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٣٥. النـوري، قيس(١٩٧٩م)، الاغـتراب مصطلحاً أو مفهومـاً وواقعاً مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد العاشر، ع ٥، ص ٨٩ – ١١٢.
١٣٦. هـلال، عـلي الديـن، (١٩٨٤م)، الأمن القومي العربي، مجلة شـئون عربية، عدد ٣٥، يناير.
١٣٧. الوادعـي، سـعيد مسـفر،(١٤١٨هـ)، الأمـن الفكري الإسـلامي، مجلة الأمـن والحيـاة، ع١٨٧، أكاديمية نايف العربيـة للعلوم الأمنية، الرياض.
١٣٨. وزارة التربيـة والتعليم بدولة الإمـارات العربية المتحدة (٢٠٠٧م)، التربيـة الأمنيـة، الموقع عـلى الإنترنـت: htmwww.moe.gov.ae / index
١٣٩. اليوسـف، عبد العزيز عبد الله اليوسـف، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ٢٠٠٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Billington, R. et.al., Culture and Society, (London: MacMillan, 1991).
2. Dan, P.M. Nationalism and Cultural Changes in Belize, Ph.D. (Chicago: University of Chicago, 1998). Dissertation Abstracts.
3. Ekblom, P. 2000, The Junction of Opportunity: A Tool for Clear Joined - Up. Thinking about Community Safety and Crime Reduction, In Ballintyne, S; Pease, K; Mclaren, V, eds., Secure Foundations, Key Issues in Crime Prevention, Crime Reduction and Community Safety, (London: Institute for Public policy Research 2000).
4. Friedl, E. Village in Modern Greece (New York: Rinehart & Winston, 1982).

5. Hagen . Everett. The Theory of Social Change. (N Y. Homewood Dorsey Press,1962).
6. Kimaball , Salon, Culture and Education Process. (New York: Columbia University Press, 1962).
7. Meron , R. and Nisbet, Social Problems and Sociological Theory, (New York: Hercourt Brace, 1971).
8. Miller, Benjamin "The Concept of Security".
9. Oobein,Robert and, et.al, "Reading in General Sociology" (Boston: Houghtton Mifflin, 1964).
10. "Redefined" *Journal of Strategic Studies*, Vol.24, Issue2, June, 2001.
11. "Structure: A Descriptive Epidemiology". *Journal of Health & Social*.
12. Thouless, Robert H., "Experiments on Paranormal Guessing", *British Journal of Psychology*, July, 1974.
13. Turner, R. & Marino, F. Social Support and Social (1994).